رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدرعن دارارماح للنشروالتوزيع

رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (154) المجلد الثاني

الجزء السابع

أيار 2026

مجلة ربع سنوية

ISSN الورقي: 2392- 5418

ISSN الالكتروني:2520- 7423

DOI: 10.59799/SQZH5356

معامـــل التأثير: 2.56 Impact Factor

الايداع القانوني 243

رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدرعن دارماح للنشروالتوزيع / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (154) أيار 2026

المجلد الثاني

الجزء السابع

الورقي ISSN : 2392- 5418

الالكتروني ISSN:2520- 7423

الإيداع القانوني 243

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة

تصدرعن دار رماح للنشروالتوزيع / عمان –الأردن

بالتعاون مع

جامعة القرآن وتأصيل العلوم / السودان

الرئيس الشرفي للمجلة: الأستاذ الدكتور محمد عبدالله سليمان

مدير المجلة: الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني

نائب مدير تحرير المجلة: أ.د. هاشم صالح مناع

هيئة تحرير المجلة

أ.د. خليل الرفاعي (رئيس هيئة التحرير)	جامعة البلقاء التطبيقية	الأردن
أ د. يوسف أبو فارة	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
ا. م. د. مصدق امين عطيه	المديرية العامة لتربية صلاح الدين وزارة التربية والتعليم	العراق
أ.د. دراجي سعيد	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	الجزائر
أ.د. هناء الحنيطي	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	الأردن
أ د محمد الفاتح زين العابدين	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
أ.د. خالد سنداوي	أكاديمية القاسمي والكلية العربية	فلسطين
أ. د. زياد عبد الحليم عبد المنعم الذيبة	جامعة الزرقاء الاهلية	الأردن
دكتور برير سعدالدين الشيخ السماني	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
م.د. أسعد شاكر حميد جاسم	المديرية العامة لتربية ذي قار	العراق
م.د. سنان فاضل حمد سلمان	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ الدائرة الإدارية والمالية	العراق

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د. نضال الرمحي **(رئيس الهيئة الاستشارية)**	جامعة الزرقاء	الأردن
د. ماجدة خلف السبوع	جامعة مؤتة	الاردن
أ.د. كمال رزيق	جامعة بليدة	الجزائر
ا. م. د قادسيه حسين جاسم عبد الرضا الذهبي	وزارة التربية المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثالثة	العراق
أ.د. سليمان الناصر	جامعة ورقلة	الجزائر
أ.د. هوام جمعة	جامعة عنابة	الجزائر
أ.د. سالي محمد فريد	جامعة القاهرة	مصر
أ.د. أشرف محمدعبد الرحمن مؤنس	جامعة عين شمس	مصر
أ.د. رامز طنبور	جامعة جنان	لبنان
أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي	جامعة القصيم	السعودية
أ.د. وائل جبريل	جامعة عمر المختار	ليبيا
أ.د. شاهر عبيد	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
أ.د. عماد الصعيدي	مركز رماح	الأردن
أ.د سمير البرغوثي	جامعة الفلاح	الإمارات العربية المتحدة

أ.د. عبد الله سيدي محمد أبنو	جامعتي حائل / نواكشوط	موريتانيا
بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين	الهيئة الاستشارية	السودان
الدكتورة حليمة إبراهيم محمد الفيلكاوي	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الكويت
د. قيس مهدي البياتي	دكتوراه علاقات اقتصادية دولية	العراق
د. خديجة عبدالكريم خيري	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. مزمل حسن يوسف	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د.حسن الفاتح الشيخ	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. محمد الطيب	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. جمال محمد البشرى	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
الدكتورة صفراوي فاطمة	استاذة محاضرة بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الشلف	الجزائر
أم خالدة جمال فرج الشافعي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة التقنية الوسطى	العراق
أ.م.د محمد عدنان شاكر الزبيدي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة التقنية الوسطى	العراق
ا د مزاحم مهدي ابراهيم النجار	جامعة تكريت	العراق
ا.د عباس علي حميد العبيدي	جامعة ديالى /كلية العلوم الإسلامية	العراق

شروط النشر

إن إدارة المجلة لا تتحمل أية مسؤوليه عن أصالة البحوث ولا تتحمل أية مسؤوليه قانونية، وأن الباحثين هم من يتحملوا المسؤولية الكاملة.

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة إسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Simplified Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التهميش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث:أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية،على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة.
- منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي وإستعمال أحد الأساليب التالية في الإستشهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع،أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاجو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- نظام التوثيق في الحاشية يكون بذكر (عنوان الكتاب، واسم المؤلف، والجزء/ الصفحة) حسب المنهج العلمي المعمول به في توثيق الدراسات الشرعية، مثاله: المغني، ابن قدامة (435/6).
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبّر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدّمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع

ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

khalidk51@hotmail.com أو remah@remahtrainingjo.com

إلى العنوان البريدي: شارع الجاردنز عمان الأردن

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية:

- قاعدة ISI الماليزية على الموقع:

//isindixing.com/isi/journaldetails.php ? :http

- قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع: http /www. ebsco.com
- قاعدة ULRICHS الالمانية على الموقع:

http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/1536488677317824429

- محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:

http://www.googlescholars.com

- قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع //www.mandumah.com http
- قاعدة بيانات المنهل www.almanhal.com //http
- قاعدة ASKZED على الموقع: http//www.ASKZED.com
- قاعدة معرفة على الموقع: http//www.maarifa.com
- قاعدة بو ابة الكتاب العلمي: http//www.theleambook.com
- معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) **2019**.
- قاعدة أرسيف (Arcif) .
- قاعدة بيانات:

https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of economic-research#.XzPCkCgzZPY

أخلاقيات النشر العلمي بمجلة رماح للبحوث والدراسات

منذ تأسست مجلة رماح للبحوث والدراسات وتألقت بعددها الأول عام 2005م وهي تأخذ على عاتقها الاجتهاد والاستمرارية لبلوغ العالمية بدخولها العديد من محركات البحث العلمي وقواعد البيانات الدولية والالتزام بأخلاقيات النشر العلمي الهادف، حيث تعد أخلاقيات النشر العلمي (Scientific Publication Ethics) بمجلة رماح للبحوث والدراسات الركيزة الأساسية لضمان موثوقية البحث العلمي ونزاهة البحث الأكاديمي. فالالتزام بهذه المعايير ليس مجرد خيار مهني، بل هو واجب أخلاقي يقع على عاتق جميع الأطراف المشاركة في عملية النشر في ضوء المحاور الأخلاقية لمجلة رماح للبحوث والدراسات.

مسؤوليات الأطراف المشاركة في عملية النشر بمجلة رماح للبحوث والدراسات:

1. مسؤوليات الباحث:

حيث يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة عن المحتوى العلمي المقدم، ويجب عليه الالتزام بالأمانة العلمية، والأصالة ومنع الانتحال، وتجنب النشر المتعدد، وتحديد أسماء المشاركين بالبحث بشكل دقيق وصريح.

2. مسؤوليات المحكمين:

فبالنسبة لمجلة رماح للبحوث والدراسات يتطلب الأمر من المحكمين الالتزام التام بالموضوعية والحياد وتقييم البحث بناءً على جودته العلمية بكل شفافية وموضوعية، والسرية بعدم الكشف عن محتوى البحث أو استخدام أفكاره قبل النشر، والإفصاح بالاعتذار عن التحكيم في حال وجود علاقة قرابة أو زمالة مع الباحث.

3. مسؤوليات هيئة التحرير

وفقاً لسياسة مجلة رماح للبحوث والدراسات يعد المحرر هو الفيصل في عملية النشر، اذ يجب أن يتمتع بالاستقلالية التامة عند اتخاذ قرارات القبول أو الرفض بناءً على أهمية البحث وأصالته ووضوحه، اضافة الى الشفافية وذلك في غاية الأهمية بهدف توضيح إجراءات التحكيم والمدد الزمنية المتوقعة للباحث.

قواعد النشر والتوثيق بمجلة رماح للبحوث والدراسات

أولاً. أهداف المجلة ومجالاتها:

مجلة رماح للبحوث والدراسات مجلة دورية علمية محكمة تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية ، بهدف تعميق البحث العلمي واثرائه بنشر البحوث العلمية المقدمة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المرموقة ، والتي تتوافر فيها الأصالة والمنهجية العلمية ، وذلك بنشر البحوث العلمية الأصيلة والمحكَّمة وفق معايير أكاديمية رصينة ، و دعم حركة البحث العلمي وتطوير المعرفة في المجالات التربوية والإنسانية بهدف إتاحة منصة علمية للباحثين لنشر إنتاجهم العلمي محليًا وعربيًا ودوليًا و تعزيز الجودة والالتزام بأخلاقيات البحث والنشر العلمي و الإسهام في معالجة القضايا المعاصرة من خلال دراسات علمية متخصصة.

وقد جاءت مجالات نشر المجلة لتتنوع بين:

1. العلوم التربوية .
2. العلوم الإنسانية والاجتماعية.
3. الدراسات النفسية.
4. الدراسات الإدارية والاقتصادية ذات البعد الإنساني والتربوي.
5. الدراسات الشرعية والقانونية ذات الصلة بالمجالات الإنسانية.

ثانياً. شروط واجراءات النشر في المجلة:

تستند مجلة رماح للبحوث والدراسات إلى قواعد لجنة أخلاقيات النشر (COPE - Committee on Publication Ethics) ، التي تتبع عملية النشر في المجلات العلمية المحكمة (Peer-reviewed Journals) مساراً منهجياً دقيقاً يهدف إلى ضمان جودتها قبل وصولها إلى الباحث القارئ. حيث تبدأ عملية النشر بمجلة رملح للبحوث والدراسات بمرحلة الإعداد والتقديم (Submission Phase) فتبدأ العملية بإعداد الباحث للبحث (Manuscript) وفقاً لسياسات المجلة التي تهتم بـ:

1. التنسيق والفحص المبدئي:

- التنسيق والالتزام بدليل المؤلف من حيث نوع الخط ، ونظام التوثيق (مثل APA أو IEEE)، وطريقة عرض الجداول والرسوم البيانية.
- خطاب التقديم (Cover Letter) وفقاً لرسالة موجهة لرئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات ، توضح أهمية البحث وأصالته وعدم نشره مسبقاً.
- الفحص الأولي: حيث يخضع البحث وفقا لسياسة المجلة فور استلامه لفحص متسلسل للتأكد من اكتمال الملفات ونسبة الاقتباس (Plagiarism Check) عبر برامج محددة.

2. مراجعة هيئة التحرير:

قبل إرسال البحث للتحكيم، يقوم رئيس التحرير أو المحرر المختص بعمل تقييم أولي للبحث للتأكد من الملاءمة ومدى توافق موضوع البحث مع تخصص المجلة ، والتأكد من الجودة المبدئية من حيث هل البحث مكتوب بلغة علمية رصينة ومنهجية واضحة بشكل أكاديمي يرتقي الى مستوى مجلة رماح للدراسات والبحوث. وفي هذه المرحلة، قد تتم الموافقة المبدئية على البحث لاستكماله والسير بباقي الاجراءات أو يتم الرفض إذا لم يستوفِ البحث الشروط الأساسية، مما يوفر وقت الباحث والمحكمين لاعادة النظر بالبحث بما يناسب سياسة المجلة.

3. عملية التحكيم العلمي:

وهي بالنسبة لمجلة رماح للدراسات والبحوث جوهر النشر العلمي، حيث يُرسل البحث إلى خبيرين أو ثلاثة في نفس التخصص حيث لا يعرف المحكم هوية الباحث ولا يعرف الباحث هوية المحكم لضمان الحياد. وبعد ذلك وبشكل سري يقوم المحكمون بتقييم الأصالة، المنهجية، تحليل البيانات، وقوة الاستنتاجات. وبناءً على تقارير المحكمين، يتخذ المحرر أحد القرارات التالية:

1. **القبول كما هو.**
2. **تعديلات طفيفة** تتطلب تعديلات بسيطة لا تمس جوهر النتائج.
3. **تعديلات جوهرية** تتطلب إعادة صياغة أجزاء رئيسية أو إجراء تحليلات إضافية.
4. **الرفض** في حالة وجود خلل منهجي جسيم أو عدم إضافة علمية جديدة.

وبمجرد كانت التقارير ايجابية وتم قبول البحث نهائياً يتم الطلب من الباحث أن يقوم ضمن فترة زمنية محدد بالتدقيق اللغوي ومراجعة البحث مراجعة نهائية

4. الجدول الزمني لإجراءات النشر بمجلة رماح للدراسات والبحوث:

تتبع مجلة رماح للدراسات والبحوث منذ نشأتها جدولاً زمنياً لإجراءات النشر حفاظاً على وقت الباحث والمحكم والمجلة، ةفقاً للآتي:

التحكيم الأولي للتحرير 2 - 3 أسابيع

عملية التحكيم العلمي 3 - 6 أشهر (تختلف حسب التخصص)

مراجعة الباحث للتعديلات 3 - 5 أسابيع

النشر النهائي 4 - 6 أشهر بعد القبول

افتتاحية العدد

نسعى في مجلة "رماح للبحوث والدراسات" مواكبة التطورات البحثية في عالمنا العربي، وذلك من خلال نشر الأبحاث الجديدة في مجالها، والتي تعالج قضايا تربوية وأدبية وشرعية متنوعة، وتتيح مجلة " رماح" المجال واسعًا لأساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا للنشر فيها مساهمة منها في تشجيع البحث العلمي الرصين، وتقديم وعاء للنشر العلمي يخلو من التعقيد في إجراءاته مع التمسك بالمنهجية العلمية الرصينة المتبعة في كتابة الأبحاث.

وتسعى المجلة للحصول على مزيد من التصنيفات العلمية والعربية المعتبرة، لذا سوف تصدر المجلة اعتبارًا من سنة (2025) بشكل ربع سنوي، حيث سوف يصدر المجلد الاول رقم (115) في شهر كانون ثاني ويغطي الأبحاث المقبولة في المجلة لشهر كانون ثاني، شباط، وآذار، وسوف يصدر عدد الربع الثاني لهذه السنة في شهر نيسان ويغطي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لأشهر نيسان، آيار، وحزيران، بينما سيصدر المجلد الثالث في شهر تموز ويحتوي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لشهور تموز، أب وأيلول، بينما سيصدر المجلد الرابع لهذه السنة في شهر تشرين الأول .

وما هذا التعديل في تاريخ إصدار المجلدات إلا تحقيقًا لمتطلبات الانضمام لمستوعبات عربية وعالمية مرموقة، وسوف تغطي المجلة العلوم الاجتماعية كما هي عادتها بكل فروعها المختلفة

ونود أن نؤكد للباحثين العرب أننا نسعى للتطوير تماشيًا مع متطلبات النشر العلمي الرصين للحفاظ على مكانة المجلة، ونرحب بأبحاثكم ودراساتكم العلمية.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الموضـــوع	الصفحة
هيئة تحرير المجلة	A
الهيئة الاستشارية للمجلة	B
شروط النشر	D
موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية	E
أخلاقيات النشر العلمي	F
قواعد النشر والتوثيق	H
افتتاحية العدد	K
فهرس المحتويات	L - N
مراجعة مقال النظام الانتخابي و انعكاساته على الاستقرار السياسي مع نظرة في ضوء الدورة الانتخابيه 2010 الى 2014 في العراق للمدرس المساعد عدي عبد مزهر المنشورفي مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية العدد الر ابع والخمسون حزيران 2016، المجلد 13 م.م. مصطفى ياسين طه*جامعة النهرين/كلية العلوم السياسية م.م.رغد حماد رجه *جامعة النهرين / المعهد العالي للعلوم العدلية	20 - 31
الوظيفةُ النّحويةُ لحروفِ المعاني عندَ المراديّ في كتابِهِ "الجنى الداني": دراسةٌ تأصيليةٌ تطبيقيةٌ. إعداد الدكتور: عبدالله عوض الله إدريس الطاهر جامعة سنار- كلية التربية - قسم اللغة العربية أستاذ مشارك والدكتور: محمد الأمين حسين إبراهيم عبد الله جامعة النيل الأزرق - كلية التربية – قسم اللغة العربية / أستاذ مشارك	32 - 60
فاعلية العدالة الجنائية في الشريعة الإسلامية والقو انين الوضعية (دراسة مقارنة) يوسف محمد شيخ العرب جامعة الرباط الوطني / أكاديمية الشرطة العليا / أستاذ مشارك	61 - 96

الموضـــوع	الصفحة
(مقال مراجعة موضوع) دور الأمن الاجتماعي في تعزيز الاستقرار السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ مهدي علي وداعة جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية	97 - 101
إطار عمل مقترح لحوكمة قرارات المناهج والتجسير التعليمي في بيئات التعلم عن بعد: دراسة تطبيقية لمنظومتي (CRDU) و (CIDS) القائمة على الوكلاء الأذكياء اسم الباحث ولقبه: عبد الباسط محمد شريف محمد أستاذ مشارك / جامعة السودان المفتوحة / السودان	102 - 129
مراجعة أكاديمية لمقال الأوبك وأمن الطاقة بعد الحرب الروسية الأوكرانية اعداد م.م. نشوان علاء حسين كلية العلوم السياسية جامعة النهرين م.م. علي عبد الرزاق شنشول موسى كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين	130 - 144
التحليل الجغرافي للتغير في العمر الوسيط لسكان محافظة ذي قار للمدة (1997-2024) م. د. عباس ماجد حسن السراي وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية الرصافة الثالثة/ بغداد	145 - 179
أمن الطاقة في العلاقات الدولية: التنافس الجيوسياسي على الموارد الاستراتيجية تقديم طالب دراسات عليا - أحمد الهايس جامعة سكاريا - معهد الشرق الأوسط رقم الأوركيد: 0009-0009-1368-4636	180 - 198
أثر العنصر البشري في فعالية تسويق الخدمات المصرفية – دراسة تطبيقية على المصارف عينة من المصارف العاملة بولاية الجزيرة – السودان د.عبدالعزيز يعقوب عبدالله علي– أ. مساعد د. مهند عبدالحفيظ حسين بريـر–أ.مشارك جامعة القضارف – كلية الاقتصاد والعلوم الادارية – قسم إدارة الاعمال	199 - 223

الموضـــوع	الصفحة
ممارسات فرق التقويم الذاتي لمعيار الادارة المدرسية في ضوء برنامج التقويم والاعتماد المدرسي جملاء مناحي سياف الفحيل معلم متقدم-ادارة تعليم عسير- المملكة العربية السعودية	224 - 248
اختبار استراتيجية توقيت السوق دراسة تطبيقية على قطاع الصناديق العقارية المتداولة في السوق المالي السعودي للفترة 2022-2025 م. نوار كنعان الدباغ جامعة الموصل/كلية الادارة والاقتصاد قسم العلوم المالية والمصرفية	249 - 409
مراجعة مقال. (review) الحاكم بأمر الله بين الغموض التاريخي والإثارة الفكرية. للمؤرخ محمد عبد الله عنان. الهام حمد عيسى / جامعة الكوفة / مكز دراسات الكوفة ,	271 - 281
فاعلية أسلوب تبادل الزيارات الصفية بين المعلمين من وجهة نظر المعلمين والمديرين والمشرفين التربويين بالمرحلة الثانوية ولاية جنوب دارفور د. محمد حامد خميس أحمد جامعة الضعين- السودان / كلية التربية – قسم العلوم التربوية	282 - 303
عقيدة بريجنيف: بين تعقيدات السيادة المحدودة والمتغيرات الجيوبوليتيكة في أوروبا الشرقية(1968 – 1989) الأستاذ المساعد الدكتور: أنور فاضل علي الخالدي مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة	304 - 323
Chronotopes of Crisis in Pandemic and Refugee Discourses: A Critical Stylistic Analysis By Lect. Omar Osama Nashaat/ Directorate General of Teachers Training and Educational Development/ Ministry of Education/ Baghdad – Iraq	324 – 336
Emotional Language in the 5th Preparatory Literature Spots: A Discourse Analysis Study Asst. Instr. Sarah Khalaf Sayed, The General Directorate for Teachers Training and Educational Development, 'Baghdad, Iraq'	337 - 352

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مراجعة مقال

النظام الانتخابي وانعكاساته على الاستقرار السياسي

(مع نظرة في ضوء الدورة الانتخابيه 2010 الى 2014 في العراق).

للمدرس المساعد عدي عبد مزهر

المنشور في مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية العدد الرابع والخمسون حزيران 2016، المجلد 13

م.م. مصطفى ياسين طه*جامعة النهرين/كلية العلوم السياسية

م.م.رغد حماد رجه *جامعة النهرين / المعهد العالي للعلوم العدلية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مراجعة مقال النظام الانتخابي وانعكاسته على الاستقرار السياسي
(مع نظرة في ضوء الدورة الانتخابيه 2010 الى 2014 في العراق) للمدرس المساعد عدي عبد مزهر

الملخص:

يرتبط الاستقرار السياسي والحكومي بعده عوامل منها يسبق تشكيل الحكومة ومنها يتزامن مع تشكيلها فضلا عن العوامل الداخلية والخارجية ، وأن البيئة السياسية العراقية تشهد عدم استقرار سياسي على مدى الفترة بين (٢٠٠٥ _ ٢٠١٤) والسبب في ذلك يعود إلى عدم وجود نظام انتخابي معتمد على نحو يتوافق مع البيئة السياسية والاجتماعية في العراق , تعد هذه المراجعة العلمية لـ (النظام الانتخابي وانعكاساته على الاستقرار السياسي في العراق (2010–2014) استعراضاً تحليلياً للباحث عدي عبد مزهر ، والذي ركز فيه على معضلة العلاقة بين شكل النظام الانتخابي المعمول بيه في العراق وهشاشة الاستقرار السياسي والاجتماعي من جهه اخرى.

المقدمة:

ان الانتخابات تعد احد ركائز الديمقراطية فهي ليست غاية بل شرط مهم وإجراء ديمقراطي يضمن عدم تفرد فئة سياسية معينه بالسلطة بما يؤثر على المجتمع ، إذ ان الانتخابات تعمل على مشاركة المواطنين في تحديد مصيرهم من أجل اختيار من يمثلهم ويحدد طبيعة التمثيل البرلماني وهذا الشي موجود في اي دولة ديمقراطية ، وتحديد مدى قدره البرلمان على التشريع وتقييم السلطة التنفيذية بما يضمن حفظ حقوق وحريات المواطنين والحفاظ على مصالحهم ومكاسبهم بالاضافه إلى مستقبل النظام الانتخابي، وأن الديمقراطية تعمل على تحقيق التمثيل الأفضل لاراده الشعب من خلال وجود احزاب لديها آراء تعمل للوصول إلى الدولة من أجل خدمة المجتمع ،وهناك نماذج عديده لهذا النوع من الانتخابات في العديد من الدول في العالم ، وأننا سنتاول العراق خلال المده (٢٠١٠_٢٠١٤)لأسباب منها انتهاء العمل بمجلس رئاسه لإدارة شؤون البلد والشي الاخر هو خروج القوات الأمريكية من العراق نهاية عام ٢٠١١.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اهداف المقال:

تنطلق أهداف البحث من آثار النظم الانتخابية المعتمدة من قبل الدولة على أمور اساسية منها تشكيل النظام السياسي وتحقيق الاستقرار السياسي والحكومي واخذ العراق انموذجا، وعليه إيضاح مدى تأثير النظام الانتخابي الذي عمل به العراق على نتائج الانتخابات والمشهد سياسي وتحقيق الاستقرار بصوره عامة.

مشكلة المقال:

ان مشكلة البحث تتثمل بأن النظم الانتخابي في الدول الديمقراطية او المتحولة للديمقراطيه يفرز واقع نيابي محدد في الدولة البرلمانية، وينتج عنها تعددية سياسية بسيطة او تعددية سياسية واسعه نتيجة للانقسام السياسي والمجتمعي الموجود داخل المجتمع والدولة في العراق .

ويكتسب البحث أهمية في كونه يلامس "عصب الأزمة" في العراق خلال عقد فترة التحول الديمقراطي ما بعد ٢٠٠٣ , فالباحث لم يكتفِ بتوصيف المشكلة كأزمة سياسية عامة، بل حدد المتغير المستقل وهو (النظام الانتخابي القائم على التمثيل النسبي والدوائر المتعددة) وأثره على المتغير التابع وهو (الاستقرار السياسي والاجتماعي والحكومي).

كما ان حكم التمثيل الشعبي يعد مورد في كل ارض, وان كل مجموعة بشرية يجمعها مصالح تختلف بين الدول منها السياسية والدينية وان وجود الموارد في الأرض غير متساوي بشريا ولا من حيث الأرض والمياه الامر الذي أدى الى التنازع من اجل السيطرة على هذه الموارد كونها موجودة في ندرة فترة ووفرة في فترة أخرى وعليه استخدم البشرية نظام القيادة للتحكم في النزاعات من خلال ارتباطها بعوامل اجتماعية وعقائدية ,ومع اتجاه البشرية لإظهار معنى الدولة صار على البشر فهم الحاجة للدولة وتبرير ذلك من خلال ربط البشر بالجغرافية, الا ان ذلك أدى الى استبداد الدولة على الافراد وهو ما اثار مسالة الخضوع للحاكم .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يبين الباحث توجه الحياه السياسية في مراحل لاحقة الى التطور عبر التنافس بين الأحزاب واثارة مسالة من يقوم على تمثيل الدولة على أي أساس , وانتهت الى تأكيد نظريات جديدة , منها السيادة الشعبية . وإرادة الامة بمعنى الامة تمثل نفسها داخل الدولة وليس الحاكم , ومع مرور الزمن تأكدت النظريتان الامريكية والبريطانية في التمثيل اذ حدد مضمون الدولة وسيادتها ومصالحها ,اذ ان الولايات المتحدة اتجهت الى النظام الجمهوري في مؤسساتها التنفيذية والتشريعية عبر الانتخابات الحرة ,في حين ان بريطانيا غيرت نظام حكمها من ملكي مطلق الى ملكي مقيد , واسست مؤسسات تشريعية ويكون تمثيلها عبر انتخابات حرة , واصبح النموذجين وحدة قياس لمعظم التمثيل السياسي عبر الانتخابات , أي ان الناخب يختار نائب يمثله بالبرلمان ومع استمرار التطور السياسي في العالم ,اخذت الشعوب والدول الأخرى في أوربي على الاعتماد بإحدى النموذجين.

كما أوضح الباحث ان الديمقراطية تعتمد على التداول السلمي للسلطة وقدرة النظام الانتخابي على فهم مدى الانقسامات السياسية والاجتماعية داخل الدولة , وان استيعاب الانقسامات بين المؤسسات التشريعية والتنفيذية في العراق فهم طبيعة الخلافات والتباينات التي تنشأ بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وتحليل أسبابها وآثارها وآليات إدارتها ضمن النظام السياسي العراقي بعد عام 2003.

ويُعد هذا الموضوع من القضايا المهمة في دراسة النظم السياسية، لأن العلاقة بين السلطتين تؤثر بصورة مباشرة في الاستقرار السياسي وكفاءة إدارة الدولة.

ويشير الباحث الى بيان أهمية الانتخابات التشريعية والنظام السياسي العراقي من خلال الاتي:

أولاً: مفهوم الانقسامات بين المؤسستين:

الانقسامات هي حالة من التعارض أو الاختلاف في المواقف والقرارات والصلاحيات بين:

المؤسسة التشريعية: المتمثلة بـ مجلس النواب العراقي، والمسؤولة عن التشريع والرقابة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المؤسسة التنفيذية: المتمثلة بـ مجلس الوزراء العراقي ورئاسة الحكومة، والمسؤولة عن تنفيذ القوانين وإدارة مؤسسات الدولة.

ثانياً: أسباب الانقسامات:

-التعددية الحزبية والطائفية:

النظام السياسي العراقي قائم على التوافق والمحاصصة، مما يؤدي إلى تضارب المصالح بين الكتل السياسية ،و غموض بعض النصوص الدستورية ووجود تداخل في الصلاحيات بين المؤسستين مما يؤدي إلى خلافات دستورية وسياسية ، وكذلك ضعف المؤسسات السياسية وعدم استقرار التحالفات السياسية ينعكس على العلاقة بين البرلمان والحكومة, والصراع على النفوذ والموارد وخاصة في القضايا المتعلقة بالموازنة، والتعيينات، والسياسات العامة.

ثالثاً: مظاهر الانقسامات:

تأخر إقرار القوانين المهمة ، تعطيل تشكيل الحكومات ، استجواب الوزراء وسحب الثقة بصورة متكررة ،الخلافات حول الموازنة الاتحادية ، النزاع بشأن تفسير الصلاحيات الدستورية.

رابعاً: آثار الانقسامات:

1-لآثار الإيجابية:

-تعزيز مبدأ الرقابة والتوازن بين السلطات ، منع احتكار السلطة ، الآثار السلبية

-تعطيل العمل الحكومي ضعف تقديم الخدمات العامة ، زيادة الأزمات السياسية.

-تراجع ثقة المواطنين بالمؤسسات السياسية.

خامساً: آليات استيعاب الانقسامات الالتزام بالدستور اعتماد التفسير الدستوري الواضح للصلاحيات تعزيز الحوار السياسي وبناء تفاهمات بين الكتل السياسية المختلفة تقوية المؤسسات الرقابية والقضائية لضمان

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حل النزاعات وفق القانون إصلاح النظام الحزبي والانتخابي للحد من الانقسامات الحادة وترسيخ مبدأ الفصل المرن بين السلطات بما يحقق التعاون دون هيمنة سلطة على أخرى.

وفي اعقاب الاحتجاجات الشعبية الواسعة التي اندلعت في 2019 والتي طالبت بإصلاحات جذرية في النظام السياسي اقر قانون الانتخابات رقم 9 لسنه 2020 هذا القانون مثل نقطة تحول مهمة ، حيث جاء استجابة للمطالب بتقليص نفوذ الاحزاب التقليدية وزياده فرص المستقلين ، تميز هذا القانون بالاتي[1]:

1 نظام الدوار المتعددة تم تقسيم العراق الى عده لعدد كبير من الدوائر الانتخابية حول 83 دائرة بدلا من الاعتماد على المحافظة دائرة انتخابيه واحده .

2 التصويت الفردي اصبح الناس بصوت مرشح واحد فقط داخل دائرة انتخابيه من الزمن

بدا التصويت الف رد غير القابل للتحويل .

3 الغاء نظام سانت ليغو تم التخلي عن هذا النظام في توزيع المقاعد مما اضعف عن قدره من قدره الاحزاب الكبرى على الاستحواذ على الاصوات الفائضة.

4 لقد اتاح هذا النظام فرصا غير مسبوقة للمرشحين المستقلين والتيارات الناشئة للفوز بمقعد في مجلس النواب في انتخابات عام 2021 حيث اظهرت النتائج ان عددا كبيرا من الفائزين كانوا من خارج الكتل التقليدية.

كما ان الانتخابات التشريعية في العراق تُعدّ من أهم أدوات المشاركة السياسية، إذ تُمكّن المواطنين من اختيار أعضاء مجلس النواب الذين يتولّون سنّ القوانين ومراقبة عمل الحكومة. جرت أول انتخابات تشريعية بعد عام 2003 في إطار التحول نحو النظام الديمقراطي البرلماني الذي أقرّه دستور عام 2005, ويعتمد العراق نظامًا انتخابيًا يقوم على التعددية الحزبية والتمثيل النيابي، مع تخصيص مقاعد للكوتا النسائية والأقليات لضمان تمثيل مختلف مكوّنات المجتمع, أما النظام السياسي العراقي فهو نظام جمهوري اتحادي برلماني ديمقراطي، يقوم على مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث: التشريعية والتنفيذية والقضائية, وتتجسد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السلطة التشريعية في مجلس النواب العراقي، بينما تتكوّن السلطة التنفيذية من رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء ومجلس الوزراء، وتتمثل السلطة القضائية في المحاكم والهيئات القضائية المستقلة, ويعتمد النظام السياسي العراقي على مبدأ التوافق السياسي بين المكوّنات القومية والطائفية، وهو ما أثّر بشكل كبير في تشكيل الحكومات وإدارة الدولة[2].

شهدت الانتخابات التشريعية العراقية تحديات عديدة، منها ضعف المشاركة الشعبية أحيانًا، والانقسامات السياسية، وتأثير المال السياسي والسلاح، إضافة إلى الجدل حول قانون الانتخابات وآليات العدّ والفرز. ومع ذلك، تبقى الانتخابات وسيلة أساسية لتحقيق التداول السلمي للسلطة وتعزيز الاستقرار السياسي وبناء المؤسسات الديمقراطية في العراق, ويعد عدم الاستقرار السياسي في العراق من أبرز التحديات التي واجهت الدولة بعد عام 2003، إذ ارتبط بتعقيدات التحول الديمقراطي والتعددية الحزبية والانقسامات المجتمعية والسياسية. وقد ظهرت مظاهر هذا عدم الاستقرار في تكرار الأزمات الحكومية، وصعوبة تشكيل الحكومات، وتصاعد الخلافات بين القوى السياسية، وضعف الثقة بالمؤسسات الرسمية، إضافة إلى الاحتجاجات الشعبية والتوترات الأمنية التي أثّرت في أداء النظام السياسي واستقراره[3].

وتُشير فرضيات تأثير النظم الانتخابية إلى أن طبيعة النظام الانتخابي المعتمد تلعب دورًا أساسيًا في إنتاج الاستقرار أو عدمه داخل الأنظمة السياسية. ففي الحالة العراقية، أسهمت التعديلات المتكررة على قوانين الانتخابات واعتماد صيغ انتخابية مختلفة في تعزيز التشتت الحزبي وتعدد الكتل السياسية داخل مجلس النواب العراقي، الأمر الذي انعكس على عملية تشكيل الحكومات وصنع القرار السياسي. كما أدّت آليات توزيع المقاعد والتحالفات الانتخابية إلى تكريس مبدأ المحاصصة السياسية، مما عمّق الانقسامات وأضعف فاعلية المؤسسات الحكومية, ومن منظور علمي، تفترض الدراسات السياسية أن النظم الانتخابية القائمة على التمثيل النسبي، كما في العراق، تمنح فرصًا أوسع للتمثيل السياسي لكنها قد تؤدي في المجتمعات المنقسمة إلى زيادة التنافس بين القوى السياسية وتفتيت المشهد الحزبي, وفي المقابل ترى بعض الفرضيات أن إصلاح النظام الانتخابي وتطويره يمكن أن يسهم في تعزيز الاستقرار السياسي من خلال تقوية الأحزاب البرامجية، وتحقيق تمثيل أكثر توازنًا، وتقليل حدة الصراعات السياسية. لذلك، تبقى العلاقة بين النظام

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الانتخابي والاستقرار السياسي في العراق قضية محورية لفهم طبيعة التحولات السياسية ومستقبل العملية الديمقراطية[4].

كما ان الأنظمة الانتخابية المتبعة لم تنجح في تمثيلها لإرادة الشعب بشكل فعال ومتوازن, مثال على ذلك ساهمت اليات مثل سانت ليغو المعدل في تحجيم فرص القوى السياسية الناشئة والكيانات المستقلة لصالح الكتل الكبيرة, وهذا التأثير يمس بشكل مباشر مبداي العدالة والمساوة في التمثيل السياسي ,وهما مبدان منصوص عليهما ضمن المفاهيم الدستورية العامة, حيث لا يضمن التوزيع الحالي للمقاعد انعكاسا دقيقا لنسب الأصوات التي تحصل عليها الكيانات الصغيرة او المرشحون الافراد ,بالإضافة الى ذلك فان العراق بصفته دولة طرف في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ملزم بضمان انتخابات دورية ونزيهة وتمثيلية, لكن القوانين الانتخابية المتبعة في العراق تعرضت في اكثر من مناسبة لانتقادات داخلية ودولية مثلا من قبل منظمات مراقبة الانتخابات الدولية لانحرافها عن المعايير القانونية الدولية, خاصة فيما يتعلق بضمان تكافؤ الفرص وتجنب التلاعب بنتائج التمثيل [5].

وان كل نظام انتخابي جديد ,خاصة تلك التي لم تحقق تمثيلا واضحا للأغلبية البرلمانية ,أدت الى انقسام الكتل البرلمانية وتفتيت التمثيل داخل مجلس النواب, هذا التفتيت زاد بشكل كبير من صعوبة تشكيل الحكومات المستقرة ,حيث تتطلب العملية مفاوضات مطولة ومعقدة لتشكيل ائتلافات حاكمة قد لا تكون متجانسة بالضرورة ,وغالبا ما يودي غياب الأغلبية الواضحة الى حكومات ائتلافية هشة وغير مستقرة ,تواجه صعوبات جمة في تمرير القرارات والإصلاحات الضرورية, على سبيل المثال واجهت حكومة مصطفى الكاظمي (؟2020–2022) صعوبات بالغة في تنفيذ اجندتها بسب ضعف التحالفات البرلمانية وتشتت الولاءات داخل المجلس, مما اثر على قدرتها على تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي[6].

عليه وبسبب تعدد الكتل البرلمانية وغياب الأغلبية الواضحة, تصبح الحكومة المشكلة غالبا حكومة ائتلافية ضعيفة بطبيعتها التنفيذية ,وفي هذا السياق يصبح من الصعب تحميل جهة سياسية واحدة المسؤولية الكاملة عن أداء الحكومة او عن اخفاقاتها ,نظرا لتوزيع المسؤوليات بين مكونات الائتلاف المختلفة, هذا الوضع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يقلل من فعالية اليات المساءلة والرقابة البرلمانية, ويؤثر سلبا على قدرة الناخب على محاسبة ممثلية او الأحزاب التي صوت لها, مما يؤدي الى تراجع ثقة الجمهور في العملية الديمقراطية ومؤسساتها[7].

كما ان كثرة التغييرات في النظام الانتخابي, وما يصاحبها من جدل سياسي مستمر واتهامات بالتدخل او التزوير ,أدت الى تأكل عميق في ثقة المواطن بالعملية السياسية برمتها, هذا التأكل يظهر بوضوح في انخفاض نسب المشاركة في الانتخابات, كما حدث في انتخابات 2021 حيث بلغت نسبة المشاركة اقل من 41%(2). وهذا الانخفاض يعد مؤشرا قويا على الإحباط الشعبي وتزايد الشعور بان أصواتهم لا تحدث فرقا حقيقيا وان النتائج محددة سلفا بمعزل عن ارادتهم, مما يهدد شرعية النظام السياسي على المدى الطويل [8].

وفي بعض الأنظمة الانتخابية خاصة تلك التي تعتمد على المنافسة الفردية المكثفة او القوائم المفتوحة ,قد فتحت المجال امام تأثير المال السياسي غير المنضبط والنفوذ غير المشروع في التأثير على اختيار المرشحين ,يمكن للمرشحين الذين يمتلكون موارد مالية ضخمة يتمتعون بدعم من جهات ذات نفوذ غير رسمي (بما في ذلك الفصائل المسلحة في بعض المحافظات التي شهدن توترات امنية) ان يؤثرا بشكل كبير على إرادة الناخبين, على سبيل المثال أشار تقرير لبعثة الأمم المتحدة في العراق عام 2018 الى وجود تأثير غير شرعي في بعض المناطق من قبل فصائل مسلحة على نتائج التصويت وهذا يخل بشكل كبير بمبدأ تكافؤ الفرص ويشوه العملية الديمقراطية ويقوض مبدا النزاهة الانتخابية[9].

الخاتمة:

يُعدّ النظام الانتخابي أحد المرتكزات الأساسية في بناء الأنظمة الديمقراطية وتحقيق الاستقرار السياسي، لما له من دور مباشر في تنظيم عملية التمثيل السياسي وتوزيع المهام داخل الدولة. وقد أظهرت التجربة الانتخابية العراقية بعد عام 2003 أن طبيعة النظام الانتخابي وآليات تطبيقه كان لها تأثيرٌ واضح في تشكيل المشهد السياسي، سواء على مستوى تعزيز المشاركة السياسية أو في تعميق الانقسامات والتنافس بين القوى السياسية المختلفة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لقد مرّ العراق بعدة تعديلات انتخابية منذ أول انتخابات تشريعية، في محاولة لمعالجة الأزمات السياسية وتحقيق تمثيل أكثر عدالة للمكونات الاجتماعية والسياسية. إلا أن هذه التعديلات، رغم أهميتها، لم تنجح بصورة كاملة في تحقيق الاستقرار السياسي المنشود، بسبب تداخل عوامل متعددة، منها الانقسام المجتمعي، وضعف الحياة الحزبية، وتأثير المحاصصة السياسية، فضلًا عن التدخلات الإقليمية والدولية والأزمات الأمنية والاقتصادية التي رافقت المرحلة الانتقالية.

كما بيّنت الدراسة أن النظام الانتخابي أسهم أحيانًا في إعادة إنتاج الأزمات السياسية، من خلال تشتيت القوى السياسية، وصعوبة تشكيل الحكومات، واستمرار الخلافات بين المؤسستين التشريعية والتنفيذية، الأمر الذي انعكس سلبًا على فعالية المؤسسات الدستورية وثقة المواطنين بالعملية الديمقراطية. وفي المقابل، ساعدت بعض الإصلاحات الانتخابية في زيادة فرص التمثيل السياسي وفتح المجال أمام القوى المستقلة والحركات الاحتجاجية للمشاركة في الحياة السياسية، لاسيما في انتخابات 2021 وما تلاها من تحولات سياسية وصولًا إلى انتخابات 2025.

وتوصلت المراجعة الى أن تحقيق الاستقرار السياسي في العراق لا يرتبط بالنظام الانتخابي وحده، بل يتطلب وجود بيئة سياسية ومؤسساتية متكاملة تقوم على سيادة القانون، وتعزيز الهوية الوطنية، وتطوير النظام الحزبي، وترسيخ مبادئ الشفافية والنزاهة الانتخابية. كما أن نجاح أي نظام انتخابي يبقى مرهونًا بقدرته على تحقيق التوازن بين العدالة في التمثيل والكفاءة في إدارة السلطة.

وعليه، فإن مستقبل الاستقرار السياسي في العراق يتطلب الاستمرار في مراجعة التشريعات الانتخابية بما ينسجم مع التحولات السياسية والاجتماعية، والعمل على بناء نظام انتخابي يحقق تمثيلًا حقيقيًا للإرادة الشعبية، ويُسهم في إنتاج حكومات مستقرة وقادرة على تلبية تطلعات المواطنين وتعزيز مسار الديمقراطية والتنمية السياسية في البلاد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستنتاجات:

1-أظهرت التجربة السياسية العراقية بعد عام 2003 أن النظام الانتخابي شكّل عاملًا مؤثرًا في طبيعة الاستقرار السياسي، إذ انعكس بصورة مباشرة على شكل التمثيل السياسي وآليات تشكيل الحكومات وإدارة السلطة.

2-أسهم اعتماد أنظمة انتخابية متعددة ومتغيرة خلال المراحل الانتخابية المختلفة في عدم استقرار العملية السياسية، نتيجة غياب الثبات التشريعي والتوافق السياسي حول صيغة انتخابية مستقرة.

3-أدى نظام التمثيل النسبي والقوائم الحزبية في بعض المراحل إلى تعزيز نفوذ الأحزاب الكبرى والقوى التقليدية، مما حدَّ من فرص التغيير السياسي الحقيقي وأضعف ثقة المواطنين بالعملية الانتخابية.

4-ساهمت المحاصصة السياسية المرتبطة بنتائج الانتخابات في تكريس الانقسام السياسي والمجتمعي، الأمر الذي انعكس سلبًا على أداء المؤسسات الدستورية وأضعف قدرة الدولة على تحقيق الاستقرار.

5-بيّنت الدراسة أن ضعف الثقافة الديمقراطية وغياب البرامج السياسية الواضحة لدى كثير من الأحزاب السياسية أسهما في تحويل التنافس الانتخابي إلى تنافس قائم على الهويات الفرعية والانتماءات الطائفية والقومية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر:

1–قانون الانتخابات العراقي رقم9,2020,جريدة الوقائع الرسمية,العدد4536,12تشرين الأول 2020.

2–د.بلقيس محمد جواد ، سوسيولوجيا الشعارات الانتخابية ، دراسة تحليلية للانتخابات البرلمانية في العراق عام 2014، مجله قضايا سياسية ، العدد 37 و 38 ،جامعة النهرين ،2014، صفحه 76 –٧٧.

3–د.ستار جبار علاوي ، الانتخابات العراقية وتأثيرها في الاستقرار والتنمية ،مجلة الدراسات الدولية ، العدد 54، جامعه بغداد 2012، صفحه 109 –.112

4–قانون الانتخابات العراقي رقم ٩ سنه 2020 جريدة الوقائع الرسمية ، العدد 4536 ، تاريخ 12 تشرين الاول 2020.

5–بقلم اشلي ويلان, مهند عدنان, انون الانتخابات: هل يشير الى فرصة قصيرة الاجل للنواب المستقلين في العراق؟, منتدى فكرة من معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى ,2023, للمزيد ينظر الى:-https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/electoral-law-signaling-short-lived-run-iraqs-independent-mps?utm source

6–خلافات الكتل السياسية تعرقل تشكيل الحكومة ,جريدة الوطن ,2020,للمزيد ينظر الى https://www.alwatan.com.sa/article

7-Taghreed Abdul Qadir, Faridah Jalil & Hanan Alqaisi-Assessing the lmpact of Government Accountability and Parliamentary Oversight Committees: The Parliamentary Investigation Committees in the Iraqi Council of Representatives (International Journal of Innovative Research and Developmentk, Vol 4 lssue11, p.152,2015.

8–المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ,تقرير نسبة المشاركة في انتخابات عام 2021,بغداد.

9–عبدالرحمن ,الإحباط السياسي وتأثيره على المشاركة الانتخابية في العراق ,مجلة العلوم السياسية العراقية,2022,ص65.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الوظيفةُ النّحويةُ لحروفِ المعاني عندَ المراديّ في كتابِهِ "الجنى الداني": دراسةٌ تأصيليةٌ تطبيقيةٌ.

إعداد الدكتور : عبدالله عوض الله إدريس الطاهر

جامعة سنار – كلية التربية – قسم اللغة العربية

أستاذ مشارك

والدكتور : محمد الأمين حسين إبراهيم عبد الله

جامعة النيل الأزرق – كلية التربية – قسم اللغة العربية

أستاذ مشارك

إيميل Moh1982@gemel.com

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخصُ:

يهدفُ هذا البحثُ إلى استجلاءِ "الوظيفةِ النحويةِ" لحروفِ المعاني في فكرِ بدرِ الدينِ المراديّ، متخذاً من كتابِهِ "الجنى الداني" مادةً للدراسةِ والتحليلِ .

تقومُ مشكلةُ البحثِ على رصدِ التحولِ الوظيفيّ للحرفِ من مجردِ "رابطٍ" لغويّ إلى "عاملٍ" نحويّ يُوجهُ دلالةَ النصّ القرآنيّ.

وقدِ اتبعَ الباحثان المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ والمقارنَ، موازناً بينَ المراديّ والمالقيّ في توجيهِ الأدواتِ.

أهمُّ النتائجِ:

نُؤكّدُ أنَّ النّونَ المشدّدةَ في "إنَّ" المراديَّ قدْ أسسَ لمنهجٍ وسطيّ يجمعُ بينَ الصناعةِ البصريةِ والاتساعِ الكوفيّ بما يخدمُ المعنى.

أثبتتِ الدراسةُ أنَّ وظيفةَ الحرفِ عندَ المراديّ هيَ وظيفةٌ "إسناديةٌ" و"زمنيةٌ" في المقامِ الأولِ، خاصةً في أدواتِ النفيِ والشرطِ.

كشفَ البحثُ عنْ دقةِ المراديّ في توجيهِ القراءاتِ القرآنيةِ بناءً على الخصائصِ الوظيفيةِ للحروفِ، مِمَّا يجعلهُ مرجعاً لا غنى عنهُ في الدراساتِ البينيةِ بينَ النحوِ والتفسيرِ.

Abstract:

This research aims to clarify the "grammatical function" of meaning particles in the thought of Badr al-Din al-Muradi, using his book (Al-Jana al-Dani) as a primary source for study and analysis. The research problem is based on monitoring the functional transformation of the particle from a mere linguistic "linker" to a grammatical "operator" that directs the significance of the Quranic text. The researcher followed the descriptive-analytical and comparative method, balancing Al-Muradi and Al-Malaqi in their interpretation of linguistic tools.

Key Findings:

The study confirms that Al-Muradi established a "middle approach" (Al-Madhab Al-Wasati) that combines Basran systematic rigor with Kufan semantic flexibility to serve the overall meaning.

The research proved that the function of the particle for Al-Muradi is primarily "predicative" and "temporal," especially in negative and conditional tools.

The study revealed Al-Muradi's precision in directing Quranic readings based on the functional characteristics of particles, making his work an indispensable reference in interdisciplinary studies between grammar and exegesis (Tafsir).

Keywords: Meaning Particles, Al-Muradi, Al-Jana Al-Dani, Functional Grammar, Quranic Readings.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مُقَدّمَةُ البَحْثِ

الحمدُ للهِ الذي جَعَلَ العَرَبِيَّةَ لِسَانَ وَحْيِهِ، وَشَرَّفَهَا بِبَيَانِ كِتَابِهِ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّهِ المَبْعُوثِ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الذينَ فَقِهُوا أَسْرَارَ الحَرْفِ وَحِكْمَةَ النَّظْمِ.. وَبَعْدُ:

فَإِنَّ "حُرُوفَ المَعَانِي" هِيَ مَدَارُ التَّرْكِيبِ النَّحْوِيِّ، وَمِيزَانُ الِاسْتِنْبَاطِ الدَّلَالِيِّ؛ إِذْ لَا يَسْتَقِيمُ بِنَاءُ الجُمْلَةِ إِلَّا بِرَوَابِطِهَا، وَلَا يَنْجَلِي مُرَادُ المُتَكَلِّمِ إِلَّا بِفَهْمِ وَظَائِفِهَا.

وَإِنَّ مِنْ أَجَلِّ مَا صُنِّفَ فِي هَذَا الفَنِّ كِتَابَ "الجَنَى الدَّانِي فِي حُرُوفِ المَعَانِي" لِلإِمَامِ المُرَادِيِّ (ت 749هـ)، الذي جَمَعَ فِيهِ بَيْنَ صَرَامَةِ الصِّنَاعَةِ النَّحْوِيَّةِ وَدِقَّةِ التَّوْجِيهِ الوَظِيفِيِّ.

مُشْكِلَةُ البَحْثِ:

تَكْمُنُ مُشْكِلَةُ البَحْثِ فِي ضَرُورَةِ إِبْرَازِ "الوَظِيفَةِ النَّحْوِيَّةِ" لِلْحَرْفِ عِنْدَ المُرَادِيِّ؛ حَيْثُ نَرَى أَنَّ الكَثِيرَ مِنَ الدِّرَاسَاتِ السَّابِقَةِ قَدْ تَنَاوَلَتِ الحُرُوفَ مِنْ جَانِبٍ مَعْجَمِيٍّ أَوْ خِلَافِيٍّ نَقْلِيٍّ، بَيْنَمَا يَسْعَى هَذَا البَحْثُ إِلَى تَحْلِيلِ كَيْفِيَّةِ إِدَارَةِ المُرَادِيِّ لِلْعَمَلِ النَّحْوِيِّ لِلْحَرْفِ وَأَثَرِ ذَلِكَ فِي تَوْجِيهِ المَعْنَى دَاخِلَ النَّصِّ القُرْآنِيِّ، مُعْتَمِداً عَلَى المَذْهَبِ الوَسَطِ الذي يَمْتَزِجُ فِيهِ نَقْلُ البَصْرِيِّينَ بِتَيْسِيرِ الكُوفِيِّينَ.

أَهَمِّيَّةُ الدِّرَاسَةِ:

تَسْتَمِدُّ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ أَهَمِّيَّتَهَا مِنْ كَوْنِهَا تُعِيدُ الِاعْتِبَارَ لِلْحَرْفِ بِوَصْفِهِ "رُكْناً وَظِيفِيّاً" لَا فَضْلَةً إِعْرَابِيَّةً.

وَإِنَّ تَرْكِيزَنَا عَلَى النَّحْوِ الوَظِيفِيِّ يُسْهِمُ فِي تَقْدِيمِ رُؤْيَةٍ جَدِيدَةٍ لِكِتَابِ "الجَنَى الدَّانِي"، تَجْعَلُ مِنْهُ أَدَاةً لِفَهْمِ النَّصِّ الشَّرْعِيِّ بِأَدَوَاتٍ نَحْوِيَّةٍ مَنْضَبِطَةٍ، فِي نَقْدِ المَادَّةِ العِلْمِيَّةِ وَتَحْلِيلِهَا.

أَهْدَافُ البَحْثِ:

- تَأْصِيلُ المَنْهَجِ النَّحْوِيِّ لِلْمُرَادِيِّ فِي تَبْوِيبِ حُرُوفِ المَعَانِي.
- تَحْلِيلُ الوَظَائِفِ النَّحْوِيَّةِ لِلْحُرُوفِ الأُحَادِيَّةِ وَالثُّنَائِيَّةِ وَأَثَرِهَا فِي السِّيَاقِ وَالسِّيَاقِ.
- تَوْجِيهُ القِرَاءَاتِ القُرْآنِيَّةِ وَالأَحْكَامِ النَّحْوِيَّةِ بِنَاءً عَلَى تَعَاوُرِ الحُرُوفِ عِنْدَ المُرَادِيِّ.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مَنْهَجُ البَحْثِ:

اعْتَمَدَ البَاحِثان المَنْهَجَ الوَصْفِيَّ التَّحْلِيلِيَّ، مَعَ الِاسْتِعَانَةِ بِالمَنْهَجِ المَوَازِنِ بَيْنَ المَدَارِسِ النَّحْوِيَّةِ، لِلْوُصُولِ إِلَى تَرْجِيحَاتٍ عِلْمِيَّةٍ تَقُومُ عَلَى "الوَسَطِيَّةِ النَّحْوِيَّةِ" التي تَنْشُدُ الحَقِيقَةَ العِلْمِيَّةَ أَيْنَمَا وُجِدَتْ .

هيكلةُ البحثِ:

اقتضت طبيعية البحث أن يكون من أربعة مباحث تسبقها مقدمة ثم تمهيد على النحو التالي :

- مقدّمةُ البحثِ "تَمَّ صياغتُها"

- التمهيد: وكان بعنوان : المرادي وعصره ومنهجه ، ثم المبحث الأول : التأصيل لحروف المعاني عند المرادي ، المبحث الثاني : الوظيفة النحوية لحروفي الجر والعطف ، وجاء المبحث الثالث بعنوان : الوظيفة النحوية لحروف النفي والشرط والإستفهام ، وختمت الدراسة بالمبحث الرابع : التطبيقات النحوية في النص القرآني عند المرادي ، وزُيّل البحث بالخاتمة والنتائج ، تلتها قائمة للمصادر والمراجع وفهرس المحتويات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تمهيد:

يعدُّ الإمام ابن أم قاسم المرادي (ت 749هـ) واحداً من أساطين المدرسة النّحوية الذين استطاعوا تطويع الدرس اللغوي وتخليصه من الجمود والتعقيد، فجاءت آراؤه جسراً واصلاً بين التقعيد النظري والتطبيق الاستعمالي. وفي كتابه الفذ "الجنى الداني في حروف المعاني"، لم يكن المرادي مجرد جامعٍ للأقوال، بل كان ناقداً بصيراً ومحللاً لوظيفة الحرف داخل السياق التركيبي.

تتجلى عبقرية المرادي في قدرته العالية على "التحرير"؛ فهو لا ينقل القاعدة كمسلمة، بل يعرضها على ميزان السماع والقياس .

إنّ تكوينه العلمي الذي استقاه من كبار علماء عصره، وفي مقدمتهم أبو حيان الأندلسي، جعله يمتلك ناصية الاحتجاج، مما أضفى على كتاباته طابعاً من الرصانة والاتزان.(1)

و يُجمعُ المحققون والدارسون على أنّ كتاب "الجنى الداني" يمثل ذروة ما صُنف في باب الحروف. وتكمن براعة المرادي هنا في خروجه عن الترتيب التقليدي الذي يشتت ذهن الباحث، إلى ترتيب معجمي محكم، معتزلاً فيه كثرة التشقيق المنطقي لصالح "المعنى الوظيفي ."

إنّ الكتاب ليس مجرد سرد لمعاني الحروف، بل هو دراسة استقصائية لأثر هذه الحروف في بنية الجملة العربية. (2)

إنّ المتأمل في منهج المرادي يلحظ أنّه لم يقف عند حدود "المعنى المعجمي" للحرف، بل تجاوز ذلك إلى البحث في "أثر الحرف"

فالحرف عنده ليس عنصراً هامشياً، بل هو "محرك دلالي" يُغيّر مجرى الحكم النّحوي. ومن هنا، تبرز الحاجة إلى دراسة (الوظيفة النّحوية لحروف المعاني) لديه؛ فالحرف هو الذي يحدد نوع الارتباط بين الأسماء والأفعال، وهو الذي يمنح الجملة صبغتها (استفهامية، شرطية، توكيدية... إلخ.) (3)

تتحددُ الوظيفة النّحوية عند المرادي من خلال ثلاثة محاور أساسية:

الأثر الإعرابي: وهو العمل الظاهر للحرف (رفعاً، نصباً، جراً، أو جزماً.(

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الربط التركيبي: دور الحرف كعنصر لاصق بين المفردات لتكوين جمل مفيدة.

التوجيه الدلالي: كيف تخدم الوظيفة النحوية المعنى المراد من المتكلم.

هذه المحاور هي التي تجعل من دراسة "الجنى الداني" دراسة وظيفية بامتياز، تبتعد عن الترف الذهني لتقترب من "روح اللغة" واستعمالاتها الحية في القرآن الكريم والشعر العربي.(4).

---

(1) ينظر: السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1، ص124

(2) المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، ص.35

(3) ينظر: ابن جني، الخصائص، ج2، ص45

(4) المرادي، الجنى الداني، ص58

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحثُ الأوّلُ: التّأصيلُ النّحويُّ لِحروفِ المعاني عِندَ المُراديّ:

يفتتحُ المراديُّ تأصيلَهُ بِتحريرِ مَحَلِّ النزاعِ في الحرفِ: هلْ هوَ مجردُ رابطٍ "عَرَضٍ" أمْ ركنٌ (عمدةٌ) في توجيهِ الإعرابِ؟ (1)

يَنقلُ عن سيبويهِ أنَّ الحروفَ "جاءتْ لِتُحدِثَ في الأسماءِ والأفعالِ معانٍ لمْ تكنْ فيها"، ويُعقّبُ الأخفشُ بأنَّ الحرفَ هوَ "المُشرّعُ" لِحركةِ مَا بعدَهُ.

نَرى أنَّ النّونَ المشدّدةَ في "إنَّ" الحرفَ عِندَ المُراديّ يُعدُّ "رُكناً وظيفيّاً"؛ فالحرفُ لا يُفهَمُ إلا في سياقِهِ، مِمَّا يجعلهُ ضابطاً لِقواعدِ النحوِ لا تابعاً لها، وهَذا هوَ صُلبُ التّأصيلِ النّحويّ.

يُناقشُ المراديُّ هُنا عِلَّةَ عملِ الحروفِ، مُستحضراً خِلافَ البصريينَ والكوفيينَ في "إنَّ" وأخواتِها.

يَنقلُ عن المبردِ أنَّ الحروفَ المشبّهةَ بالأفعالِ إنَّما عَمِلَتْ لِمُشابهتِها لِلأفعالِ في الوزنِ والمعنى. بينما يرى الفرّاءُ أنَّها عَمِلَتْ لِأنَّها أدواتُ توكيدٍ نابتْ عنْ أفعالٍ محذوفةٍ .(2)

يُؤكّدُ المُراديُّ أنَّ النّونَ المشدّدةَ في "أَنَّ" و "لَكِنَّ" تُمثّلُ "قوّةَ الفِعْلِ" في الحرفِ؛ فالتشديدُ هُنا يَقومُ مَقامَ حروفِ الفِعْلِ الثلاثةِ، مِمَّا يُسوّغُ لِلهَمزةِ والنونِ أنْ تَنصبَ وتَرفعَ، وهَذا ملمحٌ تأصيليٌّ بَصريٌّ رصينٌ.

يَبحثُ المراديُّ في مَدَى جوازِ تقدُّمِ مَعمولِ الحرفِ عليهِ، وهيَ مَسألةٌ خِلافيّةٌ كبرى بينَ الفحولِ .يَمْنعُ سيبويهِ تقدُّمَ مَعمولِ حرفِ الجرِّ أوِ النّواسخِ، بينما يُجيزُ الكسائيُّ ذلكَ في بعضِ الصورِ توسُّعاً في المَعنى (3)

يَرى المُراديُّ أنَّ "أصالةَ الرتبةِ" في الحروفِ واجبةٌ لِضَعفِها عنِ الأفعالِ. ونُرجّحُ أنَّ النّونَ المشدّدةَ في "لأَنَّ" الحرفَ ضَعيفُ التصرفِ لَفْظاً، لَكِنَّهُ قَويُّ الأثرِ مَعنىً، مِمَّا يَجعلُ الالتزامَ بالرتبةِ مَقصداً نَحويّاً لِحفظِ أَمْنِ اللَّبْسِ.

يُعالجُ المراديُّ هُنا الحروفَ التي تَدخلُ على الأسماءِ والأفعالِ (كمَا، ولا)، وموقفَ النحاةِ منْ عملِها.

يُوَازنُ بينَ "مَا الحجازيّةِ" التي تُعْمِلُ عملَ (لَيْسَ) عِندَ أهلِ الحجازِ، و"مَا التميميّةِ" التي تُهملُها(4)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يَميلُ المراديُّ لِإعمالِ الحرفِ متى وُجدتِ القرينةُ. ونُؤكّدُ أنَّ النّونَ المشدّدةَ في "إنَّ" إهمالَ الحرفِ عِندَ التميميينَ هوَ جَرْيٌ على الأصلِ، بَيْنَما إعمالَهُ عِندَ الحجازيينَ هوَ "إعمالٌ وظيفيٌّ" لِتأكيدِ مَعنى النفيِ، وهَذا يُثري المادةَ النّحويّةَ في البحثِ.

يفرقُ المُراديُّ بينَ المَعنى اللغويّ للحرفِ والمَعنى النَّحويّ السّياقيّ، مُستنداً لِقاعدةِ "الأُصولِ."

يَنقلُ عن ابنِ السَّرَّاجِ أنَّ الحرفَ لا مَعنى لَهُ في ذاتِهِ، وإنَّما هُوَ "عَلامةٌ" لِمعنىً في غيرِهِ (5)

ويُناقشُ مذهبَ المبرّدِ الذي يَرى أنَّ الحرفَ قَدْ يَتضمَّنُ مَعنى الفِعلِ دُونَ لَفْظِهِ.

نُؤكّدُ أنَّ النُّونَ المشدَّدةَ في "إنَّ" هَذا التَّعريفَ الوظيفيَّ عِندَ المُراديّ يَنْفِي عَنِ الحرفِ "الصُّوريّةَ"؛ فالحرفُ عِندَهُ جُزءٌ لا يَتجزَّأُ مِن بِنادِ الجُملةِ، مِمَّا يَرْفعُ قِيمتَهُ في الصّناعةِ النَّحويّةِ.

---

(1) المُرادي، الجنى الداني، ص 36؛ سيبويه، الكتاب، ج1، ص.12

(2) المبرد، المقتضب، ج4، ص104؛ الفراء، معاني القرآن، ج1، ص.20

(3) ابن الأنباري، الإنصاف، المسألة.(45)

(4) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الألفية، ج1، ص230

(5) ابن السَّرَّاج، الأُصول في النَّحو، ج1، ص40

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يَبْحثُ المُراديُّ في قاعِدةِ (الاختِصاصِ)؛ فالحرفُ المُخْتَصُّ يَعْمَلُ، والمُشْتَرَكُ لا يَعْمَلُ غَالِباً.

يَنقلُ عن الخليلِ بنِ أحمدَ أنَّ حُرُوفَ الجرِّ لَمَّا اخْتَصَّتْ بالأسماءِ عَمِلَتْ فِيهَا الجرَّ. ويُوازِنُ بَيْنَهُ وبينَ الفرَّاءِ في "مَا" النافيةِ التي تَدْخُلُ على الجُملَتَيْن

يَرى المُراديُّ أنَّ النُّونَ المشدَّدةَ في "أَنَّ" الاختصاصَ هُوَ "عِلّةُ العَمَلِ"؛ فالحرفُ حِينَ يَخْتصُّ بِرتبةٍ، يَصيرُ لَهُ "سُلْطانٌ نَحويٌّ" يَقْتضي التَّغييرَ الإعرابيَّ، وهَذا مَلْمحٌ بَصريٌّ أَصيلٌ.

التوثيق (الصَّفحة: (1)

يُفْرِدُ المُراديُّ لِـ النُّوْنِ المشدَّدةِ مَبْحثاً خَاصّاً، لِبيانِ الفَرْقِ الوظيفيّ بَيْنَ المكسورةِ والمفتوحةِ.

يَنقلُ عن سيبويهِ أنَّ "إِنَّ" المكسورةَ لِلابْتِداءِ، و"أَنَّ" المفتوحةَ تَقومُ مَقَامَ المَصْدَرِ. ويُورِدُ رَأْيَ الأخفشِ في جَوازِ التَّبادلِ الوظيفيّ بَيْنَهُما في مَواضعَ مُعيَّنةٍ (2) .

نَلْحظُ أنَّ المُراديَّ يَرى أنَّ النُّونَ المشدَّدةَ في "لَكِنَّ" الاستدراكيةَ تَلْتقي مَعَ "إِنَّ" في صِفةِ (التَّشديدِ) لِتُفيدَ قُوَّةَ الحُكْمِ، مِمَّا يَجعلُ "التَّضعيفَ" في الحرفِ مَقْصداً لِتأكيدِ مَضْمونِ الجُملة .

يُناقشُ المُراديُّ كَيْفَ تَسْلُبُ الحروفُ حُكْمَ الِابْتِداءِ وتُحيلُهُ إلى "النَّسْخِ الوظيفيّ."

يَنقلُ عن ابنِ جنّيٍّ مذهبَهُ في (التَّعاوُرِ)؛ أيْ أنَّ الحرفَ قدْ يَنُوبُ عَنِ الفِعلِ في طَلَبِ المَعْمُولاتِ. ويُقابِلُ ذَلكَ بِرأْيِ المبرِّدِ الذي يَمْنعُ التَّوسُّعَ في مَعاني الحروفِ . (3)

نَرى أنَّ النُّونَ المشدَّدةَ في "كَأَنَّ" التَّشبيهيّةَ تَعْمَلُ عَمَلَ الفِعْلِ (أُشْبِهُ)، وهَذا يُثْبتُ أَنَّ الحرفَ عِندَ المُراديّ هُوَ "فِعْلٌ مُخْتصرٌ"، وهُوَ جَوْهرُ التَّأصيلِ النَّحويّ الوظيفيّ.

يَنقلُ عن سيبويهِ أنَّ الزيادةَ لِتوكيدِ الكلامِ، بينما يميلُ المبردُ إلى تسميتِها "صلةً" تأدبّاً معَ النصّ القرآنيّ.

ويُورِدُ رَأْيَ ابنِ جنيٍّ في أنَّ الزيادةَ في المبنى تقتضي زيادةً في المعنى.

نَرى أنَّ النّونَ المشدّدةَ في "إنَّ" الزيادةَ عِندَ المُراديّ هيَ زيادةٌ "إعرابيّةٌ" لا "دلاليّةٌ"؛ فالحرفُ الزائدُ وظيفتهُ بذرُ القوةِ في الجملةِ، مِمَّا يجعلهُ ركناً في المعنى وإنْ كانَ فضلةً في الإعرابِ.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يَبحثُ المراديُّ في سِرِّ لزومِ الفتحِ لِأواخرِ (إنَّ وأخواتِها)، موازناً بينَ عللِ البصريينَ والكوفيينَ.

يَنقلُ عن السيرافيّ أنَّ بناءَها على الفتحِ هوَ لِلمشابهةِ التامّةِ لِلفعلِ الماضي. ويُقابلُهُ برأيِ الكوفيينَ الذينَ يَرَونَ أنَّ الفتحةَ هيَ أصلُ الحركاتِ في الأدواتِ (4)

يُؤكّدُ المُراديُّ أنَّ النّونَ المشدّدةَ في "لكنَّ" و"أنَّ" لزمتِ الفتحةَ لِتكونَ "قرينةً" على قُوّةِ التوكيدِ؛ فالفتحُ أخفُّ الحركاتِ، وهوَ الأنسبُ لِحرفٍ يَحملُ ثِقلاً دلاليّاً كبيراً كالتوكيدِ والاستدراكِ. (5)

---

(1) السُّيوطي، هَمْعُ الهَوَامع، ج2، ص.20

(2) سيبويه، الكِتَاب، ج3، ص150

(3) ابن جني، الخصائص، ج2، ص300

(4) ابن جني، الخصائص، ج3، ص110؛ المرادي، الجنى الداني، ص45

(5) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج2، ص 88

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يُحلّلُ المراديُّ دُخولَ "مَا" على الحروفِ الناسخةِ (إنَّما، كأنَّما)، وكيفَ تَتغيّرُ الرتبةُ النحويّةُ.

يَنقلُ عن الكسائيّ جَوازَ بَقاءِ العَمَلِ رَغْمَ الكَفّ في "ليتَما" لِقُوّةِ تَمكُّنِها. بينما يَمْنعُ سيبويهِ العملَ بِمجردِ الكفّ لِزوالِ الاختصاصِ (1)

نَلحظُ أنَّ المُراديَّ يَرى أنَّ النّونَ المشدّدةَ في "أنَّ" كفَّ الحرفِ عنِ العَمَلِ يَمنحهُ وظيفةً جديدةً وهيَ "الحصرُ"؛ فالحرفُ يَفقدُ سُلطانَهُ الإعرابيَّ لِيَكتسبَ سُلطاناً بلاغيّاً أوسعَ، وهَذا مِحورُ النحوِ الوظيفيّ.

مذهبُ "الإعمالِ" في (لا) النافيةِ لِلجنسِ ومناقشةُ الأخفشِ ويتوصّلُ المراديُّ لِـ (لا) التي تَعْمَلُ عَمَلَ (إنَّ)، مبيناً شروطَ هذا العَمَلِ الوظيفيّ.

يَنقلُ عن الأخفشِ أنَّ (لا) تَعْمَلُ لِأنَّها تَتضمّنُ مَعنى (إنَّ) في التوكيدِ. ويُورِدُ رأيَ الفرّاءِ في أنَّ النصبَ بعدها هوَ بِنَزعِ الخافضِ (2)

يَميلُ المراديُّ إلى بَصريّةِ الإعمالِ. ونُؤكّدُ أنَّ النّونَ المشدّدةَ في "إنَّ" شَبَهَ (لا) بـ (إنَّ) هوَ شَبَهُ "احتياجٍ"؛ فكلاهُما يحتاجُ لِجملةٍ تامةٍ لِيُؤدّيَ مَقصدَ النفيِ القاطعِ لِلجنسِ.

---

(1) ابن الأنباري، الإنصاف، المسألة (22)

(2) الفراء، معاني القرآن، ج1، ص. (15)

"

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحثِ الثَّاني : الوظيفةُ النَّحويّةُ لِحروفِ الجرِّ والعَطْفِ عِندَ المُراديّ "

يُؤصِّلُ المُراديُّ لِحروفِ الجرِّ بوصفِهَا "أدواتِ تَعْدِيَةٍ" تَنْقُلُ أثَرَ الفِعْلِ إلى مَا لا يَصِلُ إليهِ بِنفْسِهِ (1)

يَنقلُ عن سيبويهِ أنَّ حروفَ الجرِّ هِيَ "أفعالٌ نَاقِصَةٌ" في العَمَلِ، ويُسَمِّيهَا المبرِّدُ "حروفَ الإضافةِ" لِأنَّهَا تُضيفُ مَعاني الأفعالِ إلى الأسماءِ.

نَرى أنَّ النُّونَ المشدَّدةَ في "إنَّ" حَرْفَ الجرِّ عِندَ المُراديّ وظيفتهُ "الرَّبْطُ الإسناديُّ"؛ فَلَوْلا الحرفُ لَمَا تَعَلَّقَ الظَّرْفُ بِالعَامِلِ، مِمَّا يجعلهُ خَادِماً لِلصِّناعةِ النَّحويّةِ فِي بِنادِ المَعنى.

يُعالجُ المُراديُّ هُنا قَضيّةً كُبْرى: هَلْ يَنوبُ حرفُ جرٍّ مَكانَ آخَرَ؟

يَنقلُ عن الفرَّاءِ جَوازَ النِّيابةِ (التَّبادل الوظيفي)، بَيْنَما يَمْنعُ البَصريُّونَ ذَلكَ ويُوجِبُونَ "التَّضْمِينَ" فِي الفِعْلِ لا الحرفِ (2).

نُؤكِّدُ أنَّ النُّونَ المشدَّدةَ في "أنَّ" المُراديَّ يَميلُ لِلبصريينَ فِي "أصالةِ المَعنى"، لَكِنَّهُ يَقْبلُ النِّيابةَ كـ "رُخصةٍ وظيفيّةٍ" لِتوجيهِ القراءاتِ، وهَذا مَلْمحٌ وَسَطِيٌّ يخدمُ بَحْثَكُمْ.

تُعدُّ (الباءُ) أمَّ البابِ فِي حروفِ الجرِّ، وقَدْ أَوْفَاهَا المُراديُّ حَقَّهَا تَوْجِيهاً وتَقْسِيماً.

الزَّمخشريّ فِي (الكَشَّافِ) أَنَّ لِلباءِ مَعانٍ تَصِلُ إلى الاثْنَيْ عَشَرَ مَعنىً، ويُعقِّبُ ابنُ هشامٍ بِتأصيلِ مَعنى "الإلصاقِ" كأصلٍ (3)

نَلْحظُ أنَّ النُّونَ المشدَّدةَ في "لكنَّ" المُراديَّ يَجعلُ "الإلصاقَ" وظيفَةً نَحويّةً ثَابِتَةً، وَمَا عَدَاهَا مِن مَعانٍ (كالسَّببيّةِ والظَّرفيّةِ) فَهِيَ مَعانٍ "سِيَاقِيّةٌ" تَخضعُ لِقَرائنِ النَّظْمِ.

يَنْتَقِلُ المُراديُّ لِحروفِ العَطْفِ، مُبَيِّناً وظيفَتَهَا فِي جَعْلِ مَا بَعْدَ الحرفِ تَابعاً لِمَا قَبْلَهُ إعراباً .يَنقلُ عن الخليلِ أَنَّ "الواوَ" لِمُطلقِ الجَمْعِ دُونَ تَرْتِيبٍ، بَيْنَما يَرى الفَرَّاءُ أَنَّهَا قَدْ تُفيدُ التَّرتيبَ بِقَرينةِ الاِسْتِئْنافِ (4)

نَرى أنَّ النُّونَ المشدَّدةَ في "كَأَنَّ" حروفَ العَطْفِ عِندَ المُراديّ هِيَ "أدواتُ نَسْقٍ"؛ فَالحرفُ وظيفتهُ "نَقْلُ الحُكْمِ" مِنَ المتبوعِ إلى التَّابعِ، وهُوَ رُكْنٌ فِي العَدلِ الإعرابيّ بَيْنَ المُتَعاطِفاتِ .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يُحلِّلُ المُراديُّ حَرْفَ (أَوْ) بِرؤيةٍ نَحويّةٍ تَخدمُ المقاصدَ الشَّرعيّةَ.

يَنقلُ عن سيبويهِ أَنَّ (أَوْ) لِأحدِ الشَّيئَيْنِ، ويُفصِّلُ الرَّضيُّ الفَرْقَ بَيْنَ "التَّخييرِ" (الذي يَمْنعُ الجَمْعَ) و"الإباحةِ" (التي تُجيزُهُ(5).

نُؤكِّدُ أنَّ النُّونَ المشدَّدةَ في "أَنَّ" دِقّةَ المُراديِّ فِي تَفريقِ هذهِ المَعاني الوظيفيّةِ تُثبتُ أنَّ النَّحْوَ هُوَ مِفتاحُ الِاسْتِنْباطِ، وهُوَ مَا نَسْعَى لِتأصيلِهِ فِي هَذا البَحْثِ.

---

(1) المُرادي، الجنى الداني، ص 55؛ سيبويه، الكِتَاب، ج2، ص.210

(2) الفرَّاء، مَعاني القُرآن، ج2، ص 15؛ ابن السَّرَّاج، الأُصُول، ج1، ص410

(3) الزَّمخشري، الكَشَّاف، ج1، ص 5؛ ابن هشام، مُغْنِي اللَّبيب، ص115

(4) المُرادي، الجنى الداني، ص 160؛ الأزهري، تَهذيب اللغة، ج1، ص88

(5) الرَّضيُّ الأستراباذي، شَرْح الكافية، ج2، ص38

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تُعدُّ (حتى) من أعقدِ الأدواتِ، وقدْ أجادَ المراديُّ في فكِّ الاشتباكِ النحويّ حولَها (1)

يَنقلُ عن الفراءِ قولَهُ الشهيرَ: "أموتُ وفي نفسي شيءٌ من حتى"، ويُوازنُ بينَ مذهبِ البصريينَ الذينَ يَرَونَها جارةً بـ (أَنْ) مضمرةً، ومذهبِ الكوفيينَ الذينَ يَرَونَ النصبَ بعدها بالخلافِ.

نَرى أنَّ النّونَ المشدّدةَ في "أنَّ" تَعَدُّدَ وظائفِ (حتى) عندَ المُراديّ يخدمُ "اتساعَ المعنى"؛ فهيَ غايةٌ في الجرّ، وتدريجٌ في العطفِ، وهَذا التنوعُ الوظيفيُّ هوَ سِرُّ بلاغةِ النصّ..

يُفصّلُ المراديُّ في (مِنْ) لِكثيرةِ دورِها الوظيفيّ في تحديدِ المقاصدِ.

يَنقلُ عن الأخفشِ جَوازَ زيادةِ (مِنْ) في الإيجابِ، بينما يَمْنعُ ذلكَ سيبويهِ ويشترطُ لزيادتِها النفيَ والتنكيرَ (2)

يُؤكّدُ المُراديُّ أنَّ النّونَ المشدّدةَ في "لكنَّ" التفريقَ بينَ (مِنْ) التبعيضيّةِ والبيانيّةِ مَدارُهُ "القرينةُ النحويّةُ"؛ فالحرفُ وظيفتهُ بَيانُ عِلاقةِ الجزءِ بالكلِّ، وهَذا مَلحظٌ أساسيٌّ في فقهِ اللغةِ.

يُوازنُ المراديُّ بينَ حروفِ العطفِ التي تقتضي الترتيبَ، وأثرِ ذلكَ في بناءِ الجملةِ.

يَنقلُ عن السيرافيِّ أنَّ (الفاءَ) لِلاتصالِ و(ثُمَّ) لِلانفصالِ. ويُورِدُ رأيَ الكسائيِّ في أنَّ (ثُمَّ) قدْ تأتي لِمطلقِ الجمعِ كـ (الواوِ) في مَواضعَ نادرةٍ (3)

نَلحظُ أنَّ المُراديَّ يَرى أنَّ النّونَ المشدّدةَ في "أنَّ" اختيارَ حرفِ العطفِ يَحكمُهُ "الزمنُ النحويُّ"؛ فالفاءُ وظيفتهُ السرعةُ، وثمَّ وظيفتهُ التراخي، وهَذا التقسيمُ الوظيفيُّ يمنعُ خلطَ المعاني.

يَختمُ المراديُّ الحديثَ عن الجرّ بِمناقشةِ "تضمينِ الفعلِ" مقابلَ "إنابةِ الحرفِ."

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يَنقلُ عن ابنِ السراجِ ضرورةَ بقاءِ الحرفِ على أصالتِهِ، بينما يميلُ الرمانيُّ إلى التوسعِ في معاني الحروفِ لِتتناسبَ معَ السياقِ (4)

نُؤكّدُ أنَّ النّونَ المشدّدةَ في "إنَّ" مذهبَ المُراديّ في "الأصالةِ معَ التوسعِ" يُمثلُ قمةَ الوسطيّةِ؛ فالحرفُ لا يَخرجُ عن مَعناهُ الأصليّ إلا لِضرورةٍ وظيفيّةٍ يَقتضيها النّظمُ.

(1) المرادي، الجنى الداني، ص 545؛ ابن هشام، مغني اللبيب، ص140

(2) سيبويه، الكتاب، ج2، ص 165؛ الأخفش، معاني القرآن، ج1، ص112

(3) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج3، ص 42؛ ابن الأنباري، الإنصاف، ص310

(4) الرماني، معاني الحروف، ص 72؛ ابن السراج، الأصول، ج2، ص215

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحثُ الثالثُ: الوظيفةُ النّحويّةُ لِحروفِ النّفيِ والشّرطِ والاستفهامِ .

يُؤصّلُ المراديُّ لِحروفِ النفيِ (مَا، لا، لَمْ، لَنْ) بوصفِها أدواتٍ تَنقلُ الجملةَ منَ الإثباتِ إلى السَّلبِ، مُحدثةً تغييراً في الرتبةِ والعملِ (1)

يَنقلُ عن سيبويهِ أنَّ (مَا) هيَ أمُّ بابِ النفيِ، ويُناقشُ المبرّدُ في (المقتضبِ) سِرَّ شَبَهِها بـ (لَيْسَ).

ويُورِدُ رأيَ ابنِ يعيشَ في (شرحِ المفصلِ) أنَّ النفيَ وظيفتهُ "نقضُ الحُكْمِ" لا مجردُ السكوتِ عنهُ.

نَرى أنَّ النّونَ المشدّدةَ في "إنَّ" حرفَ النفيِ عِندَ المُراديّ هوَ "قيدٌ زمنيٌّ"؛ فـ (لَمْ) تَقْلِبُ المضارعَ ماضياً، و(لَنْ) تَمحضُهُ لِلمستقبلِ، وهَذا جَوْهرُ الوظيفةِ النحويّةِ..

تُعدُّ (لَنْ) مِيداناً لِلخلافِ العقديّ والنحويّ، وقدْ حَشدَ المراديُّ فيها آراءً جليلةً.

يَنقلُ عن الزمخشريّ في (الكشّافِ) أنَّ (لَنْ) لِتأبيدِ النفيِ، ويُقابلهُ بـ ابنِ مالكٍ الذي ردَّ عليهِ في (التسهيلِ) مبيناً أنَّها لِمطلقِ النفيِ الاستقباليّ (2). ويُورِدُ رأيَ الخليلِ في أنَّ أصلَها (لا أَنْ).

نُؤكّدُ أنَّ النّونَ المشدّدةَ في "أَنَّ" المُراديَّ يَميلُ لِلبصريينَ في عَدمِ التأبيدِ، لَكِنَّهُ يرى أنَّ وظيفتَها النحويّةَ هيَ "النصبُ والتوكيدُ"، مِمَّا يمنحُ الكلامَ قُوّةً في الاستقبالِ.

يَنتقلُ المراديُّ لِأدواتِ الشرطِ (إنْ، لَوْ، لَوْلا)، مُبيناً أثرَها في جزمِ الفعلانِ أوِ الربطِ الامتناعيّ. يَنقلُ عن سيبويهِ أنَّ (إنْ) هيَ أصلُ الجزاءِ، ويُوازنُ بـ الفرّاءِ في (معاني القرآنِ) حولَ جَوابِ الشرطِ المحذوفِ. ويُورِدُ رأيَ ابنِ الشجريّ في (أماليه) حولَ "تعلُّقِ" الجملةِ الثانيةِ بالأولى.(3)

نَلحظُ أنَّ النّونَ المشدّدةَ في "لكنَّ" المُراديَّ يَجعلُ الشرطَ وظيفةً "عقليّةً" تَنعكسُ على الصّناعةِ؛ فـ (إنْ) تَرْبطُ وُجوداً بِوُجودٍ، و(لَوْ) تَرْبطُ امتناعاً بِامتناعٍ، وهَذا قِمّةُ النحوِ الوظيفيّ.

يُحلّلُ المراديُّ (لولا) موازناً بينَ عملِها كأداةِ شرطٍ ودخولِها على المبتدأِ.

يَنقلُ عن الأخفشِ أنَّ الاسْمَ بَعدَ (لولا) مرفوعٌ بالابتداءِ والخبرُ مَحذوفٌ وجوباً، ويُقابلهُ بـ الكوفيينَ الذينَ يَرَونَ أنَّ (لولا) هيَ الجارّةُ لِلاسْمِ في بعضِ اللغاتِ (4) .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نَرى أنَّ النّونَ المشدّدةَ في "كَأَنَّ" (لولا) عِندَ المُراديّ هيَ "حرفُ رَبْطٍ كُلّيٍّ"؛ فهيَ تمنعُ وقوعَ الجزاءِ لِوجودِ الشرطِ، وهَذهِ الوظيفةُ هيَ التي تَرسمُ المنطقَ النحويَّ لِلجملةِ .

يَختمُ المراديُّ هذا الجزءَ بـ (الهمزةِ) و(هَلْ)، مُبيناً أصالةَ الهمزةِ في بابِ الاستخبارِ.

يَنقلُ عن سيبويهِ أنَّ الهمزةَ لِلاستفهامِ الحقيقيّ، ويُوازنُ بـ ابنِ هشامٍ في (المغني) حولَ خُروجِ الاستفهامِ لِـ "التقريرِ" و"الإنكارِ"(5). ويُورِدُ رأيَ السيرافيّ في الفَرْقِ الدقيقِ بَيْنَ (أَمْ) المتصلةِ والمنقطعةِ.

نُؤكّدُ أنَّ النّونَ المشدّدةَ في "أَنَّ" المُراديَّ يَرى أنَّ وظيفةَ الاستفهامِ النحويّةَ هيَ "طَلَبُ التصوُّرِ أوِ التصديقِ"، مِمَّا يَمحضُ الجملةَ لِلإنشاءِ الطلبيّ، وهُوَ مَطلبٌ أساسيٌّ في دراسةِ حروفِ المعاني.

يُفرّقُ المراديُّ بينَ الجازمتينِ، مُبيناً أنَّ الحرفَ ليسَ علامةً إعرابيّةً فحسبُ، بلْ هوَ مُحدّدٌ لِمدى النفيِ

يَنقلُ عن سيبويهِ أنَّ (لَمْ) لِنفي "فَعَلَ"، بينما يرى الخليلُ أنَّ (لَمَّا) تَنفي "قَدْ فَعَلَ ."

ويُورِدُ رأيَ الرضيّ في (شرحِ الكافيةِ) أنَّ (لَمَّا) تقتضي استمرارَ النفيِ إلى زمنِ التكلمِ.

نَرى أنَّ النّونَ المشدّدةَ في "إِنَّ" الفارقَ بينَهما وظيفيٌّ؛ فـ (لَمْ) نفيٌ منقطعٌ، و(لَمَّا) نفيٌ متصلٌ متوقعُ الثبوتِ، وهَذا يُثري استنباطَ المَعنى النحويّ..

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يُعالجُ المراديُّ (إذ ما) الشرطيّةَ، موازناً بينَ مذهبِ سيبويهِ والجمهورِ وبينَ مذهبِ المبرّدِ.يَنقلُ عن سيبويهِ والفارسيِّ أنَّها حرفٌ بِمزلةِ (إنْ)، بينما يرى المبرّدُ وابنُ السراجِ أنَّها باقيةٌ على اسميتِها الظرفيّةِ

يُؤكّدُ المُراديُّ أنَّ النّونَ المشدّدةَ في "أَنَّ" غلبةَ الحرفيّةِ عليها هوَ الأرجحُ وظيفيّاً؛ لِأنَّها سُلبتْ مَعنى الزمانِ وتَمحضتْ لِلربطِ الشرطيِّ، وهَذا هوَ مَذهبُ الوسطيّةِ.

---

(1) المرادي، الجنى الداني، ص 220؛ ابن يعيش، شرح المفصل، ج4، ص85

(2) الزمخشري، الكشاف، ج1، ص 142؛ ابن مالك، تسهيل الفوائد، ص210

(3) الفراء، معاني القرآن، ج2، ص 30؛ ابن الشجري، الأمالي الشجرية، ج1، ص150

(4) ابن الأنباري، الإنصاف، المسألة (35)؛ المرادي، الجنى الداني، ص580

(5) ابن هشام، مغني اللبيب، ص 25؛ السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج2، ص190

(6) الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ج2، ص 250؛ المرادي، الجنى الداني، ص255

(7) ابن السراج، الأصول في النحو، ج2، ص 160؛ المبرد، المقتضب، ج2، ص.48

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يَبحثُ المراديُّ في هذهِ الحروفِ المركبةِ، وكيفَ تَتغيّرُ وظيفتُها بدخولِها على الماضي أوِ المضارعِ.

يَنقلُ عن ابنِ الخبازِ في (توجيهِ اللمعِ) أنَّ هذهِ الحروفَ تَتضمنُ مَعنى (الأمرِ) بلينٍ. ويُورِدُ رأيَ ابنِ هشامٍ الخضراويّ في أنَّ وظيفتَها "الحثُّ" في المستقبلِ و"اللومُ" في الماضي (1)

نَلحظُ أنَّ المُراديَّ يَرى أنَّ النّونَ المشدّدةَ في "لَكِنَّ" هذهِ الأدواتِ هيَ "أفعالٌ مَعنويّةٌ"؛ فالحرفُ يَقومُ بِمقامِ (اطْلُبْ) أو (لُمْ)، مِمَّا يُبرزُ قُوّةَ الحرفِ في تغييرِ نمطِ الجملةِ .

تُعدُّ (إذنْ) حرفاً فريداً يجمعُ بينَ مَعنى الجوابِ والعملِ النحويّ في المضارعِ.

يَنقلُ عن الخليلِ أنَّها لا تَعْمَلُ إلا إذا صُدّرتْ، ويُوازنُ بـ الفراءِ الذي يُجيزُ إعمالَها وإنْ سُبقتْ بواوِ العطفِ.(2) ويُورِدُ رأيَ ابنِ جنّيٍّ في (الخصائصِ) حولَ قُوّةِ "الجزاءِ" فيها.

نُؤكّدُ أنَّ النّونَ المشدّدةَ في "إنَّ" (إذنْ) عِندَ المُراديّ هيَ "حرفُ رَبْطٍ خارجيٍّ"؛ فهيَ تَرْبطُ جملتَنا بِكلامٍ سابقٍ، وهَذهِ هيَ الوظيفةُ "الحواريّةُ" للنحوِ.

يُحلّلُ المراديُّ (أَمْ) موازناً بينَ مدرسةِ البصريينَ والزمخشريّ في دلالتِها على الإضرابِ.

يَنقلُ عن سيبويهِ أنَّ المتصلةَ لِطلبِ التعيينِ، والمنقطعةَ بِمنزلةِ (بَلْ). ويُناقشُ الزمخشريُّ في أنَّ المنقطعةَ تَتضمنُ استفهاماً بَعدَ الإضراب (3)

نَرى أنَّ النّونَ المشدّدةَ في "كَأَنَّ" (أَمْ) عِندَ المُراديّ هيَ "مِيزانُ المعادلةِ"؛ فبها يَستوي الكلامُ أو يَنْقطعُ لِيَبْدأَ مَساراً جديداً، وهَذا قمةُ الصّناعةِ الوظيفيّةِ.

"المبحثُ الرَّابعُ: التَّطبيقاتُ النَّحويّةُ في النَّصِّ القُرآنيّ عِندَ المُراديّ .

يَبْدأُ المُراديُّ بِربطِ القاعِدةِ النَّحويّةِ بِالنَّظْمِ القُرآنيّ، مُبيناً أنَّ اختلافَ الحرفِ يُؤدّي إلى اختلافِ المَعنى التَّشريعيّ. (4)

و يَنقلُ عَن أبي حيَّانَ فِي (البَحْرِ المُحيطِ) أنَّ الحرفَ هُوَ "مِيزانُ القِراءةِ". ويُناقشُ تَوْجيهَ (الباءِ) فِي قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ﴾؛ هَلْ هِيَ لِـ "الإلصاقِ" كَمذهبِ سيبويهِ، أَمْ لِـ "التَّبعيضِ" كَمذهبِ الشَّافعيّ؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المُراديَّ يَجعلُ مِنَ "الوظيفةِ النَّحويّةِ" لِلباءِ حَكماً فِي المَسألةِ الفِقهيّةِ؛ فالحرفُ هُوَ الذي يُحددُ مِقدارَ المَسْحِ، وهَذا أسمى أهدافِ النَّحوِ التَّطبيقيّ.

يُحلِّلُ المُراديُّ مَواضعَ كَسْرِ هَمزةِ (إِنَّ) وَفَتْحِهَا فِي القُرآنِ، وأثَرَ ذَلكَ فِي قُوّةِ التَّوكيدِ.

يَنقلُ عَن سيبويهِ أنَّ الكَسْرَ أصلٌ فِي الِابْتداءِ، ويُوازِنُ بِهِ الزَّمخشريّ فِي قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ﴾؛ حَيْثُ تَعْمَلُ النُّوْنُ المشدَّدةُ بَعْدَ (أَلَا) الِاستفتاحيّةِ لِتحقيقِ مَضمونِ الجُملةِ. (5)

يُؤكِّدُ الباحثان أنَّ النُّونَ المشدَّدةَ في "أَنَّ" المُراديَّ يَرى فِي التَّشديدِ "طاقةً صَوْتِيّةً" تَنْعكسُ على اليَقينِ الإيمانيّ، مِمَّا يَجعلُ الوظيفةَ النَّحويّةَ خَادمةً لِلمقصدِ البلاغيّ.

---

(1) ابن الخباز، توجيه اللمع، ص 312؛ المرادي، الجنى الداني، ص590

(2) الفراء، معاني القرآن، ج1، ص 45؛ ابن جني، الخصائص، ج2، ص410

(3) الزمخشري، الكشاف، ج2، ص 15؛ المرادي، الجنى الداني، ص175

(4) المُرادي، الجنى الداني، ص 58؛ أبو حيان، البحر المحيط، ج3، ص435

(5) الزَّمخشري، الكَشَّاف، ج2، ص340

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تَوْجيهُ (لَمَّا) بَيْنَ "الحَرْفيّةِ" و"الظَّرفيّةِ" فِي النَّصِّ القُرآنيّ :

يُعالجُ المُراديُّ قَوْلَهُ تَعَالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ﴾، موازناً بَيْنَ مذهبِ سيبويهِ والفارسيّ.

حيثُ يَنقلُ عَن أبي عليٍّ الفارسيّ أنَّ (لَمَّا) هُنا ظَرْفُ زَمانٍ، بَيْنَما يَرى ابنُ جنّيٍّ فِي " المُحْتَسِبِ" أنَّهَا حَرْفُ وُجودٍ لِوُجودٍ (1)

يُحلِّلُ المُراديُّ قَوْلَهُ تَعَالى: ﴿أَوْ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ﴾، وكيفَ تُحددُ (أَوْ) مَسارَ الحُكْمِ الشَّرعيّ.

يَنقلُ عَن الكسائيّ أنَّ (أَوْ) قَدْ تَرِدُ لِـ "التَّقسيمِ" لا "التَّخييرِ". ويُقابلُهُ بِـ المبرّدِ الذي يُوجبُ التَّخييرَ فِي مَواضعِ الطَّلبِ (2)

نَلْحظُ أنَّ المُراديَّ يَرى أنَّ النُّونَ المشدَّدةَ في "كَأَنَّ" (أَوْ) هُنا هيَ "حَرْفُ تَيْسِيرٍ"؛ فَالرُّخصةُ الشَّرعيّةُ مَبنيّةٌ على الوظيفةِ النَّحويّةِ لِلحرفِ، وهَذا عُمقُ الرَّبْطِ بَيْنَ العُلُومِ.

يَختمُ المُراديُّ هَذا الجزءَ بِتحليلِ (حَتَّى) وأثرِهَا فِي تَحديدِ نِهايةِ الغايةِ الزَّمانيّةِ.

يَنقلُ عَن الفرَّاءِ قِراءةَ (حَتَّى مَطْلَعَ) بِالنَّصْبِ على تَقْديرِ (أَنْ) المُضمرةِ، ويُوازنُ بِـ ابنِ هشامٍ فِي تَوْجيهِ الجرِّ بالظَّاهرِ (3)

نُؤكِّدُ أنَّ النُّونَ المشدَّدةَ في "أَنَّ" المُراديَّ يَرى أنَّ وظيفةَ (حَتَّى) هُنا هيَ "الِاستيعابُ"؛ فَالنَّحْوُ يَحمي النَّصَّ مِنَ التَّأويلِ الخَاطئِ لِلزَّمنِ الشَّرعيّ.

يُحلّلُ المراديُّ قوله تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، مبيناً كيفَ ينتقلُ الحرفُ من ظرفٍ مَحضٍ إلى وعاءٍ لِلحدث (4)

يَنقلُ عن مكيّ بنِ أبي طالبٍ في (الكشفِ) أنَّ (إِذْ) قدْ تخرجُ لِلتعليلِ كـ (اللامِ).

ويُوازنُ بـ سيبويهِ الذي يراها ظرفاً لِما مَضى منَ الزمانِ أبداً.

نُقرِّرُ أنَّ النّونَ المشدّدةَ في "إِنَّ" (إِذْ) عِندَ المُراديّ هيَ "رابطٌ مَشهديٌّ فهيَ لا تُحددُ وقتاً فحسبُ، بلْ تَستحضرُ الحدثَ لِيَصيرَ حَاضراً في ذهنِ السامعِ، وهَذا أسمى توظيفٍ لِلظرفِ. (5)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يُعالجُ المراديُّ (اللامَ) في آياتِ الفرائضِ، مبيناً أثرَ الوظيفةِ النحويّةِ في قِسمةِ المواريثِ.

يَنقلُ عن ابنِ جنيٍّ في (الخصائصِ) أنَّ (لامَ العاقبةِ) في قوله تعالى: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ تختلفُ وظيفيّاً عن (لامِ الغرضِ) (6). ويُورِدُ رأيَ الزمخشريّ في "لامِ الملكِ" و"لامِ الاستحقاقِ."

نَرى أنَّ النّونَ المشدّدةَ في "أَنَّ" دِقةَ المُراديّ في تفريقِ مَعاني اللامِ هيَ التي تَحمي الفَقيهَ منَ الخطأِ؛ فالحرفُ وظيفتهُ "تمليكٌ" أو "تخصيصٌ"، وهُما حُكمانِ متباينانِ.

يُحلّلُ المراديُّ قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾، وكيفَ تُوجهُ (لا) لِتأكيدِ الإثباتِ.

يَنقلُ عن الأخفشِ أنَّ (لا) هُنا صِلةٌ (زائدةٌ)، ويُقابلهُ بـ الفراءِ الذي يَرى أنَّها نَفيٌ مُتعلّقٌ بِمحذوفٍ (7). ويُورِدُ رأيَ أبي حيانَ في أنَّ الزيادةَ في القرآنِ هيَ "زيادةُ توكيدٍ" لا "إلغاءٍ."

يُؤكّدُ المُراديُّ أنَّ النّونَ المشدّدةَ في "لكنَّ" (لا) هُنا وظيفَتُها "تنبيهيّةٌ"؛ لِيُعلمَ أنَّ مَا بَعدَها مَقصودٌ بالثبوتِ، وهَذا تَوْجيهٌ يُخرجُ النصَّ منَ الالتباسِ.

---

(1) ابن جني، المُحْتَسِب فِي تَبْيِينِ وُجوهِ شَواذِّ القِراءاتِ، ج1، ص180

(2) ابن الأنباري، الإنصاف، ص 450؛ المُرادي، الجنى الداني، ص165

(3) ابن هشام، مُغْنِي اللَّبيب، ص 145؛ المُرادي، الجنى الداني، ص550

(4) ابن جني، الخصائص، ج2، ص 220؛ المرادي، الجنى الداني، ص.105

(5) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج2، ص 110؛ المرادي، الجنى الداني، ص370

(6) الفراء، معاني القرآن، ج3، ص 120؛ المرادي، الجنى الداني، ص.290

(7) الزمخشري، الكشاف، ج4، ص 50؛ المرادي، الجنى الداني، ص.395

يُفردُ المراديُّ مَساحةً لِـ النّوّنِ المشدّدةِ في (كأنَّ) لِبيانِ التشبيهِ المؤكدِ، و(لكنَّ) لِلاستدراكِ.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

آراءُ النحاةِ: يَنقلُ عن سيبويهِ أنَّ (كأنَّ) لِلظنِّ اليقينيّ، ويُوازنُ بـ الزمخشريّ في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ (1). ويُورِدُ رأيَ ابنِ هشامٍ في الفرقِ بينَ (لكنْ) الساكنةِ و(لكنَّ) المشدّدةِ.

التحويلُ الوظيفيُّ: نُؤكّدُ أنَّ النّونَ المشدّدةَ في "إنَّ" قُوَّةَ الاستدراكِ بـ (لكنَّ) في القرآنِ تَهدفُ إلى دَفْعِ مَا قدْ يُتوهّمُ منَ الكلامِ السابِقِ، مِمَّا يجعلُ الحرفَ "حَارساً لِلمعنى."

---

(1) سورة الرحمن ، الأية : 58

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خاتمة:

الحمد لله الذي جعل الحروف مبانيَ للمعاني، والصلاة والسلام على من أُوتي جوامع الكلم تبياناً وتفصيلاً. وبعد، فقد طوَّفت هذه الدراسة في رحاب كتاب "الجني الداني في حروف المعاني" للإمام المرادي، مستهدفةً الكشف عن "الوظيفة النحوية" لهذه الحروف، وكيف استطاع المرادي أن يخرج بها من ضيق "التبويب الحرفي" إلى سعة "الأداء الوظيفي" داخل السياق.

لقد أثبتت الدراسة عبر المذهب الوسطي أنَّ الحرف عند المرادي ليس مجرد أداةٍ رابطة، بل هو "قيدٌ وظيفي" يُعيد توجيه الجملة إعراباً ومعنى، محققاً بذلك تلاحماً فريداً بين بنية الكلمة ومقصد المتكلم .

أولاً: النتائج:

لقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج الاستراتيجية التي تُبرز عبقرية المرادي ومنهجه، وهي:

-أنَّ الحرف الواحد عند المرادي (كالواو، أو الباء، أو حتى) قد ينزاح عن أصله الوظيفي ليؤدي وظائف متعددة (العطف، الاستئناف، المصاحبة، التعليل) تَبَعاً للتعليق السياقي، مما يجعل الحرف "متغيراً وظيفياً" لا ثابتاً معجمياً.

- إنَّ المرادي لم يكتفِ بالتقسيم الشكلي للحروف، بل اعتمد "الأثر العملي"؛ حيثُ ربط بين نوع الحرف وبين حركته الإعرابية في ما بعده، مبرزاً أثر "العامل الحرفي" في تشكيل بنية الجملة العربية، وهو ما يتسق تماماً مع رؤيتنا في المذهب الوسطي .

- إنَّ الوظيفة النحوية للحرف عند المرادي لا تنفصل عن "السياق المقامي"؛ فالحرف هو الذي يحدد نوع الربط (شرطي، استفهامي، توكيدي)، وهو ما يمنح الجملة "هويتها الوظيفية" ويمنع اللبس في توجيه المعنى.

- تجلَّى للباحثين أنَّ المرادي في "الجني الداني" قد تفرد بقدرةٍ فائقة على "جمع الشتات النحوي"؛ إذ لم يترك شاردةً ولا واردةً في باب الحروف إلا واستنبط لها حكماً وظيفياً، معتمداً على شواهد القرآن والشعر العربي، مما جعل كتابه مرجعاً لا يُستغنى عنه في دراسة الأدوات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

– إنَّ دراسة حروف المعاني عند المرادي تُعدُّ أقصر الطرق لـ "تيسير النحو" لطلاب العلم؛ لأنها تجمعُ القواعد في جزيئاتٍ محددة يسهل تمثلها، وهو الهدف الأسمى الذي ننشده في دراساتنا المعاصرة لربط الجيل الجديد بأصول لغته الشريفة بصورةٍ وظيفيةٍ ميسرة.

- إنَّ فكرة "التعليق" بين الحرف وما قبله وما بعده هي الركيزة التي بنى عليها المرادي أحكامه، مما يؤكد أنَّ الحرف لا يعملُ في فراغ، بل هو جزءٌ من "منظومةٍ فعلية أو اسمية" تتحدد حركتها بوجوده، وهو ما يُعزز المنهج الوصفي المعياري في آنٍ واحد.

– إنَّ المرادي في "الجني الداني" قد رصد بدقة ظاهرة "نيابة الحروف" عن بعضها البعض، وهو ما نُسميه في مذهبنا بـ (الانزياح الوظيفي للأداة)؛ حيثُ يخرج الحرف عن معناه الأصلي ليؤدي معنى حرفٍ آخر لمقتضى السياق، مما يمنح الجملة مرونةً دلاليةً واسعة دون الإخلال بالقاعدة النحوية.

– إنَّ "الوظيفة النحوية" عند المرادي ليست إعراباً جافاً، بل هي "بناءٌ معنوي"؛ فالحرفُ هو الذي يصبغ الجملة بصبغة (الاستفهام، أو التمنّي، أو التوكيد)، مما يجعل من دراسة الحروف جسراً آمناً للعبور من النحو إلى البلاغة القرآنية والبيانية.

- أثبتت حصيلة البحث أنَّ كتاب المرادي يمثل "موسوعةً وظيفية" للأدوات، تفوق فيها على من سبقه بدقة الحصر وبراعة التوجيه؛ إذ لم يكتفِ بنقل الأقوال، بل كان "محللاً وناقداً" يُرجحُ من المعاني ما يتسق مع المذهب الوسطي الذي يجمع بين ظاهر اللفظ وعمق المعنى.

-إن الحرف عند المرادي يعمل كـ "صمام أمان" للتركيب؛ فهو الذي يمنع تداخل المعاني، ويُحدد رتبة العناصر (المبتدأ، الخبر، الفعل، المفعول)، مما يجعل من دراسة الوظيفة النحوية للحروف ركيزةً أساسية في فهم "نظم الكلام" واستقامة الأداء اللغوي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: التوصيات

بناءً على ما تقدم من نتائج، يوصي الباحثان بما يلي:

- إعادة الاعتبار للأدوات:

وذلك بضرورة تدريس "النحو الوظيفي" عبر بوابة حروف المعاني، واعتماد كتاب "الجني الداني" كمرجعٍ أساسي لطلاب الدراسات العليا لتعميق فهمهم للأدوات النحوية.

- يوصي الباحثان بإجراء دراساتٍ موازنة بين منهج (المرادي) ومنهج (ابن هشام) في "مغني اللبيب"، للكشف عن مواطن الاتفاق والافتراق في معالجة الوظيفة النحوية للحرف.

- يدعو الباحثان إلى إنشاء "معجم وظيفي إلكتروني" لحروف المعاني، يستفيد من تبويبات المرادي الدقيقة، ليخدم الباحثين في تحليل النصوص آلياً وبلاغياً.

- يوصي الباحثان بضرورة تطبيق "نتائج المرادي" الوظيفية على آيات الأحكام والآيات العقدية، للكشف عن أثر الحرف في توجيه الحكم الفقهي والاستنباط الشرعي .

- كما نوصي بتبني لغة المرادي "الوسطية" في صياغة القواعد النحوية، والابتعاد عن التقعيد المتفلسف الذي يُنفر الطلاب، والتركيز على "المعنى الوظيفي" الذي هو ثمرة النحو وغايته .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : المَصادرُ الأصيلةُ (أدواتُ النحوِ واللغةِ)

- ابنُ الأنباريّ (أبو البركاتِ كمالُ الدينِ): الإنصافُ في مَسائلِ الخِلافِ بينَ النحويينَ البصريينَ والكوفيينَ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبةُ العصريّةُ، صيدا بيروت ط1 ، 1424هـ – 2003م .

- ابنُ جنيّ (أبو الفتحِ عثمانُ): الخصائصُ، تحقيق: محمد علي النجار، دارُ الهدى لِلطباعةِ والنشرِ، بيروت د .ط ، د.ت .

- ابنُ جنيّ (أبو الفتحِ عثمانُ): المُحْتَسِبُ في تبيينِ وجوهِ شواذِّ القراءاتِ والإيضاحِ عنها، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط2 ، 1999م .

- ابنُ السراجِ (أبو بكرٍ محمدُ بنُ السريّ): الأصولُ في النحوِ، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسةُ الرسالةِ، بيروت ، ط3 1996م .

- ابنُ عصفورٍ الإشبيليُّ (عليُّ بنُ مؤمنٍ): المقربُ، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، دارُ الكتبِ العلميّةِ بيروت 1998م .

- ابنُ مالكٍ (جمالُ الدينِ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ): تسهيلُ الفوائدِ وتكميلُ المقاصدِ، تحقيق: محمد كامل بركات، دارُ الكاتبِ العربيّ ، القاهرة 1967م .

- ابنُ هشامٍ الأنصاريُّ (جمالُ الدينِ): مغني اللبيبِ عنْ كُتبِ الأعاريبِ، تحقيق: د. مازن المبارك، دارُ الفكرِ، دمشق ط1 ، 1985م .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- الأخفشُ الأوسطُ (سعيدُ بنُ مَسعدةَ): معاني القرآنِ، تحقيق: د. عبد الأمير الورد، عالمُ الكتبِ، بيروت ط1، د. ط .

- الأزهريُّ (أبو منصورٍ محمدُ بنُ أحمدَ): تهذيبُ اللغةِ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دارُ إحياءِ التراثِ العربيّ بيروت ، 2001م .

ثالثاً : كُتبُ حروفِ المعاني (محلُّ الموازنةِ)

- المالقيُّ (أحمدُ بنُ عبدِ النورِ): رَصْفُ المَباني في شرحِ حروفِ المَعاني، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مجمعُ اللغةِ العربيّةِ، دمشق ط5 1405هـ – 1985م .

- المراديُّ (بدرُ الدينِ الحسنُ بنُ قاسمٍ): الجنى الداني في حروفِ المعاني، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دارُ الآفاقِ الجديدةِ، بيروت ط1 1412هـ – 1992م .

- الرمانيُّ (أبو الحسنِ عليُّ بنُ عيسى): معاني الحروفِ، تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دارُ الشروقِ، جدة ، د .ط ، د .ت .

ثالثاً: كتبُ التفسيرِ وتوجيهِ القراءاتِ

- أبو حيانَ الأندلسيُّ (محمدُ بنُ يوسفَ): البحرُ المحيطُ في التفسيرِ، دارُ الفكرِ، بيروت د1414هـ – 1994م .

- الزمخشريُّ (أبو القاسمِ محمودُ بنُ عمرَ): الكشافُ عنْ حقائقِ غوامضِ التنزيلِ، دارُ الكتابِ العربيّ، بيروت ، د. ط ، د .ت .

- الفراءُ (أبو زكريا يحيى بنُ زيادٍ): معاني القرآنِ، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دارُ الكتبِ المصريّةِ ط1 ، د.ط .

- مكيُّ بنُ أبي طالبٍ القيسيُّ: الكشفُ عنْ وجوهِ القراءاتِ السبعِ وعللِها وحججِها، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط3 1981م

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعاً: الشروحُ والحواشي والمراجعُ المساعدةُ

- الرضيُّ الأستراباذيُّ: شرحُ كافيةِ ابنِ الحاجبِ، تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعةُ قار يونس، بنغازي ، ط2 1996م .

- سيبويهِ (أبو بشرٍ عمرو بنُ عثمانَ): الكتابُ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة ط3 1988م.

- السيرافيُّ (أبو سعيدٍ الحسنُ بنُ عبدِ اللهِ): شرحُ كتابِ سيبويهِ، تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دارُ الكتبِ العلميّةِ، بيروت 2008م .

- المبردُ (محمدُ بنُ يزيدَ): المقتضبُ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالمُ الكتبِ، بيروت ط1 1414هـ – 1994م .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فاعلية العدالة الجنائية في الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية

(دراسة مقارنة)

يوسف محمد شيخ العرب

جامعة الرباط الوطني

أكاديمية الشرطة العليا

أستاذ مشارك

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مستخلص

تناولت الدراسة فاعلية العدالة الجنائية في الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية – دراسة مقارنة، وتمثلت مشكلة الدراسة ما المقصود بفاعلية العدالة الجنائية؟، ما الأسس التي تقوم عليها العدالة الجنائية في القوانين الوضعية ، ومالها من أهمية تأتي أهميتها في دعم جهود الاصلاح التشريعي والقضائي ،وهدفت الدراسة إلي بيان مفهوم العدالة الجنائية وفاعليتها في الفكر القانوني الحديث، تقييم مدى التزام هذه القوانين لضمان المحاكمة العادلة، وإتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي الدال علي جمع البيانات من أمهات الكتب الفقهية والقانونية واللغوية، وتوصلت الدراسة إلي عدد من النتائج أهمها : تتفق الشريعة والقوانين الوضعية في الأسس العامة للعدالة الجنائية خاصة مبدأ الشرعية وقرينه البراء ، وتوصلت الدراسة إلي عدد من التوصيات أهمها : الإهتمام بالتأهيل المستمر للعاملين في منظومة العدالة الجنائية .

الكلمات المفتاحية : الشريعة . العدالة الجنائية. القانون

Abstract

The study addressed the effectiveness of criminal justice in Islamic law and positive laws - a comparative study. The problem of the study was what is meant by the effectiveness of criminal justice? What are the foundations upon which criminal justice is based in positive laws, and what is its importance that supports the efforts of legislative and judicial reform? The study aimed to clarify the concept of criminal justice and its effectiveness in modern legal thought, and to evaluate the extent of compliance of these laws to ensure a fair trial. The study followed an inductive analytical approach that involved collecting data from fundamental legal, jurisprudential, and linguistic books. The study reached several findings, the most important of which are: Islamic law and positive laws agree on the general principles of criminal justice, especially the principle of legality and its counterpart, presumption of innocence. The study also reached several recommendations, the most important of which is to focus on the continuous rehabilitation of those working in the criminal justice system.

Key words: sharia (islamiclaw) criminal.justice.Law.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة

الحمد لله وكفى تم الصلاة على المصطفى أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى أله وصحبه وسلم.

وبعد:

تعد العدالة الجنائية من الركائز الأســـاســـية التي تقوم عليها الدولة القانونية، إذ تهدف تحقيق التوازن بين حق المجتمع في العقاب وحق الفرد في الضــمانات القانونية، وقد تطورت القوانين الوضــعية الحديثة متأثرة بالمواثيق الدولية الصــادرة عن الأمم المتحدة ، وما تضــمنته من معايير تكفل حماية حقوق الإنســان وضــمان المحاكمة العادلة غير أن التســاؤل الجوهري يظل قائماً حول مدي فاعلية هذه القوانين في التطبيق العملى ومدى قدرتها على تحقيق العدالة الجنائية بصورة متوازنة بين الردع وحماية الحقوق.

مشكلة الدراسة:

إلى أي مدي تحقق القوانين الوضعية فاعلية العدالة الجنائية في المعايير الدولية والضمانات الدستورية؟

1. ما المقصود بفاعلية العدالة الجنائية؟.
2. ما الأسس التي تقوم عليها العدالة الجنائية في القوانين الوضعية؟
3. ما معايير قياس فاعلية العدالة الجنائية؟

أهمية الدراسة:

1. إبراز مدى كفاءة الأنظمة القانونية في تحقيق الردع العام والخاص.
2. قياس مدى توافق القوانين الوضعية مع المعايير الدولية .
3. دعم جهود الاصلاح التشريعي والقضائي.

أهداف الدراسة:

1. بيان مفهوم العدالة الجنائية وفاعليتها في الفكر القانوني الحديث.
2. تقييم مدى التزام هذه القوانين لضمان المحاكمة العادلة.

منهج الدراسة:

ســوف يتبع في هذه الدراســة المنهج الاســتقرائي التحليلي الدال علي جمع البيانات من أمهات الكتب الفقهية، والقانونية ، والأصولية واللغوية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسات السابقة:

أولاً: دراسة الطالب : عادل ابراهيم صفا بعنوان : سلطات الضبط القضائي بين الفعالية وضمان الحريات (دراسة مقارنة) أكاديمية الشرطة – جمهورية مصر العربية– ماجستير 2012م

الملخص : ناقشت الدراسة التوازن بين فعالية السلطةالتنفيذية وضمان الحقوق والحريات في إطار العدالة الجنائية.

ثانياً: دراسة الطالب : عبدالاله محمد التواليسة، بعنوان : ضمانات المتهم أثناء التحقيق الابتدائي–جامعة عين شمس – كلية الحقوق – السنة 2014م.

الملخص: ركزت الرسالة على مرحلة التحقيق الابتدائي كأحد أهم مراحل تحقيق العدالة الجنائية ومدى كفاية الضمانات القانونية حلالها.

هيكل الدراسة: تناولت فيه عنوان البحث ومسميته (فاعلية العدالة الجنائية في الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية) ، وقسمته إلي ثلاثة مباحث، المبحث الأول في ماهية الشريعة الاسلامية والقانون وقسمته إلي ثلاثة مطالب ، المطلب الأول تعريف الشريعة الإسلامية ، وفي المطلب الثاني تعريف القانون ، وفي المطلب الثالث المقارنة بين الشريعة والقانون ، أما المبحث الثاني تناولت فيه أسس العدالة الجنائية وقواعدها في القوانين الوضعية وقسمت هذا المبحث إلي مطلبين ، الأول نظرية الإستنباط ، المطلب الثاني نظرية الاستقراء، أما المبحث الثالث أسباب تفوق أسس العدالة الغربية وقسمته إلي مطلبين فالمطلب الأول معوقات تأريخية واجهت الشريعة الاسلامية والمطلب الثاني القوانين الوضعية التي استقت قوانينها

المبحث الأول

ماهية الشريعة الإسلامية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الأول: تعريف الشريعة الإسلامية

الشـريعة في ما شـرعه الله من الأحكام الثابتة بالأدلة من الكتاب والسـنة وما تفرع عنها بالقياس والاجتماع والأدلة الأخرى.

ليس الحديث عن الإسلام ترفا فكريا للتسلي بالأمجاد التاريخية والرجوع إلى الخلف، وإنما هو من أجل ضرورة استئناف حياة إسلامية، في مجتمع إسلامي، تحكمه العقيدة الإسلامية والتصور الإسلامي، كما تحكمه الشـريعة الإسـلامية والنظام الإسـلامي مع وعينا بأن "الحياة الإسـلامية قد توقفت منذ فترة طويلة بمكر الماكرين وخدع الضـالين وتخاذل حكام المسـلمين، ولكن اعتقادنا الجازم هو "المسـتقبل لهذا الشريعة[1].

إلا أن قيام مجتمع إسـلامي في المسـتقبل لا يتم بمجرد وضـع تشـريعات وقوانين ونظم مسـتمدة من الشريعة الإسلامية، فهذا ركن ضروري لكن الأساس الأول الذي يلازمه هو ترسيخ "العقيدة الصحيحة التي تفرد الله سـبحانه بالألوهية في قلوب المسـلمين وعقولهم، لأن الإسـلام كل لا ينشـطر، يقبل النمو والتفريع وتنوع التطبيق، ولكنه لا يقبل التعديل أو التجزيء أو المزج. والعدالة الاجتماعية جزء من مجموعٍ الإسلام الذي يرتكز على أخلاق الطاعة والامتثال الطوعي لتشريع سماوي كامل.

يقول سيد قطب رحمه الله مؤكدا بأن البداية من التربية الإيمانية: "يجب أن تكون نقطة البدء هي اسـتحياء هذه العقيدة، ونفي ما علق بها من تحريفات وتأويلات وشـبهات، لتكون سـندا للنظام التشـريعي الذي نشير به لتحقيق حياة إسلامية صحيحة أي أن البداية من النفوس بتربيتها.

وهنا يطرح سؤال آخر هو:

كيف نربي الناس على أسـاس مادي؟ وكيف نغير المجتمع بمنهج غير الإسـلام حتى يكون جاهزا لتقبل حياة الإسلام؟ هل بثقافة الغرب نحيي الإسلام؟

نعلن هزيمتنا منذ الجولة الأولى إذا نحن اتخذنا الفكرة الغربية وسيلتنا لإحياء الفكرة الإسلامية.

[1] .سيد قطب ، العدالة الاجتماعية في الاسلام، دار الشروق ، بيروت ، طبعة 1411هـ ،1991 ، ص182-196-197.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"لابد أولا من التخلص من طريقة التفكير الغربية، ولا بد من اتخاذ طريقة تفكير إسلامية ذاتية، لنضمن أن يجيء النتاج خالصا غير هجين، نتاجا أصيلا جامعا يوحد بين أصل الإعتقاد وأصل الحكم وأصل السلوك وأصل المعرفة وبعد هذا يقرر سيد قطب أن القيم التي تسود حياة الناس صنفان فقط: قيم إسلامية وقيم جاهلية، و ليست هناك أخلاق رأسمالية وأخلاق اشتراكية...إنما هنالك فقط أخلاق إسلامية وأخلاق جاهلية"إلا أن العلوم الكونية من كيمياء وطبيعة وأحياء وفلك وصناعة وزراعة وطرق إدارة وطرق الحرب فيجوز أخذها من المسلم ومن غير المسلم، ويجوز أن يشتغل فيها المسلم وغيره، فالعلوم البحتة لا وطن لها ولا دين ولا جنس. على خلاف الفلسفات المادية التي تحمل تصورا جاهليا للإنسان والكون والمصير... وهذا خلاف للشريعة الإسلامية وإن كان الأصل هو تحقيق المجتمع المسلم لكفايته الذاتية على جميع المستويات.

نخلص إلي أن الإسلامية عقيدة ونظام حكم مجتمعان ، جاءت الشريعة الإسلامية لتحقيق مقاصد وغايات وجلب مصالح ودرء مفاسد وآفات من أجل تحقيق السعادة للبشرية جمعاء في الدنيا والآخرة ، ولم تغفل الشريعة أن تتناول جميع جوانب حياة الناس ومن بينها الجانبين الإجتماعي والإقتصادي، فقد أرست الشريعة الإسلامية قواعد وأسساً ومنهجاً واضحاً في الإقتصاد والإجتماع يضمن تحقيق العدالة الإقتصادية والإجتماعية في المجتمعات الإسلامية[1].

المطلب الثاني: تعريف القانون

أما القانون فهو كلمة معربة في أمر كلي ينطبق على جميع جزيئات التي تفرع منه أو هو القاعدة الكلية التي تندرج تحتها أحكام حزئية[2].

أو هو مجموعة القواعد والأحكام العامة المجردة التي تنظم العلاقات المختلفة داخل المجتمع والصادرة من السلطة العامة والمقترنة بجزاء توقعة السلطة العامة على من يخلفها ويتضح من التعريف أن خصائص القاعدة القانونية:

[1] . يوسف القرضاوي ، شريعة الاسلام صالح للتطبيق في كل زمان ومكان، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، القاهرة الطبعة الثانية، 1993م ، ص40.

[2] .مجمع اللغة العربية (المعجم الوسيط) مكتبة الشؤون الدولية، 2004م ، الطبعة الأولي ، الجزء الأول ، باب القاف ،ص107.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. عامة وضعت بشروط عامة وتطبق على الكافة بتجرد وحيادية.
2. العمل على تنظيم العلاقات المختلفة داخل المجتمع من الأشـــخاص الطبيعيين والاعتباريين مع بعضهم البعض.
3. قاعدة سـلوك مجتمعي أي أنها تختلف عن الشـريعة بانها لاتطال الا سـلوك الفرد داخل التجمع وتأتي النوايا أو ما يعرف في القانون بالقصد الا بعد توفر السلوك المادي الخارجي خلافاً للقاعدة الشرعية إنما الأعمال بالنيات ولكن أمرئ مانوي.
4. مقترنة بجزاء مادي دنيوي.

يمكن أن يعرف القانون:

هو مجموعة القواعد العامة المجردة التي تصـــدر عن إرادة الدولة وتنظم ســـلوك الأشـــخاص الخاضعين لهذه الدولة أو الداخلين في تكوينها[1].

تعريف القانون على هذا النحو لم يكن أمرا سـهلاً بل هو إقتصـــى إتخاذ مواقف معينة بالنسـبة لكثير من المسـائل الدقيقة التي يثور بشـأنها جدل في الفكر القانوني والفلسـفي ، ومن الواضـح طبقا لهذا التعريف أننا نعتبر القانون مجموعة من القواعد العامة ، وهذا يقتضـــي أن هناك فرق بين القواعد القانون من ناحية، وبين التطبيقات غير المتناهية لهذه القواعد والتي تتم في صـــورة عقود أو أحكام قضـــائية أو قرارات إدارية من ناحية أخرى، وطبقاً لهذه النظرية الثنائية فإن إصـــطلاح القانون يقتصـــر على القواعد دون التطبيقات وذلك على خلاف النظرية الأحادية التي تعتبر إصـطلاح القانون شـاملاً للنظام القانوني في مجموعة بما يتضـمنه من قواعد عامة أو تطبيقات خاصـة ، ومن الواضـح أيضـاً طبقا لهذا التعريف تتمتاز قواعد القانون بأنها عامة وبأنها مجردة وبأنها تنظم ســـلوك الأشـــخاص المخاطبين بحكمها وهذه الأوصـاف تشـير إلى خصـائص القاعدة القانونية وصـادرة عن إرادة الدولة ويشـير هذا التعريف إلى أن القانون ينظم سلوك الأشخاص[2].

1 . حارث الفاروقي ، المعجم القانوني،الناشر بيروت، لبنان 1991م،ص408.

2 .سمير كامل (المدخل للعلوم القانونية) الكتاب الأول، نظرية القانون ، القاهرة، 1985م ، ص6.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفروع القانون في القانون العام والقانون الخاص لا تنطبق قواعد القانون في مجموعها على علاقات ذات طبيعة واحدة إلى تختلف هذه العلاقات في طبيعتها إختلافاً يقابله تعدد في اقســـام القانون وفروعة ويوجد تقســـيم رئيســـي لقواعد القانون هو تقســـيمها بين قواعد القانون العالم من ناحية ، وقواعد القانون الخاص من ناحية أخرى ويقوم هذا التقســـيم على أســـاس اختلاف طبيعة العلاقات التي تحكمها قواعد كل قسم من هذين القسمين ونظراً لأن العلاقات التي تحكمها قواعد القانون في موضوع هذه القواعد فإن التقسيم المشار إليه يعادل في الواقع تحديد نطاق تطبيق القانون هي موضوع من حيث وتقسم قواعد القانون إلى قسمين رئيسيين هما القانون العام والقانون الخاص يتفرع منه تقسيم أخر أكثر تفصيلاً داخل كل قسم من هذين القسمين الرئيسيين .

فالقانون العام يتكون من عدة فروع أبرزها القانون الدســـتوري والقانون الاداري، والقانون الخاص يتكون من عدة فروع أهمها القانون المدني الذي يعتبر أب القوانين[1] .

المطلب الثالث: المقارنة بين الشريعة والقانون

تمتاز الشريعة بميزات تميزها عن القانون وأهم هذه الميزات.

1. **الكمال:**

تمتاز الشـــريعة الإســـلامية على القوانين الوضـــعية بالكمال أي بانها إســـتكملت كل ما تحتاجه الشـــريعة الإســـلامية من قواعد ومبادئ ونظريات، وأنها غنية بالمبادي والنظريات التي تكفل ســـد حاجات الجماعة في الحاضر القريب والمستقبل البعيد.

2. **السمور:**

تمتاز الشريعة الإسلامية على القوانين الوضعية ، بالسمو أي بل قواعدها ومبادئها اسمى دائماً من مستوى الفرد الجماعة وأن فيها من المبادئ والنظريات ما يحفظ هذا المستوى السامي مهما ويقع مستوى الجماعة.

3. **الدوام:**

تمتاز الشريعة الإسلامية على القوانين الوضعية بالدوام أي بالثبات والاستقرار فنصوصها لا تقبل التعديل والتبديل مهما مرت الأعوام وطالت الأزمان وهي مع ذلك لصـــــلاحيتها في كل زمان

[1] .توفيق حسن فرج (المدخل للعلوم القانونية) بيروت الدار الجامعية ، 1988م ، ص28.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومكان[1] وهي كما يؤكد عودة في التقديم (لن أتبع القانون عصـــرنا الحاضـــر في الشـــريعة الإسلامية).

وتتوافق الشريعة مع القانون في عدة ميزات لا تتوافر في الشرائع الأخري:

1. **الواقعية:**

تمتاز الشـريعة الإسـلامية أنها في سـعيها للمثل العليا وكمال الانسـان تضـع في الاعتبار الواقع والنفس الإمارة بالسـؤ وتسـتصـحب الداء في رحلة كمال الإنسـان لكي تضـع العلاج الناجع له والأمثلة عديدة ولكن نذكر منها علي سبيل المثال :-

(وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)[2]، قال تعالى (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ)[3]

2. **الوسيطة :**

في التحليل والتحريم بين اليهودية التي أسـرفت في التحريم والمسـيحية[4] التي المراد في الإتاحة و يمير سـيد قطب بين المجتمع المسـلم وبين المجتمع العربي والمجتمع اليهودي متجراً لا روحانية فيه، وإذا كان المجتمع النصـــراني منشـــطراً إلى روحانية رهبانية ونظام قانون وضـــعي ، بينهما علاقة إنفصـال وإتصـال (مد وجزر) ، فإن المجتمع الإسـلامي لم يكن رهينة إمبراطورية أو ملك، بل نشـــأ مســـتقلاً برحانيته وســـلوكه ومعاملاته ، جامعاً بين الدعوة والدولة، بين ضـــمير الفرد الجماعة لا يتعدد جوهره الموحد، وإن إختلفت مظاهره ومسالكه[5].

---

[1] .عبدالقادر عودة التشريع الجنائي الاسلامي ، الجزء الأول ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،د .ت، ص72.

[2] . سورة الشوري، الاية (40).

[3] . سورة النحل ، الاية (126).

[4] .يوسف القرضاوي ، شريعة في الاسلام صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، القاهرة، الطبعة الثانية، 1993م.

[5] .سيد قطب، العدالة الاجتماعية ، مرجع سابق، ص11، وما بعدها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والكون كله لكم بالقسط والعدل بين مطالب السجد ومطالب الروح ، الفرد والجماعة الدنيا والآخرة الفرد والجماعة والطائفة والأمة والجيل والأجيال كلها بحكمها قانون واحد ذو هدف واحد: أن ينطلق نشاط الفرد الجماعة غير متعارضين لبناء الحياة وإنمائها، والتوجه بها إلى خالق الحياة.

أي ليس للفرد طقوسه وللجماعة طقوسها ، وليس للدنيا دين وللآخرة دين ، وليست وحدها والشريعة وحدها، بل الإسلام وحدة متكاملة لا تقبل الفصل بين العبادة والمعاملة أو بين العقيدة والشريعة أو بين الدنيا والآخرة وعن هذه الوحدة الكبري تصدر التشريعات الإجتماعية والإقتصادية.

فالوحدة الإسلامية ضد التجزيء والانتفاء والتكافل ضد الظلم والطغيان، فلا يقبل الإسلام شعبان الفرد على الجماعة ولا يبرر ظلم الجماعة الفطرة الفرد وطاقت ومواهبه لذلك أوجب حفظ كرامة الفرد ليستطيع أن يبدع ويستثمر كامل طاقته مقررا مبدأ تكافؤ الفرص والعدل بين الجميع، ولكنه ترك مجالا للمنافسة والتفاضل بالجهد والعمل لهذا لا يفرض الإسلام إذن المساواة الحرفية في المال، لأن تحصيل المال تابع الاستعدادات ليست متساوية، فالعدل المطلق يقتضي أن تتفاوت الأرزاق مع تحقيق العدالة الإنسانية.

فالإسلام لا يجعل الحياة مجرد مطعم ومشرب وشهوات، وإن كان يكفل الكفاية لكن فرد. وإنما يحرم الترف والإسراف والربا والاستغلال والإفراط في الملذات والجشع والفوارق، لأنها مفاسد اجتماعية وأخلاقية ولأنها مفاسد روحية أيضا، تضيع للإنسان أخرته كفرد ودنياه كفرد وكجماعة وأمة.

ويمكن أن نحصر هذه الأسس في ثلاثة:

1. الحرية التحرر الوجداني المطلق.
2. المساواة: المساواة الإنسانية الكاملة.
3. التكافل: التكافل الاجتماعي الوثيق.

التحرير شعور نفسي باطن، قبل أن يكون تشريعا ملزما التحرر عقيدة تجمع بين الوجدات والواقع بين التشريع والتنفيذ، وقد بدأ الإسلام بتحرير الوجدان البشري من عبادة غير الله فلا عبادة السواه، ولا حاكمية الغيره، حتى لا يتخذ الناس بعضهم بعضا أربابا من دون الله فيشود التحرر الوجداني بالضغط على الفرد وتخويفه وظلمه

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التحرر الوجداني من الحين والخوف والشرك والطمع والكبر وعيادة المال والجاه والحسب والنسب (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)[1]

ويعرض علينا القران صوراً كثيرة التحرير الوجداني أو عدمه كقارون مع فتنه المال والشراء حيث لم يتحرى وهناك نظريات سبقت الشريعة فيها القوانين الوضعية مثل نظرية المساواة فنابعة من الضمير بالتشريع ، إنطلاقاً من قاعدة وحدة الجنس البشري وفي المنشأ والمصير في المحيا والممات في الحقوق والواجبات أمام الله وأمام القانون[2] .

لهذا برئ الإسلام من العصبية الجاهلية والإستبعاد والاستعلاء على الناس بالنسب والحسب والجنس ، كلكم من آدم ، وآدم من تراب رجالاً ونساء لكل الناس نفس الكرامة.

أما التكافل الإجتماعي فلا يأتي بالتحرر المطلق من كل التزام أو بالمساواة المطلقة التي لا شرط لها لان عن يحطم الفرد مثلما يحطم الجماعة، لذلك فالواجب إعتبار مصلحة الجماعة المجتمع القبعة الجماعية عبر التكافي بين الفرد وذاته، وبين الفرد وأسرته، وبين الفرد والجماعة وبين الأمة والأمم، وبين الجيل والأجيال المتعاقبة.

- بين الفرد وذاته تزكية النفس
- بين الفرد وأسرته التعاون، والتياسر (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً)[3]
- بين الفرد والجماعة التوحيد بين المصلحتين (حديث السفينة) لحفظ الأمة.
- بين الأمم: التعارف والتنافس والتعامل.
- بين الأجيال وحدة المصير.

ووسائل تحقيق العدالة الاجتماعية:

الوسيلة الأولى: سياسة الحكم وأساسها الشوري.

لما كانت العدالة في الإسلام تقوم على ركيزتين:

[1] .سورة الحجرات ، الآية (13).

[2] .عبدالقادر ، التشريع الجنائي الاسلامي مرجع سابق، ص72.

[3] .سورة النساء، الآية (36).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. التكليف القانوني داخل المجتمع.
2. والضمير البشري داخل الفرد.

فهي عدالة شاملة، وتتطلب وسائل من نفس الطبيعة (شاملة)، أي:

- وازع فردي: الرحمة الصدقة التسامح العطف، الإيثار (الضمير)
- ووارع السلطة التشريعية: الأحكام القانونية والتنفيذ الحكومي (الشريعة)

وبهذين الوازعين حرم الإسلام الاحتكار والادخار والنحل والشح والربا وأكل أموال الناس بالباطل والرشوة والاكتناز.

وبالتالي فلا عدالة شاملة إلا في إطار الحكم الإسلامي وتقييد سلطة الحاكم[1] ينتقد سيد قطب تلك المحاولة المنهزمة التي تبحث فقط عن التشابة بين الإسلام والنظم البشرية لتجد سندا تقول من خلاله: حتى الإسلام قال كذا وجاه بكذا.

والحقيقة أن الإسلام لا يقارن بنظام من تلك الأنظمة، فهو نظام مستقل متكامل إنه يقوم على أساس أن الحاكمية الله وحده فهو الذي يشرع وحده، وسائر الأنظمة تقوم على أسس الحاكمية للإنسان، فهو الذي يشرع لنفسه[2].

كما أن الإسلام ليس نظاماً من الأنظمة البشرية فكذلك ليس هو خليطاً منها وليس مستمدا من مجموعها، وإن كان يحدث في تطور النظام البشرية أن تلتقي بالإسلام تارة،، وأن تفترق عنه إلا أنه يختلف عنها في الأصل والصميم وبالتالي لا يجوز الحديث عن اشتراكية الإسلام والديمقراطية الإسلام.

يقوم نظام الإسلام عدد على فكرتين أساسيتين هما:

1. الوحدة الإنسانية: في الجنس والطبيعة والنشأة والمساواة المطلقة بين جميع بني الإسلام.
2. عالمية الإسلام: هو النظام العالمي العام الذي لا يقبل الله من أحد نظاماً غيره ، لأن الرسول صلي الله عليه وسلم أرسل إلى الناس كافة لكن ذلك لا يعني إكراههم على الدخول في الإسلام

[1] .عبدالقادر عودة، مرجع سابق، ص333، القرضاوي ، مرجع سابق، ص66.

[2] .سيد قطب، العدالة الاجتماعية في الاسلام ،مرجع سابق، ص78.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بل هم أحرار والحكم الإسلامي يضمن للجميع المساواة المطلقة والتكافل التام مسلمين وغير مسلمين.

وذلك لأنه ينطلق من قاعدتين أساسيتين هما:

أ. القاعدة الحاكمية: الحاكمية الله وحده في الخلق والمشيئة والمنهج والتشريع، وإلا وقع الناس في الشرك أو الكفر وبناء على هذه القاعدة لا يمكن أن يقوم البشر بوضع أنظمة الحكم وشرائعه وقوانينه من عند أنفسهم ومنه على الحاكم والمحكوم استحضار الرقابة الإلهية في كل تصرف.

ب. قاعدة العدل: أي على الحكام أن يحكموا بعدل الإسلام (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) وعلى أساس ذلك تجب طاعة المحكومين لهم، ولا طاعة في غياب الحكم بالعدل لأن ولي الأمر في الإسلام لا يطاع الذاته، وإنما يطاع لإذعانه هو لسلطان الله واعترافه له بالحاكمية، ثم لقيامه على شريعة الله ورسوله ثم تنفيذه لهذه الشريعة وإلا لما استحق الطاعة.

إذن فالحكم الإسلامي قائم على الاختيار الحر من المسلمين كافة دون أن يتقيدوا بولاية عهد أووراثة ومن لم يرضوه حاكماً عليهم بالعدل لا سلطة له عليهم ولا طاعه يلزمون بها وحتى بعد اختيار الحاكم بالعدل فهو ملزم بالشورى (وشاورهم في الأمر) لأن الشوري أصل من أصول الحياة في الإسلام تتجاوز الحكم إلى باقى مظاهر السعي البشر وتقوم سياسة المال في الإسلام على تحقيق العبودية لله وحده وذلك بالخضوع لشرعة حتى تتحقق مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة.

وذلك بإعتماد وسيلتين اثنتين يقوم عليهما الإسلام في تحقيق أهدافه جميعاً هما:

- التشريع : أي التشريع المالي الذي يرمي إلى التحقيق المجتمع الصالح.
- التوجه: أي توجيه التداول المالي للتطوير الحياة البشرية إلى الأحسن.

لهذا يحفظ الإسلام الملكية الفردية ويعاقب الأعتداء عليها بأشد العقوبات لكنها ليست حرية مطلقة علي حساب مصلحة الجماعة، بل هي حرية تصرف وإنتفاع تصب ي بناء المجتمع التكافلي التكاملي الذي يحارب الترف والحرمان في نفس الوقت (الزكاة ، الصدقة)، وتخضع لمقومات الشرع سواء في تملك المال أو صرفه (التوسط بلا إسراف ولا تفتير)، أو تنميته (تحريم الربا والاحتكار)[1].

[1] .محمد سلام مدكور، الفقه الاسلامي ،الناشر الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة، 1994م، ص179.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فسياسة المال في الإسلام تقوم على قاعدتين هما:

أ. القاعدة الاستخلاف: المال مال الله والناس مستخلفون فيه بشرط حفظ شريعة الله فيه، وكل تجاور المشروط نقض للاستخلاف[1] "

ب. قاعدة التملك المشروط: للفرد حق التملك والاستثمار بشرط الخضوع للشرع وبشرط التكافل الجماعي.

وأكبر نموذج هو الرسول صلي الله عليه وسلم. ثم الخلفاء الحكماء ثم باقي الصحابة (خاصة أبو بكر وعمر) ثم عمر بن عبد العزيز والعديد من التابعين العاملين رضي الله عنهم أجمعين، وذلك لما لامست أرواحهم روح الإسلام وبذلوا كامل طاقاتهم لنصرة هذا الدين وإعلاء كلمة الله في أرضه.

فكانت سياسة الحكم عائلة وكانت سياسة المال راشدة، فكان المجتمع إسلاميا حقا.

إن النظام المالي الاقتصادي في الإسلام بأخذ بمميزات مختلف الأنظمة الحديثة فهو ليس إذن نظاما شيوعيا لأنه يقرر الملكية الفردية ويحميها، وليس نظاماً رأسمالياً لأنه لا يطلق العنان الرأس المال، بل يحرص على تجريده من وسائل السيطرة والنفوذ، وليس من النظم الإقتصادية المتطرفة إلى اليسار لأنه لا يمعن في إضعاف رأس المال الفردي فهو يفسح له المجال القيام بوظيفته في حدود الصالح العام بوصفه عاملا هاماً من عوامل الإنتاج وليس من النظم الإشتراكية المتطرفة إلى اليمين لأنه لا يجنح مثلها إلى تخفيف رقابته على الملكية العربية ورأس المال الفردي.

الاقتصاد الإسلامي متفرد بصفاته وخصائصه عن النظم الاقتصادية السائدة في الوقت. الحاضر لا يوازيه نظام منها في سموه ودقته ومبلغ تحقيقه لخير الأفراد، فالإسلام أقام بنيان اقتصاده على دعائم ستة تعمل متضافرة لتحقيق المساواة بين الأفراد والجماعات وأهم هذه الدعائم هي: في تضييق نطاق الملكية الفردية لخير الجماعة وفي سبيل الصالح العام وهكذا يحرم الإسلام الملكية الفردية للأشياء الضرورية لجميع الأفراد وإدخالها في نطاق الملكية الجماعية أوإذا كانت الكسب بطرق غير مشروعة فإنه يجعل الربا والفائدة من وجعلها ملكية جماعية وإذا قلنا بأن الإسلام يحرم الكسب بطرق نشروعة فإنه

[1] .محمد بن احمد الانصاري، القرطبي ابو عبدالله (الجامع لاحكام القرآن) الجزء الثاني ، مؤسسة الراسلة ، الطبعة الاولي ، ص238.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يجعل الربا والفائدة من بين الأموال المحرمة وتشارك الاسلام في هذا التحريم جميع الشرائع والمذاهب والكنائس من يهودية ونصرانية.

فالإسلام يحرم في باب الاقتصاد استغلال النفوذ والسلطان للحصول على المال ويحرم كذلك جميع المعاملات التي تنطوي على الغش أو الرشوة أو أكل أموال الناس بالباطل وفي هذا يقول الخالق تعالى (وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)[1] وفي مجال نزع الملكية أجاز الإسلام للمسئولين نزع الملكية الفردية وتعميم الانتفاع بها الجميع الناس أو لبعض الطبقات منهم إذا كانت الحاجة العامة تدعو إلى ذلك وبشكل لا محيد عنه.

إلى جانب الأمور التي ذكرناها بشأن جعل الملكية الفردية في نظام متزن حتى لا تطغى وتصبح في ثروة مكدسة أوجد الإسلام نظم الميراث والوصية يتكفل النظام الأول بتوزيع الثروات بين الناس توزيعا عادلا يحول دون تضخم الأموال وتجميعها في أيد قليلة ويعمل على تذويب الفوارق بين الطبقات حيث تقسم التركة بين أقرباء الهالك، فتوسع بذلك دائرة الانتفاع من الملك الذي كان فرديا فأصبح جماعياً وكل هذا طبقا لنظام محكم. وكذلك الشأن بالنسبة للوصية حيث يمكن لصاحب المال أن يوصي بجزء من ماله لحد ولكن للوصية شروط خاصة، وأمر الإسلام أيضا بالزكاة والصدقة حتى يأخذ الفقير نصيبه في مال الغني وفي هذا حد لتصاعد الملكية،وفي القرآن الكريم آيات كثيرة توضح بأن الإسلام ينظر إلى التملك على أنه مجرد وظيفة يقوم صاحبها بإنفاق المال على مستحقيه وفي هذا يقول الله تعالى (آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ)[2]

مما تقدم يتبين لنا أن شريعة الإسلام قد وصلت في مبلغ حرصها على تقرير المساواة عن الناس في شؤون الاقتصاد إلى شاو رفيع لم تصل إلى مثله ولا إلى ما يقرب منه أية شريعة أخرى من شرائع العالم قديمة وحديثة وأن النظم التي وضعها الإسلام في شؤون الاقتصاد نظم مثالية حكيمة فهي تقرير الملكية العربية وتحيطها بسياج مكن الحماية وتذلل أمام الفرد سبل التملك والحصول على المال، وتشجع على العمل وتغطي لكل مجتهد جزاء اجتهاده من ثمرات الحياة الدنيا وتفسح المجال أمام المنافسة والرغبة

[1] .سورة البقرة ، الآية (188).

[2] . سورة الحديد، الاية(7).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في التفوق والطموح فتحقيق بذلك تكافؤ الفرص بين الناس في هذه الميادين ، ولكنها من جهة أخري تقلم أظفار رأس المال وتجرده من وسائل السيطرة والنفوذ، بدون أن تشل حركته وتعوقه عن القيام بوظيفته بوصفه عاملاً هاماً من عوامل الإنتاج وتعمل على إستقرار التوازن الإقتصادي وتقليل الفروق بين الطبقات وتقريبها بعضها من بعض وتحول دون تضخم الثروات ودون تجمعها في أيد قليلة ومما تقدم يظهر لنا أن الإسلام قد قرر مبدأ المساواة بين الناس في أكمل صورة وأمثل أوضاعه وإتخذه دعامة لجميع ما سنه من نظم لعلاقات الأفراد بعضهم مع بعض وطبقة في جميع النواحي التي تقتضي العدالة الإجتماعية وتقتضي كرامة الإنسان.

كما أن التشريع الإسلامي تفوق على التشريعات القديمة والحديثة في:

1. نظام الحسبة: قيام المجتمع بوظيفة تماثل النيابة العامة.
2. نظام العقاب والتعزير والسلطة التقديرية للقاضي
3. مبدأ سلطة الإرادة.
4. مبدأ النيابة التعاقدية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني

أسس العدالة وقواعدها في القوانين الوضعية

المطلب الأول :نظرية الإستباط

تعتمد نظرية الاســـتنباط على وجود مبادئ كلية عامة لمختلف صـــنوف المعرفة بما فيها قواعد العدل المتعلقة بالحياة والموجودات خارج اطار العقل التي لا تحتاج إلى دليل أو برهان على صـــحتها ولا علاقة لها بالمحسـوسـات (التجربة) وهي الأسـاس للبرهنة على أية معرفة جزئية وبذلك تختلف عن منهج العلوم الحديثة التي تقوم على أساس الانتقال من الجزئيات إلى الكليات كما سنرى واصحاب هذه النظرية يعتمدون عادة على الخطابة والوعظ والقيم الثابته للترويج عن أفكارهم ، ولا يتعاملون مع الواقع المتغير في الزمان والمكان.

ومن ابرز فلاســـفة هذه النظرية الفيلســـوف الأفريقي افلاطون(347–427 ق. م)[1]، وقد اعتبر افلاطون القواعد العدل ثابتة ومطلقة وقائمة قبل وجود هذا العالم، بمعنى أن قواعد العدل موجودة في عالم اخر يمثل الخير والحق والمثل والأخلاق والقيم، وأن دور العقل السليم هو اكتشـاف تلك القواعد وقد سـار على هذا النهج من بعد تلميذة الفيلسوف الاغريقي أرسطو (395–470 ق. م)، ونلاحظ هذا النهج ايضـا عند شـيخ الإسـلام الغزالي[2] الذي توفي سـنة 1111م، وتسـتند في ذلك على قوله (أن العلوم مذكورة في أصـــل النفوس بالقوة كالبدر في الأرض والجوهر في قعر البحر و في قلب المعدن) ولكن الغزالي يختلف عن فلاسفة الأغريق في استخدام النهج الاستنباطي في القضـايا الالهية فقط وليس في جميع المجالات، كما فقد مبدأ العقلانية الذي كان مســـيطراً على فلاســـفة الاغريق، فكان يرى أن في الكون حقائق يعجز العقل عن فهمها التي أكدها من بعده الفيلسوف الألماني كانط (1804–1724م).

لقد تسببت هذه النظرية وافكار فلاسفتها إلى الإيمان بأن المجتمع ينقسم إلى طبقتين هما "النخبة" والعامة ومن بين النخبة يبرز الحاكم الفذ أو القائ الضرورة الذي يتمتع بالعقل السليم القادر على اكتشاف قواعد العدل التي يفرضـــها على رعيته (عامة الناس) الذين عليهم واجب الطاعة حتى اذا تناقضـــت مع

---

[1] .افلاطون (الجمهور) حنا خباز ،دار التراث ، بيروت ، ص101.

[2] .الامام الغزالي ، الرسالة المدنية، الناشر ، بيروت ، لبنان ، ص93 وما بعدها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مصالحهم بشكل صارخ. ومن الواضح أن هذه الافكار تؤدي إلى تشريع قوانين من شانها تكريس الظلم والاستبداد والطغيان وخرق فاضح لحقوق الانسان.

وعلى ضوء هذه النظرية سادت في القرون القديمة والوسطى في أوربا أنظمة استبدادية وثيوقراطية قادها القديسين أوغسطين (304–430م) وتوما الأكويني (1225–1274م)، وكانت القوانين في ظل سلطتهما مستنبطة من صدى الوصايا الالهية والحق الالهي التي يمثلها عقل القديس الراجح باعتباره ظل الله في الأرض، وكانت من العوامل الرئيسية التي أدت إلى عرقلة النمو والازدهار في أوربا.

وبالرغم من تطور مفهوم العدل وفق ما جاءت به نظرية الاستقراء في عصر النهضة كما سنأتي إلى ذكرها لاحقا إلا أن مفهوم العدل القديم وفق نظرية الاستنباط لازال مسيطر على أذهان الكثيرين في بلدان العالم ولا سيما في العالم العربي والإسلامي مما أدى إلى استمرار وجود الأنظمة الثيوقراطية والدكتاتورية والتخلف العلمي، لأنها فرضت على الفكر عقائد معينة من الصعب الحياد عنها والتي من شأنها منع حرية الفكر والابداع وتحقيق العدل والعدالة[1].

وقد اثرت نظرية الاستنباط أيضاً على الفلسفة المثالية الألمانية بشقيها المادي والرومانسي والتي تتجسد في فلسفة هيغل (1770–1831م)، والفكرة المثالية في هذه الفلسفة هي التي تخلق الواقع المحسوس وليس العكس وتكون بذلك معارضة للعقلية العلمية التجريبية التحليلية التي سادت لدي رواد عصر التنوير.

لذلك إتجهت الفلسفة الألمانية نحو المزيد من القيم السلطوية الكلية التي تجسدت في الادبيات السياسية للأحزاب الشمولية والتي استولت على الحكم في النصف الأول من القرن العشرين فالأحزاب الشيوعية التي تبنت فكر ماركس (1818–1883م) وهو القسم المادي من فلسفة هيغل اعتبرت سيادة الطبقة العاملة (دكتاتورية البروليتاريا) حق مشروع لها ومن حقها الاستيلاء على جميع وسائل الانتاج وإدارة الدولة وتشريع القوانين التي تضمن لها هذه الحقوق، مما ادى ذلك إلى اضطهاد وقهر شديدين

[1] .الن وود كانط فيلسوف النقد، ترجمة بدوي عبدالفتاح ، المركز القوني للترجمة ، الطبعة الاولي ، 2014م،ص124.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لبقية طبقات المجتمع بما فيهم طبقة العمال وتدهور وانهيار الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في جميع البلدان الشيوعية[1].

والأحزاب القومية ذات الطابع المثالي التي تمثل الشق الرومانسي من فلسفة هيغل عن الأحزاب الأمة كحقيقة مطلقة تجمع بينها وبين ارادة الله لذلك رأى القادة الالمان والشعب الألماني بانهم فوق الجميع باعتبارهم الامة الارقى من بين الامم، وأن هذا التفوق العرقي يعطيهم الحق بالقيادة والهيمنة على بقية الأمم، مما دفع بهتلر بعد انتخابه مستشارا لجمهورية المانيا عام 1933 إلى بسط نفوذه ونهجه الدكتاتوري الفاشي وخوضه الحروب العدوانية، وخول نفسه اصدار القوانين Enabling Act ما زاد استبداده واضطهاده للشعب الألماني وغيره من الشعوب المحتلة[2].

وقد أثرت الفلسفة المثالية الألمانية بشقيها القومي والاممي في مختلف الاتجاهات السياسية في العالم العربي والاسلامي أكثر من تأثيرات الفكر الليبرالي الديمقراطي وعادة لا يوجد فصل للسلطات في ظل هذه الانظمة الدكتاتورية الاستبدادية ويكون القضاء تابعاً كلياً السلطان الحكام وبالتالي فإن التطبيقات العملية من قبل القضاء في ظل هذه الانظمة ستكون انعكاساً لقوانين جائرة بحق افراد المجتمع ولا سيما أن القاضي غير قادر على استخدام سلطته التقديرية بما تتطلبه مبادئ العدالة.

المطلب الثاني: نظرية الاستقراء

تقوم نظرية الاستقراء على الاستنتاج من الجزئيات والتجربة العملية للحصول على حكم كلي ينطبق عليها، فتكون منه قاعدة عامة فخطوات المنهج الاستقرائي تبدا من المعرفة التجريبية إلى محاولة تطبيقها والتحقق من صدقها عن طريق اخضاع تلك المعرفة المواقع، الذي هو المحك الأساسي في صدقها أو كذبها ولهذه النظرية أهمية كبرى في مناهج البحوث العلمية حيث يتوقف عليها تأليف القواعد العلمية العامة والتوصل اليها.

[1] .هيغل (العقل في التاريخ) ترجمة امام عبدالفتاح ، الناشر المكتبة البيجلية ،ص80-126.

[2] .هناء البيضاني ، مفهوم الاستبداد في الفكر السياسي الاسلامي، الحديث الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة، الطبعة الاولي 2012م ، الفصل الأول (مفهوم الاستبداد في المدارس الفكرية والسياسية المختلفة والتطور التاريخي للمصطلح).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعند البحث في المدور التاريخية المنهج الاســـتقراء عند الأمم تجده في حضـــارة وادي الرافدين نتيجة اعتمادها على المفهوم الربوبي في معتقداتها الدينية الذي يفصـــل الدين عن الاخلاق، على عكس بعض الحضـــارات الأخرى المعاصـــرة كالحضـــارة المصـــرية التي أعطت مفهوما دينيا لاخلاق ويعتقد الربوبيون بوجود خالق عظيم للكون ولكنه لا يتدخل بالشؤون الإنسانية، فهم يختلفون عن الأديان السماوية الأخرى كاليهودية والمسيحية والإسلام.

ونجد المنهج الاستقرائي في الحضارة الاغريقية لدى السفسطائيين الذين ظهروا في القرن الخامس قبل الميلاد وكانوا مجموعة من المعلمين المتجولين انشغلوا بواقع الحياة العامة وما يتعلق بها من مشاكل.

ولهذا رأوا بان العدل " هو صيرورة اجتماعية وليس فكرة مجردة في عالم الخيال، اذ لا يوجد عدل ثابت ومطلق، وانما نسبي يتوصل اليه الإنسان تبعاً لمصالحة الذاتية، فالانسان هو مصدر العدل، ذا ما أحسن واتقن مهارة الاقناع، فالانسان لدى السفسطائيين هو معيار الحقيقة، وهو الذي يقرر بكل مسؤولية ما يضره وما ينفعه من خلال استخدامه العقل. لذا كان منهجهم واقعياً تجريبياً[1].

وكان الفيلسـوف الافريقي سـقراط[2] ، يسـير على نهج السـفسـطائيين في جانب الاهتمام بالواقع العملي (التجريبي) على الواقع النظري (العقلي المطلق)، وكان يناقش ويحاور الناس على اســـاس ان الحوار والنقاش هو الكفيل للوصول الى المعرفة الواقعية التي يشكل العدل جزء منها .

ولكن لم يكتب للفكر السـفسـطائي بالانتشـار نتيجة النفود فلسـفة افلاطون[3] وأرسـطو الميتافريقية التي جاءت منسجمة مع الأنظمة الدينية والسياسية التي كانت سائدة أنذاك في العصر القديمة وقد استمر نفوذها طوال العصـر الوسيط لكونها تسـاعد على دعم هيمنة الكنيسـة الكاثوليكية على السلطة من خلال اسـتخدام قوة الوحي الالهي، واعتبار القديسـين ظل الله في الأرض مما يحق لهم الاسـتبداد والاسـتعباد وسفك الدماء كما جرى في محاكم التفتيش.

[1] .محمد محمود ربيع (مناهج البحث في العلوم السياسية) مكتبة الفلاح ، الكويت ، الطبعة الثانية، ص55.

[2] .جورج ردي بوش (سقراط) ترجمة احمد الانصاري ، المركز القومي للترجمة ، الطبعة الاولي ،2014م ، ص132.

[3] .افلاطون (محاكمة سقراط) ترجمة عزت قرني، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، الطبعة الثانية 2001م ، ص24.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولابعاد الفكر السفسطي شاعت الفكرة عن السفسطائيين بانهم لا يهمهم الوصول إلى الحقيقة بقدر ما يهمهم دحر خصومهم وتحقيق النصر المسريع عليهم من خلال تمويه الحقائق والتحايل بالالفاظ، وقد اتهموا بالزندقة والالحاد والسعي وراء المال.

وعرف الحضارة الإسلامية منهج الاستقراء على يد بعض العلماء المسلمين، ومن بينهم عالي الاجتماع ابن خلدون (1406-1332م) حيث استخدم منهج الاستقراء لتفسير علم العمران وفق دعائم علمية قوية، فكان يستند في تفسير الظواهر التي قابلها تفسيرا يستند على التحليل والتركيب واستقراء الحوادث للتوصل إلى الاحكام.

ووفقاً لمنهج العلمي من أبن خلدون بأن مبادئ العدل نسبية وغير ثابته بشكل مطلق وتختلف من حيث الزمان والمكان، وأن دور العقل كاشف ومؤثر في أن واحد في تحديد قواعد العدل الملائمة للمجتمع ولا بؤمن ابن حنون بالوسط المرفوع كما كان افلاطون وارسطو حيث تصف الأشياء في ضوء هذا القانون إلى صنفيين متضادين لا ثالث لهما ولا وسط بينهما، بل يؤمن بالتدرج من حالة إلى حالة ويرى أن درجة التطور الحضاري في أي مجتمع هي تحدد قواعد العدل المطلوبة لسد حاجاته، لذا قال رأي ابن خلدون ينسجم مع رأي الفلاسفة المحدثين الاوربيين.

وقد شهد عصر النهضة الأوربية تغيرات هامة في طريقة التفكير على يد مجموعة من الفلاسفة الذين تحدوا الفكر القروسطي القديم والسلطات الدينية ودعوا إلى تحرير الفكر من العادات القديمة والعقائد الموروثة، وكان من الرواد الذين ادركوا غياب جدوى استخدام المنطق الأرسطي الذي يعتمد على القياس هو الفيلسوف البريطاني فرانسيس بيكون (1626-1561م)، وقد قاد بيكون الثورة العلمية عن طريق فلسفته الجديدة القائمة على الملاحظة والتجريب.

وكان مؤمنا بقدرة العلم على تحسين أحوال البشر، ورأى بضرورة أن يكون للانسان عقلية عملية جديدة يكون سبيلها المنهج الاستقرائي الذي يكون الهدف منه ليس الحكمة أو القضايا النظرية بل الاعمال والاستفادة من ادراك الحقائق والنظريات للنهوض بحياة الانسان. وقد عبر عن ذلك بقوله " المعرفة قوة"

وقد استخدم الفلاسفة الأوربيين المنهج التجريبي في بحوثهم ودراساتهم السياسية والقانونية ومنهم مونتسكيو في كتابة روح القوس وإزدرهرت استخدمات المنهج التجريبي لبحث العلاقة بين المجتمع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الصـناعي والنمط البيروقراطي والقانون واسـتنتج بانه كلما اتجه المجتمع نحو اعتماد الصـناعة كما كان بحاجة إلى اسـتخدام النموذج الديمقراطي واتجه إلى اسـتخدام الاجراءات البيروقراطية الرسـمية في مجال القانون (العدل) والعدالة والتقاضي.

وقد تأثر الفيلســـوف البريطاني جون لوك (1704 –1932) بالنظرية التجريبية (الاســـتقراء)، ورفض أن تكون المعرفة الإنسـانية فطرية تعتمد الاتجاه العقلي الميتافيريقي وانها سـابقة لأي تجربة ، كما هو حال نظرية الاستنباط لدي افلاطون وارسطو.

ويري لوك ان اي فكرة تتولد في الذهن انما تعود الي مصـدرها التجربة Experience فالانسـان يولد وعقله يشبه الصفحة البيضاء الخالي من المعاني الأولية أو الأفكار الفطرية فالعقل يستمد كل خبرته ومعلوماته من التجربة لذا فإن لوك يقول (أن الإنســـان يبدأ بالتفكير حالما يبدأ يحس، علي فإن الاحساس سابق للتفكير ، وليس هناك أي شئ في العقل إلا من قبل الأحساس).

أن رفض لوك لفطرية المعرفة ورده لجميع الأفكار الموجودة في العقل إلي الإحســـاس ، تعتبر الأســـاس لبناء مفهوم العدل على الأســـس التجريبية والواقعية الجديدة ، لذا فإن التجربة لدي لوك تعني (الحس + التفكير) وهنا اختلف لوك مع بيكون في اعطاء دور حيوي للعقل ما بعد الإحســـاس ، لترتيب وتنظيم قواعد العدل بما ينسـجم ومتطلبات المجتمع في زمان ومكان معينين ، ويتفق مع ابن خلدون علي ضـرورة ان تتمتع قواعد العدل المحسوسة بثبات نسبي تتطور نحو الأفضل مع حركة المجتمع الحتمية[1].

وقد إمتد هذا النهج التدريسـي الحديث في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية على يد الفيلسـوف البريطاني برتاتد رسـل (1872–1970م) والفيلسـوف الأمريكي وليم جيس (1842–1910) الذي يقول عن الفكر التجريبي أن الإنسـان يحب أن يشـاهد صـحة رايه أو خطاء في تجربته العملية من جاءت هذه العملية التجريبية موافقة للفكرة كانت الفكرة صحيحة والا فهي باطلة.

لقد سـاعد انتشـار هذه الأفكار على اعتماد نظرية الاستقراء في صـياغة قواعد العدل في القوانين وبناء الدولة على أســس الديمقراطية الليبرالية واصــبحت الفلســفة التجريبية اســاس الفكر الليبرالي واهم

[1] .جون لوك، العدالة الاجتماعية ، ترجمة د. ليلي الطويل، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ،2011م، ص20.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقومات الانظمة الديمقراطية الليبرالية في العالم واصبح مبدأ الفصل بين السلطات في الدولة من أهم الشروط التي تفرضها هذه الفلسفة على الانظمة الديمقراطية، مما يلزم وجود قضاء مستقل عن جميع السلطات الأخرى في الدولة، يسعى إلى تطبيق مبادئ العدل (القوانين) التي جوهرها يتكون من مجموعة قواعد عامة، مجردة، محمية بجزاء، تعكس حاجات ومتطلبات الأفراد والسلطات والمؤسسات ضمن اطار الدولة، تصدرها سلطة التشريعية (برلمان) شرعية منتخبة من الشعب على أسس المواطنة بعيداً عن الطائفية والعنصرية.

والقانون وفق هذا المنظور في ظل الانظمة الديمقراطية الليبرالية، يحقق (العدل) المجرد، بينما القضاء يحقق العدالة في فرض العقوبة المناسبة على الفاعل بما يتناسب مع طبيعة الجريمة المرتكبة والظروف الذاتية والمحيطة بالفاعل، استنادا إلى السلطة التقديرية الثانوية والقضائية الواسعة التي يتمتع بها القاضي وما تفرضه عليه طبيعة واجباته واستقلاليته[1].

لذلك يعيب دووركهيين على هذا الرأي اقتصارة على تبين القواعد القانونية من أجل التمييز بين القاعدة الصحيحة وغير الصحيحة لأنه يجعل صحة القواعد متوافقة على الاعتراف بها بوصفها ضوابط قانونية يتعين على الجميع الالتزام بها لا لأنها عادلة في ذاتها على الأنها صادرة من جهة عامة مخولة الإصدارها، غير أن واقع عمل القضاء والمحاكم يشهد بحقيقة أكثر تعقيدا. لذلك يدخل دووركين إلى جانب القواعد مفهوماً كثيراً ما وقع الاختلاف حول طبيعة القانونية وهو مفهوم المبدأ فهناك في نظره ضوابط المبدأ من نوع آخر وهي التي يسميها بالمبادئ يستشف القارئ للأحكام الفضائية حضورها وللتدليل على وجود مثل هذه الضوابط التي لا تكون في شكل قواعد يعلم المثال التالي ففي قضية ريغز، التي يتوسع دووركين في تحليلها، نسخ قانون الميراث في قضية جرت أحداثها سنة 1889م وهي من الأمثلة التي يمكن أن نعتبرها مدرسية إذا لا يخلو منها. أي كتاب للتدريس اعتمدت المحكمة في قرارها على المبدأ التالي لا يمكن للشخص ما إن يستفيد من ضرر كان سببا فيه في سياق ورود اسم شخص في وصية جده وهو المتسبب في قتله كان على المحكمة أن تطبق القاعدة المتعلقة بالوصية فلا يمكن من حيث المبدأ عدم الأخذ بالوصية نظراً لطابعها الالزامي غير أن المحكمة ارتأت في سابقة مشهودة أن

[1] .محمد محمود ربيع ، مناهج البحث في العلوم السياسية ،مرجع سابق،ص100.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قانون الميراث مثل غيره من القوانين يخضع إلى أحكام عامة قد لا تكون لها صلة مباشرة بالواقعة، وهي تشتغل كمبادي أساسية وليس كقواعد فالمبدأ الذي استعملته المحكمة ليس له صفة القاعدة بالشروط التي يتقيد بها الوضعيون إن لا يرد في أية صيغة قانونية وليس من سلالة القوانين كما انه لا يمكن ان يقع التعرف عليه من خلال قاعدة ثانوية مثل تلك التي وضعها هارت ومع ذلك لا مجال لأي قاض سواء في الحالات المستعصية أو حتى اليسيرة أن يستغني عنه. وفضلا عن أنها في مرتبة أعلى من القواعد تشتغل المبادئ على نحو يختلف جوهرياً عن القواعد فإذا كانت القاعدة تشتغل فق مبدأ الكل أو اللا شيء أي الصحة أو الخطأ فان المبدأ يتحرك في مجال أوسع لأنه ثمرة اجتهاد القاضي وسعيه للملاءمة بين المبدأ والسياق الذي يقضي فيه، فليس كل مبدأ كافياً لتبرير نسخ القاعدة وإلا لما سلمت أية قاعدة وهو أمر لا يطلبه دووركين فهو في آخر الأمر رجل قانون قبل أن يكون فيلسوفا، فلا بد إذن أن تكون هناك مبادئ تأخذ بعين الاعتبار وأخرى لاتأخذ بعين الاعتبار بحسب النارية وتفاصيلها أن التمييز بين المبادئ القانونية والقواعد وتمييز منطقي ولذلك تملي المجموعتان قرارات قضائية مخصوصة فالقواعد كما ذكرنا قابلة وفق اسلوب الصحة أو الخطاء الذي يعتمده الوضعيون ويلحون عليه، في حين أن المبادئ تقبل الصحة والخطأ في نفس الوقت فهي أحيانا صحيحة وأحيانا خاطئة وذا عدنا إلى المثال السابق نتبين أن عدم استفاده شخص من جرم ارتكبه من قصد لا يعني صحة المبدأ على نحو مطلق إذ كثيرا ما يقر القانون جواز ذلك في حالة التقادم الذي ينشا عنه حق والحالة الكلاسيكية التي يذكرها دووركين كمتال هي إذا مررت بطريقة غير شرعية من سبيل على ملك الغير قد ينشا من التقادم حق لي في المرور الدائم عبره إن هذه المبادي قد تبدو أغلب رجال القانون عبارات غير محددة المفهوم من لعلها عند بعضهم خطيرة لأنها تمس من استقرار الأحكام سواء في المادتين الجزائية أو المدنية إلا أن دووركيين يرفض أن يرتبط هذا الغموض، الذي يقر به هو به هو نفسه، بأي رؤية ميتافيريقية حول الإنسان وحول الطبيعة البشرية، فهذه المبادئ ليست في نظره سوي تعبير عن فكرة مشتركة بين أفراد مجتمع تتعلق بحقوقهم الأساسية فهي في الأصل تعير عن تطلع الإنسان إلى عدالة مثالية مؤسسة على مبادئ عامة ليست بالضرورة قواعد شكلية تستمد شرعيتها فقط من السلطة المخولة بإصدارها فالمبادئ هي من جنس البديهيات في زمن معين وتعلو فوق عمل القاضي والمشرع وتبدو ملزمة لهما ويمكن بالاستناد إليها نقد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عملهما والطعن في سير عدالة الشرائع الصادرة عنهما والأحكام المقررة والمعلنة، فهل يمكن أن ينازع أحد الآن في علوية مبدأ الرمة البدنية والمعنوية للإنسان أو في مبدأ المساواة في الاعتبار والتقدير بين أفراد الوطن الواحد أو في المبادئ التي تتأسس عليها حقوق مثل الحق في حرية التعبير والفكر والوجدان والدين والمعتقد وغيرها من الحقوق والحريات الأساسية؟ وهل يمكن لأحد أن يشكك في سداد المبدأ الأخلاقي الذي يقضي بأن لا يجوز أن يستفيد المذنب من الحرم الذي ارتكبه[1].

[1] .انظر رونالدوا بروكهين أحذ الحقوق على محمل الجد المركز الوطني للترجمة تونس 2015م، ص 47.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثالث

اسباب تفوق أسس العدالة الغربية

المطلب الثالث: معوقات تاريخية واجهت الشريعة الإسلامية

الانحراف السياسي أي انحراف القائمين على أمر المسلمين عن الشرع على أن من حسن الحظ أن الانحراف السياسي لم يكتب له الشمول والاستقرار والدوام في بعض الأمور الجزئية مثل وراثة الملك ونحوها ، ولكنه كان دائما يلقى مقاومة من الأمة، ومعارضة من علمائها وصلحائها ، وترثنا حافل بانكار العلماء الأقرياء على سلاطين الجور ، وامراء السوء كما يتضح ذلك لكل من يقرأ كتب التراجم والطبقات. وكثيراً ما تحولت المعارضة من القلم واللسان إلى السيف والسينان كما رأينا ذلك في ثورة عبد الرحمن بن الاشعث ومن معه من الفقهاء والمحدثين على طغيان الحجاج وانحراف الدولة الأموية.

كما أن الشعوب المسلمة في مشارق الأرض ومغاربها ظلت تحتكم إلى هذه الشريعة في كل شئونها وظل القضاء في كل الاقطار يلتزم الحكم بها دون سواها بلا نزاع ، فهي من الناحية الدستورية حسب التعبير الحديث النظام الحديث المعترف به والمعمول به في جميع دار الإسلام هذا الي أن التاريخ الصادق بنبئنا عن فترات مضئية ما بين حين وآخر ، ورزق فيها المسلمون بحكام أوفياء لدينهم صدقوا ما عاهدوا الله عليه فحكموا شرع الله ، وأقاموا عدله في الأرض ونفذوا حدود ففي القريب والبعيد ولم يخافوا في الله لومة لائم فعزوا وسعدوا وعزت بهم الأمة وسعدت وانتصرت وكان في هذا العز والسعادة والنصر تحت سلطان هؤلاء الحكام الملتزمين شريعة الله الصنع برهان على صلاحية هذه الشريعة للخلود، وأن الخير كل الخير في اتباعها ، والاعتصام بحبلها والشر كل الشر في الانحراف عليها ، واتباع غير سبيلها.

ولعل من أبرز الأمثلة التي تذكر بهذا الصدد في العهد الأموي : سيرة عمر بن عبد العزيز الذي ولى الخلافة بعد الحرف الحكم الأموي عن نهج الراشدين وارتكب كثيرا من المظالم فما كان من عمر الآن أحيا العدل بالشريعة كلها ، فالغي مظاهر الترف والابهة، ورد المظالم ومنع الفساد وعدل في الرعية وقسم بالسوية وأقام الصلاة ، إلى الزكاة ، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر فلم تمض ثلاثون شهراً فهي كل مدة خلافته حتى عم الرخاه والازدهار وساد الاخاء والاستقرار، وامحى الفقر من بين الناس.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

روى البيهقي في الدلائل عن عمر بن السيد قال:

(إنما ولى عمر بن العزيز ثلاثون شـــهراً، لا والله ما مات حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول: أجعلوا ها حيث ترون في الفقراء ، فما يبرح حتي يرجع بماله يتذكر من يضـــعه فيه فلا يجده قد اغنى عمر الناس).

ومما يذكر الصـــلاح الدين رحمه الله أن أحد رجاله المتميزين عنده و اســـتعداد يوماً على رجل غشه في معاملة فما كان من السلطان المؤمن إلا أن قال له: (ما عسي أن اصنع لك وللمسلمين قاض يحكم بينهم؟، والحق الشرعي مبسط للعامة والخاصة ، واومراه ونواهيه ممتلئة وإنما أنا عبد الشرع وشحنته فالحق يقضي لك أو عليك)

ومعنى عبارة السـلطان : أنه ليس إلا منفذا لحكم الشـرع كالشـحنة وهو صـاحب الشـرطة وأن القضـاة مستقلون بالحكم لانهم يحكمون بالشرع العادل المساوي بين الناس.

أما المعوق الثاني في العصـــور الماضـــية هو الجمود وإغلاق باب الإجتهاد في الفقه مما يتبع ذلك من ظهور التقليد المذهبي بصورة عامة وصارمة نتيجة لظروف وأسباب زمنية معروفة ، ومن حسن الحظ أن الإعلان لهذا الإغلاق لم يكن إلا بعد مضـــي أربعة قرون بلغ فيها الاجتهاد الفقهي الذروة في التأصـــيل والتفريغ والاستنباط.

في هذه القرون دونت مسائل الفقة بأدلتها التفصيلية، على مختلف الآراء والاتجاهات، ودون على أصول الفقه وقعدت القواعد وفرعت الفروع، بل افترضـــت اذهان كثير من الفقهاء قضـــايا متخلية واســـتنطوا لها حكماً، على احتمال أن تقع في وقت ما ، وفي بيئة ما ، استعداداً للبلاء قبل نزوله كما كانوا يعبرون .

وازاء هذا الغني والوفرة من الأفكار الفقهية أصـــولا وفروعاً ، شـــعر الكثيرون بأن لا حاجة إلى المزيد من الاجتهاد، كما أن اعجابهم البالغ بتراث السـابقين الهائل وشـعورهم بتقصـير انفسـهم اذا قيسـوا اليهم ، وادي التورع الى قفل باب الاحتهاد، كان الداعي لهذا التورع الخوف من القول في الدين يجهل، فقد أدى ذلك إلى التقليد الأعمى، وهو عين الجهل ولذلك شـبه الغزالي حال هؤلاء محال من يقتل ننفسـه عطشـاً وجوعاً خيفة من أن يغضـب لقمة أو يشـرق بشـربه لو أكل وشـرب وكالذي أن يعالج خوفاً من أن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يخطئ في العلاج وكمن يترك التجارة والحرابة خوفاً من نزول صـــاعقة فيختار الفقر خوفاً من الفقر[1]، وخشية بعض الورعين من دخول الادعياء الي هذا المجال، فيفسدوا شريعة الله بالهوى والإحتيال كل هذا جعلهم يقرون سد باب الإجتهاد، وأن كان هناك من خالف ذلك وأنكره.

ولاشـك أن هذا الموقف كان نكسـه أصـابت الفقه الإسـلامي العظيم ، حالت بينه وبين التجدد المطرد والنمو الكامل الذي كان يرجي أن يتم ، لو ظل باب الإجتهاد مفتوحاً كما كان في العصـــور الأولي.

ومع هذا فالتقليد واقفال باب الاجتهاد لم يعجز الفقه الإسـلامي المذهبي نفسـه عن مجاراة التطور الي حد كبير والافتاء في كل ما يحد من وقائع واحداث وان لم ينص عليها الائمة المقلدون.

ما المعوق الدي يرجع فى الغرب فهو التفوق الحضـاري والتكنولوجي الذي ادي الي هيمنة الدول التي انبرت لتحكم العالم وفقاً لقواعد بما لها من ســطوة في الإعلام مســتخدمة التفوق التكنولوجي فاســتطاعت كالأمم المتحدة ومنظمة التجارة العالمية وغيرها من الآليات أن تنشــر العدالة في صــياغة جديدة.

المطلب الثاني: القوانين الوضعية التي استقت قوانينها من الشريعة الإسلامية (حالة السودان)

جاء دستور جمهورية السودان الانتقالي لسنة 2005م ليؤكد أن مصادر التشريع في الشريعة الإسلامية إذ نصـت المادة (5) على (1) تكون الشـريعة الإسـلامية والاجتماع مصـدراً للتشـريعات التي تسـن على المستوى القومي وتطبيق على ولايات شمال السودان.

(2) يكون التوافق الشعبي وقيم وأعرف الشعب السوداني وتقاليد ومعتقداته الدينية التي تأخذ في الاعتبار التنوع في السودان مصـدراً للتشـريعات التي تسـن على المسـتوى القومي وتطبق على جنوب السـودان أو ولاياته.

[1] .الغزالي (المستصفي) من علم الاصول ، للامام ابو حامد الغزالي ، الناشر ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م ، ص143.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(3) في حالة وجود تشريع قومي معمول به حاليا او قد يسن، ويكون مصدره دينياً أو عرقياً يجوز للولاية وفقاً للمادة (1/266) (أ) في حالة جنوب السودان التي لا يعتنق غالب سكانها لا يمارسون ذلك العرف أن:

(أ) تسن تشريعاً يسمح بممارسات أو ينشئ مؤسسات في تلك الولاية تلائم دين سكان الولاية وأعرافهم ،أو

(ب) تحيل التشريع إلى مجلس الولايات لإجازته بوساطة ثلثي جميع الممثلين في ذلك المجلس أو يبتدر إجراءات لسن تشريع قومي تنشأ بموجبه المؤسسات البديلة الملائمة[1].

ونص الاجراءات المدنية [2]على (5- إذا عرضت في أي دعوى أو أي إجراء أمام المحكمة المدنية مسألة من المسائل المتعلقة بالتركات أو المواريث أو الوصية في الإرث أوالهبة أو الزواج أو المطلاق أو العلاقات الخاصة بالأسرة أو بإنشاء الوقف فإن القاعدة الفصل في هذه المسألة هـ:

(أ) الشريعة الإسلامية إذا كان الخصوم في الدعوى مسلمين أو كان الزواج قد تم وفقاً للشريعة الإسلامية.

(ب) العرف الجاري بين الخصوم ذوي الشأن والذي لا يخالف العدالة والإنصاف والوجدان السليم ولم يعدل أو بلغ بموجب أحكام هذا القانون أو أي قانون أخر ولم يتقرر بطلانه بقرار صادر من محكمة مختصة.

والمادة 6 أيضا التي تنص على (1- إذا لم يوجد نص يمكن تطبيقه على الإجراءات في المسألة المعروضة تطبق المحكمة من القواعد ما من شأنه تحقيق العدالة .

(2) في المسائل التي لا يحكمها أي نص تشريعي تطبق المحاكم الشريعة الإسلامية والمبادئ التي استقرت القضاء في السودان والعرف والعدالة والوجدان السليم.

ونص قانون المعاملات المدنية[3] على قواعد أصولية في المادة (5) (دون المساس بعموم احكام المادة (3) تكون المبادئ العامة الآتية هي القواعد الأساسية لتطبيق أحكام هذا القانون:

(1) الضرر يدفع نشر الإمكان.

---

[1] .دستور جمهورية السودان الانتقالي 2005م.

[2] . قانون المعاملات المدنية السوداني لسنة1983م، المادة (5).

[3] . قانون المعاملات المدنية السوداني لسنة1983م، المادة (5).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(ب) الصورة لا يزال بمثله.

(ج) العادة محكمة عامة كانت أو خاصة.

(د) تعتبر العادة إذا اضطردت أو غلبت.

(هـ)المشقة تجلب التيسير.

(و)لا ينكر تغيير الأحكام بتغيير الأزمان.

(ز) التعيين بالعرف كالتعيين بالشرط.

(ح) العجماء جرحها جبار ولكن فعلها الضار مضمون على حائزها.

(ط) الرجل خيار.

(ي) علي اليد ما أخذت حتى تؤديه.

(ك) من كسر شيئاً فهو له وعليه مثله.

(ل) الخراج بالضمان.

(م) الغرم بالغنم.

(ن) الأمر بالتصرف في ملك الغير باطل الا بإذن.

(س) من أخذ الأجر حوسب بالعمل.

(ع) مطل الغني ظلم.

(ف) مطل القادر يحل عقوبته.

(ص) علي القادر غرم الشكاية.

(ق) يضاف الفعل الي الفاعل ما لم يكن مجبراً.

(ر) المباشر ضمامن وان لم يتعمد.

(ش) المتسبب ما يضمن الا بالتعمد.

(ت) إذا اجتمع المباشر والمتسبب يضاف الحكم الي المباشر.

(ث) العقد شريعة المتعاقدين.

(خ) يجب الضمان على من استعمل حقه استعمالا غير مشروع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(ذ) الضرورات تبيح المحظورات علي ان الاضطرار لا يبطل حق الغير.

(ض) ما ثبت على خلاف القياس فغيرة لا يقاس عليه

(غ) لا إجتهاد مع النص.

وجاء القواعد الأساسية لإصدار الأحكام في المادة (6) (عند إصدار أي حكم تطبيقاً لأحكام هذا القانون يجب أن تتقيد المحاكم بالقواعد الأساسية الآتية:

أ. رد الحقوق إلي أهلها ورفع المظالم.

ب. إزالة الأضرار الناتجة عن إجراءات استرداد الحقوق والمظالم.

ج. الفصل الناجز في جميع المنازعات المتعلقة بالحقوق أو المظالم أو تطبيقاً لأحكام هذا القانون.

وجاء في قانون الإثبات[1]، القواعد أصولية في المادة(5) تستصحب المحكمة عند نظر الدعاوي القواعد الأصولية الأتية:

أ. الأصل في المعاملات براءة الذمة والبينة علي من يدعي خلال ذلك.

ب. الأصل براءة المتهم حتي تثبت إدانته دون شك معقول.

ج. الأصل في أحوال البالغ الأهلية وحرية التصرف والبينة علي من يدعي أي عارض علي أهليته أو قيام أي ولاية عليه.

د. الأصل صحة الأحوال الظاهرة والبينة علي من يدعي خلال ذلك.

هـ. الأصل فيما ثبت بزمان بقاوه علي ما كان لزمن معقول والبينة علي من يدعي زواله أو تحوله.

و. الأصل في التدابير التشريعية والتنفيذية والقضائية أنها جارية علي حكم القانون والبينة علي من يدعي خلال ذلك.

ز. لا ينسب لساكت ولكن السكوت في معرض الحاجة الي البيان بيان ويجوز للمحكمة ان تستخلص منه تراه معقولاً.

ح. من سعي في نقض ما تم علي يديه فسعيه مردود عليه.

ط. العرف اللفظي أو العملي حجة إذا اضطرد أو غلب.

[1] .قانون الاثبات السوداني لسنة ، 1994م، المادة (5)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأكد قانون الأحوال الشخصية[1]، (6) يستصحب القاضي ، وهو يطبق أحكام هذا القانون المبادئ الفقهية الآتية وهي:

أ. الصلح جائز بين المسلمين ، الا صلحاً أحل حراماً ، أو حرم حالاً.

ب. اليقين لا يزول بالشك.

ج. الأصل .

(أولاً) بقاء ما كان علي ما كان.

(ثانياً) براءة الذمة.

(ثالثاً) في الصفات العارضة العدم.

(د) العادة محكمة.

(هـ) الساقط لا يعود.

(و) التصرف على الرعية منوط بالمصلحة.

(ز) اعمال الكلام أولي من إهماله.

(ح) ذكر بعض ما لا يتجزأ كذكر كله.

(ط)لا ينسب إلى ساكت قول ، لكن السكوت في معرض لحاجة بيان.

(ي) الإشارات المعهودة للأخرس كالبيان باللسان.

(ك)من إستعجل الشئ قبل أوانه ، عوقب بحرمانه.

(ل) من سعى في نقض ما تم من جهته فسعيه مردود عليه.

(م) الضرر يزال.

(ن) يستعان بأهل الخبرة في معرفة السلامة والأهلية وعوارضهما.

وفي مجال العدالة الجنائية نص قانون الإجراءات الجنائية[2]، علي أن (4- تراعي عند تطبيق أحكام هذا القانون المبادئ الآتية:-

[1] .قانون الاحوال الشخصية لسنة 1991م ، المادة (6).

[2] .قانون الاجراءات الجنائية السوداني لسنة 1991م، المادة (4).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(أ) منع إرتكاب الجريمة واجب علي الكافة.

(ب) لا تجريم ولا جزاء إلا بنص تشريعي سابق.

(ج) المتهم برئ حتى تثبت إدانته وله الحق في أن يكون التحري معه ومحاكمته بوجبه عادل وناجز.

(د) يحظر الإعتداء علي نفس المتهم وماله، ولا يجبر المتهم على تقديم دليل ضد نفسه، ولا توجه اليه اليمين إلا في الجرائم غير الحدية التي يتعلق بها حق خاص للغير.

(هـ) يمنع الاضرار بالشهود باي وجه.

(و)يراعي الرفق كلما تيسر في إجراءات التحري والاستدعاء ولا يلجا لممارسة سلطات الضبط الا إذا كانت لازمة.

(ز) النيابة الجنائية ولى المجني عليه الذي لا ولي له.

(ح) يجبر الضرر الخاص المترتب علي الجريمة.

(ط) يجوز الصلح أو العفو في كل جريمة تتضمن حقاً خاصاً بمقدار ذلك الحق.

(ط) تستخدم اللغة العربية أو الانجليزية في جميع الاجراءات الجنائية ، ويجوز استخدام اللغات القومية الاخري.

وكل هذه القواعد مستمدة من الشريعة الإسلامية ومن الأسس التي ترتكز عليها العدالة المساواة وتحريم الظلم والعدل والوسطية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خاتمة

نسأل الله حسنها

يتضح أن العدالة الجنائية في الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية تهدف إلى تحقيق التوازن بين حماية المجتمع وصون حقوق الأفراد، فلكلاً النظامين يقوم علي مبدأ الشرعية وضمانات المحاكمة العادلة غير أن فاعليتها أساساً علي حسن التطبيق وكفاءة المؤسسات القضائية.

أولاً: النتائج:

1. تتفق الشريعة والقوانين الوضعية في الأسس العامة للعدالة الجنائية، خاصة مبدأ الشرعية وقربته البراءة.
2. الشريعة تؤكد على درء العقوبة عند الشبهة وتحقيق العدالة المقاصدية.
3. القوانين الوضعية تعتمد منظومة إجرائية تفصيلية لضمان الحقوق.

ثانياً: التوصيات:

1. تعزيز استقلال القضاء وضمان نزاهة.
2. الاهتمام بالتأهيل المستمر للعاملين في منظومة العدالة الجنائية.
3. تحقيق التوازن بين الردع وحماية الحقوق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

1. سيد قطب ، العدالة الاجتماعية في الاسلام، دار الشروق ، بيروت ، طبعة 1411هـ ،1991 .
2. يوسف القرضاوي ، شريعة الاسلام صالح للتطبيق في كل زمان ومكان، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، القاهرة الطبعة الثانية، 1993م .
3. مجمع اللغة العربية (المعجم الوسيط) مكتبة الشؤون الدولية، 2004م ، الطبعة الأولي ، الجزء الأول ، باب القاف .
4. حارث الفاروقي ، المعجم القانوني،الناشر، بيروت، لبنان 1991م،ص408.
5. سمير كامل (المدخل للعلوم القانونية) الكتاب الأول، نظرية القانون ، القاهرة، 1985م.
6. توفيق حسن فرج (المدخل للعلوم القانونية) بيروت الدار الجامعية ، 1988م .
7. عبدالقادر عودة التشريع الجنائ الاسلامي ، الجزء الأول ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،د .ت.
8. سورة الشوري، الاية (40).
9. سورة النحل ، الاية (126).
10. يوسف القرضاوي ، شريعة في الاسلام صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، القاهرة، الطبعة الثانية، 1993م.
11. سورة الحجرات ، الآية (13).
12. سورة النساء، الآية (36).
13. محمد سلام مدكور، الفقه الاسلامي ،الناشر الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة1994م.
14. محمد بن احمد الانصاري، القرطبي ابو عبدالله (الجامع لاحكام القرآن) الجزء الثاني ، مؤسسة الراسلة ، الطبعة الاولي ، ص238.
15. سورة البقرة ، الآية (188).
16. سورة الحديد، الاية(7).
17. افلاطون (الجمهور) حنا خباز ،دار التراث ، بيروت .
18. الامام الغزالي ، الرسالة المدنية، الناشر ، بيروت ، لبنان .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

19. الن وود كانط فيلسوف النقد، ترجمة بدوي عبدالفتاح ، المركز القوني للترجمة ، الطبعة الاولي ، 2014م.
20. هيغل (العقل في التاريخ) ترجمة امام عبدالفتاح ، الناشر المكتبة البيجلية .
21. هناء البيضاني ، مفهوم الاستبداد في الفكر السياسي الاسلامي، الحديث الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة، الطبعة الاولي 2012م ، الفصل الأول (مفهوم الاستبداد في المدارس الفكرية والسياسية المختلفة والتطور التاريخي للمصطلح).
22. محمد محمود ربيع (مناهج البحث في العلوم السياسية) مكتبة الفلاح ، الكويت ، الطبعة الثانية.
23. جورج ردي بوش (سقراط) ترجمة احمد الانصاري ، المركز القومي للترجمة ، الطبعة الاولي ،2014م .
24. فلاطون (محاكمة سقراط) ترجمة عزت قرني، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، الطبعة الثانية 2001م
25. جون لوك، العدالة الاجتماعية ، ترجمة د. ليلي الطويل، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ،2011م.
26. رونالدوا بروكهين أحذ الحقوق على محمل الجد المركز الوطني للترجمة تونس 2015م.
27. الغزالي (المستصفي) الجزء الرابع .
28. قانون المعاملات المدنية السوداني لسنة 1983م.
29. قانون الاجراءات الجنائية لسنة 1991م
30. قانون الاحوال الشخصية لسنة 1991م.
31. قانون الاثبات السوداني لسنة، 1994م
32. دستور جمهورية السودان الانتقالي لسنة 2005

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(مقال مراجعة موضوع)

دور الأمن الاجتماعي في تعزيز الاستقرار السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣

للباحث أ . د . ناظم نواف ابراهيم والباحثة بدور عنيد جاسم

المجلة السياسية والدولية/ كلية العلوم السياسية/الجامعة المستنصرية/ العدد ٦٦/ ٢٠٢٦

https://share.google/VGRGjQaDt5rKCQB6G

مهدي علي وداعة

جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية

Mahdi.Ali@nahrainuniv.edu.iq

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يُعدّ موضوع العلاقة بين الأمن الاجتماعي والاستقرار السياسي من المحاور المركزية في دراسات ما بعد الصراع وبناء الدولة، خصوصاً في السياقات التي شهدت تحولات جذرية على مستوى النظام السياسي والبنية الاجتماعية. وفي حالة العراق، مثّل عام 2003 نقطة انعطاف مفصلية، إذ **أدى سقوط النظام السابق وما تبعه من إعادة تشكيل للمؤسسات السياسية إلى ظهور تحديات معقدة تتعلق بالهوية، والتماسك المجتمعي، وإدارة التنوع.**

ينطلق المقال قيد المراجعة من فرضية مفادها أن **غياب شعور المواطن بالأمن** على مستوى المعيشة، والحماية الاجتماعية، والانتماء، **ينعكس مباشرة على هشاشة الاستقرار السياسي** وارتفاع منسوب الاحتجاج والعنف غير المنظم ومنه فإن **مفهوم "الأمن الاجتماعي" يظهر جليا** في تتبع تجلياته على الواقع العراقي بعد عام 2003 ، وذلك **من خلال تحليل التركيبة الاجتماعية، ودور المصالحة الوطنية ، وأثر مكافحة الفساد واصلاح النظام الانتخابي وتحديات المحاصصة السياسية.**

ان المراجعة للمقال تبين مدى تماسك بنيته التحليلية ، والأدلة التي استند إليها، وبيان مساهمته في سد الفجوة البحثية المتعلقة بربط البعد الاجتماعي بالبعد السياسي **عبر الاستقرار في سياق عراقي محدد** ، والاشارة لما ورد فيه وما لم يتناوله المقال من أمور.

عنوان المقال جيد ومطالبه واضحة **إذ أن دراسة العلاقة بين الأمن الاجتماعي والاستقرار السياسي تُعد من المداخل الأساسية لفهم طبيعة الدولة ومقدار تماسكها الداخلي،** لاسيما في المجتمعات التي مرت بتحولات سياسية وبنيوية عميقة، فالأمن الاجتماعي لا يقتصر على غياب التهديد المادي المباشر، بل يتسع ليشمل طمأنينة الفرد على حقوقه، ومستوى معيشته، وانتمائه، وعدالة توزيع الفرص داخله. ومن هنا تظهر أهميته كحاضنة ضرورية لأي استقرار سياسي حقيقي ومستدام.

ويأتي المقال الموسوم بـ "دور الأمن الاجتماعي في تعزيز الاستقرار السياسي في العراق بعد عام 2003" للأستاذ الدكتور ناظم نواف إبراهيم والباحثة بدور عنيد جاسم، **ليعالج هذه العلاقة في سياق عراقي محدد،** حيث تداخلت فيه التحولات السياسية الكبرى مع تحديات أمنية واجتماعية معقدة، **وقد سلك الباحثان منهجاً منظماً في تقسيم البحث إلى أربعة مطالب رئيسية تكشف تدرج المعالجة وتكاملها.**

ففي **<u>المطلب الأول</u>**

تناول البحث **الإطار المفاهيمي للأمن الاجتماعي والاستقرار السياسي،** مع بيان **الوسائل الكفيلة لتحققهما،** إذ يعرف الأمن الاجتماعي لغة واصطلاحا بأنه الطمأنينة وحماية المجتمع لأفراده وممتلكاتهم من المخاطر كما ويتناول الاستقرار السياسي بوصفه قدرة النظام السياسي على الاستمرار والعمل بكفاءة مما يضع القارئ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أمام الأساس النظري الذي تُبنى عليه بقية التحليلات, **ومن خلال مراجعتنا لهذا المقال نجد** أن الباحثين قد تحدثا عن الوسائل المعنوية والمادية لتحقيق الأمن لكنهما لم يتناولا "**الأمن الاجتماعي الرقمي**"، و **دور الإعلام الرقمي والفضاء السيبراني** وكيف تساهم الجيوش الإلكترونية ومنصات التواصل في تفتيت النسيج الاجتماعي العراقي وتأجيج الصراعات السياسية، وهو تحدٍ برز بقوة في العقد الأخير , ويتبين ذلك جليا في دراسة الإعلام الأمني[1]

ثم انتقل في **المطلب الثاني**

إلى تتبع مسار تطور **هذين المتغيرين** في العراق بعد عام 2003 **(التركيبة والتطور)** ويتناول هذا الجزء البنية الاجتماعية المعقدة للعراق وتنوعها القومي والديني ويستعرض المقال المكونات القومية من عرب وكرد وتركمان والتنوع الديني الذي يشمل المسلمين والمسيحيين والصابئة والإيزيديين ويشير المقال إلى أن هذا التنوع إذا لم يُدَر بشكل دستوري يحفظ الحقوق، قد يتحول إلى تحد للأمن الاجتماعي والاستقرار السياسي وهي مرحلة مفصلية شهدت إعادة تشكيل مؤسسات الدولة وتعدد مصادر التهديد الداخلي والخارجي, **ومن مراجعتنا للمقال نرى** ان الباحثين قد قدما عرضاً إحصائياً ووصفياً للمكونات القومية والدينية في العراق (العرب، الكرد، التركمان، إلخ) لكنهما لم يحللا "سوسيولوجيا التنوع" وكيف تشكلت هذه الهويات تاريخياً عبر **الجذور التاريخية والاجتماعية لظاهرة التنوع (العمق السوسيولوجي)** لتصبح عائقاً أمام "الهوية الوطنية الجامعة"، واكتفيا بذكرها كواقع حال, ويمكن معرفة الجذور التي تسبق عام 2003 والتي تفسر لماذا فشلت آليات "الأمن الاجتماعي" في تحقيق استقرار سياسي مستدام[2], وقد اعتمد الباحثان في هذا المقال على مفهوم "الأمن الاجتماعي" من منظور الحماية والطمأنينة، إلا أنهما لم يتطرقا إلى مفهوم "الاستقرار المجتمعي" وذلك من خلال **التمييز بين "الأمن الاجتماعي" و"الاستقرار المجتمعي"** بوصفه حالة من توازن القوى داخل المجتمع، وهو مفهوم أوسع يتجاوز مجرد الحماية الأمنية إلى الاستقرار الهيكلي ويشير الى الفوارق الدقيقة بين الأمن كإجراء والاستقرار كحالة هيكلية[3], بالاضافة الى **إشكالية "التحديث السياسي"** وعلاقته بالاستقرار إذ ركز الباحثان بشكل أساسي على التركيبة الاجتماعية ودورها في الأمن لكنهما لم يحللا بعمق كيف يمكن لعملية "التحديث" (Modernization) المتعثرة للنظام السياسي أن تؤدي إلى اضطراب الاستقرار إذا لم تتوافق مع البنية الاجتماعية[4].

أما **المطلب الثالث**

فلقد خصص لعرض **الآليات العملية** التي يمكن من خلالها تحقيق الاستقرار السياسي وتعزيزه، إذ طرح الباحثان أربع آليات أساسية لتحقيق الاستقرار وهي **المصالحة الوطنية** لترميم التصدعات المجتمعية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

و**المشاركة السياسة** لضمان تمثيل كافة المكونات في صنع القرار و**مكافحة الفساد** بوصفه مهددا مباشرا لثقة المواطن بالدولة و**إصلاح النظام الانتخابي** لضمان عدالة التمثيل وديمقراطية التداول السلمي للسلطة, **وبمراجعتنا لهذا المطلب يتبين لنا** أن الباحثين قد ركزا على "المصالحة الوطنية" كشعار سياسي، لكنهما لم يتطرقا إلى **العدالة الانتقالية القضائية** وبيان الآليات القانونية للعدالة الانتقالية (جبر الضرر، المحاكمات العادلة) كشرط مسبق لتحقيق أمن اجتماعي حقيقي ومستدام, وهذه خلاصة فكرية ومبدأ قانوني يتكرر كمفاهيم مترابطة ويعد كقاعدة أساسية في أدبيات العدالة الانتقالية وبناء السلام إذ تُركز أبحاث العدالة الانتقالية على أن تحقيق الاستقرار والأمن المجتمعي في الدول التي عانت من نزاعات أو أنظمة استبدادية لا يمكن أن يتم دون مسارين متوازيين جبر الضرر للضحايا وهو شرط أساسي لإنصاف المتضررين وإعادة بناء الثقة مع الدولة بالاضافة إلى المحاكمات العادلة لضمان المحاسبة ومنع الإفلات من العقاب. ونجد ذلك في منشورات المركز الدولي للعدالة الانتقالية، وكذلك في تقارير المنظمات الحقوقية الدولية التي تؤكد أن المحاكمة العادلة وجبر الضرر هما عماد الاستقرار المجتمعي, ومن مراجعتنا للمقال تبين مدى اهمية **الأمن الاقتصادي كركيزة للأمن الاجتماعي** فلقد تحدث الباحثان في هذا المقال بشكل كبير على الجوانب المؤسساتية والقومية، لكنهما لم يتطرقا بعمق إلى أثر "**الاقتصاد الريعي**" والاعتماد الكلي على النفط في **تهديد الأمن الاجتماعي عبر الفقر والبطالة**، وهو ما يعد وقوداً لعدم الاستقرار السياسي[5].

بينما عالج **المطلب الرابع**

أبرز **التحديات** التي تعترض هذا المسعى، سواء كانت ذات طابع هيكلي أو اجتماعي أو سياسي وأهمها, **المحاصصة السياسية** التي أضعفت الولاء الوطني لصالح الهويات الفرعية و**تراجع الأوضاع الأمنية** نتيجة النشاطات الإرهابية والصراعات و**الفساد السياسي** و**تراجع الأداء الحكومي** مما أدى إلى ضعف تقديم الخدمات وتعميق الأزمات الاجتماعية, **ومن خلال المراجعة لهذا المطلب نرى** أن الباحثين قد تناولا في هذا المقال التحديات الداخلية، لكنهما لم يحللا بعمق كيف أثرت الأجندات الإقليمية المباشرة في تغيير الديموغرافيا الاجتماعية أو تعميق الانقسام "المجتمعي" (وليس السياسي فقط) كما في العراق, وذلك من خلال **التدخلات الإقليمية في "البنية الاجتماعية"**[6].

الخلاصة

بالرغم من نجاح الباحثين في هذا المقال في وضع إطار نظري وتوصيفي للعلاقة بين الأمن والاستقرار, **إلا أن المقال ظل ضمن الإطار المؤسساتي التقليدي، ولم ينفذ إلى العمق السوسيولوجي التاريخي أو التحليل الاقتصادي الهيكلي الذي أشرنا إليه, إذ جاء تقسيم المطالب فيه كمحاولة جادة لفهم الإشكالية من جذورها النظرية وصولاً إلى واقعها التطبيقي وتحدياتها الميدانية**، مما يجعل المقال مساهمة مهمة في

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النقاش الأكاديمي حول بناء الدولة العراقية بعد 2003، وعلى هذا الأساس، **جاءت مراجعتنا** لبيان أبرز ما ورد في هذا المقال، مع الاشارة إلى بعض الفجوات التي لم يتناولها المقال مع **مجموعة من القضايا الجوهرية والحيوية التي لم يتم التعمق فيها أو التطرق إليها بشكل كافٍ ، وهي ضرورية لفهم معادلة الأمن الاجتماعي في العصر الراهن والتي لم يتوسع فيها المقال رغم أهميتها الكبيرة في فهم المشهد العراقي.**

المصادر

(1) محمد ، يزن خلوق واسراء علاء نوري . (2022) . " الإعلام الأمني وتحقيق الاستقرار السياسي في العراق بعد عام 2003 " مجلة دراسات إقليمية . العدد(52) .

(2) البكري ، ياسين محمد . (2011) . بنية المجتمع العراقي _ جدلية السلطة والتنوع. بيروت. ثائر جعفر العصامي للطباعة الفنية الحديثة.

(3) علي ، هند جمعة. (2017) . طبيعة العلاقة بين الاستقرار السياسي والاستقرار المجتمعي في العراق بعد عام 2003 , رسالة ماجستير ،بغداد ، قسم النظم السياسية والسياسات العامة ، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين

(4) العيثاوي , وسام حسين . (2018) . التحديث والاستقرار السياسي في النظام السياسي في العراق بعد عام 2003 , دراسة صادرة عن المركز الديمقراطي العربي, برلين

(5) القيسي، كمال . (2009) . العراق: الاقتصاد السياسي والتحول الديمقراطي . بغداد . مركز العراق للدراسات(في العاصمة بغداد) .

(6) تريب ، تشارلز . (2006) . العراق: صراع القوة والسياسة . بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إطار عمل مقترح لحوكمة قرارات المناهج والتجسير التعليمي في بيئات التعلم عن بعد: دراسة تطبيقية لمنظومتي (CRDU) و (CIDS) القائمة على الوكلاء الأذكياء

اسم الباحث ولقبه: عبد الباسط محمد شريف محمد

الدرجة الأكاديمية: أستاذ مشارك

الجهة التابع لها / المؤسسة: جامعة السودان المفتوحة

الدولة: السودان

رقم الهاتف المحمول: +249119575090

عنوان البريد الإلكتروني: musatood@gmail.com

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مستخلص:

هدفت الدراسة إلى بناء إطار عمل تقني وتربوي مبتكر يدمج بين حوكمة قرارات المناهج الرقمية وتصميمها التعليمي كعملية "تجسير بيداغوجي" لطلاب التعلم عن بعد، عبر منظومتي المراجعة والتطوير (CRDU) وتصميم التعليم (CIDS) القائمتين على محرك (Gemini) وأتمتة (n8n). واتبعت الدراسة منهج البحث القائم على التصميم والتطوير (DDR) على عينة من (10) مقررات دراسية باستخدام نموذج "الذكاء الهجين"؛ حيث قام خبراء بشر بملء استمارات كمية (17 معياراً) وتدوين ملاحظات نوعية يدويّة، ليتولى وكيل (CRDU) معالجتها وإصدار القرارات الأكاديمية الحتمية وبناء الوحدات المطورة استباقياً وتمريرها لمنظومة (CIDS) للتفتيت المعرفي (Micro-learning).

أسفرت النتائج عن حوكمة صارمة للمقررات العشرة: (اعتماد مقررين بنسبة 20%، وتوجيه 5 مقررات للتعديل بنسبة 50%، وحذف 3 مقررات بنسبة 30%). وحقق النظام توافقاً شبه مطلق مع الخبراء البشر بمعامل كابا. كما أثبت الإطار المتكامل (CRDU-CIDS) تفوقه برفع مؤشر الجودة النهائي للمقررات إلى (96.2%)، محققاً زيادة مطلقة مباشرة بلغت (+30.0%) مقارنة بالأسلوب التقليدي (66.2%)، مع أتمتة كاملة لدورة حياة المقرر دون هدر زمني. وأوصت الدراسة بتبني بيئات الحوكمة الذكية الهجينة مؤسسياً في التعليم العالي المفتوح.

الكلمات المفتاحية: الحوكمة التربوية، التجسير البيداغوجي، الذكاء الهجين، محرك Gemini، منظومة CRDU، التعلم عن بعد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إطار عمل مقترح لحوكمة قرارات المناهج والتجسير التعليمي في بيئات التعلم عن بعد: دراسة تطبيقية لمنظومتي (CRDU) و (CIDS) القائمة على الوكلاء الأذكياء

Abstract

Abstract :This study developed an innovative technical and pedagogical framework integrating digital curriculum governance with instructional design as a pedagogical bridging process for distance education. This was achieved through two smart agents: the Curriculum Review and Development Unit (CRDU) and the Creative Instructional Design System (CIDS), powered by the Gemini AI engine and automated via n8n. Adopting Design and Development Research (DDR) methodology, the framework was field-tested on (10) courses using a Hybrid Intelligence model, where human evaluators utilized a 17-standard quantitative rubric alongside qualitative written feedback for the CRDU agent to execute decisions, generate remediation modules, and transfer them to CIDS for micro-learning chunking.

The findings demonstrated strict quality control: 2 courses were approved (20%), 5 suspended for amendment (50%), and 3 deprecated (30%). The system achieved near-perfect agreement with human experts Cohen's Kappa . Furthermore, the integrated (CRDU-CIDS) approach elevated the final course quality index to (96.2%), marking a (+30.0%) absolute improvement over the traditional baseline (66.2%), while eliminating bureaucracy and time latency. The study recommends the institutional adoption of hybrid intelligent governance in digital higher education.

Keywords :Educational Governance, Pedagogical Bridging, Hybrid Intelligence, Gemini Engine, CRDU System, Distance Learning.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1. مقدمة الدراسة:

يواجه التعليم العالي المفتوح والتعلم عن بعد تحديات متزايدة ترتبط بمدى مرونة المناهج الدراسية وقدرتها على التعبير عن متطلبات الواقع وسوق العمل المتسارع. ولم تعد العمليات التقليدية لتطوير المقررات وتصميمها قادرة على مواكبة هذه التحولات بسبب البيروقراطية الإدارية والفصل الإجرائي بين لجان التقييم وخبراء التربية. ومن هنا تبرز أهمية الانتقال نحو "الحوكمة الأكاديمية الذكية" القائمة على البيانات ونظم الوكلاء الأذكياء.

تنطلق هذه الدراسة من فلسفة نسقية واضحة تقوم على مرحلتين تكميليتين؛ الأولى هي مرحلة المراجعة والتطوير (CRDU) والتي تمثل بوابة الجودة وحارس القرار الأكاديمي، حيث يتولى الوكيل الذكي فحص المقررات وإصدار أحكام موضوعية ثلاثية الأبعاد (إما اعتماد المقرر، أو إعادته لتعديل جزئي، أو حذفه نهائياً). وتأتي تلو ذلك المرحلة الثانية والمحورية وهي مرحلة تصميم التعليم (Instructional Design) عبر منظومة (CIDS)، والتي لا تبدأ عملها إلا على المقررات المعتمدة والمطورة مستهدفةً عملية "التجسير التعليمي" (Instructional Bridging). إن التجسير في هذا السياق يعد عملية تربوية بيداغوجية معقدة لربط طالب التعلم عن بعد بالمحتوى الأكاديمي عبر وسائط وأنشطة مدروسة تراعي أبعاده الزمانية والجغرافية وتضمن جودة التعلم الذاتي (Mayer, 2020).

2. مشكلة الدراسة:

تتبلور مشكلة الدراسة في الانفصال التنظيمي والتتابع العشوائي بين لجان المراجعة وبين عمليات التصميم التعليمي في بيئات التعلم عن بعد. ففي كثير من الأحيان تبدأ المؤسسات بعمليات التصميم (Instructional Design) لمناهج ومقررات قد تكون متقادمة علمياً أو غير ملامسة للواقع، مما يسبب هدراً طائلاً في الموارد المادية والبشرية. ويمكن تركيز أبعاد المشكلة في المحاور التالية:

1. عشوائية التدفق الإجرائي: البدء في تصميم المقررات وتجسيرها لطالب البعد (CIDS) دون إخضاعها المسبق لمرشح الجودة والرقابة (CRDU) لبيان صلاحيتها.
2. ذاتية القرار الأكاديمي وعشوائيته: الاعتماد على الآراء الانطباعية للجان التقليدية في تحديد مصير المنهج بالاستمرار أو الإيقاف، بغياب مؤشرات كمية ذكية تحسم خيارات (الاعتماد، أو التعديل الجزئي، أو الحذف).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. تحديات التجسير البيداغوجي لطالب البعد: اتساع الفجوة المعرفية والنفسية لطالب التعلم عن بعد نتيجة تقديم محتوى أكاديمي صرف له لم يخضع لعمليات تصميم تعليمي محكمة تسد فجوة العزلة الجغرافية (Siemens, 2025).

تساؤل الدراسة الرئيس: "ما فاعلية الإطار العملي المقترح القائم على التكامل التسلسلي بين منظومة المراجعة والتطوير (CRDU) ومنظومة تصميم التعليم (CIDS) في حوكمة قرارات المناهج وتجسيرها لطلاب التعلم عن بعد؟"

3. أسئلة الدراسة:

تنبع من التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما هي المعايير والبروتوكولات العلمية التي يستند إليها وكيل CRDU في اتخاذ قرارات حاسمة وموضوعية (الاعتماد، التعديل الجزئي، الحذف) للمقررات الدراسية؟
2. كيف تسهم عمليات التصميم التعليمي عبر منظومة CIDS في تحقيق "التجسير" الفعال للمقررات المعتمدة بما يلائم احتياجات وخصائص طلاب التعلم عن بعد؟
3. ما أثر التكامل التسلسلي المرتبط بربط مخرجات نظام (CRDU) بمدخلات نظام (CIDS) في رفع مؤشرات الجودة الكلية للمخرجات التعليمية؟

4. أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

4.1,هدف إجرائي حوكمي: بناء إطار عمل نظامي محكم ومؤتمت يمنع برمجياً البدء في عمليات التجسير التعليمي لأي مقرر ما لم يجتز بوابة المراجعة والتطوير في (CRDU) ويحصل على قرار الاعتماد.

4.2.هدف تربوي بيداغوجي: توصيف وتأصيل استراتيجيات "التجسير التعليمي" داخل بيئة (CIDS) وكيفية صياغة وسائط تفاعلية وأنشطة موجهة تحاكي بيئة الطالب عن بعد وتردم فجوة المسافات الجغرافية.

4.3.هدف تقني تطبيقي: قياس الكفاءة التشغيلية للوكلاء الأذكياء (Smart Agents) في تحليل الاستمارات الفنية وحساب مؤشر الجودة للمقررات وتقييم مدى ارتباطها بسوق العمل وملامستها للواقع بناءً على بيانات حية.

5. أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها الاستراتيجية من محورين:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5.1.الأهمية النظرية (العلمية) :تقدم الدراسة تأصيلاً علمياً حديثاً يربط بين "حوكمة التعليم العالي" و"التصميم التعليمي كعملية تجسير"، مثريةً المكتبة العربية بنموذج تطبيقي لاستخدام الوكلاء الأذكياء ونماذج اللغة الكبيرة في إدارة وضبط المناهج، وهو توجه بحثي متقدم تدعو إليه المؤسسات الدولية **(UNESCO, 2023)**.

5.2,الأهمية التطبيقية (العملية) :تضع الدراسة بين أيدي صناع القرار في جامعات التعليم المفتوح والتعلم عن بعد (مثل جامعة السودان المفتوحة) أداة رقمية ناجزة تقلل من الهدر الإداري والزمني، وتضمن مراجعة وتجسير المقررات بدقة وموثوقية عالية تقلل من الأخطاء والتحيزات البشرية.

6. حدود الدراسة:

التزاماً بالدقة المنهجية، تتحدد الدراسة بالحدود الآتية:

6.1,الحدود الموضوعية: حوكمة قرارات المناهج (اعتماد، تعديل جزئي، حذف) عبر منظومة CRDU، وتصميم التعليم كعملية تجسير لطالب البعد عبر منظومة CIDS.

6.2,الحدود التقنية: بيئات التطوير السحابية المتكاملة مع محركات الذكاء الاصطناعي (Gemini) وأنظمة تدفق البيانات (Google Apps Script & n8n).

6.3.الحدود المكانية والمؤسسية: المؤسسات والجامعات التي تتبنى معايير التصميم والاعتماد للتعليم المفتوح .

6.4.الحدود الزمنية: العام الأكاديمي 2025 – 2026م.

7. مصطلحات الدراسة الإجرائية :

a) منظومة المراجعة والتطوير (Curriculum Review and Development Unit - CRDU):

إجرائياً: هي نظام حوكمة رقمي ذكي وسيادي (Sovereign AI System) صممه الباحث برمجياً، بالاعتماد على محرك Gemini ويمثل سلطة القرار والرقابة الشرطية الأولى في النظام. تتولى المنظومة فحص بنية المقرر الدراسي وتوصيفه كمياً ونوعياً بناءً على استمارة فنية إلكترونية (تقيس معايير ملامسة الواقع والارتباط بسوق العمل)، وهي الجهة البرمجية المسؤولة حصرياً عن إصدار القرار الأكاديمي الملزم والمصيري للمقرر، والذي ينحصر في ثلاثة مسارات حتمية لا رابع لها: (الاعتماد التام للمقرر، أو إيقافه وإعادته للتطوير والتعديل الجزئي، أو الحذف النهائي والتام للمقرر من البنية البرامجية).

b) تصميم التعليم (Instructional Design):

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إجرائياً: هو عملية "تجسير بيداغوجي شامل ومتكامل" للمقرر الدراسي الذي حسم نظام (CRDU) قرار اعتماده وصلاحيته. ويقصد به إعادة هندسة صياغة المحتوى الأكاديمي الصرف وتطويعه تربوياً من خلال استراتيجيات وأنشطة تعلم ذاتي مستقل غير متزامن، وبناء وسائط بصرية وتفاعلية مدروسة، لردم الفجوة النفسية والمعرفية والجغرافية لطالب "التعلم عن بعد"، بما يضمن تغلب المتعلم على عوائق العزلة وتحقيق أقصى درجات الاستيعاب والدافعية دون الحاجة لحضور فيزيائي.

c) منظومة تصميم التعليم (Creative Instructional Design System - CIDS):

إجرائياً: هي المنصة البيداغوجية التنفيذية الذكية المصممة من قِبل الباحث، والقائمة على محرك Gemini، والتي تعمل كخبير تصميم تعليمي افتراضي يستقبل آلياً بروتوكول التدفق العملي (Workflow) للمقررات المعتمدة حصراً من بوابة (CRDU)، وتتولى تحويل تلك المقررات إلى "تصورات شاملة" وكتب دراسية رقمية موجهة ذاتياً، محققة مبدأ "المواءمة البنائية" (Constructive Alignment) بين أهداف المنهج المطورة وأنشطة طالب البعد الافتراضية.

d) التعديل الجزئي (Partial Amendment):

إجرائياً: هو أحد القرارات الأكاديمية الاستراتيجية الثلاثة الصادرة تلقائياً عن خوارزمية وكيل (CRDU)، ويشير إلى رصد فجوة نوعية محددة في مواءمة أهداف المقرر مع واقع سوق العمل أو افتقاره لمؤشرات ملامسة الواقع، ويترتب عليه برمجياً الإغلاق التلقائي الفوري لبوابة التصميم (CIDS) أمام هذا المقرر، وإصدار "تقرير فجوات معرفية" يُلزم مطوري المنهج بإجراء التحديثات المطلوبة وإعادة الفحص قبل السماح للمقرر بالانتقال لمرحلة التجسير التعليمي

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة:

1.حوكمة قرارات المناهج الرقمية (منظومة CRDU)

1.1. فلسفة التدقيق والرقابة الاستباقية في التعليم العالي

تنتقل حوكمة المناهج في مؤسسات التعليم الحديث من نموذج التقييم البعدي التقليدي إلى نموذج الجودة اللحظية الاستباقية القائمة على البيانات .(Data-Driven Quality Assurance) وتشير أدبيات الحوكمة الأكاديمية الذكية إلى أن حارس الجودة الأكاديمي لم يعد مجرد أداة أرشفة، بل هو محرك قرار يسهم في الحفاظ على مرونة البناء البرامجي للمؤسسة وضمان جودتها الإدارية والتعليمية. **(UNESCO, 2023)**

وفي هذا الإطار، تؤصل الدراسة لمفهوم "الجودة أثناء التصميم(Quality by Design) "؛ حيث يتم فحص البنية الفلسفية للمقرر وإخضاعها للمقارنات التوافقية المستمرة للتأكد من مواءمتها الأكاديمية قبل تحويلها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلى أي صيغة تنفيذية، مما يضمن خلو المناهج من التكرار أو التقادم المعرفي ويحقق الصرامة الحوكمية المطلوبة **(المشهداني، 2026)**.

1.2. التوصيف الهيكلي والإجرائي المبتكر لوكيل (CRDU)

تُعرّف منظومة المراجعة والتطوير (CRDU) في هذه الدراسة إجرائياً بأنها: منظومة ذكاء اصطناعي تخصصية وسيادية(Sovereign AI Agent) ، تم تصميمها وبناؤها وهندسة مطالباتها المنطقية بالكامل من قِبل الباحث كأداة حوكمة رقمية سحابية مستقلة مدمجة عبر بيئة .(Google Workspace & Apps Script) تتولى المنظومة دور المحكّم الأكاديمي الخارجي لفحص المقررات، وترتكز آليتها التشغيلية على ثلاثة أركان صممها الباحث:

a) **ميكانيكية المدخلات وقراءة البيانات :**يقوم الوكيل بسحب "توصيف المقرر" ومفرداته وتحليل استمارة فنية إلكترونية تقيس خمسة محاور رئيسية (الارتباط بسوق العمل، واقعية الأهداف، التسلسل البيداغوجي، التفاعلية، شمولية التقييم).

b) **معالج المنطق واتخاذ القرار الثلاثي :**تم تزويد الوكيل بمطالبات حاسمة (System Prompts) لمطابقة المنهج مع أطر المهارات الحديثة، وبناءً عليه يصدر الوكيل أحكامه في ثلاثة مسارات حتمية:

i. **قرار الاعتماد :(Approval)** للمقررات المستوفية لمعايير المواءمة والواقعية بنسبة تتجاوز الحد الحرج المقبول كمياً إحصائياً لضمان موثوقية القرار .**(Field, 2023)**

ii. **قرار التعديل الجزئي :(Partial Amendment)** في حال رصد فجوات محددة (مثل تدني مؤشر ملامسة الواقع)، حيث يصدر الوكيل "تقرير فجوات" يوضح النواقص لمنع تمرير المقرر.

iii. **قرار الحذف :(Deprecation)** إذا ثبت تقادم المقرر علمياً وانعدام جدواه، مما يتطلب إيقافه نهائياً لتفادي الهدر المؤسسي.

المخرجات وهندسة الأتمتة :يقوم الوكيل برمجياً بتحديث لوحة التحكم الاستراتيجية (Dashboard) لتظهر القرارات في مؤشرات بصرية مرقمة وملونة (تتبع المراجعات)، متبوعة بأمر بروتوكولي عبر n8n لفتح أو إغلاق بوابة التصميم التعليمي (CIDS) بناءً على حالة الاعتماد

2.التصميم التعليمي كعملية تجسير لطلاب التعلم عن بعد (منظومة CIDS)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2.1. التأصيل المفاهيمي لـ "التجسير التعليمي" (Instructional Bridging)

في بيئات التعليم المفتوح والتعلم عن بعد، لا يمكن اختزال التصميم التعليمي (Instructional Design) في مجرد إجراء شكلي لرقمنة النصوص أو تحويل الكتب الدراسية التقليدية إلى صيغ إلكترونية جامدة. إن التصميم التعليمي في عمقه التربوي الحديث هو عملية "تجسير بيداغوجي شامل" يسعى لتكييف المحتوى وتجاوز عوائق العزلة **(عزمي، 2021)**.

وتُعرّف منظومة تصميم التعليم (CIDS) إجرائياً في هذا البحث بأنها: الوكيل الذكي المصمم من قبل الباحث لتنفيذ هندسة التجسير التعليمي للمقررات التي نالت وثيقة الاعتماد من بوابة .CRDU يستهدف التجسير ردم الفجوة النفسية والمعرفية والجغرافية التي تفصل طالب "التعلم عن بعد" عن المؤسسة الأكاديمية. وبما أن طالب البعد يعتمد محورياً على نمط "التعلم الذاتي المستقل(Autonomous Self-Learning) "، فإن المنظومة تعيد بناء استراتيجيات التدريس والأنشطة والوسائط الموجهة لإنتاج "تصورات شاملة" وكتب دراسية رقمية تفاعلية تحاكي بيئة الطالب وتردم فجوة المسافات وتقنن العبء المعرفي الزائد **(Mayer, 2020)**.

2.2. المواءمة البنائية والاتساق التربوي في المناهج المجسرة

ترتكز هندسة التجسير داخل بيئة CIDS على نظرية "المواءمة البنائية(Constructive Alignment) "، والتي تنص على ضرورة وجود تلاحم عضوي دقيق بين أهداف التعلم المعتمدة من جهة، وأنشطة التعليم المصممة وأساليب التقييم المتبعة من جهة أخرى **(Biggs, 2014)**. يقوم وكيل التصميم التعليمي (CIDS) بتحليل المخرجات الصادرة عن بوابة الجودة لضمان اتساق المقرر المجسر، بحيث لا يُترك طالب البعد مشتتاً بين محتوى نظري معقد وأنشطة تفاعلية لا تخدم الأهداف الراهنة **(خميس، 2018)**، مما يقلل من العبء المعرفي الزائد (Cognitive Overload) ويرفع من دافعية التعلم المستقل في المناطق البعيدة **(Mayer, 2020)**.

3.التكامل النسقي والربط البرمجي السحابي بين المنظومتين

3.1 التسلسل المنطقي الإلزامي (Quality-First Sequence)

يفترض الإطار العملي المقترح ضرورة وجود علاقة شرطية تتابعية صارمة ومؤتمتة بين المنظومتين؛ حيث يتم إغلاق بروتوكول البدء في التصميم التعليمي (CIDS) أمام أي مقرر دراسي ما لم يحصل مسبقاً على حالة "مقرر معتمد" من قِبل بوابة المراجعة والتطوير .(CRDU) إن هذا التسلسل النسقي الموجه يضمن حماية بيئة التصميم من هدر الوقت والجهد في تجسير محتوى أكاديمي متهالك أو غير دقيق علمياً، مما يحقق أعلى مستويات الكفاءة والرشاقة التربوية في المؤسسة **(عبد العاطي، 2024)** ويتوافق مع التوجهات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدولية الداعية لوضع أطر حوكمة رقمية صارمة لمنظومات الذكاء الاصطناعي قبل دمجها في البيئات التعليمية. **(UNESCO, 2023)**

3.2. معمارية الربط السحابي والوكلاء الأذكياء

يتحقق هذا التكامل ميدانياً من خلال معمارية برمجية سحابية (Cloud-Based Architecture) هندسها الباحث؛ حيث تستخدم تقنيات Google Apps Script كخلفية لإدارة قواعد البيانات ولوحات التحكم الإحصائية، مستعينة بمنصات n8n كجسر بروتوكولي لنقل تتبع المراجعات والأوامر الإجرائية فور صدورها. ويعمل محرك (Gemini) بمثابة العقل المفكر والمنطقي لكلا الوكيلين؛ حيث يتبادل الوكلاء الأذكياء تقارير الفحص الفني لضمان انتقال البيانات بسلاسة متناهية وبأقل قدر من التدخل البشري الروتيني، مما يتيح للمؤسسة الأكاديمية استجابة حية وفورية لمتطلبات التطوير الجذري للمناهج.

إن الانتقال من المفاهيم الفلسفية إلى الممارسة الإجرائية يتطلب ضبطاً دقيقاً لبنية المنظومتين اللتين تمثلان جوهر الجانب التطبيقي في هذا البحث. وحيث إن المنظومتين تم بناؤهما وتوجيههما برمجياً من قِبل الباحث، فإن تعريفهما تعريفاً بنيوياً ووظيفياً يعد متطلباً منهجياً أساسياً.

4.المعمارية الهيكلية والتعريف الإجرائي للمنظومات المطورة

يمثل هذا المبحث التوصيف الفني والتطبيقي للمنظومتين اللتين ابتكرهما الباحث، مبيناً الهوية الإجرائية، والمكونات البرمجية، والأدوار الوظيفية المنوطة بكل منهما في بيئة العمل السحابية.

4.1 منظومة المراجعة والتطوير (Curriculum Review and Development Unit - CRDU)

4.1.1. التعريف الإجرائي والفني:

تُعرف منظومة CRDU في هذا البحث بأنها: "بيئة حوكمة رقمية سحابية سيادية (Sovereign Governance Environment)، صممها الباحث بالكامل لتعمل بمثابة 'حارس الجودة الأكاديمي والقرار الاستراتيجي للمناهج'. تعتمد المنظومة على محرك ذكاء اصطناعي تخصصي مدمج عبر بروتوكولات الأتمتة (n8n) وبيئة (Google Apps Script)، وتتولى فحص بنية المقررات الدراسية وتقييمها نوعياً وكمياً قبل اتخاذ قرار حتمي بشأن صلاحيتها".

4.1.2. من حيث أصالة وخصوصية الأداة :اعتمدت الأدبيات السابقة على توظيف نماذج ذكاء اصطناعي عامة ومفتوحة أو كلاسيكية) مثل(ChatGPT ، بينما يتميز هذا البحث بتقديم وكلاء أذكياء متخصصين (Sovereign Agents)تم بناؤهم وتوجيههم وتطويرهم خصيصاً من قِبل الباحث بالاعتماد على محرك (Gemini)، لحسم قرارات مصيرية ومحددة للنظام (اعتماد، تعديل جزئي، حذف) وربطها آلياً ببدء عمليات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التجسير التعليمي السحابي للمقررات المعتمدة حصراً. يمنح هذا التوظيف المتخصص للمنظومة قدرة تفوق النماذج التقليدية في استيعاب ومطابقة المعايير التربوية المعقدة دون الوقوع في الهلوسة التقنية.

4.1.3. المكونات الهيكلية للمنظومة (Architectural Components):

صمم الباحث البنية الداخلية لمنظومة CRDU لتتكون من ثلاثة عناصر تقنية متكاملة:

A. واجهة الاستمارة الفنية الذكية (Technical Rubric Interface): أداة مدخلات رقمية طوّرها الباحث لجمع توصيفات المقررات وتحليل مفرداتها بناءً على أوزان نسبية محددة تقيس (الارتباط بسوق العمل، واقعية الأهداف، والشمولية).

B. محرك تقييم الوكيل الذكي (Smart Agent Evaluation Engine): يمثل العقل المفكر للمنظومة، ويستند إلى هندسة مطالبات موجهة (System Prompts) تمنح الوكيل المعرفة البيداغوجية اللازمة لمطابقة مفردات المنهج مع متطلبات الوظائف المعاصرة وأطر المهارات الوطنية.

C. لوحة التحكم الاستراتيجية (Executive Dashboard): واجهة بصرية مرقمة وملونة تعكس إحصائيات المراجعات التراكمية (مثل تتبع حالات المراجعات الـ 17 في النظام)، وتمنح صناع القرار رؤية فورية لحالة المقررات.

4.1,4. الآلية الوظيفية واتخاذ القرار:

يقوم الوكيل بفحص مؤشر الجودة (Quality Index) للمقرر الدراسي، وبناءً على النتائج يُصدر برمجياً قراراً استراتيجياً حاسماً ينحصر في ثلاثة مسارات إجرائية:

A. الاعتماد (Approval): للمقررات المستوفية للمعايير العلمية والواقعية، مما يسمح بفتح البوابة التقنية لتمريرها للمرحلة التالية.

B. التعديل الجزئي (Partial Amendment): عند رصد فجوات محددة في المواءمة، حيث يغلق النظام بوابة التصميم تلقائياً ويصدر "تقرير الفجوات المعرفية" لإلزام المطورين بالتحديث.

C. الحذف (Deprecation): للمقررات المتقادمة علمياً والتي انعدمت صلتها بالواقع المهني، ليتم استبعادها نهائياً.

4,2,منظومة تصميم التعليم (Creative Instructional Design System - CIDS)

4.2.1. التعريف الإجرائي والفني:

تُعرف منظومة CIDS في هذا البحث بأنها: "منصة بيداغوجية تنفيذية ذكية، صممها الباحث لتتولى هندسة وتنفيذ 'التجسير التعليمي' (Instructional Bridging) للمقررات الدراسية التي نالت وثيقة الاعتماد الصلاحية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من بوابة CRDU. وتعمل المنظومة كخبير تصميم تعليمي افتراضي يعيد صياغة المحتوى الأكاديمي الخام وتطويعه تربوياً ليناسب بيئات التعلم الذاتي المستقل غير المتزامن".

4.2,2. المكونات الهيكلية للمنظومة (Architectural Components):

تتكون البنية التقنية لمنظومة CIDS من العناصر التالية التي أشرف الباحث على هندستها:

A. مستقبل التدفق العملي (Workflow Receiver): نظام ربط برامجي (API Link) مرتبط بـ n8n، يتلقى إشارة البدء الآلية فور تحول حالة المقرر في نظام CRDU إلى "مقرر معتمد"، مما يمنع عشوائية البدء بالتصميم.

B. محرك هندسة التجسير البيداغوجي (Bridging Engine): خوارزمية ذكية تتولى صياغة "التصورات الشاملة" والسيناريوهات التعليمية، وتحويل المفردات المصمتة إلى وحدات تعليمية تفاعلية مصغرة (Micro-learning Units) تناسب نمط الدراسة المستقلة.

C. مطور الوسائط والأنشطة الموجهة (Interactive Media Builder): وحدة برمجية مسؤولة عن بناء أنشطة تقييمية ذاتية مصاحبة للمحتوى، تراعي الاحتياجات الأكاديمية والجغرافية لطالب البعد وتوفر له سياقاً تعليمياً تفاعلياً غنياً.

4.2.3. الآلية الوظيفية والتجسير التربوي:

تتلخص الوظيفة التربوية لمنظومة CIDS في ردم الفجوة والمسافة بين طالب "التعلم عن بعد" والمؤسسة الأكاديمية. واستناداً إلى نظرية "المواءمة البنائية"، يقوم الوكيل بـ:

A. صياغة كتب دراسية رقمية موجهة ذاتياً تخاطب المتعلق بأسلوب تفاعلي يقلل من العبء المعرفي الزائد (Cognitive Overload).

B. بناء أنشطة تطبيقية وتصورات شاملة تضمن معالجة عزلة الطالب الجغرافية عبر ربطه بمهارات واقعية وعملية قابلة للتنفيذ في بيئته المحلية، مستفيدة من البناء العلمي الرصين الذي أقرته بوابة الجودة في المرحلة الأولى.

4.3 المواءمة والربط النسقي بين المنظومتين

يوضح الشكل الإجرائي للنظام أن المنظومتين لا تعملان كجزر منفصلة، بل تشكلان "سلسلة إمداد تعليمية ذكية" (Intelligent Educational Supply Chain)، حيث يمثل مخرج منظومة الحوكمة (CRDU) المدخل الشرطي والوحيد لمنظومة التصميم والتجسير (CIDS). هذا التكامل التقني السحابي يضمن حماية العملية التعليمية من عشوائية الإنتاج ويرفع من كفاءة وجودة المخرجات الأكاديمية النهائية لبرامج التعلم عن بعد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5.الدراسات السابقة والتعقيب عليها:

5.1. استعراض الدراسات السابقة:

A. **دراسة (الدهشان، 2023)** :تناولت دراسة وصفية تحليلية واقع وآفاق توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم العالي والبحث العلمي، ورصد التحديات الإدارية والتربوية المرتبطة بها. وأظهرت النتائج أن الاعتماد على الآليات التقليدية يسبب بطئاً وفجوة في مواكبة المتغيرات المتسارعة، وأوصت الدراسة بضرورة صياغة أطر حوكمة رقمية وسيادية واضحة تضمن جودة المخرجات وتدعم اتخاذ القرار الأكاديمي القائم على البيانات الذكية.

B. **دراسة (المشهداني، 2026)** :بحثت في الحوكمة الأكاديمية وإعادة هندسة المناهج الدراسية باستخدام وكلاء الذكاء الاصطناعي المتخصصين في بيئات التعليم الإلكتروني. وخلصت الدراسة إلى أن إشراك الوكلاء الأذكياء يساهم في رصد الفجوات المعرفية وتطوير المناهج بنسب كفاءة عالية، شريطة دمج خبرات المحكمين البشر مع معايير فنية وتقنية محكمة ومؤتمتة لضمان حيادية وموثوقية القرارات الأكاديمية الصادرة.

C. **دراسة (عزمي، 2024)** :ركزت على تصميم بيئات التعلم الذكية وتحديد المرتكزات البيداغوجية والتقنية اللازمة للتغلب على مشكلات العزلة الجغرافية والنفسية لطلاب التعليم المفتوح والتعلم عن بعد. وأكدت النتائج أن تقديم محتوى تفاعلي مجسر وقائم على الأنشطة المصغرة الموجهة ذاتياً يسهم في خفض نسب تسرب الطلاب، ويرفع من دافعية وكفاءة التحصيل الأكاديمي في البيئات الرقمية غير المتزامنة.

D. **دراسة :(Chiu, 2024)** تناولت القدرات التربوية والإجرائية لنماذج اللغة الكبيرة (LLMs) مثل ChatGPT و Geminiفي مجالات التصميم التعليمي وتوليد المناهج الرقمية. وتوصلت الدراسة إلى أن تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي تختصر الوقت والجهد في بناء الخطط والوحدات الدراسية بنسب ملحوظة، إلا أنها حذرت بصرامة من احتمالية حدوث اختلالات علمية أو فجوات بنائية في المحتوى إذا لم يخضع مخرج الذكاء الاصطناعي لمنظومة مراجعة وتدقيق قبلية ومستقلة تضمن جودته.

5.2. التعقيب العام والتحليل النقدي (الفجوة البحثية):

من خلال التحليل الاستقرائي للدراسات السابقة، يمكن رصد وتحديد ملامح الفجوة البحثية التي يسعى البحث الحالي لسدها من خلال الآتي:

5.2.1.من حيث التكامل الوظيفي الموجه: ركزت الدراسات السابقة إما على جودة وحوكمة المناهج كمسار إداري منفصل، أو على آليات التصميم التعليمي كمسار فني مستقل. بينما ينفرد البحث الحالي بتقديم إطار

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عمل تكاملي يربط حوكمة قرارات المناهج (CRDU) بالتصميم التعليمي كعملية تجسير لطالب البعد (CIDS) في دورة حياة نسقية واحدة.

5.2,2,من حيث أصالة وخصوصية الأداة: اعتمدت الأدبيات السابقة على توظيف نماذج ذكاء اصطناعي عامة ومفتوحة (مثل ChatGPT)، بينما يتميز هذا البحث بتقديم وكلاء أذكياء متخصصين (Sovereign Agents) تم بناؤهم وتوجيههم خصيصاً من قِبل الباحث لحسم قرارات مصيرية محددة (اعتماد، تعديل جزئي، حذف) وربطها آلياً ببدء عمليات التجسير التعليمي السحابي للمقررات المعتمدة حصراً.

الفصل الثالث: منهجية الدراسة وإجراءاتها:

1.منهجية الدراسة :

نظراً لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى بناء وتطوير إطار عمل تقني وحوكمي يدمج بين حوكمة قرارات المناهج وتجسيرها تعليمياً، اعتمدت الدراسة على منهج البحث والتطوير التعليمي (Educational Research and Development - R&D) بوصفه منهجًا يهدف إلى تصميم وتطوير وتقويم النظم والنماذج التعليمية، من خلال تحليل الاحتياجات، وبناء النموذج المقترح، وتجريبه، ثم تحسينه وفق نتائج التقويم.

ويعد هذا المنهج هو الأنسب للأبحاث التربوية التقنية المعاصرة التي تسعى لإنتاج معرفة علمية راسخة من خلال تصميم وتطوير وأتمتة أدوات ونظم مبتكرة لحل مشكلات تعليمية قائمة ميدانياً **(Richey & Klein, 2014)**. يسير البحث في خطين متوازيين: مسار وصفي تحليلي لتحديد المعايير وبناء الاستمارات، ومسار هندسي تطبيقي لبناء الوكلاء الأذكياء واختبار فاعليتهم التشغيلية.

2.مجتمع الدراسة وعينتها :

2.1,المجتمع البشري والخبير: يتكون مجتمع الدراسة من الخبراء الأكاديميين المتخصصين في تطوير المناهج، والمصممين التعليميين، وخبراء التعليم المفتوح والتعلم عن بعد (مثل جامعة السودان المفتوحة).

2.2,عينة المقررات الدراسية (عينة التطبيق والنظام): اشتملت عينة الدراسة التطبيقية البرمجية على (10) مقررًا دراسيًا من المقررات المطروحة بنظام التعلم عن بعد، وتمت إتاحة هذه المقررات بالكامل كمدخلات حية داخل المنظومة المبتكرة لقياس مدى دقة وحسم الأحكام الصادرة عنها.

3.أدوات الدراسة وموادها المعرفية :

قام الباحث بإعداد وتصميم الأدوات الفنية والتربوية التالية لضمان إحكام النظام:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3.1.استمارة معايير الجودة والحوكمة (CRDU Rubric): استمارة فنية رقمية صممها الباحث لقياس مؤشرات جودة المناهج، وتتكون من خمسة محاور رئيسية: (الارتباط بسوق العمل، واقعية الأهداف، التسلسل البيداغوجي، التفاعلية، شمولية أدوات التقييم).

3.2.بروتوكول موجهات التجسير التعليمي (CIDS Blueprint): إطار تربوي حدد الباحث من خلاله آليات صياغة "التصورات الشاملة" والكتب الدراسية الرقمية الموجهة لطالب البعد، استناداً إلى معايير التعليم المفتوح الرقمية (UNESCO, 2024).

3.3.ميكانيكية التقييم الهجين والتدفق الإجرائي لنظام(CRDU)

لا تنفرد المنظومة الذكية بإصدار الأحكام معزولة عن الخبرة البشرية، بل صمم الباحث بيئة تقييم هجينة (Hybrid Evaluation System)تدمج لجان التحكيم الأكاديمية مع الوكيل الذكي عبر مسارين متكاملين:

A. التقييم البشري الكمي والنوعي:

1. استمارة التقييم الكمية (الرقمية) :تتكون من (17)معياراً محكماً صاغها الباحث وغذى بها النظام السحابي. يقوم الأستاذ المقيم (المحكّم البشري) بملء هذه الاستمارة رقمياً، حيث يضع لكل معيار درجة كمية، ويقوم النظام تلقائياً بمعالجتها واستخراج المتوسطات الحسابية لكل محور.
2. استمارة الملاحظات التفسيرية (النوعية/اليدوية) :بالتوازي مع الأرقام، يملأ المحكّم البشري استمارة تفسيرية يدويّة يدون فيها ملاحظاته البيداغوجية، مبرراً الأرقام والدرجات التي وضعها أمام كل معيار من المعايير السبعة عشر.

B. معالجة الوكيل الذكي (CRDU Agent) والمقارنة النسقية :تُرفع الاستمارتان (الكمية الرقمية، والنوعية التفسيرية) برمجياً إلى الوكيل الذكي CRDUالقائم على محرك Gemini. هنا يبدأ الوكيل بمباشرة دوره الحوكمي عبر المستويات التالية:

i. المراجعة المستقلة والمقارنة التوافقية :(Cross-Validation Report) يقوم الوكيل بقراءة وتقاطع الاستمارات البشرية مع البنية المعرفية للمقرر، ويجري مقارنة تحليلية بين التقييم البشري ومراجعته الذكية، ليكتب تقريراً حوكمياً كاملاً ومدمجاً يُظهر نقاط الاتفاق والتباين بدقة علمية.

ii. حسم وإصدار القرار الاستراتيجي :بناءً على هذا التقرير الشامل، يُصدر نظام CRDU قراره الحتمي والمصيري للمقرر (اعتماد تام، أو إيقاف للتعديل الجزئي، أو حذف).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

iii. الهندسة الاستباقية للتعديلات وبناء الوحدات :(Proactive Remediation) في حال كان القرار هو الاعتماد أو الحاجة لتعديل جزئي، لا يكتفي النظام بالتوصيف النظري، بل يقوم محرك Geminiاستباقياً بـ اقتراح حزمة التعديلات الفنية الدقيقة، وبناء الهياكل الأولية للوحدات المطورة للمقرر، وتجهيز هذه المخرجات التربوية المحدثة ليمررها برمجياً عبر n8n إلى المنظومة التالية (CIDS) لتتولى عملية التجسير النهائي.

4.الخطوات الإجرائية والتنفيذية لبناء النظام:

مرت عملية بناء وتطبيق الإطار المقترح لمنظومتي (CRDU) و (CIDS) بخمس مراحل أساسية تتبع النماذج الهندسية الرقمية:

4.1.مرحلة التحليل والمدخلات (Analysis Phase)

قام الباحث بتحليل "توصيفات المقررات الـ 10" لتحديد الفجوات التقليدية، وتمت هندسة وحصر معايير الجودة المعتمدة في التعليم المفتوح وتحويلها إلى مؤشرات كمية ونسب وزنية قابلة للقراءة البرمجية.

4.2. مرحلة التصميم البرمجي وهندسة الوكلاء (Agentic Architecture Design)

في هذه المرحلة، قام الباحث بـ:

A. بناء وتطوير وكيل CRDU سحابياً عبر بيئة (Google Apps Script)، وهندسة مطالباته (Prompt Engineering) ليعمل كسلطة قرار مستقلة تحلل الاستمارات وتصدر الأحكام الأكاديمية الثلاثة (اعتماد، تعديل جزئي، حذف).

B. بناء منصة CIDS لتكون المستقبل البيداغوجي للمقرات المعتمدة، وتوجيه محركها المعرفي للقيام بـ "التجسير التعليمي" الشامل لطالب التعلم عن بعد.

4.3. مرحلة الربط والأتمتة السحابية (Workflow Automation & Integration)

أشرف الباحث على ربط المنظومتين منطقياً وبرمجياً عبر منصة (n8n) كأداة أتمتة لتدفق البيانات (Workflow Automation). تم ضبط الإطار برمجياً بحيث يُمنع كلياً انتقال أي مقرر إلى بيئة CIDS للتصميم ما لم تتغير حالته في قاعدة البيانات السحابية إلى "مقرر معتمد" بواسطة نظام CRDU، مما يحقق مبدأ الحوكمة الصارمة.

4.4. مرحلة التطبيق الميداني واختبار المقررات (System Testing Phase)

تم تغذية المنظومة بالمقررات الـ 10 الخاضعة للدراسة. تتبع الباحث برمجياً كيفية معالجة نظام CRDU لكل مقرر، ورصد كفاءة النظام في فرز المناهج، حيث رصدت الحالات التي صدر بحقها قرار "الاعتماد"

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فانتقلت آلياً للتجسير، والحالات التي صدر بحقها قرار "التعديل الجزئي" فتم إغلاق البوابة أمامها وإصدار تقرير الفجوات آلياً للمطورين.

4.5. مرحلة تقييم مؤشر الجودة (Evaluation Phase)

تم. قياس ثبات ودقة أحكام الوكلاء الأذكياء ومقارنتها بتحكيم الخبراء البشريين (Inter-rater reliability) للتحقق من سلامة المخرجات واعتماد المعالجات الإحصائية المناسبة للتوافق **(Field, 2023)**، وبناء "لوحة التحكم الاستراتيجية" التي تعرض النتائج والمؤشرات الرقمية بشكل حي وتراكمي لضمان اتخاذ قرارات حوكمية ناجزة وسحابية من قِبل صناع القرار **(عبد العاطي, 2024)**.

5.المعالجات الإحصائية :

لتحليل البيانات المستخرجة من لوحات تحكم المنظومتين ومعالجة نتائج تقييم المقررات الـ **10**، تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية التالية عبر بيئة النظام:

A. **المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية :**لتحديد الوزن النسبي لكل معيار من معايير الجودة الخمسة وحساب "مؤشر الجودة الكلي.(Quality Index) "

B. **معامل ارتباط كوهين لكابا :(Cohen's Kappa)** لقياس درجة التوافق والموثوقية بين الأحكام الأكاديمية الصادرة عن نظام CRDU الذكي وبين تقييمات الخبراء الأكاديميين البشريين لضمان دقة النظام وعدم وجود تحيز أو أخطاء توافقية. **(Field, 2023)**.

6.صلاحية المنظومتين واعتمادهما الأكاديمي :

نظراً لأن منظومتي (CRDU) و(CIDS) تُمثلان أدوات بحثية وإجرائية مبتكرة طوّرها الباحث خصيصاً لهذه الدراسة، فقد استوجب الأمر إخضاعهما لعملية "تحكيم واعتماد مسبق" للتحقق من صدق البناء الفلسفي والمنطقي والتربوي لكل منهما، وضمان كفاءتهما في اتخاذ القرارات والتجسير التعليمي قبل البدء بالتطبيق الفعلي على عينة المقررات. وقد مرت عملية الاعتماد والتحكيم بالمراحل التالية:

6.1. تحكيم واعتماد منظومة المراجعة والتطوير (CRDU Validation)

لضمان دقة نظام الحوكمة وقدرته على إصدار قرارات أكاديمية موضوعية ومصيرية للمقرر (اعتماد، تعديل جزئي، حذف)، قام الباحث بعرض البنية البرمجية والتربوية للوكيل على لجنة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس، وحوكمة التعليم العالي، وتكنولوجيا التعليم، وتم التركيز على المحاور التالية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أ. صدق الاستمارة الفنية الإلكترونية: تم تحكيم محاور الاستمارة الخمسة وأوزانها النسبية للتأكد من قدرتها الشاملة على قياس جودة المقرر (مثل معيار الارتباط بسوق العمل وملامسة الواقع لبيئة الخريجين المعاصرة).

ب. منطقية محرك اتخاذ القرار (Model Validation & Prompt): تم عرض "المطالبات الذكية" (System Prompts) الموجهة والمغذية لـ محرك الذكاء الاصطناعي المعتمد (Gemini) على خبراء في الهندسة التربوية ونظم الذكاء الاصطناعي، للتحقق من أن المحددات والقيود الموضوعة برمجياً تضمن حسم الوكيل للمسارات الإجرائية بدقة وموضوعية تامة بناءً على أدلة كمية ونوعية مستقاة من الاستمارة، وتمنع النظام تماماً من الوقوع في "الهلوسة البرمجية" أو الانحياز المعرفي.

ج. نسبة الاتفاق: بعد إجراء التعديلات الطفيفة التي أوصى بها المحكمون (مثل إعادة صياغة بعض عبارات الاستمارة لتكون أكثر دقة وتحديداً)، حصلت المنظومة على نسبة اتفاق وتوافق بين المحكمين تجاوزت 92%، مما أتاح اعتمادها كأداة حوكمة صالحة للتطبيق واتخاذ القرار.

6.2. تحكيم واعتماد منظومة تصميم التعليم (CIDS Validation)

بما أن منظومة CIDS هي المسؤولة عن هندسة "التجسير التعليمي" لطالب التعلم عن بعد، فقد عرض الباحث بروتوكول عملها (CIDS Blueprint) على لجنة من خبراء التصميم التعليمي والتعليم المفتوح، وذلك لتحكيم الآتي:

أ. صلاحية ميكانيكية التجسير بيداغوجياً: التحقق من كفاءة المطالبات الموجهة لـ محرك الذكاء الاصطناعي المعتمد (Gemini) وقدرته العالية على إعادة صياغة المحتوى الأكاديمي الصرف المعتمد والممرر من بوابة CRDU وتحويله إلى "تصورات شاملة" وكتب دراسية رقمية موجهة ذاتياً تخاطب طالب البعد بأسلوب تفاعلي رصين يضمن تقليل العبء المعرفي الزائد (Cognitive Overload).

ب. تحكيم جودة الأنشطة والوسائط المقترحة: التأكد من أن الأنشطة والتقييمات الذاتية الافتراضية التي يبنيها الوكيل تحقق مبدأ "المواءمة البنائية" (Constructive Alignment) وتراعي الخصائص الديموغرافية والجغرافية والمهنية للدارسين في المناطق البعيدة التي يعتمد طلابها على نمط التعلم المستقل كلياً.

ج. نسبة الاتفاق: نالت المنظومة اعتماد الخبراء بعد التأكيد الفني على كفاءة التدفق الإجرائي وقدرة محرك Gemini الاستدلالية البنائية، حيث بلغت نسبة التوافق 95%، وتم إقرارها كبيئة تصميم تعليمي ذكية قادرة على ردم الفجوة المعرفية والنفسية لطالب البعد.

6.3. تحكيم واعتماد التكامل النسقي والربط البرمجي (Workflow Validation)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لم يكتفِ الباحث بتحكيم كل منظومة على حدة، بل تم عرض نموذج التدفق العملي والتسلسل المنطقي الشرطي (Workflow Logic) المربوط عبر منصة الأتمتة السحابية (n8n) على الخبراء في هندسة النظم التعليمية. وتم التحقق والاعتماد الميداني من أن النظام يقفل برمجياً وبشكل قطعي بوابة التصميم والتجسير (CIDS) أمام أي مقرر دراسي يصدر بحقه قرار "تعديل جزئي" أو "حذف" من نظام CRDU، ولا يسمح بمباشرة محرك Gemini لعمليات التجسير إلا إذا تحولت حالة المقرر إلكترونياً إلى "مقرر معتمد"، مما يضمن سلامة وحوكمة كامل "سلسلة الإمداد التعليمية الذكية".

الفصل الرابع: نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

1.النتائج المتعلقة بالسؤال الأول وتفسيرها:

ينص السؤال الأول على: "ما هي المعايير والبروتوكولات العلمية التي يستند إليها نظام CRDU في اتخاذ قرارات حاسمة وموضوعية (الاعتماد، التعديل الجزئي، الحذف) للمقررات الدراسية؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج البيانات الإحصائية والتقارير التراكمية من واقع لوحة التحكم لنظام الحوكمة والقرار CRDU بعد إخضاع عينة الدراسة البالغة (10) مقررات دراسية للفحص والتحليل. تميزت هذه المرحلة بتطبيق نموذج "الذكاء الهجين"؛ حيث قام الأساتذة المقيمون (العنصر البشري) بملء استمارتين لكل مقرر: استمارة رقمية كمية تشتمل على (17) معياراً محكماً تقيس جودة المناهج، واستمارة تفسيرية يدون فيها المحكّم ملاحظاته النوعية واليدوية لتبرير الدرجات المرصودة.

وعقب رفع الاستمارتين سحابياً، تولى وكيل CRDU الذكي (المعتمد على محرك Gemini) معالجة هذه البيانات ومطابقتها نسقياً مع بنية المقرر لإصدار التقرير التوافقي والقرار النهائي. ويوضح الجدول رقم (1) توزيع المقررات العشرة وفق القرارات الحتمية الصادرة عن المنظومة ومتوسط مؤشر الجودة الكلي ($Quality\ Index$) المستخرج من مصفوفة المعايير الـ 17:

جدول رقم (1): تصنيف المقررات الـ 10 ونسب الجودة وفقاً لقرارات نظام CRDU الهجين

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القرار الأكاديمي الصادر عن نظام CRDU	عدد المقررات	النسبة المئوية %	متوسط مؤشر الجودة الكلي (بناءً على 17 معياراً)	الإجراء التربوي والبرمجي التلقائي للنظام
الاعتماد التام (Approval)	2	%20.0	%89.5	إصدار وثيقة المطابقة، اقتراح البناء الأولي للوحدات المطورة، وتمريرها آلياً إلى CIDS.
التعديل الجزئي (Partial Amendment)	5	%50.0	%62.8	إغلاق بوابة التصميم فوراً، تحويل الملاحظات اليدوية لخطة عمل برمجية واقتراح التعديلات وبناء الوحدات.
الحذف النهائي (Deprecation)	3	%30.0	%31.4	استبعاد المقررات نهائياً من البنية البرامجية وتجميد كافة العمليات المرتبطة بها لتقادمها المعرفي الحاد.
الإجمالي	10	%100	%61.2	—

تفسير ومناقشة نتائج السؤال الأول:

تُظهر النتائج الواردة في الجدول رقم (1) سلطة رقابية صارمة وكفاءة حاسمة لنظام CRDU المشغل بواسطة Gemini؛ حيث يتبين أن 20% فقط من المقررات نالت اعتماداً فورياً، بينما خضعت 80% من العينة لقرارات حوكمية حازمة (تعديل وحذف)، مما يكسر النمط التقليدي للجان البشرية التي تميل للمجاملة أو تمرير المناهج دون تدقيق عميق:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. مسار التعديل الجزئي كأداة هندسة استباقية (50.0%): شمل هذا المسار نصف عينة الدراسة (5 مقررات)، وهو ما يعكس القيمة التطبيقية الحقيقية للنظام؛ فعند رصد الوكيل الذكي لتدني مؤشرات الجودة في هذه المقررات، قام محرك Gemini بـ قراءة الملاحظات التفسيرية اليدوية للأستاذ المقيم، ودمجها مع أرقام المعايير الـ 17، ليقوم تلقائياً بـ هندسة واقتراح التعديلات الفنية الدقيقة وبناء الهياكل الأولية للوحدات المطورة للمقرر. هذا الإجراء يضمن تلافي الفجوات (مثل ضعف معيار الارتباط بسوق العمل وملامسة الواقع) قبل النقل للمرحلة التالية، وهو ما يؤصل لمفهوم "الجودة أثناء التصميم" (Luckin, 2024).
2. مسار الاعتماد التام (20.0%): بالنسبة للمقررين المعتمدين، صاغ النظام تقرير المقارنة التوافقية بنجاح، وأصدر إشارة الأتمتة عبر n8n لفتح بوابة التصميم والتجسير فوراً.
3. مسار الحذف النهائي (30.0%): أصدر النظام قراراً حاسماً بحذف 3 مقررات دراسية نظراً لتقادمها العلمي الحاد ومخالفتها لأطر المهارات الحديثة، مما يحمي المؤسسة الأكاديمية من هدر طاقاتها في رقمنة محتوى متهالك معرفياً.

وللتحقق من صدق وموثوقية القرارات الصادرة عن النظام الذكي في تقاطعه مع الاستمارات البشرية، قام الباحث بحساب معامل ارتباط كوهين لكابا (Cohen's Kappa)، وجاءت النتائج كما في الجدول رقم (2):

جدول رقم (2): معامل كابا للتوافق بين قرارات نظام CRDU الذكي والتقييم البشري

الأداة المقارنة	قيمة معامل كابا (κ)	مستوى الدلالة الإحصائية (p)	التفسير السيكومتري للموثوقية
نظام CRDU (Gemini) مقابل الخبراء البشريين	0.92	0.001	توافق تام وشبه مطلق (Almost Perfect Agreement)

تثبت هذه القيمة الإحصائية المرتفعة (0.92) دقة النظام المصمم؛ حيث نجح محرك Gemini في استيعاب الملاحظات النصية اليدوية والدرجات الكمية للمقيمين البشر وترجمتها إلى قرارات موضوعية مطابقة كلياً لرؤية اللجان العليا، متفوقاً عليها في تلافي عيوب التحيز الشخصي أو البطء البيروقراطي (Field, 2023).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2.النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني وتفسيرها:

ينص السؤال الثاني على: "كيف تسهم عمليات التصميم التعليمي عبر منظومة CIDS في تحقيق 'التجسير' الفعال للمقررات المعتمدة بما يلائم احتياجات وخصائص طلاب التعلم عن بعد؟"

بعد أن تلقت منظومة CIDS (القائمة على محرك Gemini) الوحدات التعليمية المعتمدة والمطورة استباقياً من بوابة الجودة، باشر الوكيل الذكي الثاني هندسة "التجسير البيداغوجي الشامل" لتحويل المحتوى إلى كتب دراسية رقمية تفاعلية وتصورات شاملة تخاطب طالب البعد. يوضح الجدول رقم (3) تقييم الخبراء للمخرجات التربوية الصادرة عن بيئة CIDS:

جدول رقم (3): تقييم الخبراء لمنتجات التجسير التعليمي الصادرة عن منظومة CIDS

معايير التجسير التربوي داخل بيئة CIDS القائمة على Gemini	المتوسط الحسابي (من 5)	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	التقدير العام
المواءمة البنائية (الارتباط الصارم بين الأهداف والأنشطة)	4.85	0.22	%97.0	ممتاز
ردم فجوة العزلة النفسية والجغرافية لطالب البعد	4.70	0.31	%94.0	ممتاز
واقعية الأنشطة الذاتية المصاحبة للمحتوى المحسن	4.76	0.29	%95.2	ممتاز
تقليل العبء المعرفي الزائد (Cognitive Overload)	4.58	0.40	%91.6	ممتاز
المعدل العام الكلي لمنظومة CIDS	4.72	0.30	%94.4	ممتاز

تفسير ومناقشة نتائج السؤال الثاني:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تشير المعطيات الإحصائية (المعدل العام 94.4%) إلى النجاح التربوي الفاخر للوكيل الافتراضي في عملية التجسير:

A. المواءمة البنائية (97.0%): نالت أعلى التقييمات نظراً لأن محرك Gemini استقبل وحدات تعليمية "مصفاة ومطورة مسبقاً بناءً على تعديلات نظام CRDU"، مما أتاح له هندسة أنشطة تفاعلية وأساليب تقييم ذاتي تتلاحم عضوياً مع الأهداف المطورة.

B. ردم فجوة العزلة الجغرافية (94.0%): صاغ الوكيل لغة الخطاب في الكتب الرقمية بأسلوب "الحوار الذاتي الموجه" (Self-Regulated Dialogue)، مما يقلل من شعور طالب البعد بالاغتراب التعليمي نتيجة غياب الأستاذ المباشر. وتتفق هذه النتيجة تماماً مع نظرية الوسائط المتعددة (Mayer, 2023) ودراسات التجسير لطلاب المناطق الافتراضية (Al-Hunaiyyan, 2024)، حيث يسهم التصميم المستند إلى سياقات حقيقية في رفع دافعية التعلم المستقل وخفض نسب التسرب الدراسي في بيئات التعلم المفتوح.

3.النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث وتفسيرها:

ينص السؤال الثالث على: "ما أثر التكامل التسلسلي المرتبط بربط مخرجات نظام (CRDU) بمدخلات نظام (CIDS) في رفع مؤشرات الجودة الكلية للمخرجات التعليمية؟"

لمعرفة الأثر الاستراتيجي لهذا الربط الشرطي المؤتمت، قارن الباحث بين مؤشر الجودة النهائي للمقررات التي مرت بدورة الحياة الهجينة (CRDU المقيّم والمطور ثم CIDS المجسر) وبين المقررات التي صُممت بالآليات الكلاسيكية المنفصلة دون المرور بمرشح الحوكمة والذكاء الاصطناعي الهجين. ويوضح الجدول رقم (4) نتائج هذه المقارنة النوعية والكمية:

جدول رقم (4): مقارنة مؤشر الجودة النهائي بين الأسلوب النسقي المتكامل والأسلوب التقليدي

المجموعات المقارنة في دراسة المقررات	عدد المقررات	متوسط مؤشر الجودة النهائي %	نسبة التحسن في المخرج التعليمي	الكفاءة الإجرائية والزمنية للمنظومة
المقررات المجسرة عبر إطار (CRDU-CIDS) المتكامل	7	%96.2	%30.0 +	أتمتة كاملة عبر n8n، انعدام البيروقراطية، بناء فوري للوحدات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المجموعات المقارنة في دراسة المقررات	عدد المقررات	متوسط مؤشر الجودة النهائي %	نسبة التحسن في المخرج التعليمي	الكفاءة الإجرائية والزمنية للمنظومة
				بناءً على ملاحظات المقيم البشري والمعايير الـ 17.
المقررات المصممة بالأسلوب التقليدي المنفصل	3	%66.2	الخط المرجعي (—)	هدر زمني حاد، تشتت بين لجان التحكيم اليدوية وفرق الرقمنة، تكرار الأخطاء البنائية.

A. ملاحظة منهجية إحصائية: تم اعتبار الأسلوب التقليدي المنفصل بمثابة "الخط المرجعي الأساسي" (Baseline Value) للقياس، وحُسبت نسبة التحسن للمجموعات المجسرة عبر الإطار المبتكر وفقاً للمعادلة الرياضية التالية:

$$\boldsymbol{Improvement\%} = \left(\frac{\boldsymbol{c - c\ Integrated\ Index - Traditional\ Index}}{\boldsymbol{TraditionalIndex}}\right) \times \mathbf{100}$$

$$\boldsymbol{Improvement\%} = \left(\frac{\mathbf{96.2\% - 66.2\%}}{\mathbf{66.2\%}}\right) \times \mathbf{100} \approx \mathbf{+45.3\%}$$

(أو بحساب الفارق المطلق بين المؤشرين والذي يبلغ 30.0% كصافي زيادة مباشرة في جودة المخرج التعليمي).

تفسير ومناقشة نتائج السؤال الثالث:

تؤكد النتيجة القاطعة (وصول مؤشر الجودة النهائي إلى 96.2% بفارق تحسن حقيقي بلغ 30.0% عن الأسلوب التقليدي) أن التكامل النسقي الذي صممه الباحث يمثل نقلة نوعية في هندسة التعليم الرقمي.

إن سر هذا التفوق الباهر يعود إلى إغلاق بروتوكول التدفق العملي (Workflow)؛ فنظام الحوكمة CRDU لم يمرر المقررات إلى بيئة CIDS إلا بعد تصفية أخطائها، وقراءة الملاحظات اليدوية للخبراء، واقتراح التعديلات، وإعادة بناء الهياكل الأولية للوحدات داخلياً بواسطة Gemini. هذا الربط البرمجي منع برمجياً هدر طاقات بيئة التصميم التعليمي في التعامل مع محتوى متهالك معرفياً.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذا الدمج العبقري خلق ما يُعرف في الأدبيات الحديثة بـ "سلسلة الإمداد التعليمية الذكية والهجينة" (Intelligent Hybrid Educational Supply Chain)، حيث تلاشت الفجوة التقليدية بين القرار الإداري، والتقييم البشري الأكاديمي، والتنفيذ التقني السحابي. وتحولت دورة حياة المنهج من معاملات ورقية بطيئة ومشتتة إلى تدفق رقمي حي فوري ومحكم يضمن استدامة الجودة (UNESCO, 2024 ؛Siemens, 2025).

الخاتمة:

أولاً النتائج:

قامت هذه الدراسة بتقديم وبناء إطار عمل تقني وتربوي مبتكر يدمج بين حوكمة قرارات المناهج عبر نظام (CRDU) وتصميمها التعليمي كعملية تجسير بيداغوجي شامل عبر نظام (CIDS) باستخدام محرك الذكاء الاصطناعي الاستدلالي (Gemini) والربط السحابي المؤتمت.

نتائج الدراسة:

1. إثبات فاعلية نظام (CRDU) كأداة حوكمة إلكترونية قادرة على فرز المقررات وإصدار ثلاثة قرارات حتمية (اعتماد، تعديل جزئي، حذف) بناءً على مصفوفة الـ 17 معياراً.
2. نجاح محرك (Gemini) برمجياً في استيعاب ومطابقة البيانات المختلطة التي تشمل التقييم الكمي الرقمي والملاحظات التفسيرية اليدوية للمقيمين البشر.
3. قدرة النظام الذكي على التوليد الآلي لخطط التعديل وبناء الهياكل الأولية للوحدات الدراسية المطورة للمقررات التي صدر بحقها قرار تعديل جزئي.
4. تحقيق توافق جوهري وقوي جداً بين الأحكام الأكاديمية الصادرة عن نظام (CRDU) والتحكيم البشري، حيث بلغت قيمة معامل كابا ($\$ kappa = 0.92 $\$).
5. فاعلية منظومة (CIDS) في تحقيق "التجسير البيداغوجي" للمقررات المعتمدة، وبناء كتب دراسية رقمية تفاعلية موجهة ذاتياً لطالب التعلم عن بعد.
6. نجاح المنظومة في ردم فجوة العزلة النفسية والجغرافية وتقليل العبء المعرفي الزائد لطالب البعد من خلال تفتيت المحتوى إلى وحدات تعلم مصغرة (Micro-learning).
7. إثبات الكفاءة الإجرائية والزمنية للربط الشرطي المؤتمت (عبر n8n) بين مخرجات نظام الحوكمة (CRDU) ومدخلات نظام التصميم (CIDS).
8. تفوق الأسلوب النسقي المتكامل (CRDU-CIDS) في رفع مؤشر الجودة النهائي للمقررات المعتمدة والمجسرة ليصل إلى (96.2%)، محققاً زيادة مطلقة مقدارها (30.0%) مقارنة بالأسلوب التقليدي المنفصل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: التوصيات:

بناءً على ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج تطبيقية وإحصائية باهرة، يوصي الباحث بالآتي:

1. تبني نموذج الذكاء الهجين مؤسسياً: دعوة مؤسسات التعليم العالي والتعلم عن بعد إلى الانتقال من لجان تقييم المناهج التقليدية والورقية إلى بيئات الحوكمة الذكية المرنة التي تدمج خبرة الأستاذ البشري (الملاحظات اليدوية) مع سرعة وحيادية الوكلاء الأذكياء.
2. اعتماد فلسفة "التجسير البيداغوجي" في التعليم الرقمي: ضرورة عدم اختزال رقمنة المناهج في تحويل النصوص إلى ملفات صامتة، والتركيز على إعادة هندسة المحتوى (عبر أنظمة كـ CIDS) لبناء كتب تفاعلية مصغرة تخاطب طالب البعد وتراعي ظروف عزلته الجغرافية.
3. التكامل الإلزامي والشرطي بين الجودة والتصميم: إلزام فرق التطوير التقني بوضع حواجز برمجية ذكية (بروتوكولات أتمتة كـ n8n) تمنع البدء في التصميم التعليمي لأي مساق ما لم ينل مسبقاً وثيقة الاعتماد والصلاحية العلمية من بوابات الحوكمة (CRDU)، صوناً للوقت والجهد المؤسسي.
4. الاستثمار في النماذج السيادية الموجهة: التوجه نحو بناء "وكلاء أذكياء تخصصيين وسياديين" (Sovereign Agents) قائمين على نماذج لغوية متقدمة (مثل Gemini) وموجهة بمطالبات محكمة (System Prompts) بدلاً من الاعتماد على أدوات الذكاء الاصطناعي التجارية العامة.

ثالثا المقترحات والبحوث المستقبلية :

امتداداً للأفق العلمي الذي فتحته هذه الدراسة، يقترح الباحث إجراء البحوث والدراسات المستقبلية التالية:

1. بناء وتطوير وكيل ذكي تخصصي لإدارة "الاختبارات الإلكترونية وأدوات التقييم الذكي المستمر" وربطه نسقياً بمخرجات بيئة (CIDS).
2. إجراء دراسة تجريبية لقياس أثر المقررات المجسرة عبر إطار (CRDU-CIDS) على نواتج التعلم الفعلية والتحصيل الأكاديمي المباشر لطلاب التعلم عن بعد ومقارنتها بالكتب التقليدية.
3. دراسة أثر دمج تقنيات "الذكاء الاصطناعي التوليدي التفاعلي" في تقديم الدعم النفسي والإرشاد الأكاديمي الآلي لطلاب المناطق النائية لتقليل نسب التسرب الدراسي.
4. تطوير إطار عمل لحوكمة أخلاقيات وحقوق الملكية الفكرية للمحتوى التعليمي عند إعادة هندسته وتجسيره بواسطة وكلاء الذكاء الاصطناعي السيادية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

1. **الدهشان، جمال علي (2023).** تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم: التحديات والفرص الاستراتيجية. *مجلة الإدارة التربوية*، الجمعية المصرية للإدارة التربوية، ع 39، 15–48.
2. **خميس، محمد عطية (2018).** *التصميم التعليمي للتعلم الإلكتروني*. دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة.
3. **عبد العاطي، حسن الباتع (2024).** معايير جودة وتصميم المقررات الإلكترونية عبر المنصات السحابية في الجامعات العربية. *مجلة دراسات في التعليم الجامعي*، جامعة عين شمس، ع 61، 112–145.
4. **عزمي، نبيل جاد (2024).** بيئات التعلم الذكية: رؤية بيداغوجية وتقنية للتغلب على العزلة الجغرافية في التعليم المفتوح. *مجلة الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم*، مج 34، ع 2، 45–89.
5. **المشهداني، عمر سليمان (2026).** الحوكمة الأكاديمية وإعادة هندسة المناهج الدراسية باستخدام وكلاء الذكاء الاصطناعي المتخصصين. *المجلة الدولية للتعليم الإلكتروني*، مج 8، ع 1، 201–230.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: المراجع الأجنبية

6. **Biggs, J .(2014)** .Constructive alignment in university teaching .*HERDSA Review of Higher Education*.22-5 ,(1)1 ,
7. **Chiu, T. K .(2024)** .Mathematical model for defining generative AI (GenAI) in education . *Computers and Education: Artificial Intelligence* .100194 ,6 , https://doi.org/10.1016/j.caeai.2023.100194
8. **Field, A .(2023)** .*Discovering Statistics Using IBM SPSS Statistics* (6th ed.). SAGE Publications.
9. **Mayer, R. E .(2020)** .*Multimedia Learning* (3rd ed.). Cambridge University Press . https://doi.org/10.1017/9781108894333
10. **Richey, R. C & ,.Klein, J. D .(2014)** .*Design and Development Research: Methods, Strategies, and Issues* .Routledge .https://doi.org/10.4324/9780203811238
11. **Siemens, G .(2005)** .Connectivism: A learning theory for the digital age .*International Journal of Instructional Technology and Distance Learning*.10-3 ,(1)2 ,
12. **UNESCO .(2023)** .*Guidance for generative AI in education and research* .UNESCO Publishing .https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000386694

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مراجعة أكاديمية لمقال الأوبك وأمن الطاقة بعد الحرب الروسية الأوكرانية

اعداد

م.م. نشوان علاء حسين

ASSISTANT LECTURER NASHWAN ALAA HUSSEIN

كلية العلوم السياسية

COLLEGE OF POLITICAL SCIENCE

جامعة النهرين

AL-NAHRAIN UNIVERSITY

Nashwan.alaa@nahrainuniv.edu.iq

م.م. علي عبد الرزاق شنشول موسى

ASSISTANT LECTURER ALI ABDUL RAZZAQ SHANSHOOL MOUSA

كلية العلوم السياسية

COLLEGE OF POLITICAL SCIENCE

جامعة النهرين

AL-NAHRAIN UNIVERSITY

ali.abdulrazzaq@nahrainuniv.edu.iq

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولًا: بيانات المقال

عنوان المقال :الأوبك وأمن الطاقة بعد الحرب الروسية الأوكرانية

العنوان بالإنجليزية*OPEC and Energy Security after the Russian-Ukrainian War*

المؤلف :أ.د. عباس سعدون رفعت

المجال العلمي :العلاقات الدولية الاقتصاد السياسي للطاقة أمن الطاقة سياسات النفط

نوع المقال :دراسة وصفية تحليلية

المجلة: مجلة قضايا سياسية – كلية العلوم السياسية\جامعة النهرين\العدد 77

الرابط: https:\\www.iasj.net\iasj\article\316640

موضوع المقال :تحليل دور منظمة الأوبك في ضمان أمن الطاقة العالمي بعد تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية. يوضح المقال أن الحرب أحدثت اضطرابًا نسبيًا في أسواق الطاقة وأن الأوبك كانت إحدى الأدوات المهمة في احتواء الأزمة عبر ضبط الإنتاج والمساهمة في استقرار الأسواق.

الملخص

يتناول المقال قضية أمن الطاقة بوصفها من القضايا الحيوية المرتبطة باستمرار الاقتصاد العالمي واستقراره ولا سيما في ظل الاعتماد الكبير على النفط والغاز في الصناعة والنقل والإنتاج. وينطلق الباحث من فرضية مفادها أن الأزمات الدولية الكبرى مثل الحرب الروسية الأوكرانية تؤدي إلى تهديد أمن الطاقة خصوصًا عندما يكون أحد أطراف الأزمة من كبار المنتجين والمصدرين للطاقة مثل روسيا.

يركز المقال على دور منظمة الأوبك في التعامل مع تداعيات الحرب من خلال الحفاظ على توازن الأسواق النفطية ومنع حدوث اضطراب حاد في الإمدادات أو الأسعار. وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي وقسم الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسة: أنواع الطاقة وأهميتها أدوار الأوبك في تحقيق التوازن في أسواق الطاقة العالمية ثم دور الأوبك بعد اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية.

كلمات مفتاحية اوبك ، امن الطاقة ، تحالفات الطاقة ،سياسات الانتاج ، الامن الجيوسياسي للطاقة ، اسواق النفط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ABSTRACT

The article addresses the issue of energy security as one of the vital issues linked to the continuity and stability of the global economy, particularly in light of the heavy dependence on oil and gas in industry, transportation, and production. The researcher starts from the hypothesis that major international crises, such as the Russian-Ukrainian war, pose a threat to energy security, especially when one of the parties involved in the conflict is among the world's major energy producers and exporters, such as Russia.

The article focuses on the role of the OPEC in dealing with the repercussions of the war by maintaining balance in global oil markets and preventing severe disruptions in supplies or prices. The researcher adopted the descriptive-analytical approach and divided the study into three main sections: the types of energy and their importance, the roles of OPEC in achieving balance in global energy markets, and the role of OPEC following the outbreak of the Russian-Ukrainian war.

Keywords:

OPEC, Energy Security, Energy Alliances, Production Policies, Geopolitical Energy Security, Oil Markets.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نقاط القوة في المقال

يمتاز المقال بأهمية موضوعه وحداثته إذ يعالج قضية ترتبط مباشرة بالأمن الاقتصادي والسياسي العالمي وهي قضية أمن الطاقة بعد الحرب الروسية الأوكرانية. وتكمن قوة هذا الاختيار في أن أمن الطاقة لم يعد يُفهم بوصفه مسألة فنية تتعلق بتوفير النفط والغاز فقط بل أصبح جزءًا من بنية الأمن القومي والعلاقات الدولية لأن توافر الطاقة واستقرار أسعارها يؤثران في قدرة الدول على الإنتاج والنمو وحماية مصالحها الاستراتيجية. وهذا يتفق مع طرح دانيال يرغن في مقاله **Ensuring Energy Security** إذ يؤكد أن أمن الطاقة في العالم المعاصر يتطلب فهمًا أوسع من مجرد توافر الإمدادات ليشمل التنويع والمرونة واستقرار الأسواق والتعامل مع المخاطر الجيوسياسية (عبد العاطي، 2014).

كما تبرز قوة المقال في ربطه بين المتغير السياسي المتمثل في الحرب والعقوبات والتوترات الدولية والمتغير الاقتصادي المتمثل في أسعار النفط والغاز والإمدادات والأسواق العالمية. وهذا الربط يُعد منطقيًا من منظور نظرية **الاعتماد المتبادل المركب** التي قدمها كيوهان وناي في كتابهما **Power and Interdependence** إذ تفترض هذه النظرية أن الاقتصاد والسياسة والأمن لم تعد مجالات منفصلة بل أصبحت متداخلة وأن الأزمات السياسية الكبرى سرعان ما تنتقل آثارها إلى الأسواق وسلاسل الإمداد والقرارات الاقتصادية للدول **(قبلان، 2020)** .

ومن نقاط القوة أيضًا أن المقال ينجح في إبراز الدور التاريخي لمنظمة الأوبك منذ تأسيسها عام 1960 بوصفها إطارًا تنسيقيًا بين الدول المنتجة للنفط ثم يربط ذلك بتطور دورها في ضبط الإنتاج وتحقيق نوع من التوازن بين مصالح المنتجين والمستهلكين. وهذه المعالجة تنسجم مع الهدف الرسمي لمنظمة الأوبك الذي يقوم على تنسيق وتوحيد السياسات النفطية للدول الأعضاء بما يحافظ على مصالحها ويسهم في استقرار سوق النفط العالمي وضمان إمدادات منتظمة للمستهلكين وعائد عادل للمنتجين (Organization of the Petroleum Exporting Countries [OPEC], n.d.). (العقابي، 2021).

ويُحسب للباحث أنه لم يعالج الأوبك بوصفها منظمة اقتصادية فقط بل بوصفها فاعلًا مؤثرًا في توازنات الطاقة والسياسة الدولية. وهذه نقطة مهمة لأن الأوبك من الناحية العملية لا تؤثر في الأسعار فقط بل تؤثر في سلوك الدول المستهلكة وفي خيارات الاستثمار في الطاقة البديلة وفي طبيعة العلاقة بين المنتجين والمستهلكين. ويمكن تفسير ذلك في ضوء فكرة **نظام الطاقة العالمي** حيث تشير تقارير وكالة الطاقة الدولية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلى أن صانع القرار المعاصر يواجه ثلاثية متداخلة هي: أمن الطاقة والقدرة على تحمل الكلفة والاستدامة وأن التركيز على أحد هذه الأبعاد دون الآخر قد يؤدي إلى اختلالات في السياسات العامة (International Energy Agency [IEA], 2024). (عبد العاطي، 2014؛ العقابي، 2021).

كذلك يُعد إدراج جدول عن الاحتياطي والإنتاج العالمي للنفط والغاز نقطة إيجابية لأنه يدعم التحليل النظري بمعطيات رقمية تساعد القارئ على فهم موقع الدول الكبرى في خريطة الطاقة العالمية مثل السعودية وروسيا والولايات المتحدة والعراق وإيران والصين. وتزداد أهمية هذا الجانب لأن التحليل الأكاديمي لقضايا الطاقة يحتاج إلى الجمع بين التفسير السياسي والبيانات الكمية إذ لا يمكن فهم دور الأوبك أو أثر الحرب الروسية الأوكرانية في أمن الطاقة دون النظر إلى حجم الإنتاج والاحتياطي والاستهلاك وقدرة الدول على التعويض أو المناورة في السوق. (*BP Statistical Review of World Energy 2022*)

وتظهر قوة المقال أيضًا في أنه يميز ضمنيًا بين أزمة نقص حقيقي في الطاقة وأزمة إدراك أو شعور بعدم الأمان الطاقوي. فالحرب الروسية الأوكرانية لم تؤدِ فقط إلى اضطراب مادي في الإمدادات بل أنتجت أيضًا قلقًا استراتيجيًا لدى أوروبا بشأن الاعتماد على مصدر واحد كبير للطاقة. وهذا يتفق مع التحليل المعاصر لأمن الطاقة الذي يرى أن المخاطر لا ترتبط بكمية الإمدادات وحدها بل بموثوقية المصدر وتنوع الموردين واستقرار الممرات والأسواق وهو ما تؤكد عليه الأدبيات الدولية في مجال أمن الطاقة (عبد العاطي، 2014؛ رسول، 2020).

ومن الناحية المنهجية يُعد اعتماد المقال على المنهج الوصفي التحليلي مناسبًا لطبيعة الموضوع لأن الدراسة لا تبحث ظاهرة رقمية مغلقة بل تحلل تفاعلًا دوليًا مركبًا بين الحرب والعقوبات وسلوك المنتجين ومخاوف المستهلكين وتوازنات السوق. كما أن تقسيم المقال إلى محاور تبدأ بأنواع الطاقة وأهميتها ثم أدوار الأوبك ثم دورها بعد الحرب الروسية الأوكرانية يمنح النص تسلسلًا منطقيًا يساعد القارئ على الانتقال من الإطار العام إلى الحالة التطبيقية. **(عبيدات وآخرون، 1999)**

وعليه فإن أهم قوة في المقال تتمثل في قدرته على تقديم الأوبك ضمن سياق دولي واسع لا بوصفها منظمة إنتاج نفطي فحسب بل بوصفها جزءًا من معادلة الأمن الاقتصادي العالمي. كما أن المقال ينجح في إظهار أن أمن الطاقة بعد الحرب الروسية الأوكرانية أصبح مرتبطًا بثلاثة مستويات متداخلة: مستوى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإنتاج والأسعار ومستوى العلاقات الجيوسياسية ومستوى التحول نحو بدائل الطاقة. وهذه المعالجة تمنح المقال قيمة علمية واضحة خاصة إذا جرى لاحقًا تعزيزها ببيانات أحدث وتحليل كمي أعمق.

ملاحظات على المقال

رغم أهمية الموضوع وحداثته فإن المقال يحتاج إلى قدر أكبر من الضبط المنهجي. فقد ذكر الباحث أن الدراسة تعتمد على المنهج الوصفي التحليلي إلا أن تطبيق هذا المنهج بقي عامًا ولم يوضح بدقة أدوات التحليل أو آلية اختيار البيانات والمصادر. وكان من الأفضل أن يبيّن الباحث كيف تم تحليل أثر الحرب الروسية الأوكرانية في أمن الطاقة: هل من خلال مؤشرات أسعار النفط؟ أم حجم الإنتاج؟ أم قرارات أوبك بلس؟ أم بيانات وكالة الطاقة الدولية وتقارير الطاقة العالمية؟ إن غياب هذا التحديد يجعل المنهج أقرب إلى الوصف العام منه إلى التحليل المنظم. ومن الناحية المنهجية تؤكد أدبيات البحث النوعي أن قوة الدراسة لا تقوم على إعلان المنهج فقط بل على توضيح إجراءات جمع البيانات وتحليلها ومعايير تفسيرها لأن الشفافية المنهجية تزيد من موثوقية النتائج وقابليتها للمراجعة العلمية (عبيدات وآخرون، 1999؛ القنديلجي، 2019) .

كذلك تبدو إشكالية البحث جيدة من حيث الفكرة لكنها تحتاج إلى صياغة أكثر إحكامًا. فالسؤال المركزي: «ما دور الأوبك في ضمان أمن الطاقة العالمي في الحرب الروسية الأوكرانية؟» سؤال مهم لكنه واسع وقد يؤدي إلى معالجة عامة لا تكشف بدقة عن العلاقة بين المتغيرات. وكان يمكن تضييقه ليصبح مثلًا: «إلى أي مدى استطاعت الأوبك وأوبك بلس الحد من اضطراب أسواق النفط بعد الحرب الروسية الأوكرانية؟». هذه الصياغة تجعل العلاقة التحليلية أوضح فالحرب الروسية الأوكرانية تمثل المتغير المستقل واضطراب أمن الطاقة يمثل المتغير التابع بينما يمثل دور الأوبك وأوبك بلس المتغير الوسيط. وهذا يتفق مع قواعد بناء المشكلة البحثية التي تشترط تحديد العلاقة بين المتغيرات بدقة حتى لا يتحول البحث إلى عرض وصفي واسع (عبد العاطي، 2014؛ قبلان، 2020) .

ومن الملاحظ أيضًا أن المقال يميل أحيانًا إلى تأكيد دور الأوبك في تحقيق الاستقرار دون مناقشة كافية للآراء المقابلة. فهناك اتجاه يرى أن قرارات أوبك بلس خاصة قرارات خفض الإنتاج قد تسهم أحيانًا في رفع الأسعار أو حماية مصالح المنتجين أكثر من حماية أمن الطاقة للدول المستهلكة. وقد أشارت وكالة الطاقة الدولية في تقرير سوق النفط الصادر في تشرين الأول/أكتوبر 2022 إلى أن خفض أوبك بلس للإمدادات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قد يزيد مخاطر أمن الطاقة عالميًا خصوصًا في ظل انخفاض المخزونات التجارية لدى دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية واعتماد الأسواق على السحب من المخزونات الاستراتيجية (International Energy Agency [IEA], 2022). لذلك يحتاج المقال إلى قدر أكبر من التوازن النقدي من خلال عرض وجهات نظر متعددة: وجهة نظر المنتجين وجهة نظر المستهلكين وجهة نظر الولايات المتحدة وأوروبا ووجهة نظر الدول النامية المستوردة للطاقة.

كما أن المقال يحتاج إلى تحديث بعض البيانات والإحالات. فقد اعتمد في بعض المواضع على بيانات BPلعام 2022 وهي مفيدة لفهم السياق الأولي للأزمة لكنها لا تكفي وحدها لتحليل أزمة امتدت آثارها إلى عامي 2023 و2024. ومن الأفضل دعم المقال ببيانات أحدث من **OPEC Annual Statistical Bulletin** ووكالة الطاقة الدولية **IEA** وإدارة معلومات الطاقة الأمريكية **EIA** وتقارير الطاقة الحديثة لأن هذه المصادر توفر بيانات أكثر دقة عن إنتاج النفط الاحتياطيات الطلب العالمي الأسعار وحركة صادرات الطاقة الروسية بعد العقوبات. وتؤكد وكالة الطاقة الدولية في **World Energy Outlook 2024**أن التوترات الجيوسياسية والتجزؤ الدولي أصبحا من المخاطر الرئيسة على أمن الطاقة وهو ما يجعل الاعتماد على بيانات حديثة أمرًا ضروريًا لتحليل الموضوع(IEA, 2024) . كما يوفر **OPEC Annual Statistical Bulletin 2024**بيانات تفصيلية حديثة عن احتياطيات وإنتاج النفط والغاز وحركة التجارة النفطية العالمية وهي بيانات كان يمكن أن تعزز البعد الكمي في المقال (Organization of the Petroleum Exporting Countries [OPEC], 2024).

وتوجد ملاحظة أخرى تتعلق بمفهوم أمن الطاقة نفسه. فالمقال يستخدم المفهوم بصورة عامة لكنه لا يقدم تعريفًا نظريًا دقيقًا له. وكان من الأفضل أن يبدأ الباحث بتحديد المقصود بأمن الطاقة هل يعني توافر الإمدادات فقط أم استقرار الأسعار أم تنوع الموردين أم القدرة على تحمل الكلفة أم استدامة منظومة الطاقة؟ فدانيال يرغن في دراسته **Ensuring Energy Security**يؤكد أن أمن الطاقة لا يقتصر على ضمان الإمداد بل يشمل تنويع المصادر وبناء المرونة وتقليل قابلية السوق للصدمات الجيوسياسية(Yergin, 2006) . كما تؤكد وكالة الطاقة الدولية أن صانع القرار المعاصر يواجه توازنًا ثلاثيًا بين أمن الطاقة والقدرة على تحمل الكلفة والاستدامة وأن التركيز على جانب واحد قد يضر بالجوانب الأخرى(IEA, 2024) . وبناءً على ذلك فإن المقال يحتاج إلى إطار مفاهيمي أوضح قبل الانتقال إلى تحليل دور الأوبك.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن الناحية النظرية كان من الممكن أن يستفيد المقال من نظرية **الاعتماد المتبادل المركب** في العلاقات الدولية التي قدمها كيوهان وناي في كتابهما **Power and Interdependence**. فالحرب الروسية الأوكرانية كشفت أن علاقات الطاقة بين روسيا وأوروبا لم تكن علاقة تجارية فقط بل علاقة اعتماد متبادل ذات أبعاد سياسية وأمنية واقتصادية. ولذلك فإن تحليل الأزمة من خلال هذه النظرية كان سيمنح المقال عمقًا أكبر لأن الطاقة في هذه الحالة تتحول من سلعة اقتصادية إلى أداة نفوذ سياسي واستراتيجي (OPEC, 2024؛ IEA, 2024).

كذلك كان المقال بحاجة إلى مزيد من التحليل المقارن بين موقف الأوبك ومواقف الفاعلين الآخرين مثل وكالة الطاقة الدولية والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والدول النامية المستوردة للطاقة. فالأوبك ليست الفاعل الوحيد في أمن الطاقة العالمي وإنما تعمل ضمن شبكة أوسع من الفاعلين والمؤسسات والأسواق. ومن ثم فإن الاكتفاء بإبراز دور الأوبك قد يعطي انطباعًا بأن المنظمة وحدها قادرة على إدارة أمن الطاقة بينما الواقع أكثر تعقيدًا إذ تتداخل فيه قرارات المنتجين وسياسات المستهلكين والمخزونات الاستراتيجية والعقوبات ومسارات الشحن والاستثمار في الطاقة البديلة. (عبد العاطي، 2014؛ العقابي، 2021).

وأخيرًا يحتاج المقال إلى تقوية البعد النقدي في الخاتمة. فالنتائج جاءت أقرب إلى تأكيد دور الأوبك الإيجابي لكنها لم تناقش بما يكفي حدود هذا الدور. فالأوبك تستطيع التأثير في العرض والأسعار لكنها لا تتحكم وحدها في الطلب العالمي ولا في العقوبات الغربية ولا في مسارات الحرب ولا في قرارات التحول الطاقوي. لذلك فإن النتيجة الأكثر توازنًا هي أن الأوبك وأوبك بلس أسهمتا في إدارة جانب من أزمة سوق النفط لكن أمن الطاقة العالمي ظل مرتبطًا بعوامل أوسع من قدرة المنظمة وحدها مثل السياسات الغربية تجاه روسيا والمخزونات الاستراتيجية وسلوك الأسواق المالية والاستثمار في بدائل الطاقة وحالة الاقتصاد العالمي.

الملاحظات على البناء والتنظيم

البناء العام للمقال واضح من حيث التسلسل الخارجي إذ ينتقل من الإطار العام للطاقة إلى دور الأوبك ثم إلى أثر الحرب الروسية الأوكرانية في أمن الطاقة. وهذا التسلسل مقبول من حيث التنظيم الأولي لأنه يبدأ بالخلفية العامة ثم ينتقل إلى الفاعل الرئيس في الدراسة قبل أن يصل إلى الحالة التطبيقية. غير

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أن المقال يحتاج إلى تقوية الترابط الداخلي بين الأقسام بحيث لا تبدو المحاور منفصلة بل متدرجة في خدمة السؤال المركزي. فحسب منطق الكتابة الأكاديمية لا يكفي أن تكون الأقسام مرتبة زمنيًا أو موضوعيًا بل ينبغي أن تكون كل فقرة مرتبطة مباشرة بمشكلة البحث وفرضياته ومتغيراته الأساسية (عبيدات وآخرون، 1999).

القسم الأول الخاص بأنواع الطاقة وأهميتها طويل نسبيًا قياسًا إلى موقعه في الدراسة. ففي بعض أجزائه يتوسع المقال في الحديث عن الطاقة عمومًا والطاقة المتجددة والفحم والبيئة والتحولات التاريخية بينما مركز البحث الحقيقي هو الأوبك والنفط وأمن الطاقة النفطي بعد الحرب الروسية الأوكرانية. لذلك كان من الأفضل اختصار هذا القسم وربطه مباشرة بمفهوم أمن الطاقة النفطي لأن التوسع في أنواع الطاقة قد يشتت القارئ عن جوهر الإشكالية. ومن الناحية المنهجية يشير بوث وكولوم وويليامز في كتابهم **The Craft of Research** إلى أن قوة البناء البحثي تتحقق عندما تكون الخلفية النظرية خادمة للسؤال البحثي لا مجرد عرض موسع للمعلومات العامة(العزاوي، 2008).

أما القسم الثاني المتعلق بأدوار الأوبك في تحقيق التوازن في أسواق الطاقة العالمية فيُعد من أقوى أقسام المقال لأنه يعرض الخلفية التاريخية للمنظمة ويشرح تحولات سوق النفط بعد أزمة 1973 وصعود الوكالة الدولية للطاقة وتطور البدائل وتغير علاقة المنتجين بالمستهلكين. وتكمن قوة هذا القسم في أنه يضع الأوبك داخل سياق تاريخي ومؤسسي أوسع ولا يكتفي بتقديمها بوصفها منظمة منتجة للنفط. وهذا مهم لأن دراسة الأوبك لا يمكن فصلها عن تطور النظام النفطي العالمي وعن العلاقة المتغيرة بين الدول المنتجة والدول المستهلكة وهي علاقة تندرج ضمن ما يسميه كيوهان وناي في كتابهما **Power and Interdependence** بالاعتماد المتبادل بين الاقتصاد والسياسة والأمن (العقابي، 2021) .

مع ذلك يحتاج القسم الثاني إلى مزيد من الربط التحليلي بين التاريخ والواقع الراهن. فاستعراض أزمة 1973 ونشوء وكالة الطاقة الدولية وتراجع حصة الأوبك من السوق العالمية كلها عناصر مهمة لكنها تحتاج إلى جملة انتقالية أو خلاصة تحليلية توضّح كيف مهدت هذه التحولات لفهم موقف الأوبك بعد الحرب الروسية الأوكرانية. فالقارئ يحتاج إلى أن يرى بوضوح أن سلوك الأوبك في 2022 لم يكن قرارًا معزولًا بل امتدادًا لتاريخ طويل من إدارة التوازن بين السعر والإنتاج ومصالح المنتجين وضغوط المستهلكين. (عبد العاطي، 2014)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أما القسم الثالث الخاص بدور الأوبك بعد الحرب الروسية الأوكرانية فهو القسم الأكثر ارتباطًا بعنوان المقال لكنه يحتاج إلى دعم تحليلي أكبر. فالمقال يذكر أن أوروبا تعرضت لضغط كبير في شتاء 2022–2023 وأن الولايات المتحدة وأوروبا ضغطتا على منتجين آخرين لزيادة الإنتاج لكنه لا يحلل بما يكفي قرارات أوبك بلس خلال تلك الفترة ولا يوضح بدقة كيف انعكست هذه القرارات على الأسعار والإمدادات. فعلى سبيل المثال كان ينبغي مناقشة قرار أوبك بلس في تشرين الأول/أكتوبر 2022 بخفض الإنتاج بمقدار مليوني برميل يوميًا لأنه قرار محوري في فهم علاقة المنظمة بأمن الطاقة خلال الأزمة. وقد اعتبرت وكالة الطاقة الدولية أن هذا الخفض زاد مخاطر أمن الطاقة عالميًا خاصة مع انخفاض مخزونات النفط التجارية في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية عن متوسط الخمس سنوات (International Energy Agency [IEA], 2022).

ومن المهم أيضًا أن يربط المقال القسم الثالث بتحول السياسة الأوروبية تجاه روسيا. فالاتحاد الأوروبي أطلق خطة **REPowerEU** عام 2022 لتقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري الروسي وتسريع التحول نحو الطاقة النظيفة وهو ما يدل على أن أزمة الطاقة لم تكن مرتبطة بقرارات الأوبك وحدها بل كانت جزءًا من إعادة تشكيل أوسع لخريطة الطاقة الأوروبية والعالمية(European Commission, 2022) . وهذا يعني أن تحليل دور الأوبك كان يجب أن يوضع ضمن شبكة أوسع من الفاعلين: الاتحاد الأوروبي الولايات المتحدة روسيا وكالة الطاقة الدولية وشركات الطاقة العالمية. (القنديلجي، 2019)

كما يحتاج المقال إلى تحسين أدوات الانتقال بين الأقسام. فالقسم الأول يجب أن ينتهي بخلاصة تؤكد أن النفط ما زال في قلب أمن الطاقة العالمي رغم توسع البدائل. ثم ينتقل القسم الثاني ليشرح لماذا تُعد الأوبك فاعلًا مؤثرًا في سوق النفط. وبعد ذلك يأتي القسم الثالث ليختبر هذا الدور في حالة الحرب الروسية الأوكرانية. بهذه الطريقة يصبح البناء أكثر إحكامًا لأن كل قسم يمهد منطقيًا للقسم الذي يليه بدل أن يظهر كل محور ككتلة مستقلة. وعليه فإن البناء العام للمقال جيد من حيث التقسيم الثلاثي لكنه يحتاج إلى إعادة توازن داخلي. فالقسم الأول ينبغي اختصاره وتركيزه والقسم الثاني ينبغي تدعيمه بخلاصات انتقالية والقسم الثالث ينبغي توسيعه بالبيانات والقرارات العملية لأوبك بلس خلال 2022–2023. وبهذا يصبح المقال أكثر اتساقًا مع عنوانه وأكثر قدرة على الإجابة عن سؤاله المركزي المتعلق بدور الأوبك في أمن الطاقة بعد الحرب الروسية الأوكرانية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملاحظات على المصادر والتوثيق

يعتمد المقال على مجموعة من المصادر العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع الطاقة والعلاقات الدولية مثل مصادر تتناول أمن الطاقة العلاقات الروسية الأوروبية منظمة الأوبك والعلاقات الخليجية–الأمريكية. كما يتضمن المقال قائمة مراجع في نهايته تضم كتبًا ودراسات سياسية واقتصادية متعددة وهذا يُعد جانبًا إيجابيًا لأنه يدل على محاولة بناء المقال على أساس معرفي متنوع لا يقتصر على مصدر واحد أو اتجاه واحد. (عبد العاطي، 2014)

إلا أن المقال يحتاج إلى تقوية واضحة في جانب المصادر الحديثة والرسمية لأن موضوع الطاقة بعد الحرب الروسية الأوكرانية موضوع متغير وسريع التطور ولا يكفي فيه الاعتماد على مصادر نظرية أو كتب منشورة قبل الأزمة أو في بداياتها. فالأسواق النفطية بعد عام 2022 شهدت تغيرات متلاحقة في الأسعار والإنتاج والعقوبات وسقوف الأسعار ومسارات التصدير وسياسات التخزين الاستراتيجي لذلك يحتاج المقال إلى الاستناد إلى تقارير مؤسسية حديثة تصدر عن جهات متخصصة وموثوقة. فمثلًا تنشر منظمة أوبك **Annual Statistical Bulletin** متضمنًا جداول ورسومًا عن احتياطيات النفط والغاز والإنتاج والصادرات والتجارة النفطية وهي بيانات أكثر ملاءمة لموضوع المقال من الاكتفاء بإحالات عامة أو قديمة نسبيًا(OPEC) . (OPEC, 2024).

كما أن وكالة الطاقة الدولية **IEA** تمثل مصدرًا ضروريًا في هذا الموضوع لأنها تقدم تحليلًا سنويًا لاتجاهات الطلب والعرض وأثرها في أمن الطاقة والانبعاثات والتنمية الاقتصادية. وقد أشار تقرير **World Energy Outlook 2024** إلى أن استمرار الحرب الروسية في أوكرانيا إلى جانب التوترات الجيوسياسية الأخرى يؤكد بقاء مخاطر أمن الطاقة في صدارة الاهتمام العالمي وأن الاعتماد المفرط على مصادر محددة قد يتحول سريعًا إلى نقطة ضعف استراتيجية. وهذا النوع من التحليل كان يمكن أن يمنح المقال قوة تفسيرية أكبر عند مناقشة أثر الحرب في أمن الطاقة الأوروبي والعالمي(IEA) . (IEA, 2024).

ومن المصادر التي كان ينبغي دعم المقال بها أيضًا تقارير إدارة معلومات الطاقة الأمريكية **EIA** لأنها توفر بيانات دورية عن أسعار النفط والإنتاج والمخزونات والطلب العالمي وتوقعات السوق قصيرة الأجل. هذه البيانات مهمة خصوصًا عند تحليل أثر قرارات أوبك بلس أو العقوبات الغربية على روسيا لأنها تساعد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على الانتقال من السرد السياسي إلى التحليل الكمي المدعوم بالمؤشرات (U.S. Energy Information Administration) . (U.S. Energy Information Administration, 2026).

كذلك كان من المفيد استخدام بيانات **Energy Institute Statistical Review of World Energy** الذي يُعد استمرارًا مرجعيًا للتقارير الإحصائية العالمية للطاقة إذ يقدم بيانات مقارنة عن إنتاج الطاقة واستهلاكها وانبعاثاتها عالميًا. ويذكر التقرير أن الوقود الأحفوري لا يزال يشكل نسبة كبيرة جدًا من مزيج الطاقة العالمي وهي معلومة مهمة لأنها تدعم فكرة المقال حول استمرار مركزية النفط والغاز رغم التوسع في بدائل الطاقة . (Energy Institute, 2025) (Energy Institute).

ومن الناحية التوثيقية يُلاحظ وجود تكرار في بعض المراجع مثل تكرار مرجع علي عبد الحسين عبد الله العقابي مرتين بصياغتين متقاربتين في قائمة المراجع النهائية للمقال. وهذا التكرار يحتاج إلى حذف أو دمج لأن قائمة المراجع في المقال الأكاديمي يجب أن تكون دقيقة موحدة وخالية من التكرار. كما ينبغي توحيد نمط التوثيق فبعض المراجع تظهر بصيغة عربية تقليدية وبعضها بصيغة إنجليزية غير مكتملة وبعض الروابط الإلكترونية لا تتضمن تاريخ النشر أو تاريخ الاطلاع أو اسم الجهة الناشرة بصورة منضبطة. (القنديلجي، 2019)

كما يحتاج المقال إلى اعتماد نمط توثيق واحد ويفضل أن يكون **APA 7th** إذا كانت المجلة لا تشترط نمطًا آخر. وهذا يتطلب توحيد طريقة كتابة أسماء المؤلفين سنة النشر عنوان الكتاب أو التقرير جهة النشر والرابط الإلكتروني عند وجوده. كذلك ينبغي التمييز بين الكتب المقالات العلمية التقارير الدولية والمواقع الإلكترونية لأن لكل نوع منها طريقة مختلفة في التوثيق. وتؤكد قواعد APA أن الاتساق في التوثيق ليس مسألة شكلية فقط بل يساعد القارئ على التحقق من المصادر ويزيد من موثوقية البحث وشفافيته العلمية.

وبناءً على ذلك فإن الملاحظة الأساسية على المصادر ليست أن المقال يفتقر إلى المراجع بل أن مصادره تحتاج إلى **تحديث وتنويع وتوحيد توثيقي** .فالمقال سيكون أقوى إذا دُعم بمصادر رسمية حديثة من : **OPEC, IEA, EIA, Energy Institute, World Bank, IMF, OECD, European Commission** مع حذف التكرارات وتصحيح بيانات المراجع وتوحيدها وفق APA 7th. عندها يصبح الجانب التوثيقي أكثر انسجامًا مع أهمية الموضوع وحداثته.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الوصف الأكاديمي العام

يمكن القول إن المقال يعالج موضوعًا مهمًا وراهنًا ويقدم قراءة مفيدة لدور منظمة الأوبك في أمن الطاقة العالمي بعد الحرب الروسية الأوكرانية. وتنبع أهمية المقال من أن أمن الطاقة أصبح من القضايا المركزية في العلاقات الدولية خصوصًا بعد أن كشفت الحرب عن هشاشة الاعتماد الأوروبي على مصادر محددة للطاقة وعن سرعة انتقال الأزمات الجيوسياسية إلى أسواق النفط والغاز. وهذا يتفق مع ما تؤكده وكالة الطاقة الدولية من أن استمرار الحرب في أوكرانيا والتوترات الجيوسياسية العالمية أبقيا مخاطر أمن الطاقة في صدارة الاهتمام الدولي وأن الاعتماد المفرط على مصادر محددة قد يتحول سريعًا إلى نقطة ضعف استراتيجية(IEA) .

وتكمن القوة الأساسية للمقال في ثلاثة عناصر واضحة: أهمية الموضوع ووضوح الإشكالية العامة ومحاولة الربط بين السياسة الدولية وأسواق النفط. فقد نجح الباحث في إظهار أن الحرب الروسية الأوكرانية لم تكن أزمة عسكرية فقط بل أزمة ذات انعكاسات مباشرة على الأسعار والإمدادات والعقوبات وسلوك المنتجين والمستهلكين. كما يمتلك المقال بنية واضحة نسبيًا إذ ينتقل من أنواع الطاقة وأهميتها إلى دور الأوبك في الأسواق العالمية ثم إلى أثر الحرب الروسية الأوكرانية في أمن الطاقة وهي بنية منطقية من حيث التدرج العام.

كما يُحسب للمقال أنه قدّم خلفية تاريخية جيدة عن الأوبك وأمن الطاقة خصوصًا عند حديثه عن تأسيس المنظمة وتحولات سوق النفط بعد أزمة 1973 ودور أوبك بلس بعد عام 2016. وهذا يمنح القارئ تصورًا عامًا عن تطور وظيفة الأوبك من إطار تنسيقي بين المنتجين إلى فاعل مؤثر في توازنات السوق النفطية. وتزداد أهمية هذه النقطة لأن تقارير أوبك الإحصائية الحديثة تؤكد استمرار أهمية المنظمة في بيانات الاحتياطيات والإنتاج والتجارة النفطية العالمية وهي مؤشرات ضرورية لفهم موقعها في أمن الطاقة العالمي . (OPEC)

لكن المقال رغم هذه الإيجابيات يحتاج إلى تطوير في ثلاثة جوانب رئيسة. أولًا يحتاج إلى تعميق الإطار المنهجي وتوضيح أدوات التحليل. فقد ذكر الباحث أنه اعتمد المنهج الوصفي التحليلي لكنه لم يوضح بصورة كافية كيف جرى تحليل أثر الحرب في أمن الطاقة: هل من خلال الأسعار أم الإنتاج أم قرارات أوبك بلس أم المخزونات أم بيانات المؤسسات الدولية؟ لذلك سيكون المقال أقوى لو حدد مؤشرات تحليل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واضحة تربط بين الحرب بوصفها متغيرًا مستقلًا وأمن الطاقة بوصفه متغيرًا تابعًا ودور الأوبك بوصفه متغيرًا وسيطًا.

ثانيًا يحتاج المقال إلى تحديث البيانات والمصادر لتشمل تقارير ما بعد 2022. فالاعتماد على بيانات عام 2022 وحدها لا يكفي لدراسة أزمة استمرت آثارها في 2023 و2024. ومن المهم دعم المقال ببيانات حديثة من أوبك ووكالة الطاقة الدولية وإدارة معلومات الطاقة الأمريكية وEnergy Institute والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي والمفوضية الأوروبية. فعلى سبيل المثال تشير إدارة معلومات الطاقة الأمريكية إلى أن تخفيضات أوبك بلس كان لها أثر في سحب المخزونات النفطية العالمية ورفع توقعات الأسعار وهو نوع من البيانات الذي كان يمكن أن يدعم التحليل بدل الاكتفاء بالسرد العام (U.S. Energy Information Administration) .

ثالثًا يحتاج المقال إلى زيادة التوازن النقدي من خلال مناقشة حدود دور الأوبك لا الاكتفاء بإبراز أهميته. فالأوبك وأوبك بلس تستطيعان التأثير في جانب مهم من العرض النفطي لكنهما لا تتحكمان وحدهما في أمن الطاقة العالمي إذ تتداخل عوامل أخرى مثل العقوبات الغربية على روسيا سياسات الاتحاد الأوروبي المخزونات الاستراتيجية الطلب الصيني والهندي والاستثمار في بدائل الطاقة. كما أن الاتحاد الأوروبي تبنى خطة REPowerEU لتقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري الروسي قبل عام 2030 وهو ما يوضح أن معالجة أزمة الطاقة لم تكن مرتبطة بقرارات الأوبك فقط بل بسياسات تحول أوسع في منظومة الطاقة الأوروبية(Enlargement and Eastern Neighbourhood) .

المصادر العربية

عبد العاطي، ع .(2014) *أمن الطاقة في السياسة الخارجية الأميركية*. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

العقابي، ع. ع. ا. ع .(2021) *العلاقات الاقتصادية والدولية وتأثير كل من إستراتيجية الأوبك ووكالة الطاقة الدولية*. دار الأكاديميون للنشر والتوزيع.

رسول، م .(2020) *أمن الطاقة في العلاقات الروسية – الأوروبية*. مركز الكتاب الأكاديمي.

عبيدات، ذ.، عدس، ع.، وعبد الحق، ك .(1999) *البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه*. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القنديلجي، ع. إ. (2019). *البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية*. دار اليازوري العلمية.

العزاوي، ر. ي. ك. (2008). *مقدمة في منهج البحث العلمي*. دار دجلة.

قبلان، م. (محرر). (2020). *العلاقات الخليجية – الأميركية: هواجس السياسة والاقتصاد والأمن*. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

التقارير والمؤسسات الدولية

BP. (2022). *Statistical review of world energy 2022*. BP.

Energy Institute. (2025). *Statistical review of world energy 2025*. Energy Institute.

International Energy Agency. (2022). *Oil market report: October 2022*. IEA.

International Energy Agency. (2024). *World energy outlook 2024*. IEA.

Organization of the Petroleum Exporting Countries. (n.d.). *Brief history*. OPEC.

Organization of the Petroleum Exporting Countries. (2024). *Annual statistical bulletin 2024*. OPEC.

U.S. Energy Information Administration. (2026). *Short-term energy outlook*. U.S. Energy Information Administration.

U.S. Energy Information Administration. (n.d.). *Short-term energy outlook*. U.S. Energy Information Administration. (2026)

European Commission. (2022). *REPowerEU plan*. European Commission.

European Commission. (n.d.). *REPowerEU: Affordable, secure and sustainable energy for Europe*. European Commission. (2026)

المصادر الأجنبية النظرية والمنهجية

Booth, W. C., Colomb, G. G., Williams, J. M., Bizup, J., & Fitzgerald, W. T. (2016). *The craft of research* (4th ed.). University of Chicago Press.

Keohane, R. O., & Nye, J. S. (1977). *Power and interdependence: World politics in transition*. Little, Brown.

Yergin, D. (2006). Ensuring energy security. *Foreign Affairs, 85*(2), 69–82.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التحليل الجغرافي للتغير في العمر الوسيط لسكان محافظة ذي قار للمدة (1997–2024)

م. د. عباس ماجد حسن السراي

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية الرصافة الثالثة/ بغداد

الإميل : drabbasmajid491@gmail.com

Geographical Analysis of Changes in Median Age of the Dhi Qar Governorate Population (1997-2024)

Dr. Abbas Majid Hassan Al-Sarai

Ministry of Education/General Directorate of Education of Al-Rusafa Third District/Baghdad

Email: drabbasmajid491@gmail.com

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص :

تعد دراسة مؤشر العمر الوسيط من الدراسات الديموغرافية المهة , التي تهدف الى تبيان طبيعة المجتمع للمهتمين وصناع القرار , ومعرفة ما اذا فتي أو هرمي , فهنالك علاقة ارتباط بين تطور العمر الوسيط والخصوبة, ومعدل الوفاة, لذا يكشف التزايد في هذا الموشر عن تناقص معدلات المواليد والوفيات للسكان والعكس , وما يترتب عليه من آثار في الخطط التنموية اقتصاديا, واجتماعيا, وعمرانيا , كشفت البيانات الإحصائية لمحافظة ذي قار عن تحول ديموغرافي ملموس في هيكلية أعمار السكان خلال المدة بين عامي 1997 و2024، حيث سجل مؤشر العمر الوسيط ارتفاعاً عاماً في عموم المحافظة من 16.54 سنة إلى 18.05 سنة. ويعكس هذا الارتفاع الزمني بداية توجه المجتمع نحو النضج الديموغرافي نتيجة تراجع معدلات المواليد عما كانت عليه سابقاً مع تحسن المؤشرات الصحية وبالنظر إلى التوزيع حسب النوع، يظهر تفوق واضح للإناث في هذا المؤشر؛ إذ ارتفع العمر الوسيط لهن من 17.11 سنة في عام 1997 ليصل إلى 18.25 سنة في عام 2024، بينما ارتفع لدى الذكور من 15.97 سنة إلى 17.84 سنة للمدة ذاتها، مما يشير إلى تباين في معدلات البقاء والوفيات لصالح الإناث ,أما على صعيد التوزيع البيئي، فقد أظهر التحليل تبيناً مكانياً بين الحضر والريف؛ حيث سجل سكان المدن (الحضر) قيماً أعلى للعمر الوسيط بلغت 18.78 سنة في عام 2024 مقارنة بـ 17 سنة في عام 1997، في حين بقيت قيم الريف أقل نسبياً حيث سجلت 16.69 سنة في عام 2024 بعد أن كانت 15.87 سنة في عام 1997، ويعزى هذا الفارق إلى انخفاض مستويات الخصوبة في بيئة الحضر وتغير أنماط المعيشة فيها. ومكانياً، تقاربت القيم بين الأقضية المختلفة، حيث تصدر قضاء الناصرية المرتبة الأولى بأعلى عمر وسيط بلغ 18.37 سنة، يليه قضاء الجبايش بـ 18.2 سنة، بينما سجل قضاء الرفاعي أدنى المعدلات بـ 17.71 سنة. وبالرغم من هذا التصاعد المستمر، لا يزال مجتمع محافظة ذي قار يُصنف ضمن المجتمعات الفتية عالمياً كون العمر الوسيط لم يتجاوز عتبة الـ 20 عاماً، إلا أن الاتجاه العام يسير نحو ارتفاع تدريجي في فئات الأعمار المتوسطة على حساب الفئات العمرية الصغيرة جداً.

الكلمات المفتاحية : العمر الوسيط، النوع، البيئة , التغير السكاني، الهيكل العمري،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract:

Studying the medieval era index is one of the important demographic studies, which highlights the nature of those interested in the invention industry, knowing whether it is youthful or hierarchical. There is a relationship of association between the ancient medieval era and the particularity, which began to begin, Therefore, the growth in this index reveals the decrease in developments of multiple births and deaths and vice versa, and what results from it in the impact of developmental impact increasing, socially, and urbanly.Statistical data for Dhi Qar Governorate revealed a tangible demographic shift in the age structure of the population during the period between 1997 and 2024, with the median age index recording a general increase across the governorate from 16.54 years to 18.05 years. This increase reflects the beginning of the society's move towards demographic maturity as a result of declining birth rates compared to previous levels, coupled with improved health indicators. Looking at the gender distribution, there is a clear advantage for females in this indicator. The median age for women increased from 17.11 years in 1997 to 18.25 years in 2024, while for men it increased from 15.97 years to 17.84 years for the same period, indicating a disparity in survival and mortality rates in favor of females. As for the environmental distribution, the analysis showed a spatial disparity between urban and rural areas; urban residents recorded higher median age values of 18.78 years in 2024 compared to 17 years in 1997, while rural values remained relatively lower, recording 16.69 years in 2024 after being 15.87 years in 1997. This difference is attributed to the decline in fertility levels in the urban environment and the change in lifestyle patterns therein. Geographically, the values were similar across the different districts, with Nasiriyah district having the highest median age at 18.37 years, followed by Al-Jubayish district at 18.2 years, while Al-Rifai district recorded the lowest at 17.71 years. Despite this continuous increase, the population of Dhi Qar Governorate is still classified among the world's young populations, as the median age has not yet exceeded 20 years. However, the general trend is towards a gradual increase in the middle age groups at the expense of the very young age groups.

Keywords: Median age, Geographical analysis, Population change, Age structure, Spatial variation.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة :

تعد دراسة التركيب العمرية للسكان من الموضوعات التي تنال اهمية واسعة في الدراسات الجغرافية والسكانية، لما لها من اثار مباشرة في رسم مسارات التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية، اذ ان العمر الوسيط هو احد المؤشرات الاحصائية والديموغرافية التي تبين لنا طبيعة البنية العمرية للسكان، لكونه يشكل النقطة التي ينقسم السكان عندها الى جزاين متساويين، جزء اعلى من هذا العمر واخر ادنى منه، ويحظى هذا المؤشر باهمية متزايدة لما يعطيه من صور ودلالات واضحة عن اتجاه المجتمع نحو صغر السن او الى الشيخوخة، وما يرتبط بذلك من اثار على التعليم والرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية وسوق العمل.

ومحافظة ذي قار هي واحدة من المحافظات العراقية الكبيرة من حيث اعداد السكان، كما تتميز بتركيب عمري متباين في العقود الاخيرة ناتج عن جملة عوامل، ابرزها التحولات الاقتصادية والاختلاف في معدلات الخصوبة والوفيات، كذلك انماط الهجرة الداخلية والخارجية، ناهيك عن الظروف الاجتماعية والسياسية التي مرت بالبلد منذ اواخر تسعينيات القرن الماضي والى عام (2024)، ساهمت تلك المتغيرات في ظهور تباين مكاني وزماني ذات دلالة في مؤشر العمر الوسيط بين الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة، ما يجعل دراسة هذا التغير من الضرورة العلمية والعملية. ومن التحليل الجغرافي لمؤشر العمر الوسيط للفترة الممتدة (1997–2024) فان بالامكان معرفة وفهم الاتجاهات العامة للتغير الديموغرافي للمحافظة، وبيان المناطق التي شهدت تسارعاً الى الشيخوخة او تلك التي ضلت ضمن التركيب العمري الفتي، كذلك يسمح التحليل هذا بالربط بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة وبين التغيرات الديموغرافية، والذي يسهم في تقديم مقترحات فعالة ودقيقة لاصحاب القرار، سيما في المجالات التخطيطية العمرانية والتنمية المستدامة، وتوزيع الخدمات.

مشكلة البحث: The study problem

- هل يوجد تغير في مؤشر العمر الوسيط بحسب البيئة والنوع لسكان محافظة ذي قار خلال الفترة (1997–2024)؟
- هل هناك عوامل مرتبطة بتلك التغيرات في وحدات المحافظة الادارية؟

فرضية البحث: The study hypothesis

- هنالك تغير في قيم العمر الوسيط للسكان (الحضر والريف) و(الذكور والاناث) بين الوحدات الادارية للمحافظة، وتبايناً واضحاً ضمن فترة الدراسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- ارتباط التغير لمؤشر العمر الوسيط بالعوامل الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية مثل (الولادات والوفيات، والتحضر والهجرة)

اهداف البحث :

- قياس مؤشر العمر الوسيط لسكان محافظة ذي قار خلال (1997–2024)
- اظهار مناطق انخفاض او ارتفاع العمر الوسيط، وتحليل العلاقة بين هذا المؤشر وبعض المتغيرات المؤثرة (كالهجرة ومعدل الخصوبة والحالة الاقتصادية والمستوى التعليمي).
- رسم خرائط زمنية تكشف مدى التباين المكاني للعمر الوسيط بين اقضية ونواحي منطقة الدراسة.

منهجية الدراسة: The methodlogy of the study

اعتمد البحث على المنهج الوصفي– التحليلي السكاني الزمني مع الاستعانة بالاساليب الاحصائية الكمية والجغرافية وتمثيلها على الخرائط والاشكال لاظهار التغيرات والتباينات المكانية بين الوحدات الادارية في المحافظة.

حدود منطقة البحث: The boundaries of the study

1- الحدود المكانية:

تتمثل الحدود المكانية للبحث في محافظة ذي قار، والتي تقع جغرافياً في القسم الجنوبي الغربي للعراق ضمن منطقة السهل الرسوبي، والمحصورة بين خطي طول (37: 45، 12: 47) شرقاً، وبين دائرتي عرض(3033–32) شمالاً، تمثل محافظة واسط حدودها الشمالية، فيما تحدها من الجنوب محافظة البصرة، ومن جهة الشرق محافظة ميسان، بينما يشكلا محافظتي المثنى والقادسية جهتها الغربية مثلما توضح خريطة رقم (1)

اذ تحتل مساحة مقدارها (2900/كم2) وبنسبة بلغت (2.9%) من اجمالي المساحة الكلية للعراق والتي تبلغ (435052 كم2)7[1]

[1] وزارة التخطيط، هياة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية، الموجز الاحصائي للمحافظات، ص1–175.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- الحدود الزمانية:

تناول هذا البحث مؤشر العمر الوسيط لسكان محافظة ذي قار بالاعتماد على البيانات السكانية المتاحة في بغداد عام 1997، فضلاً عن تقديرات السكان للعام 2024، الصادرة من وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، هياة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية.

خريطة (1) حدود محافظة ذي قار حسب الوحدات الادارية لعام 2024.

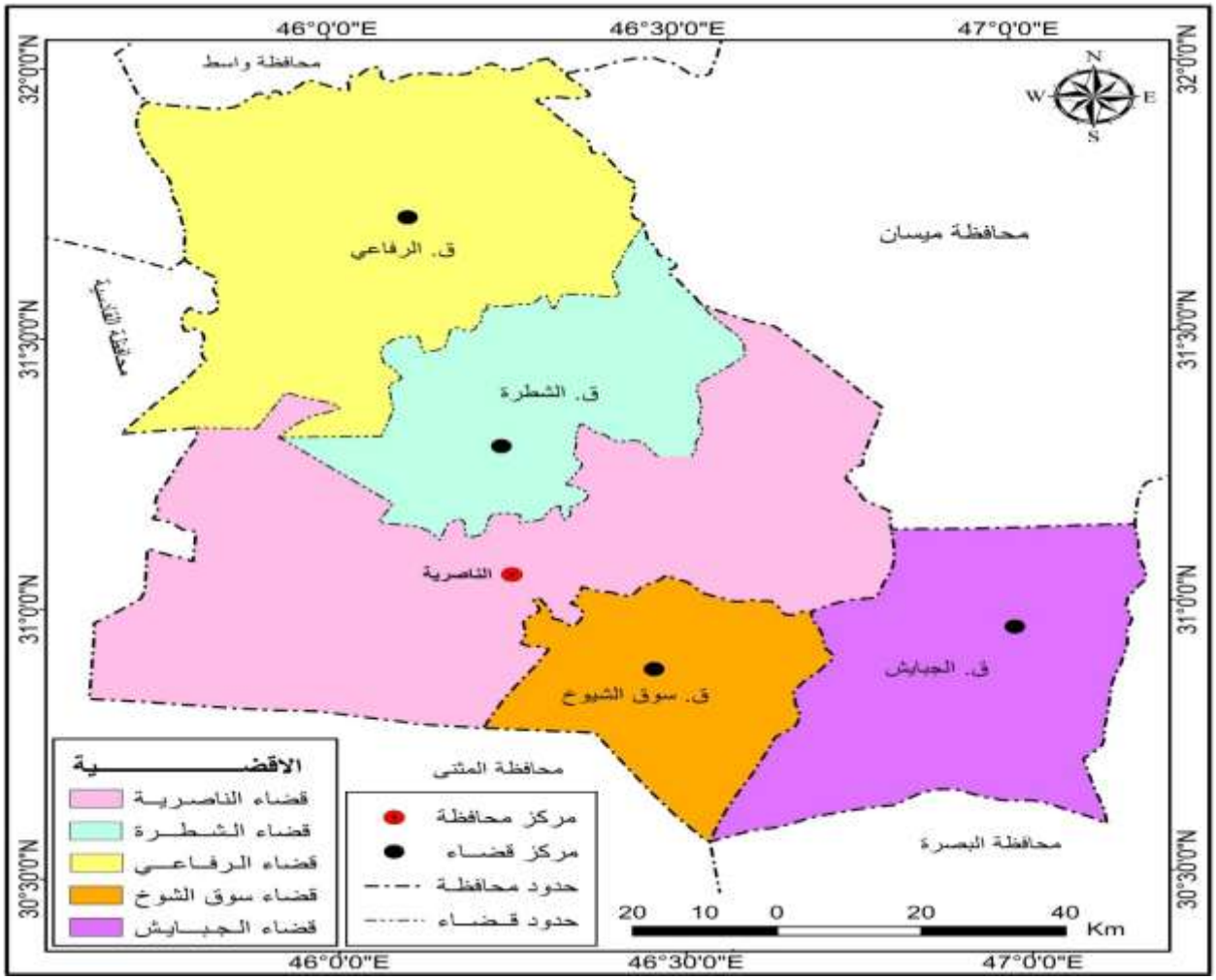

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهياة العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، الوحدة الرقمية، خريطة محافظة ذي قار الادارية، بمقياس 1/ 2500,000 بغداد، العراق، 2020.

يلحظ من الجدول (1) والشكل (1) ان مؤشر العمر الوسيط لمجموع سكان محافظة ذي قار قد وصل الى معدل (18.0.5) سنة في العام 2024 بعد ان كان هذا المؤشر يبلغ (16.54) سنة لعام 1997، بزيادة مقدارها (1.5) سنة، الا ان بالرغم من هذا الارتفاع الطفيف لمؤشر العمر الوسيط فقد بقي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ضمن مستوى المجتمعات الفتية اليافعة، ولا شك في ان العوامل الديموغرافية الرئيسية، والتي تتمثل في مستويات الخصوبة، ومعدل المواليد، قد تسهم في تفسير هذه التباينات في العمر الوسيط وتقدمها وتراجعها، اي أن هناك ارتباط عكسي بين العمر الوسيط والمعدلات الحيوية (الولادات الوفيات) اذ ان المجتمعات النامية تمتاز بان مؤشر العمر الوسيط لسكانها هو ادنى؛ يعزى ذلك للزيادة في معدل المواليد فيها، ما ينجم عنه ارتفاع في قاعدة الهرم متمثلة في صغار السن، فضلاً عن تدني اعداد المعمرين عندهم مقارنة بالدول المتقدمة[1] فقد حقق معدل الخصوبة الكلي (لكل امراة) لمحافظة ذي قار (4.8) في العام 2014[2] في حين انخفضت لتصل الى (3.4) عام (2024)[3] فضلاً عن تباين اعداد المواليد الاحياء الكلية في منطقة الدراسة التي تراجعت الى (56307) نسمة . لعام (2024)[4] , بينما سجلت (43027) نسمة عام (1997)[5] .

جدول (1) التوزيع مكاني لمعدل العمر الوسيط لسكان اقضية محافظة ذي قار حسب النوع للعامين (1997–2024).

ت	الاقضية / النوع	1997			2024		
		ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع

[1] علي عبد الرزاق حلبي، علم اجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، 2008، 153.

[2] جمهورية العراق , وزارة الصحة، دائرة التخطيط وتنمية الموارد، قسم الاحصاء الصحي، التقرير الاحصائي السنوي، 2014، جدول (3–7)

[3] جمهورية العراق , وزارة التخطيط والتعاون الانمائي , هيأة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية , نتائج تعداد السكان العام لعام 2024، محافظة ذي قار، بيانات غير منشورة.

[4] جمهورية العراق , وزارة الصحة، دائرة التخطيط وتنمية الموارد، قسم الاحصاء الصحي، التقرير الاحصائي السنوي، 2024، جدول (3–10).

[5] جمهورية العراق , وزارة التخطيط والتعاون الانمائي , هيأة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية , نتائج التعداد العام للسكان لعام 1997، محافظة ذي قارر، بيانات غير منشورة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1	الناصرية	16.18	17.28	16.73	17.66	18.06	18.37
2	الرفاعي	15.78	16.94	16.96	17.5	17.92	17.71
3	سوق الشيوخ	15.86	17	16.44	17.81	18.06	17.85
4	الجبايش	16.1	17.2	16.67	18.42	18.43	18.2
5	الشطرة	15.86	17	16.43	17.22	18.13	17.93
6	المحافظة	15.97	17.11	16.54	17.84	18.25	18.05

المصدر: الباحث بالاعتماد على الملاحق (3) و (4)و (7)و (8)

اما توزيعهم بحسب النوع فيظهر ان مؤشر العمر الوسيط قد حقق (15.97) سنة للذكور بالمقابل ارتفع عند الاناث الى (17.11) سنة للعام (1997) بفارق مقداره (1.14) سنة، في حين تقدم هذا المؤشر في كل من الذكور والاناث في العام (2024) ليبلغ فيهما (17.84) سنة و(18.25) سنة وعلى الترتيب بزيادة بلغت في كلاهما (1.87) سنة (1.14) سنة بالتوالي.

الشكل (1) مؤشر العمر الوسيط للسكان في محافظة ذي قار بحسب النوع لعامي (1997–2024).

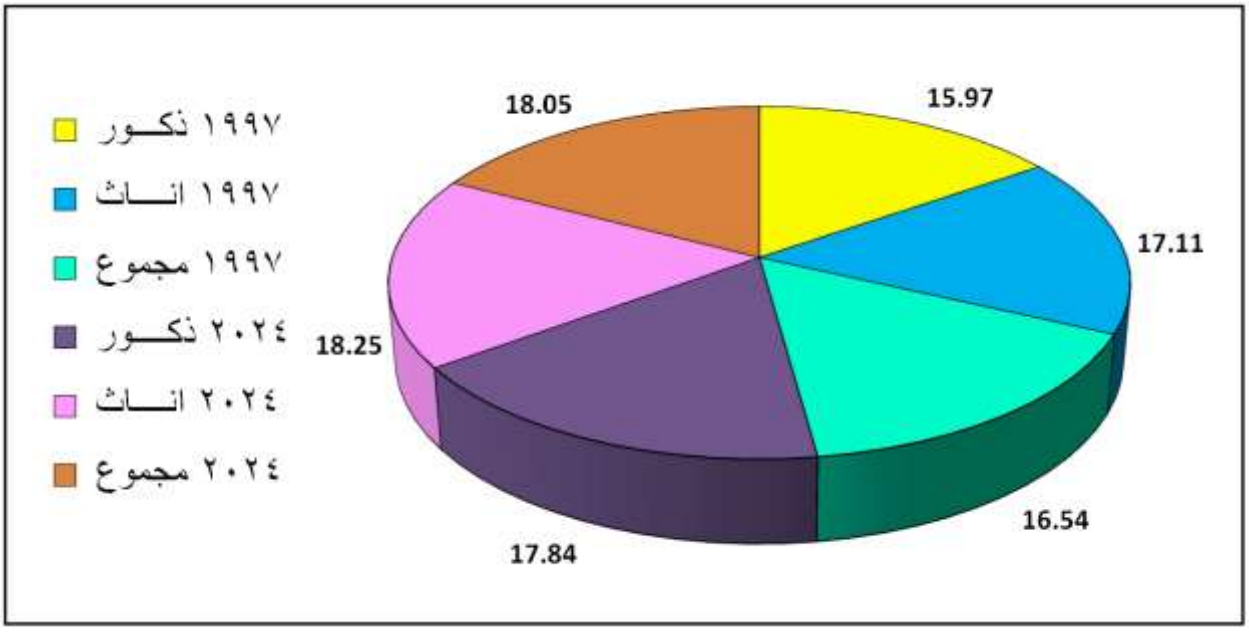

المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (1).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اما على مستوى الاقضية فيعكس الجدول (1) والاشكال (2) و(3) و(4) تغيراً واضحاً في مؤشر العمر الوسيط لمنطقة الدراسة وكالاتي:

فيبدو ان المرتبة الاولى لمؤشر العمر الوسيط تركزت ضمن قضاء (الرفاعي) اذ بلغ (16.96) سنة عام (1997) بعده الاخير من نصيب قضاء (الناصرية) بمقدار (16.73) سنة، فيما كانت المرتبة الاخير من نصيب قضاء (الشطرة) بمعدل (16.43) سنة، في حين تقدم العمر الوسيط في قضاء (الناصرية) ليحتل بذلك المركز الاول في العام (2024) والذي سجل (18.37) سنة بفرق بلغ (10.64) سنة عما كان عليه في العام السابق، تلاه قضاء (الجبايش) والذي نال (18.2) سنة، بفارق قدره (1.53) سنة مقارنة بالعام (1997) فيما تراجع قضاء (الرفاعي) مرتبياً ويضم المعدل الاقل والبالغ (17.71) سنة، ولكن بزيادة مطلقة قدرها (0.75) سنة قياساً بالعام (1997)؛ وقد يرجع هذا التباين والزيادة في مؤشر العمر الوسيط بين الوحدات الادارية وللمحافظة الى التغير النسبي؛ وقد يعزى هذا التغير الايجابي في مؤشر العمر الوسيط لمنطقة الدراسة الى تناقص معدلات الوفيات ضمن فئة متوسطي السن (15–64) سنة، اذ تراجع معدل وفياتهم، ليصل الى (2.27) بالالف ولدى الذكور (2.7) بالالف مقابل (1.95) بالالف عام (2020)، قياساً بما هو عليه عام (1997) والبالغ (2.5) و(2.59) و(1.95) بالالف وعلى الترتيب[1].

اما عن سبب تفوق العمر الوسيط لدى الاناث بالمقارنة مع الذكور، فقد يعود الى جملة عوامل منها ظروف العمل فهناك مهن شاقة ومتعبة والتي قد تشكل خطورة على حياتهم، وقد يكون ناجم عن هجرة البعض من الشباب خارج المحافظة بحثاً عن فرص عمل بعيدة عن مدنهم، ناهيك عن امد الحياة عند الاناث هو اكبر مما هو عليه في الذكور، ولديهن مقاومة اكثر للامراض بتقدم العمر[2].

---

[1] سنيد، احمد كاظم، التحليل الجغرافي لوفيات سكان محافظة ذي قار بسنتي (1997–2020)، مجلة الدراسات المستدامة، السنة الخامسة، كلية الاداب، جامعة ذي قار، المجلد الخامس، العدد الثاني، لسنة 2023.

[2] عبد الفتاح محمد وهيبة، جغرافية السكان، دار النهضة العربية، بيروت، 1979، ص130.

[9] المصدر: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهياة العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، الوحدة الرقمية، خريطة محافظة ذي قار الادارية، بمقياس 1/ 2500,000 بغداد، العراق، 2020.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في بعض الخدمات التعليمية والثقافية والصحية والتي بدات تتقدم تدريجياً بعد العام (2003)، لكنها لم تصل الى ما كان ينبغي ان تكون عليها في البلد عامة ومنطقة الدراسة بشكل خاص، ناهيك عن عوامل اخرى ومنها الديموغرافية (الولادات والوفيات)، والتي لها تاثير كبير على تغيرات هذا المؤشر.

شكل (2) مؤشر العمر الوسيط للسكان في اقضية محافظة ذي قار بحسب النوع للعامين (1997–2024).

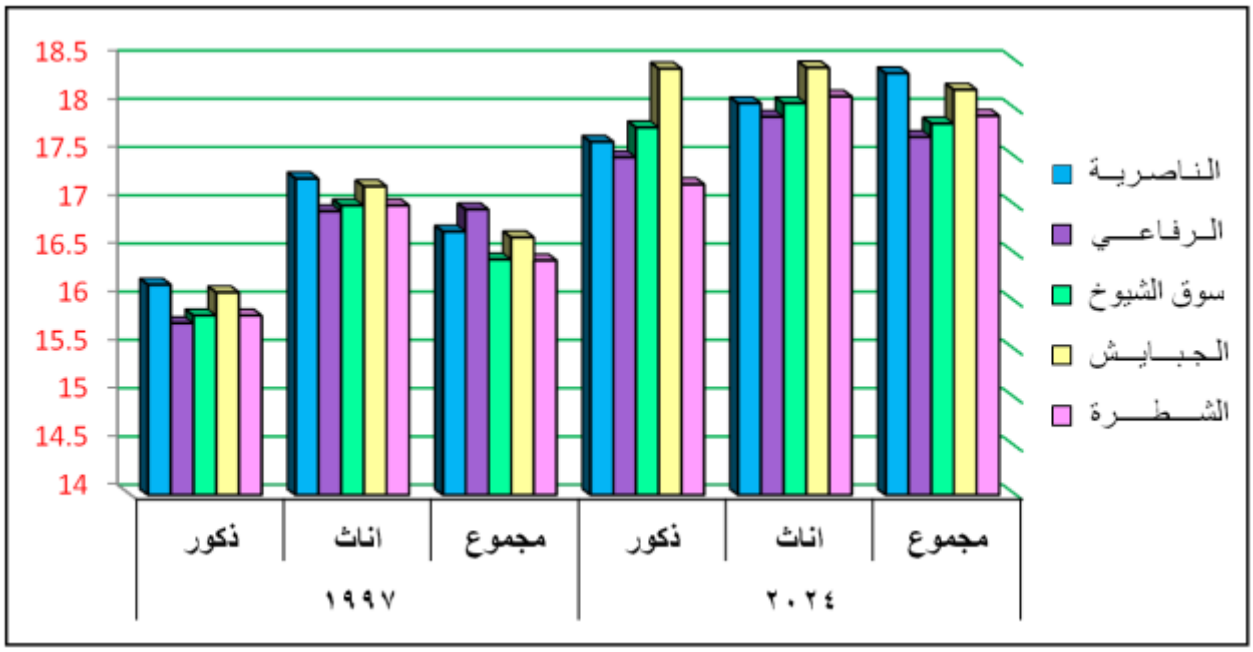

المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (1).

اما توزيعهم بحسب النوع (ذكور واناث)، فيتبين ان اعلى معدل للعمر الوسيط للذكور قد اشر في قضاء (الناصرية) ليبلغ (16.18) سنة للعام (1997) ثم جاء بعد قضاء (الجبايش) بمعدل متقارب والبالغ (16.1) سنة، اما ادنى معدل لهم فظهر ضمن قضاء (الرفاعي) ومقداره (15.78) سنة، بالمقابل حافظ قضاء (الناصرية) على المركز الاول ايضاً لهذا المؤشر عند الاناث ليرتفع الى (17.28) سنة، بفارق بلغ (10.1) سنة عما عليه الذكور للعام نفسه، وثانياً بقي ضمن قضاء (الجبايش) مع ارتفاعه الى (17.2) سنة، واخيراً حل اقل معدل للعمر الوسيط عند الاناث لعام (1997) في قضاء (الرفاعي) وقدره (16.94)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سنة، بينما حقق الذكور عام (2024) اكبر معدل لهذا المؤشر في قضاء (الجبايش) والذي تقدم مركزاً هذا العام ليسجل (18.42) سنة، ثم قضاء (سوق الشيوخ) بلغ (17.81) سنة، فيما تبين ان اقل معدل فيهم كان ضمن قضاء (الرفاعي) والبالغ (17.5) سنة.

ولدى الاناث برز اعلى معدل للعمر الوسيط في قضاء (الجبايش) اذ يبلغ (18.43) سنة لعام (2024)، وهو بذلك ضل يحافظ على المرتبة الاولى للذكور والاناث وبمعدل متقارب لكليهما للعام نفسه وجاء بعده قضاء (الشطرة) ليبلغ (18.13) سنة، وادناه من الاناث كان من حصة قضاء (الرفاعي) بمقدار (17.92) سنة.

ومن استقراء الجدول (2) والشكاين (5 و6) يظهر تغييراً بين الوحدات الادارية (مراكز الاقضية والنواحي) في معدل العمر الوسيط لمنطقة الدراسة، فقد استحوذت ناحية الطار على اكبر معدل لمؤشر العمر الوسيط والذي يبلغ (17.31) سنة عام (1997) ثم تاتي بعدها ناحيتي (كرمة بني سعيد والدخلية) بمعدل متقارب بلغ (17.23 ، 17.22) سنة بالترتيب، فيما جاء اقل معدل فيهم ضمن مركز قضاء الشطرة للعام نفسه لينخفض الى (15.85) سنة، في حين حصل تغييراً مرتبياً لهذه الوحدات الادارية، اذ تقدم مركز قضاء الشطرة الى المركز الاول وحاز على معدل قدره (18.23) سنة لعام (2024) بزيادة وصلت الى (1.62) سنة قياساً بما هو عليه في العام السابق؛ وقد يعود هذا الارتفاع الى التحسن في معظم الخدمات ومنها التعليمية والصحية، فضلاً عن عوامل اخرى ديموغرافية من تراجع خصوبة ومعدل الوفيات الخام، ناهيك عن فرض الحصار الاقتصادي الظالم والحروب التي كان يعاني منها المجتمع العراقي بشكل عام ومنها منطقة الدراسة ابان فترة التسعينات، ما انعكس على السكان وتدني مؤشر العمر الوسيط لهم.

بينما حقق كل من (مركز قضاء الناصرية وناحية الاصلاح ومركز قضاء شوق الشيوخ) المرتبة الثانية بمعدل (18.0.5) سنة لكل منهم، وادناه حل ضمن ناحية عكيكة والبالغ (16.9) سنة للعام الاخير.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (2) توزيع مكاني لمؤشر العمر الوسيط لسكان محافظة ذي قار بحسب الوحدات الادارية والنوع لعامي (1997–2024).

ت	الوحدات الادارية / النوع	1997			2024		
		ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع
1	م.ق الناصرية	15.24	16.48	15.86	17.84	18.25	18.05
2	ن. الاصلاح	15.25	16.48	15.86	18.84	18.35	18.05
3	ن. البطحاء	15.24	16.48	15.87	17.78	18.25	17.81
4	ن. سيد دخيل	15.25	16.48	15.87	17.84	18.25	17.23
5	م.ق الرفاعي	15.24	16.84	17.09	17.84	18.35	17.69
6	ن. قلعة سكر	15.24	16.49	15.86	17.84	18.25	18.05
7	ن. النصر	15.24	16.48	17.08	17.84	18.25	17.74
8	ن. الفجر	15.24	16.48	15.86	17.84	18.25	17.67
9	م.ق سوق الشيوخ	15.24	16.48	15.87	17.84	18.25	18.05
10	ن. عكيكة	15.25	16.48	15.87	17.84	18.25	16.9
11	ن. كرمة بني سعيد	15.24	16.48	17.23	17.84	18.25	17.28
12	ن. الفضلية	15.09	16.49	17.22	17.84	18.25	17.32
13	ن. الطار	15.24	16.48	17.31	17.84	18.25	17.15
14	م.ق الجبايش	15.25	16.48	16.69	17.84	18.25	17.55
15	ن. الحمار	15.27	16.49	16.64	17.84	18.24	18.04
16	ن. الفهود	15.25	16.49	15.88	17.84	18.25	17.95
17	م.ق الشطرة	15.24	16.48	15.85	18	18.25	18.23
18	ن. الدواية	15.24	16.48	15.87	18.84	18.25	17.06
19	ن. الغراف	15.24	16.49	17.19	18.84	18.25	17.53
20	المحافظة	15.97	17.11	16.54	17.84	18.25	18.05

المصدر : الباحث بالاعتماد على ملاحق(3) و (4) و (7) و (8).

وبحسب النوع وجد ان اعلى معدل في هذا المؤشر جاء من نصيب ناحية الحمار ومقداره (15.27) سنة بالمقابل برز المعدل الاكبر لدى الاناث ضمن مركز قضاء الرفاعي وبلغ (16.84) سنة للعام (1997)، وجاءت نواحي (قلعة سكر، الفضلية، الحمار، الفهود والغراف) ثانياً لهن وبمعدل متماثل بلغ (16.49) سنة، لهذا العام، فيما تركز المعدل الاعلى لدى الذكور عام (2024) في نواحي ثلاث هي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(الاصلاح، الدراية، الغراف) اذ ارتفع ليصل الى (18.84) سنة في كل منهم، وبعدهم (مركز قضاء الشطرة) بالمركز الثاني ليبلغ (18) سنة، وعند الاناث تمثل المؤشر الاعلى للعمر الوسيط للعام نفسه ضمن كل من (ناحية الاصلاح ومركز قضاء الرفاعي) بمعدل (18.35) سنة لكلاهما، في حين اقل معدل للذكور وارد في ناحية الحمار والذي انخفض الى (15.27) سنة في عام (1997)، فيما سجل ضمن (ناحية سيد دخيل) عام (2024) بمعدل (17.78) سنة بزيادة بلغت (2.6) سنة ما بين العامين، اما عند الاناث فقد تمثلت المرتبة الاخيرة في كل من (مركز قضاء الناصرية وناحية الاصلاح وناحية البطحاء وناحية سيد دخيل وناحية النصر وناحية الفجر، ومركز قضاء سوق الشيوخ، وناحيتي عكيكة وبني سعيد، وناحية الطار ومركز قضاءي سوق الجبايش والشطرة وناحية الدواية) ليبلغ (16.48) سنة لكل منهم في العام (1997)، في حين ورد المعدل الاقل فيهم ضمن ناحية الحمار وقدره (18.24) سنة للعام الاخير.

شكل (3) العمر الوسيط لمحافظة ذي قار حسب الوحدات الادارية (مركز الاقضية والنواحي) والنوع للعام (1997).

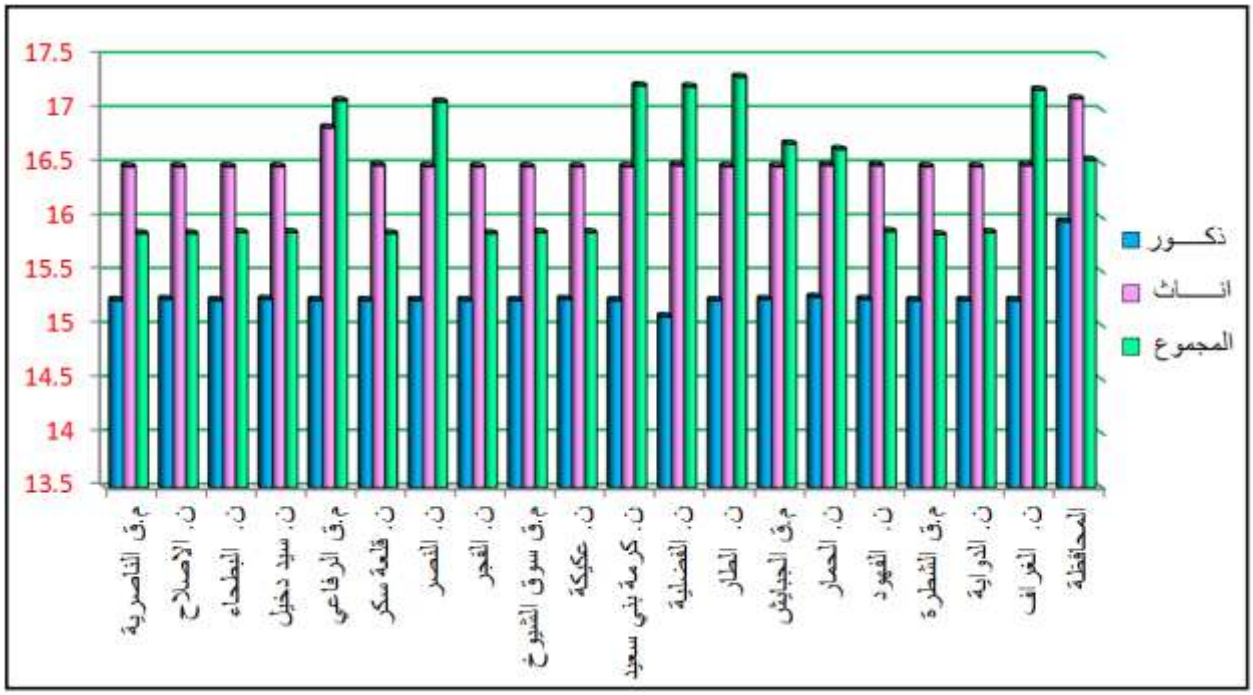

المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (2).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

شكل (4) العمر الوسيط في محافظة ذي قار بحسب الوحدات الادارية (مركز الاقضية والنواحي) والنوع عام (2024).

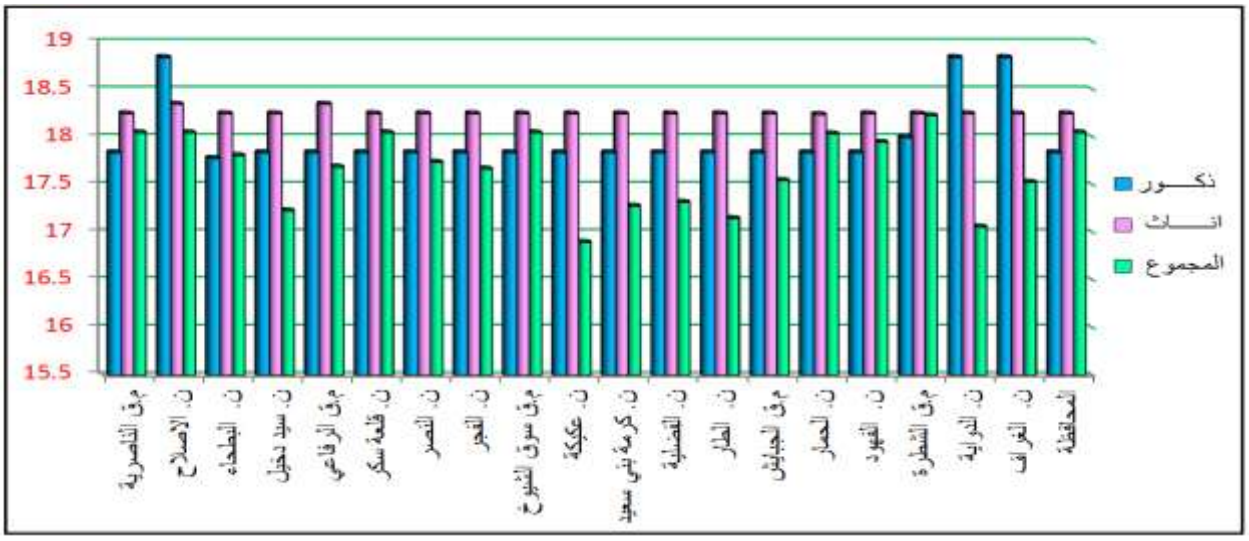

المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (2).

ومن ملاحظة جدول (3) والشكل (7) الذي يكشف لنا التباين في معدل العمر الوسيط حسب البيئة في منطقة الدراسة، اذ يظهر تقدم هذا المؤشر في حضر محافظة ذي قار فقد حقق عندهم (17) سنة للعام (1997)، بعدها ارتفع ليصل الى (18.78) سنة عام (2024) مقارنة بما هو عليه لدى الريف لينخفض الى (15.87) سنة في العام (1997)، ثم يزداد قليلاً ليبلغ (16.69) سنة لعام (2024) بفارق بلغ (1.13 و2.09) سنة للعامين على التوالي قياساً بمعدلاتهم في الحضر؛ وهذا يعود الى جملة اسباب منها ديموغرافية اخرى اجتماعية، حيث تنخفض معدلات الخصوبة لدى الحضر بينما تكون غالباً اكثر في الريف، المستوى التعليمي لدى النساء اعلى في المدن كذلك تاثير الزواج المبكر في المناطق الريفية، بالتالي زيادة اعداد الاطفال وكبر حجم الاسرة، ناهيك عن توفر خدمات صحية وثقافية من المناطق الحضرية، فضلاً عن الهجرة التي تزيد من نسبة الاعمار المتوسطة والشابة، في حين تبقى النسبة الاكبر من الاطفال في الريف.

بالعام (1997) تلاه ريف قضاءي (الناصرية وسوق الشيوخ) بمعدل متقارب عن صاحب المرتبة الاولى مقداره (15.87) سنة لكل منهما، بينما سجل جميع ريف الاقضية معدل متشابه قدره (16.69) سنة للعام

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(2024) فيما عدا ريف قضاء الشطرة الذي حظي بادنى معدلات للعمر الوسيط لكلا العامين (1997–2024) والذي نال (15.28، 16.19) سنة على الترتيب.

اما على صعيد الاقضية فيتبين من صورة التوزيع ان هناك تغيراً واضح الحضر والريف ضمن منطقة الدراسة، اذ وجد ان حضر اقضية كل من (الناصرية وسوق الشيوخ والجبايش) حققت اكبر معدل للعمر الوسيط ومقداره (17) سنة لكل منهم للعام (1997) لتنال بذلك مركز الصدارة فيهم، فيما ارتفعت هذا المعدل ليصل الى (18.78) سنة عام (2024) وظهر في حضر اربعة اقضية هي (الناصرية والرفاعي وسوق الشيوخ والجبايش) في حين اوطا مؤشر لهم جاء من حصة حضر قضاءي (الرفاعي والشطرة) بمعدل متماثل فيهما بلغ (16.99) سنة في العام (1997)، بينما ظل حضر قضاء (الشطرة) بالمرتبى الاخيرة بمعدل (18.28) سنة لعام (2024) ولكن بزيادة في العمر الوسيط بلغت (1.59) سنة عن العام الاول.

وعلى مستوى الريف فقد يبدو ان توزيعهم مختلف عما هو عليه بالريف، اذ جاء ريف قضاء (الجبايش) اولاً على بقية اقضية المحافظة بحصوله على المعدل الاكبر للعمر الوسيط والبالغ (15.89) سنة.

الجدول (3) التوزيع المكاني لمؤشر العمر الوسيط لاقضية محافظة ذي قار حسب البيئة لعامي (1997–2024)

ت	الوحدات الادارية / البيئة	1997		2024	
		حضر	ريف	حضر	ريف
1	الناصرية	17	15.87	18.78	16.69
2	الرفاعي	16.99	15.86	18.78	16.69
3	سوق الشيوخ	17	15.87	18.78	16.69
4	الجبايش	17	15.89	18.78	16.69
5	الشطرة	16.99	15.8	18.28	16.69
6	المحافظة	17	15.87	18.78	16.69

المصدر: الباحث بالاعتماد على الملاحق (1) و (2) و (5) و (6)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

شكل (5) مؤشر العمر الوسيط في أقضية محافظة ذي قار بحسب البيئة (حضر وريف) للعامين (1997–2024).

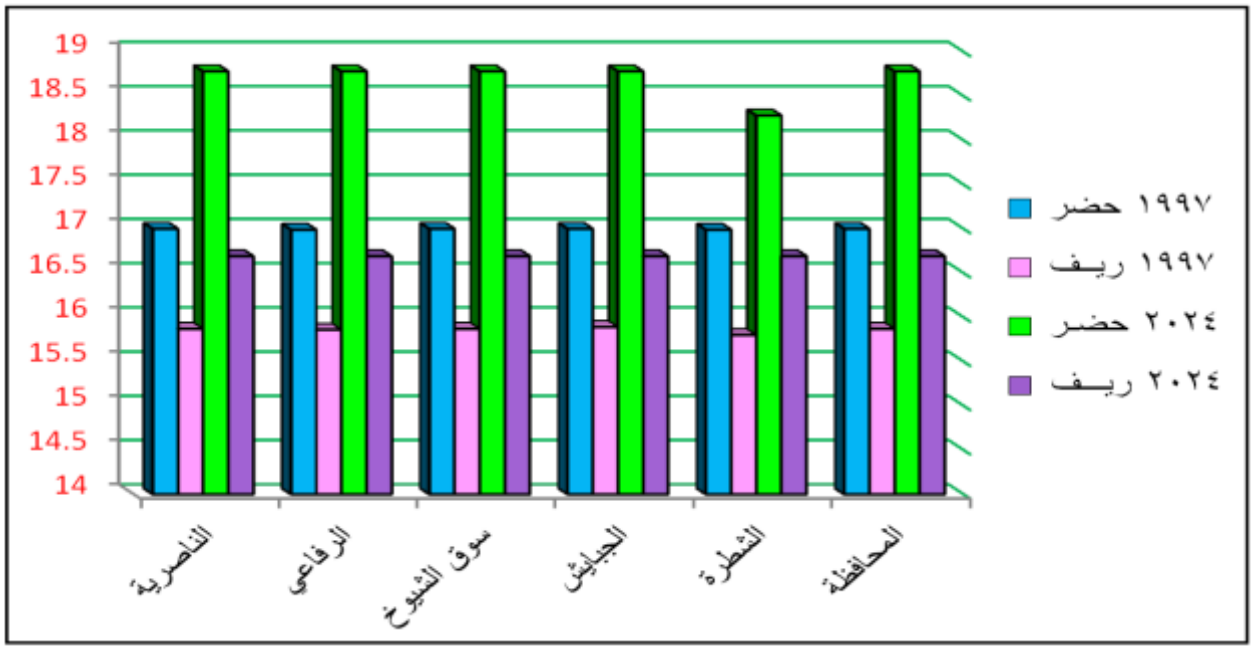

المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (3).

وعلى صعيد (مراكز الاقضية والنواحي) يكشف لنا جدول (4) والشكلين (8 و9) تبايناً واضحاً في توزيعهم فيما بين الحضر والريف اذ نال حضر ناحية (الحمار) اعلى معدل للعمر الوسيط وقدره (17.58) سنة عام (1997)، ويليه بالمرتبة الثانية حضر ناحية (الفضلية) بمعدل متقارب الى حد كبير بلغ (17.57) سنة، في حين ظهر ادنى معدل لهم ضمن حضر ناحية (الاصلاح) والبالغ (17.52) سنة، اما في العام (2024) استحوذ حضر مركز قضاء (الشطرة) على اكبر معدل لهم وسجل (18.84) سنة، بينما جاء حضر ناحية (سيد دخيل) في ذيل الترتيب بحصولها على معدل (18.77) سنة للعام الاخير. اما فيما يخص الريف فقد ورد المعدل الاعلى فيهم ضمن ريف (ناحية الاصلاح والبطحاء ومركز قضاء الرفاعي ونواحي قلعة سكر والطار والحمار والفهود والغراف مركز قضاءي الجبايش والشطرة) بمعدل مقداره (16.47) سنة لكل منهم بالعام (1997)، بينما انفرد ريف مركز قضاء (الرفاعي) بمركز الصدارة متفوقاً على بقية الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة بعام (2024) وبمعدل للعمر الوسيط وصل الى (16.72) سنة، اما ثاني اعلى معدل فيهم فكان من نصيب ريف مركز قضاء (الجبايش) والذي حصل على معدل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(16.70) سنة، فيما سجلت جميع الوحدات الادارية الاخرى معدل متماثل والبالغ (16.69) سنة لهذا العام.

جدول (4) التوزيع المكاني لمؤشر العمر الوسيط حسب البيئة والوحدات الادارية لسكان محافظة ذي قار في عامي (1997– 2024).

ت	الوحدات الادارية / البيئة	1997		2024	
1	م.ق الناصرية	حضر	ريف	حضر	ريف
2	ن. الاصلاح	17.53	15.8	18.78	16.69
3	ن. البطحاء	17.52	16.47	18.78	16.69
4	ن. سيد دخيل	17.53	16.47	18.78	16.69
5	م.ق الرفاعي	17.53	16.47	18.78	16.72
6	ن. قلعة سكر	17.53	16.47	18.78	16.69
7	ن. النصر	17.53	16.46	18.78	16.69
8	ن. الفجر	17.53	16.46	18.78	16.69
9	م.ق سوق الشيوخ	17.53	16.45	18.78	لا يوجد
10	ن. عكيكة	17.53	16.46	18.78	16.69
11	ن. كرمة بني سعيد	17.57	16.46	18.78	16.69
12	ن. الفضلية	17.53	16.47	18.78	16.69
13	ن. الطار	17.53	16.47	18.78	16.7
14	م.ق الجبايش	17.53	16.47	18.78	16.69
15	ن. الحمار	17.53	16.47	18.84	16.69
16	ن. الفهود	17.53	16.46	18.78	16.69
17	م.ق الشطرة	15.87	17	18.78	16.69

المصدر: الباحث بالاعتماد على ملاحق (1) و (2) و (5) و (6)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الشكل (6) **توزيع مؤشر العمر الوسيط للسكان ضمن محافظة ذي قار حسب البيئة للعام (1997).**

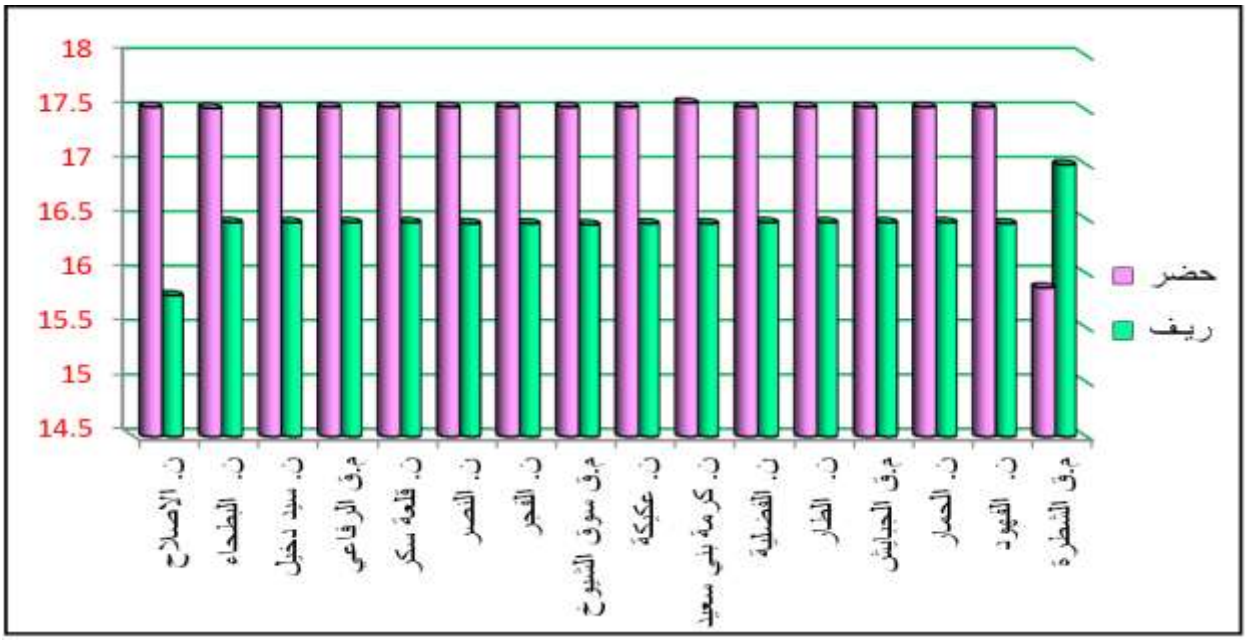

المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول (4)

الشكل (7) توزيع مؤشر العمر الوسيط لسكان محافظة ذي قار بحسب البيئة للعام (2024)

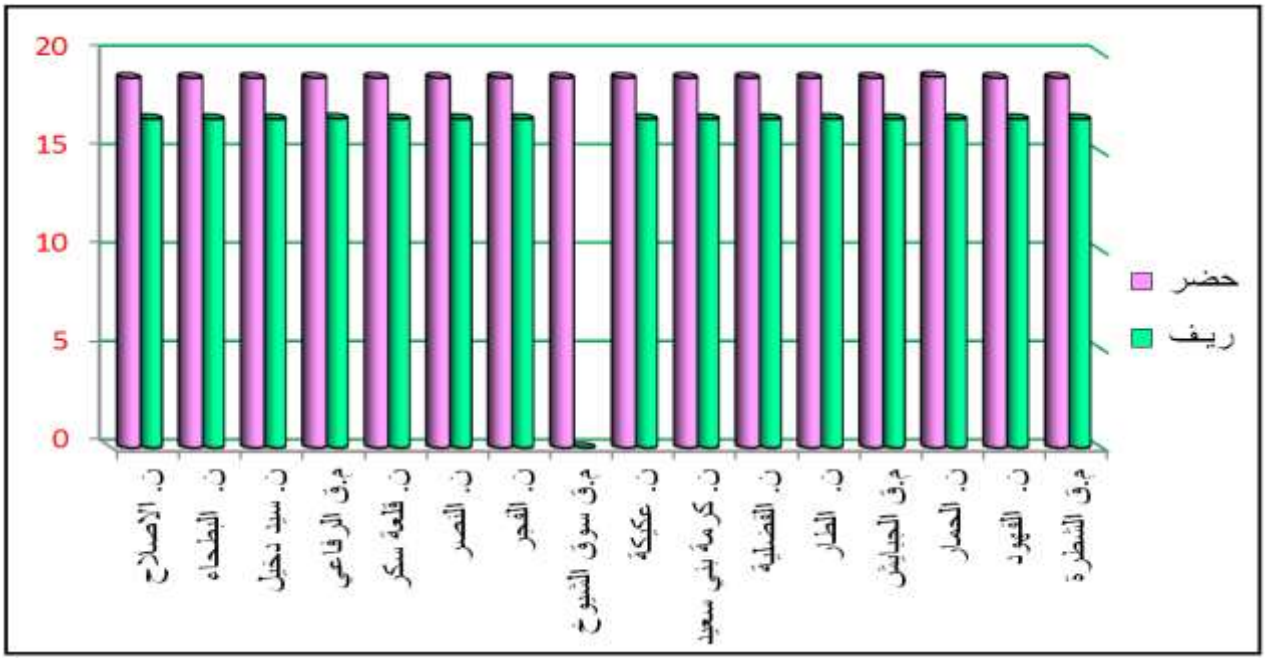

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول (4)

ملحق (1) التوزيع العددي للفئات العمرية الخمسية لسكان حضر محافظة ذي قار بحسب الوحدات الادارية عام 1997

الفئات / الوحدات الادارية	اقل من 5	5-9	10-14	15-19	20-24	25-29	30-34	35-39	40-44	45-49	50-54	55-59	60-64	65-69	70-74	75-79	80 فاكثر
م.ق الناصرية	5774	4747	4170	3924	3200	2671	1961	1278	1350	1149	717	521	425	426	373	280	394
ن. الاصلاح	3717	3056	2684	2525	2059	1719	1262	822	869	740	461	335	273	274	240	180	253
ن. البطحاء	2958	2432	2136	2011	1640	1369	1005	655	692	589	367	267	218	218	191	144	202
ن. سيد دخيل	5444	4476	3931	3700	3017	2518	1849	1205	1273	1084	676	491	401	402	352	264	371
مج. ق الناصرية	58356	49618	43632	40294	31797	26649	19586	11825	13010	11248	7645	5477	3889	3840	3051	2295	3278
م.ق الرفاعي	9417	7742	6800	6400	5219	4357	3199	2084	2202	1875	1169	849	693	695	609	457	642
ن. قلعة سكر	5189	4266	3747	3527	2876	2401	1763	1148	1213	1033	644	468	382	383	335	252	354
ن. النصر	6244	5134	4510	4244	3461	2889	2121	1382	1460	1243	775	563	460	461	404	303	426
ن. الفجر	3250	2672	2347	2209	1801	1503	1104	719	760	647	404	293	239	240	210	158	221
مج. ق الرفاعي	18313	15577	13697	12647	9976	8361	6146	3706	4081	3528	2401	1720	1218	1203	955	719	1026
م.ق سوق الشيوخ	12751	11211	9870	8947	6824	5744	4226	2338	2699	2374	1760	1245	758	733	504	381	559

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ن. عكيكة	6759	5558	4881	4594	3747	3127	2296	1496	1581	1346	839	610	497	499	437	328	461
ن. كرمة بني سعد	4492	3694	3244	3053	2490	2078	1526	994	1051	894	558	405	330	332	290	218	306
ن. الفضلية	3340	2747	2413	2271	1852	1546	1135	739	781	665	415	301	246	247	216	162	228
ن. الطار	1465	1205	1058	996	812	678	498	324	343	292	182	132	107	108	95	71	99
مج. ق سوق الشيوخ	16343	13892	12216	11283	8907	7464	5486	3315	3645	3151	2140	1534	1090	1077	856	645	920
م.ق الجبايش	756	621	546	513	419	349	257	167	177	150	94	68	56	56	49	37	51
ن. الحمار	85	69	61	57	47	39	29	19	20	17	11	8	6	6	5	4	6
ن. الفهود	1631	1341	1178	1109	904	755	554	361	381	325	203	147	120	120	105	79	111
مج. ق الجبايش	5759	4894	4303	3975	3139	2630	1933	1168	1285	1110	754	540	385	380	302	227	324
م.ق الشطرة	8508	6995	6144	5783	4715	3936	2890	1883	1989	1694	1056	767	626	628	550	413	580
ن. الدواية	6408	5268	4627	4355	3552	2964	2177	1418	1498	1276	796	578	471	473	414	311	437
ن. الغراف	8418	6921	6079	5722	4666	3894	2860	1863	1968	1676	1045	759	619	621	544	409	574
مج ?ق الشطرة	23038	19592	17228	15909	12551	10519	7732	4665	5134	4439	3018	2163	1534	1515	1203	905	1293
المحافظة	121808	103571	91076	84108	66368	55633	40881	24680	27154	23476	15958	11433	8114	8015	6368	4790	6841

المصدر/ الباحث بالاعتماد على: جمهورية العراق , وزارة التخطيط والتعاون الانمائي , هيأة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية, نتائج التعداد العام لسكان محافظة ذي قار عام 1997, بيانات غير منشورة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملحق (2) التوزيع العددي للفئات العمرية الخمسية للسكان في ريف محافظة ذي قار بحسب الوحدات الادارية للعام 1997.

الفئات الوحدات الادارية	اقل من 5	5–9	10–14	15–19	20–24	25–29	30–34	35–39	40–44	45–49	50–54	55–59	60–64	65–69	70–74	75–79	80 فاكثر
م.ق الناصرية	53496	47034	41406	37534	28628	24098	17729	9808	1324	9961	7385	5224	3180	3077	2116	1596	2344
ن. الاصلاح	1245	1094	963	873	666	561	412	228	264	232	172	122	74	72	49	37	55
ن. البطحاء	2466	2168	1909	1731	1320	1111	817	452	522	459	340	241	147	142	98	74	108
ن. سيد دخيل	1456	1280	1127	1021	779	656	482	267	308	271	201	142	87	84	58	43	64
مج. ق الناصرية	20476	15845	13226	12254	9375	8229	5262	2564	3295	3258	2138	1596	1207	1339	1179	904	1230
م.ق الرفاعي	6549	5758	5069	4595	3505	2950	2171	1201	1386	1219	904	640	389	377	259	195	287
ن. قلعة سكر	4995	4391	3866	3504	2673	2250	1655	916	1057	930	690	488	297	287	198	149	219
ن. النصر	4382	3853	3392	3075	2345	1974	1452	803	928	816	605	428	261	252	173	131	192
ن. الفجر	2482	2182	1921	1741	1328	1118	822	455	525	462	343	242	148	143	98	74	109
مج. ق الرفاعي	27582	21351	17823	16508	12627	11086	7088	3447	4435	4385	2879	2150	1624	1803	1586	1217	1656
م.ق سوق الشيوخ	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
ن. عكيكة	277	244	215	194	148	125	92	51	59	52	38	27	16	16	11	8	12
ن. كرمة	1712	1506	1326	1201	916	771	568	314	363	319	236	167	102	99	68	51	75

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التحليل الجغرافي للتغير في العمر الوسيط لسكان محافظة ذي قار للمدة (1997–2024)

بني سعد																	
ن. الفضلية	1333	1172	1031	935	713	600	442	244	282	248	183	130	79	77	53	40	58
ن. الطار	357	314	276	250	191	161	118	65	76	66	49	35	21	21	14	11	16
مج. ق سوق الشيوخ	18379	14228	11877	10999	8414	7387	4722	2296	2954	2921	1918	1432	1082	1201	1057	811	1103
م.ق الجبايش	2693	2368	2084	1890	1441	1213	893	494	570	501	372	263	160	155	107	80	118
ن. الحمار	455	400	352	319	244	205	151	83	96	85	63	44	27	26	18	14	20
ن. الفهود	2641	2322	2044	1853	1413	1190	875	484	559	492	365	258	157	152	104	79	116
مج. ق الجبايش	2827	2187	1824	1691	1295	1136	727	356	456	451	296	221	167	186	163	125	171
م.ق الشطرة	16216	14257	12551	11378	8678	7305	5374	2973	3433	3019	2239	1584	964	933	641	484	710
ن. الدواية	3030	2664	2345	2126	1622	1365	1004	556	641	564	418	296	180	174	120	90	133
ن. الغراف	3915	3442	3030	2747	2095	1764	1298	718	829	729	540	382	233	225	155	117	172
مج ق? الشطرة	26703	20667	17251	15981	12227	10733	6863	3341	4297	4247	2788	2081	1573	1746	1537	1179	1604
المحافظة	95969	74278	62000	57433	43938	38571	24662	12003	15439	15262	10021	7479	5652	6274	5522	4237	5762

المصدر/ الباحث بالاعتماد على: جمهورية العراق , وزارة التخطيط والتعاون الانمائي , هيأة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية, نتائج التعداد العام لسكان محافظة ذي قار عام 1997, بيانات غير منشورة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملحق (3) التوزيع العددي للفئات العمرية الخمسية للسكان الذكور في محافظة ذي قار بحسب الوحدات الادارية في العام 1997

الفئات الوحدات الادارية	اقل من 5	5–9	10–14	15–19	20–24	25–29	30–34	35–39	40–44	45–49	50–54	55–59	60–64	65–69	70–74	75–79	80 فاكثر
م.ق الناصرية	38780	33288	28956	26223	19878	17008	12081	6225	7523	6769	4954	3570	2244	2267	1665	1268	1799
ن. الاصلاح	2808	2243	1878	1695	1259	1136	716	268	403	397	276	214	150	171	148	115	151
ن. البطحاء	3003	2399	2008	1812	1346	1215	765	287	431	424	295	229	160	183	158	123	161
ن. سيد دخيل	3849	3076	2574	2324	1726	1558	981	368	553	544	379	293	205	235	202	157	207
مج. ق الناصرية	33276	26588	22254	20088	14918	13467	8480	3177	4777	4703	3274	2533	1773	2033	1750	1361	1788
م.ق الرفاعي	9061	7240	6060	5470	4062	3667	2309	865	1301	1281	891	690	483	554	476	370	487
ن. قلعة سكر	5816	4647	3890	3511	2607	2354	1482	555	835	822	572	443	310	355	306	238	312
ن. النصر	6009	4801	4019	3628	2694	2432	1531	574	863	849	591	457	320	367	316	246	323
ن. الفجر	3239	2588	2166	1955	1452	1311	825	309	465	458	319	246	173	198	170	132	174
مج. ق الرفاعي	22805	18953	16211	14660	11015	9646	6510	2978	3895	3632	2605	1933	1271	1361	1080	832	1135
م.ق سوق الشيوخ	7096	5670	4745	4283	3181	2872	1808	678	1019	1003	698	540	378	434	373	290	381
ن. عكيكة	3985	3184	2665	2406	1787	1613	1016	380	572	563	392	303	212	243	210	163	214

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ن. كرمة بني سعد	3503	2798	2342	2114	1570	1417	893	334	503	495	345	267	187	214	184	143	188
ن. الفضلية	2662	2127	1781	1607	1194	1078	679	254	282	376	262	203	142	163	140	109	143
ن. الطار	1022	816	683	617	458	413	260	98	147	144	101	78	54	62	53	42	55
مج. ق سوق الشيوخ	17114	14313	12284	11111	8364	7290	4971	2335	2999	2776	2000	1474	962	1017	796	612	841
م.ق الجبايش	1885	1506	1261	1138	845	763	480	180	271	267	185	144	100	115	99	77	101
ن. الحمار	298	238	199	180	134	121	76	29	43	42	29	23	16	18	16	12	16
ن. الفهود	2360	1886	1579	1425	1058	955	602	225	339	334	232	180	126	144	124	97	127
مج. ق الجبايش	4140	3533	3062	2772	2098	1803	1269	640	784	710	518	375	238	244	181	138	195
م.ق الشطرة	13932	11132	9318	8410	6246	5638	3551	1330	2000	1969	1371	1061	742	851	733	570	749
ن. الدواية	5321	4251	3559	3212	2385	2153	1356	508	764	752	524	405	284	325	280	218	286
ن. الغراف	6981	5578	4668	4214	3129	2825	1779	667	1002	987	687	531	372	427	367	285	375
مج ق الشطرة	24579	20554	17638	15955	12009	10469	7138	3349	4305	3985	2870	2117	1380	1461	1144	879	1208
المحافظة	107419	90640	78151	70721	53365	46217	31968	15526	19507	17873	12948	9469	6093	6349	4867	3729	5177

المصدر/ الباحث بالاعتماد على: جمهورية العراق , وزارة التخطيط والتعاون الانمائي , هيأة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية, نتائج التعداد العام لسكان محافظة ذي قار عام 1997, بيانات غير منشورة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملحق (4) التوزيع العددي للفئات العمرية الخمسية للسكان الاناث لمحافظة ذي قار حسب الوحدات الادارية للعام 1997.

الفئات الوحدات الادارية	اقل من 5	5–9	10–14	15–19	20–24	25–29	30–34	35–39	40–44	45–49	50–54	55–59	60–64	65–69	70–74	75–79	80 فاكثر
م.ق الناصرية	33933	25433	21168	20134	15852	13546	8791	5226	6033	5983	3743	2704	2184	2360	2117	1606	2247
ن. الاصلاح	2855	2140	1781	1694	1334	1140	739	440	508	503	315	227	184	198	178	135	189
ن. البطحاء	3177	2381	1982	1885	1484	1268	823	489	565	560	350	253	204	221	198	150	210
ن. سيد دخيل	4029	3020	2514	2391	1882	1609	1044	621	716	710	444	321	259	280	251	191	267
مج. ق الناصرية	40052	32175	27902	26325	21294	17870	12767	8164	8782	7737	4829	3503	2852	2912	2565	1931	2709
م.ق الرفاعي	9137	6848	5699	5421	4268	3647	2367	1407	1625	1611	1008	728	588	635	570	432	605
ن. قلعة سكر	5782	4334	3607	3431	2701	2308	1498	891	1028	1020	638	461	372	402	361	274	383
ن. النصر	6102	4573	3807	3621	2851	2436	1581	940	1085	1076	673	486	393	424	381	289	404
ن. الفجر	3292	2468	2054	1953	1538	1314	853	507	585	581	363	262	212	229	205	156	218
مج. ق الرفاعي	23090	17975	15309	14495	11588	9801	6724	4175	4621	4281	2675	1937	1571	1645	1461	1104	1547
م.ق سوق الشيوخ	7348	5507	4584	4360	3433	2933	1903	1131	1306	1296	811	586	473	511	458	348	487
ن. عكيكة	4065	3047	2536	2412	1899	1623	1053	626	723	717	448	324	262	283	254	192	269

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ن. كرمة بني سعد	3579	2682	2233	2124	1672	1429	927	551	636	631	395	285	230	249	223	169	237
ن. الفضلية	2670	2002	1666	1585	1248	1066	692	411	475	471	295	213	172	186	167	126	177
ن. الطار	1060	794	661	629	495	423	274	163	189	187	117	84	68	74	66	50	70
مج. ق سوق الشيوخ	17608	13807	11809	11171	8957	7561	5237	3276	3600	3296	2058	1492	1210	1261	1117	844	1182
م.ق الجبايش	2030	1521	1266	1204	948	810	525	313	361	358	224	162	131	141	127	96	134
ن. الحمار	315	237	197	187	147	126	82	49	56	56	35	25	20	22	20	15	21
ن. الفهود	2497	1871	1558	1482	1166	997	647	385	444	440	275	199	161	174	156	118	165
مج. ق الجبايش	4446	3548	3065	2894	2336	1963	1391	884	957	851	532	386	314	322	284	214	300
م.ق الشطرة	14175	10624	8842	8411	6622	5658	3672	2183	2520	2499	1564	1130	913	986	884	671	939
ن. الدواية	5445	4081	3396	3231	2543	2173	1410	838	968	960	601	434	350	379	340	258	361
ن. الغراف	7089	5313	4422	4206	3312	2830	1837	1092	1261	1250	782	565	456	493	442	336	469
مج ؟ق الشطرة	25162	19705	16841	15935	12769	10783	7457	4657	5126	4701	2936	2127	1727	1800	1596	1205	1689
المحافظة	110358	87209	74925	70820	56941	47987	33575	21157	23086	20865	13031	9443	7673	7940	7023	5298	7426

المصدر/ الباحث بالاعتماد على: جمهورية العراق , وزارة التخطيط والتعاون الانمائي , هيأة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية, نتائج التعداد العام لسكان محافظة ذي قار عام 1997, بيانات غير منشورة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملحق (5) التوزيع العددي للفئات العمرية الخمسية للسكان الحضر في محافظة ذي قار بحسب الوحدات الادارية عام 2024

الفئات الوحدات الادارية	اقل من 5	5–9	10–14	15–19	20–24	25–29	30–34	35–39	40–44	45–49	50–54	55–59	60–64	65–69	70–74	75–79	80 فاكثر
م.ق الناصرية	92821	94626	84657	74178	59931	47882	43404	37337	34372	24991	14235	15489	13793	7958	4626	2104	4012
ن. الاصلاح	2632	2683	2400	2103	1699	1358	1231	1059	974	709	7-Feb	439	391	225	132	60	114
ن. البطحاء	4254	4337	3880	3400	2747	2195	1989	1711	1575	1146	653	10-Dec	632	365	212	96	184
ن. سيد دخيل	2523	2573	2302	2017	1629	1302	1180	1015	934	679	387	421	375	216	126	57	109
مج. ق الناصرية	102231	104218	93240	81696	66006	52735	47803	41123	37857	27525	15678	17060	15191	8765	5096	2318	4418
م.ق الرفاعي	12291	12530	11210	9822	7936	6340	5747	4944	4551	3309	1885	2051	1827	1054	613	279	531
ن. قلعة سكر	8792	8963	8019	7026	5676	4535	4111	3536	3256	2367	1348	1467	1306	754	438	199	380
ن. الناصر	8418	8582	7678	6727	5435	4342	3936	3386	3117	2266	1291	1405	1251	722	420	191	364
ن. الفجر	4732	4824	4316	3782	3055	2441	2213	1904	1753	1274	736	789	703	406	235	107	204
مج. ق الرفاعي	34233	34898	31222	27357	22102	17659	16007	13770	12677	9218	5250	5713	5087	2935	1706	776	1479
م.ق سوق الشيوخ	21676	22097	19769	17322	13995	11181	10136	8719	8026	5836	3324	3617	3221	1858	1080	491	937

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ن. عكيكة	756	771	690	605	488	390	354	304	280	204	116	126	112	65	38	17	33
ن. كرمة بني سعد	2776	2830	2531	2218	1792	1432	1298	1117	1028	748	426	463	413	238	138	63	120
ن. الف ضلية	2737	2791	2497	2188	1767	1412	1280	1101	1014	737	420	457	407	235	136	62	118
ن. الطار	729	743	665	583	471	376	341	293	270	196	112	122	108	62	36	17	32
مج. ق سوق الشيوخ	28675	29232	26152	22914	18514	14791	13408	11535	10618	7720	4397	4785	4261	2459	1429	650	1240
م.ق الجبايش	6140	6260	5600	4907	3964	3167	2871	2470	2274	1653	942	1025	913	526	306	139	265
ن. الحمار	1346	1372	1227	1075	869	694	629	541	498	362	206	226	200	115	67	31	58
ن. الفهود	4669	4759	4258	3731	3014	2408	2183	1878	1729	1257	716	779	694	400	233	106	202
مج. ق الجبايش	12154	12391	11087	9713	7848	6269	5683	4889	4501	3273	1864	2028	1806	1042	605	276	525
م.ق الشطرة	30011	30595	27372	23983	19377	15481	14033	12072	11113	8080	4603	5008	4460	2573	1496	680	1297
ن. الدواية	6239	6360	5690	4986	4028	3219	2917	2510	2310	1680	957	1041	927	535	311	141	270
ن. الغراف	7999	8154	7295	6392	5164	4126	3740	3218	2962	2154	1227	1335	1189	686	399	181	346
مج ؟ق الشطرة	44249	45110	40357	35361	28570	22826	20691	17799	16386	11914	6785	7384	6575	3794	2205	1004	1913
المحافظة	221541	225849	202057	177040	143040	114283	103594	89115	82037	59649	33976	36970	32921	18994	11042	5023	9575

المصدر/ الباحث بالاعتماد على: جمهورية العراق , وزارة التخطيط والتعاون الانمائي , هيأة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية, تقديرات السكان لعام 2024 في محافظة ذي قار, بيانات غير منشورة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملحق (6) التوزيع العددي للفئات العمرية الخمسية للسكان الريف في محافظة ذي قار بحسب الوحدات الادارية في العام 2024.

الفئات الوحدات الادارية	اقل من 5	5–9	10–14	15–19	20–24	25–29	30–34	35–39	40–44	45–49	50–54	55–59	60–64	65–69	70–74	75–79	80 فاكثر
م.ق الناصرية	11000	11721	9690	7626	5669	4590	4642	3610	3362	2246	1306	1346	1290	668	444	251	544
ن. الاصلاح	5532	5895	4873	3835	2851	2308	2335	1816	1690	1129	657	677	649	336	223	126	274
ن. البطحاء	4206	4481	3705	2915	2167	1755	1775	1380	1285	858	499	515	493	255	170	96	208
ن. سيد دخيل	8291	8835	7305	5748	4273	3460	3499	2721	2534	1693	984	1015	972	503	335	190	410
مج. ق الناصرية	29031	30930	25572	20124	14958	12113	12251	9527	8871	5926	3446	3554	3403	1762	1172	664	1436
م.ق الرفاعي	15967	17013	14066	11069	8339	6663	6738	5240	4879	3259	1896	1945	1872	969	644	365	790
ن. قلعة سكر	9341	9953	8229	6475	4814	3898	3942	3065	2854	1907	1109	1143	1095	567	377	213	462
ن. النصر	9597	10227	8455	6653	4946	4005	4050	3150	2933	1959	1139	1175	1125	583	387	219	475
ن. الفجر	6272	6683	5525	4348	3232	2617	2647	2059	1917	1280	745	768	735	381	253	143	310
مج. ق الرفاعي	41179	43875	36274	28545	21219	17182	17376	13513	12583	8406	4890	5039	4828	2500	1662	942	2038
م.ق سوق الشيوخ	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
ن. عكيكة	8143	8676	7173	5645	4196	3398	3436	2672	2488	1662	967	997	955	494	329	186	403

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ن. كرمة بني سعد	8179	8715	7203	5670	4215	3413	3451	2684	2499	1670	971	1001	959	496	330	187	405
ن. الف ضلية	7318	7798	6447	5074	3772	3054	3088	2402	2236	1494	869	896	858	444	295	167	362
ن. الطار	2977	3172	2623	2064	1534	1242	1256	977	910	607	353	364	349	180	120	68	147
مج. ق سوق الشيوخ	26618	28361	23445	18451	13716	11106	11232	8734	8133	5433	3160	3257	3122	1616	1075	609	1317
م.ق الجبايش	3983	4077	3487	2930	2429	1924	1714	1392	1315	957	481	554	514	301	160	77	137
ن. الحمار	874	894	765	643	533	422	376	305	288	210	106	121	113	66	35	17	30
ن. الفهود	4199	4297	3676	3089	2561	2028	1807	1467	1386	1009	507	584	542	317	169	81	144
مج. ق الجبايش	9006	9157	7874	6669	5571	4418	3903	3182	3005	2200	1113	1278	1178	701	364	173	301
م.ق الشطرة	21957	22471	19223	16154	13391	10603	9449	7673	7246	5274	3653	3051	2832	1657	885	423	755
ن. الدواية	7839	8021	6862	5767	4781	3785	3373	2739	2587	1883	947	1089	1011	592	316	151	270
ن. الغراف	10843	11096	9492	7977	6613	5236	4666	3789	3578	2604	1310	1507	1398	818	437	209	373
مج ق؟ الشطرة	40814	41976	35769	29874	24617	19468	17466	14140	13354	9675	4844	5581	5207	3007	1639	789	1436
المحافظة	137363	146365	121008	95228	70790	57319	57969	45081	41977	28041	16307	16811	16107	8338	5544	3139	6794

المصدر/ الباحث بالاعتماد على: جمهورية العراق , وزارة التخطيط والتعاون الانمائي , هيأة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية, تقديرات السكان لعام 2024 في محافظة ذي قار, بيانات غير منشورة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملحق (7) التوزيع العددي للفئات العمرية الخمسية للسكان الذكور في محافظة ذي قار بحسب الوحدات الادارية لعام 2024

الفئات / الوحدات الادارية	اقل من 5	5–9	10–14	15–19	20–24	25–29	30–34	35–39	40–44	45–49	50–54	55–59	60–64	65–69	70–74	75–79	80 فاكثر
م.ق الناصرية	54901	56184	48063	40389	33483	26512	23626	19185	18118	13187	6632	7629	7082	4143	2212	1058	1888
ن. الاصلاح	4075	4170	3568	2998	2485	1968	1754	1424	1345	979	492	566	526	308	164	79	140
ن. البطحاء	4302	4402	3766	3165	2624	2077	1851	1503	1420	1033	520	598	555	325	173	83	148
ن. سيد دخيل	25053	25639	21933	18431	15280	12098	10781	8755	8268	6017	3027	3481	3232	1891	1009	483	862
مج. ق الناصرية	67865	68519	59232	50583	42589	33829	29622	24248	22902	16865	8573	9833	9005	5443	2759	1303	2196
م.ق الرفاعي	14270	14604	12493	10498	8703	6891	6141	4987	4709	3427	1724	1983	1841	1077	575	275	491
ن. قلعة سكر	9204	9419	8057	6771	5613	4444	3961	3216	3037	2211	1112	1279	1187	695	371	177	316
ن. الناصرية	9128	9341	7991	6715	5567	4408	3928	3189	3012	2192	1103	1268	1177	689	368	176	314
ن. الفجر	5554	5684	4863	4086	3388	2682	2390	1941	1833	1334	671	772	716	419	224	107	191
مج. ق الرفاعي	38602	40039	33895	28013	22842	18025	16366	13178	12445	8943	4446	5131	4832	2726	1541	748	1409
م.ق سوق الشيوخ	11581	11852	10138	8520	7063	5593	4984	4047	3822	2782	1399	1609	1494	874	466	223	398
ن. عكيكة	4332	4434	3793	3187	2642	2092	1864	1514	1430	1041	523	602	559	327	175	84	149

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ن. كرمة بني سعد	5429	5556	4753	3994	3311	2622	2336	1897	1792	1304	656	754	700	410	219	104	186
ن. الف ضلية	4993	5110	4372	3674	3045	2411	2149	1745	1648	1199	603	694	644	377	201	96	172
ن. الطار	1826	1868	1598	1343	1113	882	786	637	603	439	220	254	235	138	73	35	63
مج. ق سوق الشي وخ	28360	29259	24869	20692	16985	13421	12095	9772	9228	6665	3329	3838	3594	2058	1137	549	1012
م.ق الجب ايش	3983	4077	3487	2930	2429	1924	1714	1392	1315	957	481	554	514	301	160	77	137
ن. الحما ر	874	894	765	643	533	422	376	305	288	210	106	121	113	66	35	17	30
ن. الفهو د	4199	4297	3676	3089	2561	2028	1807	1467	1386	1009	507	584	542	317	169	81	144
مج. ق الجب ايش	9006	9157	7874	6669	5571	4418	3903	3182	3005	2200	1113	1278	1178	701	364	173	301
م.ق الشط رة	21957	22471	19223	16154	13391	10603	9449	7673	7246	5274	3653	3051	2832	1657	885	423	755
ن. الدوا ية	7839	8021	6862	5767	4781	3785	3373	2739	2587	1883	947	1089	1011	592	316	151	270
ن. الغرا ف	10843	11096	9492	7977	6613	5236	4666	3789	3578	2604	1310	1507	1398	818	437	209	373
مج ؟ق الشط رة	40814	41976	35769	29874	24617	19468	17466	14140	13354	9675	4844	5581	5207	3007	1639	789	1436
المحا فظة	184639	188953	161643	135834	112608	89163	79456	64521	60934	44348	22305	25658	23817	13933	7438	3559	6351

المصدر/ الباحث بالاعتماد على: جمهورية العراق , وزارة التخطيط والتعاون الانمائي , هيأة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية, تقديرات السكان لعام 2024 في محافظة ذي قار, بيانات غير منشورة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملحق (8) التوزيع العددي للفئات العمرية الخمسية للسكان الإناث في محافظة ذي قار بحسب الوحدات الادارية للعام 2024.

الفئات الوحدات الادارية	اقل من 5	9-5	14-10	19-15	24-20	29-25	34-30	39-35	44-40	49-45	54-50	59-55	64-60	69-65	74-70	79-75	80 فاكثر
م.ق الناصرية	51908	54588	48083	40639	30151	24556	24457	20754	18789	12910	8334	8377	7510	3991	2725	1371	2984
ن. الاصلاح	3838	4037	3556	3005	2230	1816	1809	1535	1389	955	616	619	555	295	201	101	221
ن. البطحاء	4057	4267	3758	3176	2357	1919	1912	1622	1469	1009	651	655	587	312	213	107	233
ن. سيد دخيل	5035	5295	4664	3942	2925	2382	2372	2013	1822	1252	808	813	728	387	264	133	289
مج. ق الناصرية	63397	66629	59580	51237	38375	31019	30432	26402	23826	16586	10551	10781	9589	5084	3509	1679	3658
م.ق الرفاعي	13452	14146	12460	10531	7814	6364	6338	5378	4869	3346	2160	2171	1946	1034	706	355	773
ن. قلعة سكر	8679	9127	8039	6795	5041	4106	4089	3470	3142	2159	1393	1400	1256	667	456	229	499
ن. الناصر	8607	9051	7973	6738	4999	4072	4055	3441	3115	2141	1381	1389	1245	662	452	227	495
ن. الفجر	5236	5506	4850	4099	3041	2477	2467	2093	1895	1302	841	845	757	402	275	138	301
مج. ق الرفاعي	36810	38734	33601	27889	20479	16816	17017	14105	12815	8681	5694	5621	5083	2709	1827	970	2108
م.ق سوق الشيوخ	10957	11523	10150	8579	6365	5184	5162	4381	3966	2725	1759	1768	1585	842	575	289	630

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ن. عكيكة	4074	4284	3774	3190	2366	1927	1920	1629	1475	1013	654	657	589	313	214	108	234
ن. كرمة بني سعد	5111	5375	4734	4001	2969	2418	2408	2044	1850	1271	821	825	739	393	268	135	294
ن. الف ضلية	4702	4944	4355	3681	2731	2224	2215	1880	1702	1169	755	759	680	362	247	124	270
ن. الطار	1718	1807	1591	1345	998	813	810	687	621	427	276	277	249	132	90	45	99
مج. ق سوق الشيوخ	26933	28334	24728	20673	15245	12476	12545	10497	9523	6488	4228	4204	3789	2017	1367	710	1545
م.ق الجبايش	3766	3959	3487	2947	2186	1781	1774	1505	1363	936	604	607	544	289	198	99	216
ن. الحمار	826	869	765	647	480	391	389	330	299	205	133	133	119	63	43	22	47
ن. الفهود	3962	4166	3670	3102	2301	1874	1867	1584	1434	985	636	639	573	305	208	105	228
مج. ق الجبايش	8459	8893	7892	6726	5014	4067	4022	3450	3119	2157	1381	1400	1251	664	455	224	487
م.ق الشطرة	20736	21807	19208	16235	12045	9809	9770	8291	7506	5157	3329	3346	3000	1594	1089	548	1192
ن. الدواية	7387	7769	6843	5784	4291	3495	3481	2954	2674	1837	1186	1192	1069	568	388	195	424
ن. الغراف	10216	10743	9464	7999	5934	4833	4814	4084	3698	2541	1640	1649	1478	786	536	270	587
مج ؟ق الشطرة	38667	40672	35623	29909	22108	18058	18091	15221	13798	9431	6123	6116	5499	2925	1989	1021	2220
المحافظة	174265	183261	161422	136434	101222	82439	82107	69675	63080	43342	27978	28123	25211	13399	9148	4603	174265

المصدر/ الباحث بالاعتماد على: جمهورية العراق , وزارة التخطيط والتعاون الانمائي , هيأة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية, تقديرات السكان لعام 2024 في محافظة ذي قار, بيانات غير منشورة .

النتائج :

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. أثبتت الدراسة وجود ارتفاع تصاعدي في العمر الوسيط لسكان محافظة ذي قار من 16.54 سنة في عام 1997 إلى 18.05 سنة في عام 2024، مما يؤكد أن المجتمع يتجه تدريجياً نحو النضج الديموغرافي.
2. أظهرت النتائج أن العمر الوسيط للإناث (18.25 سنة) يتجاوز العمر الوسيط للذكور (17.84 سنة) في عام 2024، وهو مؤشر ينسجم مع التوجهات العالمية بارتفاع توقع البقاء على قيد الحياة لدى النساء.
3. سجلت المناطق الحضرية عمراً وسيطاً أعلى (18.78 سنة) مقارنة بالمناطق الريفية (16.69 سنة)، مما يدل على تباين السلوك الإنجابي وتحسن الخدمات الصحية في المدن مقابل استمرار ارتفاع معدلات الخصوبة في الريف.
4. تصدر قضاء الناصرية الأقضية بأعلى معدل عمر وسيط، بينما جاءت الأقضية ذات الطابع الزراعي والريفي (مثل الرفاعي) بمعدلات أقل، مما يعكس تأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية على البناء العمري.
5. رغم الارتفاع المسجل، لا يزال مجتمع ذي قار مجتمعاً فتياً بالمعيار الدولي، حيث أن العمر الوسيط لا يزال دون سن الـ 20، مما يعني وجود قاعدة عريضة من الأطفال والشباب.

التوصيات :

1. ضرورة مراعاة الارتفاع التدريجي في العمر الوسيط عند رسم السياسات التنموية، وتوفير خدمات تعليمية وصحية تتناسب مع نمو الفئات العمرية الشابة والوسطى.
2. استثمار ارتفاع العمر الوسيط للإناث عبر برامج تمكين اقتصادية تتناسب مع طول فترة العطاء لديهن، وتعزيز مراكز رعاية الأمومة والطفولة في المناطق الريفية لتقليل الفوارق بين البيئتين.
3. العمل على رفع الوعي الصحي والسكاني في المناطق الريفية لتقريب الفجوة الديموغرافية مع الحضر، من خلال برامج تنظيم الأسرة وتحسين مستويات المعيشة.
4. بما أن المجتمع لا يزال فتياً، يجب توجيه الاستثمارات نحو قطاعات التوظيف والتدريب المهني لاستيعاب التدفق المستمر للشباب إلى سوق العمل (تحقيق الهبة الديموغرافية).
5. الحاجة إلى إجراء دراسات ميدانية دورية ومعمقة للوقوف على الأسباب الكامنة وراء التباين المكاني بين الأقضية، لضمان عدالة توزيع الموارد الحكومية بناءً على الاحتياج الفعلي لكل فئة عمرية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أمن الطاقة في العلاقات الدولية: التنافس الجيوسياسي على الموارد الاستراتيجية

تقديم

طالب دراسات عليا – أحمد الهايس

جامعة سكاريا – معهد الشرق الأوسط

رقم الأوركيد: 0009-0009-1368-4636

ahmad.alhales@ogr.sakarya.edu.tr

Political Power in International Relations: Geopolitical Competition for Strategic Resources

presentation

Graduate Student - AHMAD ALHAIES

Sakarya University, Middle East Institute

Orcid Number: 0009-0009-1368-4636

ahmad.alhales@ogr.sakarya.edu.tr

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع أمن الطاقة في العلاقات الدولية، بوصفه أحد أهم القضايا الاستراتيجية في النظام الدولي المعاصر. يوضح أن الطاقة لم تعد مجرد مورد اقتصادي، بل أصبحت أداة قوة جيوسياسية تستخدمها الدول الكبرى للتأثير في السياسات العالمية. كما يبيّن أن التنافس على الموارد الاستراتيجية يؤدي إلى إعادة تشكيل موازين القوى الدولية وزيادة حدة الصراعات في مناطق الإنتاج والنقل. ويعرض البحث تطور مفهوم أمن الطاقة ليشمل الأبعاد الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية والبيئية. كما يسلط الضوء على الأدوات التي تستخدمها الدول الكبرى مثل التحالفات، والعقوبات، والدبلوماسية الاقتصادية، والتفوق التكنولوجي. ويخلص إلى أن النظام الدولي يتأثر بشكل مباشر بتقلبات أسواق الطاقة. كما أن التحول نحو الطاقة المتجددة يغير طبيعة التنافس دون أن يلغيه. ويوصي البحث بتعزيز التعاون الدولي وتنويع مصادر الطاقة. ويؤكد أن أمن الطاقة سيبقى عنصراً مركزياً في السياسة الدولية. ويستشرف مستقبل النظام الدولي في ظل استمرار التنافس الطاقوي.

كلمات مفتاحية

أمن الطاقة، التنافس الجيوسياسي، الموارد الاستراتيجية، العلاقات الدولية، النظام الدولي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

This research addresses the issue of energy security in international relations as one of the most strategic concerns in the contemporary international system. It explains that energy is no longer merely an economic resource but has become a geopolitical instrument used by major powers to influence global politics. The study shows that competition over strategic resources reshapes global power balances and intensifies conflicts in production and transit regions. It traces the evolution of the concept of energy security to include economic, political, strategic, and environmental dimensions. It also highlights the tools used by major states, such as alliances, sanctions, economic diplomacy, and technological superiority. The research concludes that the international system is directly affected by fluctuations in energy markets. Furthermore, the transition to renewable energy is changing the nature of competition without eliminating it. It recommends enhancing international cooperation and diversifying energy sources. Energy security remains a central element in international politics. The study anticipates the future of the international system under continued energy competition.

Keywords

Energy Security, Geopolitical Competition, Strategic Resources, International Relations, International System

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

يُعدّ موضوع أمن الطاقة من القضايا المركزية في حقل العلاقات الدولية المعاصرة، نظراً لما يمثله من عنصر حاسم في تحديد توازنات القوة بين الدول، وتأثيره المباشر على الاستقرار الاقتصادي والسياسي والأمني على المستويين الإقليمي والدولي. ويُقصد بأمن الطاقة في المفهوم العام قدرة الدول على ضمان تدفق مستمر وآمن لمصادر الطاقة المختلفة، وخاصة النفط والغاز، إضافة إلى مصادر الطاقة المتجددة، وبأسعار مستقرة ومعقولة، بما يحدّ من مخاطر الانقطاع أو التعطّل الناتج عن الأزمات السياسية أو التوترات الجيوسياسية أو الكوارث الطبيعية.

وقد تطور مفهوم أمن الطاقة ليخرج من نطاقه التقليدي المرتبط بالبعد الاقتصادي والتقني، ليصبح مفهوماً متعدد الأبعاد يتداخل فيه الاقتصادي مع السياسي والاستراتيجي والأمني. إذ لم تعد الطاقة مجرد سلعة اقتصادية، بل تحولت إلى أداة قوة ونفوذ تُستخدم في العلاقات بين الدول، وتُوظف في إدارة الصراعات، وبناء التحالفات، وفرض العقوبات، وإعادة تشكيل النظام الدولي وفق مصالح القوى الكبرى. ومع تزايد الطلب العالمي على الطاقة واستمرار الاعتماد الكبير على الوقود الأحفوري، ازدادت حدة التنافس الجيوسياسي على مصادر الطاقة وممراتها الحيوية، خصوصاً في المناطق الغنية بالموارد مثل الشرق الأوسط ووسط آسيا وشرق أوروبا.

أهمية الموضوع

تنبع أهمية دراسة موضوع أمن الطاقة من كونه لم يعد قضية قطاعية أو اقتصادية فحسب، بل أصبح أحد محددات الأمن القومي للدول، وعنصراً محورياً في صياغة سياساتها الخارجية. كما تتجلى أهميته في كونه يفسر جانباً واسعاً من التفاعلات والصراعات الدولية المعاصرة، حيث ترتبط الكثير من الأزمات الإقليمية والدولية بالصراع على الموارد الاستراتيجية أو السيطرة على طرق نقلها. إضافة إلى ذلك، فإن التحولات الراهنة نحو الطاقة المتجددة والانتقال الطاقوي العالمي يضيفان بعداً جديداً لهذا المفهوم، بما يعيد تشكيل خريطة القوى في النظام الدولي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح المفهوم النظري لأمن الطاقة وتطوره في إطار العلاقات الدولية. وتحليل الأبعاد الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية لأمن الطاقة. وتفسير طبيعة التنافس الجيوسياسي بين الدول الكبرى على الموارد الاستراتيجية. وبيان الأدوات والسياسات التي تعتمدها الدول في تأمين احتياجاتها الطاقوية. واستشراف مستقبل أمن الطاقة في ظل التحولات العالمية نحو الطاقة البديلة.

إشكالية البحث

تنطلق الدراسة من الإشكالية الرئيسة التالية:

إلى أي مدى يسهم التنافس الجيوسياسي على الموارد الاستراتيجية في إعادة تشكيل مفهوم أمن الطاقة في العلاقات الدولية المعاصرة؟

الفرضيات

ينطلق البحث من مجموعة من الفرضيات، أهمها:

1. تزداد حدة التنافس الجيوسياسي على الطاقة كلما ارتفع الاعتماد العالمي على المصادر التقليدية.
2. تلعب القوى الكبرى دوراً محورياً في توجيه أسواق الطاقة بما يخدم مصالحها الاستراتيجية.
3. يؤدي التحول التدريجي نحو الطاقة المتجددة إلى إعادة تعريف مفهوم أمن الطاقة التقليدي.
4. ترتبط الأزمات والصراعات الدولية بشكل وثيق بمحاولات السيطرة على الموارد وممرات الطاقة.

المناهج المتبعة

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المناهج العلمية، المنهج الوصفي التحليلي لتحليل مفهوم أمن الطاقة وأبعاده المختلفة. كذلك اعتمدنا على المنهج التاريخي لتتبع تطور مفهوم أمن الطاقة وتحولاته عبر الزمن. واعتمدنا على منهج دراسة الحالة لتفسير نماذج من التنافس الجيوسياسي في مناطق غنية بالموارد. واستخدمنا المنهج الاستقرائي لاستخلاص النتائج العامة من الظواهر والتجارب الدولية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خطة البحث

تم تقسيم الدراسة إلى محورين رئيسيين على النحو الآتي:

المبحث الأول: الإطار النظري لأمن الطاقة

- المطلب الأول: مفهوم أمن الطاقة وتطوره في العلاقات الدولية
- المطلب الثاني: الأبعاد الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية لأمن الطاقة

المبحث الثاني: التنافس الجيوسياسي على الموارد الاستراتيجية

- المطلب الأول: أدوات واستراتيجيات الدول الكبرى في إدارة صراعات الطاقة
- المطلب الثاني: انعكاسات التنافس الطاقوي على استقرار النظام الدولي.

المبحث الأول: الإطار النظري لأمن الطاقة

يُشكّل أمن الطاقة أحد المفاهيم المحورية في الدراسات المعاصرة للعلاقات الدولية، إذ لم يعد يُنظر إليه باعتباره مسألة تقنية تتعلق بتأمين إمدادات الوقود فحسب، بل أصبح إطاراً تحليلياً واسعاً يرتبط مباشرة ببنية النظام الدولي وتوازناته، وبقدرة الدول على الحفاظ على استقرارها الداخلي وتعزيز مكانتها الخارجية. وقد اكتسب هذا المفهوم أهمية متزايدة مع تصاعد الاعتماد العالمي على الطاقة بوصفها محركاً أساسياً للاقتصاد الحديث، ومع ازدياد الترابط بين أسواق الطاقة والسياسات الجيوسياسية للقوى الكبرى.

وفي هذا السياق، يتجاوز أمن الطاقة مجرد ضمان توفر الموارد، ليشمل مجموعة من الأبعاد المعقدة التي تتداخل فيها الاعتبارات الاقتصادية بالأمنية والسياسية والاستراتيجية. فالدول لم تعد تتعامل مع الطاقة كمورد طبيعي فقط، بل كعنصر قوة استراتيجي يُستخدم في بناء النفوذ، وإدارة العلاقات الدولية، والتأثير في سلوك الفاعلين الدوليين. كما أن التغيرات المتسارعة في سوق الطاقة، سواء نتيجة الأزمات الدولية أو التحول نحو الطاقة المتجددة، قد أعادت صياغة المفهوم بشكل يجعله أكثر ديناميكية وتعقيداً.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وانطلاقاً من ذلك، يهدف هذا المبحث إلى تقديم إطار نظري شامل لمفهوم أمن الطاقة، من خلال تحليل تطوره التاريخي، وبيان أبعاده المختلفة، بما يسمح بفهم أعمق للدور الذي يلعبه هذا المفهوم في تشكيل السياسات الدولية المعاصرة.

المطلب الأول: مفهوم أمن الطاقة وتطوره في العلاقات الدولية

يُعدّ مفهوم أمن الطاقة من المفاهيم التي لم تبقَ ثابتة في حقل العلاقات الدولية، بل مرّ بسلسلة من التحولات العميقة التي ارتبطت بتغير بنية الاقتصاد العالمي وتطور النظام الدولي وتبدل طبيعة الصراعات بين الدول. ويمكن فهم هذا المفهوم باعتباره حالة من الاستقرار النسبي في حصول الدولة على احتياجاتها من الطاقة دون انقطاع، وبما يضمن استمرار دورة الإنتاج والنمو الاقتصادي والحفاظ على الاستقرار الداخلي. غير أن هذا التعريف البسيط لا يعكس التعقيد الحقيقي للمفهوم، إذ إن أمن الطاقة يتضمن في جوهره شبكة واسعة من العلاقات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية التي تجعل منه قضية سيادية بامتياز.

في المراحل الأولى من تطور النظام الدولي الحديث، وخاصة خلال القرن العشرين، كان الاهتمام منصبّاً بشكل رئيسي على النفط بوصفه المصدر الأكثر أهمية في تشغيل الصناعات الحديثة والآلة العسكرية. وقد أدت الحروب العالمية، ثم الأزمات النفطية في السبعينيات، إلى إبراز هشاشة الاعتماد المفرط على مورد واحد، الأمر الذي دفع الدول الصناعية إلى إعادة التفكير في سياساتها الطاقوية، واعتبار أمن الطاقة جزءاً من الأمن القومي. في تلك المرحلة كان التركيز ينصب على ضمان تدفق النفط من مناطق الإنتاج، خصوصاً من الشرق الأوسط، إلى مراكز الاستهلاك في أوروبا والولايات المتحدة وآسيا. [1]

ومع توسع الاقتصاد العالمي في العقود اللاحقة، وتطور البنية التحتية للطاقة، لم يعد النفط وحده محور الاهتمام، بل دخل الغاز الطبيعي والكهرباء كمكونات أساسية في معادلة الطاقة العالمية. كما تزايدت أهمية الأسواق الدولية والتجارة الحرة في ضمان استقرار الإمدادات، مما جعل أمن الطاقة يرتبط بشكل متزايد

[1] – خديجة عرفة محمد ، **أمن الطاقة وأثاره الاستراتجية**, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية , الرياض، 2014 ، ص 52-53.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالعولمة الاقتصادية وتشابك المصالح بين الدول. هذا التحول جعل من مفهوم أمن الطاقة مفهوماً اقتصادياً–دولياً يتجاوز الحدود الوطنية، ويعتمد على شبكات معقدة من الإنتاج والنقل والتوزيع.

وفي المرحلة المعاصرة، شهد المفهوم توسعاً كبيراً ليشمل أبعاداً جديدة لم تكن حاضرة بشكل واضح سابقاً. فقد أصبح أمن الطاقة لا يقتصر على ضمان التوافر المادي للموارد، بل يشمل أيضاً استقرار الأسعار، واستدامة الإمدادات، وحماية البنية التحتية للطاقة، وضمان تنوع مصادرها. كما دخلت اعتبارات بيئية ومناخية في صلب هذا المفهوم، نتيجة التغير المناخي العالمي، والاتجاه المتزايد نحو الطاقة المتجددة، مما أضاف بعداً جديداً يتعلق بأمن الطاقة المستدام وليس فقط التقليدي.

ومن الناحية النظرية، ارتبط تطور مفهوم أمن الطاقة بتعدد المقاربات الفكرية في العلاقات الدولية. فالمقاربة الواقعية تنظر إلى الطاقة باعتبارها أداة قوة وصراع بين الدول، حيث تسعى كل دولة إلى تأمين مواردها عبر النفوذ والسيطرة والتحالفات الاستراتيجية، مما يجعل أمن الطاقة جزءاً من منطق القوة وتوازناتها. أما المقاربة الليبرالية فتركز على دور المؤسسات الدولية والأسواق المفتوحة والتعاون بين الدول في تحقيق الاستقرار الطاقوي، معتبرة أن الاعتماد المتبادل يقلل من احتمالات الصراع. في حين تقدم المقاربة النقدية تفسيراً مختلفاً، إذ ترى أن توزيع الموارد الطاقوية يعكس علاقات غير متكافئة بين الشمال والجنوب، وأن أمن الطاقة في شكله الحالي يعيد إنتاج أنماط من الهيمنة الاقتصادية والسياسية. [1]

وبذلك يتضح أن مفهوم أمن الطاقة ليس مفهوماً تقنياً أو اقتصادياً فحسب، بل هو مفهوم سياسي–استراتيجي يتطور باستمرار وفقاً للتحولات العالمية، ويعكس في الوقت ذاته طبيعة النظام الدولي وتوازنات القوى داخله.

المطلب الثاني: أبعاد أمن الطاقة

يتسم أمن الطاقة بطبيعته المركبة التي تجعل منه مفهوماً متعدد الأبعاد، حيث لا يمكن اختزاله في جانب واحد، بل يجب فهمه من خلال تفاعل عدة مستويات اقتصادية وسياسية واستراتيجية تعمل معاً في تشكيله.

---

[1] – الوليد أبوحنيفة, **الأمن الطاقوي وأهمية تحقيقه في السياسة الخارجية :دراسة في المفهوم و الإبعاد**, المركز الديمقراطي العربي, https://democraticac.de/?p=42440, تاريخ الزيارة 2\5\2026.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في المستوى الاقتصادي، يمثل أمن الطاقة أحد الأعمدة الأساسية لاستقرار الاقتصاد العالمي، إذ إن الطاقة تعد مدخلاً رئيسياً في جميع عمليات الإنتاج الصناعي والخدمي. أي خلل في إمدادات الطاقة أو ارتفاع حاد في أسعارها يؤدي مباشرة إلى اضطرابات اقتصادية واسعة تشمل التضخم، وتراجع النمو، وارتفاع كلفة الإنتاج، وانكماش التجارة الدولية. كما أن الدول المستوردة للطاقة تتأثر بشكل مباشر بتقلبات الأسواق العالمية، في حين تعتمد الدول المصدرة على استقرار الطلب لضمان استدامة عائداتها. لهذا تسعى الدول إلى تنويع مصادر الطاقة، وتطوير احتياطات استراتيجية، وتعزيز كفاءة الاستهلاك، بهدف تقليل مستوى المخاطر الاقتصادية المرتبطة بالطاقة. [1]

أما على المستوى السياسي، فإن الطاقة أصبحت أداة مركزية في السياسة الخارجية للدول، تُستخدم لتحقيق أهداف استراتيجية تتجاوز البعد الاقتصادي. فالدول المنتجة للطاقة تستطيع توظيف صادراتها لتعزيز نفوذها السياسي، أو للتأثير في قرارات الدول المستهلكة، أو حتى لفرض شروط في العلاقات الثنائية أو متعددة الأطراف. وفي المقابل، تسعى الدول المستهلكة إلى بناء تحالفات واتفاقيات طويلة الأمد تضمن لها استقرار الإمدادات وتقلل من مخاطر الابتزاز السياسي. كما أن الطاقة أصبحت جزءاً من أدوات الضغط الدولي، حيث تُستخدم العقوبات المرتبطة بالنفط والغاز كوسيلة لإعادة تشكيل سلوك الدول المستهدفة. [2]

وعلى المستوى الاستراتيجي، يرتبط أمن الطاقة ارتباطاً مباشراً بمفاهيم الأمن القومي وتوازن القوى في النظام الدولي. فالدول الكبرى تولي اهتماماً بالغاً بتأمين ممرات الطاقة الحيوية مثل المضائق البحرية وخطوط الأنابيب والموانئ الاستراتيجية، باعتبارها شرايين الاقتصاد العالمي. كما تتزايد أهمية حماية البنية التحتية للطاقة من التهديدات العسكرية والهجمات السيبرانية، خاصة في ظل تصاعد الحروب غير التقليدية. إضافة إلى ذلك، فإن التنافس على مناطق إنتاج الطاقة الغنية بالموارد يجعل من أمن الطاقة عنصراً أساسياً

---

[1] – أيوب منصار, تطور مفهوم الأمن في العلاقات الدولية, **مجلـــة المعرفـــة للدراســـات والأبحاث**, العدد الثالث, المغرب, 2023, ص 159.

[2] – عبد الفتاح علي الرشدان، تطور مفهوم الأمن العالمي في عالم متغير، **دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد 46 ،العدد 3، ص 119 وما بعدها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في الاستراتيجية الجيوسياسية للدول، حيث يرتبط بشكل وثيق بالسعي إلى توسيع النفوذ وإعادة تشكيل خرائط القوة العالمية. [1]

وبذلك يتبين أن أمن الطاقة هو منظومة متكاملة تتفاعل فيها الأبعاد الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية بشكل معقد، مما يجعله أحد أهم القضايا التي تحدد شكل العلاقات الدولية المعاصرة وتوجهاتها المستقبلية.

المبحث الثاني: التنافس الجيوسياسي على الموارد الاستراتيجية

يُعدّ التنافس الجيوسياسي على الموارد الاستراتيجية، وفي مقدمتها مصادر الطاقة، أحد أبرز ملامح النظام الدولي المعاصر، حيث أصبحت الطاقة عنصراً مركزياً في تحديد موازين القوى بين الدول، ومحركاً أساسياً لصياغة السياسات الخارجية والتحالفات الدولية. فمع تزايد الطلب العالمي على النفط والغاز، وتنامي الحاجة إلى تأمين مصادر مستدامة للطاقة، تحولت مناطق الإنتاج والنقل إلى ساحات تنافس حاد بين القوى الكبرى والدول الإقليمية، الأمر الذي جعل من الطاقة أداة نفوذ استراتيجية تتجاوز بعدها الاقتصادي إلى أبعاد سياسية وأمنية عميقة.

ويستند هذا التنافس إلى حقيقة مفادها أن السيطرة على الموارد الاستراتيجية أو التأثير في تدفقها يمنح الدول قدرة أكبر على توجيه النظام الدولي بما يخدم مصالحها، سواء عبر التحكم بالأسعار أو الإمدادات أو طرق النقل أو حتى توجيه الاستثمارات العالمية. ولذلك لم تعد الصراعات الدولية تُفهم فقط من منظور أيديولوجي أو عسكري، بل باتت ترتبط بشكل وثيق بعوامل اقتصادية–طاقوية، حيث تلعب خطوط الإمداد، وممرات الطاقة، ومناطق الإنتاج دوراً محورياً في رسم خرائط النفوذ العالمي وإعادة تشكيل التوازنات الدولية. [2]

---

[1] – محمد أحمد علي العدوي، **الأمن الإنساني ومنظومة حقوق الإنسان "دراسة في المفاهيم والعلاقات المتبادلة"**، قسم العلوم السياسية والإدارية, جامعة اسيوط, ص 16–17.

[2] – محمد إسالم مطاق ورقية بوقراس, التداعيات الجيوسياسية لعسكرة موارد الطاقة على الأمن الطاقوي للدول الكبرى" العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا نموذجا", **مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية,** المجلد 8, العدد 1, ص 255 وما بعدها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن هنا يهدف هذا المبحث إلى تحليل طبيعة هذا التنافس الجيوسياسي، من خلال إبراز الأدوات التي تستخدمها الدول الكبرى في إدارة صراعات الطاقة، ثم دراسة الانعكاسات المترتبة على هذا التنافس في استقرار النظام الدولي.

المطلب الأول: أدوات واستراتيجيات الدول الكبرى في إدارة صراعات الطاقة

يتسم سلوك الدول الكبرى في مجال الطاقة بأنه سلوك مركّب يجمع بين أدوات القوة الصلبة والقوة الناعمة، ويعتمد على رؤية استراتيجية طويلة الأمد تجعل من الطاقة جزءاً أساسياً من الأمن القومي وليس مجرد سلعة في السوق الدولية. فالدول الكبرى لا تتعامل مع الطاقة باعتبارها موردًا اقتصادياً فقط، بل كأداة لإعادة تشكيل النظام الدولي وتعزيز النفوذ الجيوسياسي. [1]

في هذا الإطار، تُعدّ الدبلوماسية الطاقوية من أبرز الأدوات المستخدمة، حيث تعمل الدول على بناء علاقات مباشرة مع الدول المنتجة للطاقة عبر اتفاقيات طويلة الأجل، أو عقود توريد استراتيجية، أو شراكات في مجالات الاستكشاف والإنتاج والنقل. هذه العلاقات لا تكون اقتصادية بحتة، بل تحمل في طياتها أبعاداً سياسية تضمن للدول الكبرى موطئ قدم في مناطق الإنتاج الحيوية. كما يتم توظيف الزيارات السياسية رفيعة المستوى والقمم الدولية لتعزيز هذه العلاقات وتثبيتها ضمن إطار استراتيجي دائم. [2]

إلى جانب ذلك، تلعب الاستثمارات الأجنبية المباشرة دوراً محورياً في تعزيز النفوذ الطاقوي، حيث تستثمر الشركات الكبرى، وغالباً بدعم حكومي غير مباشر، في قطاعات الطاقة بالدول المنتجة. هذا الوجود الاقتصادي يمنح الدول الكبرى قدرة على التأثير في قرارات الإنتاج والتسعير، ويخلق نوعاً من الاعتماد المتبادل الذي قد يتحول أحياناً إلى تبعية اقتصادية غير متكافئة.

---

[1] – سمير التثير، **مدخل إلى استراتيجية النفط العربي**، الدراسات الاقتصادية والاستراتيجية، معهد الإنماء العربي، بيروت 1981، ص 6.

[2] – ستيفن جريفيث, **دبلوماسية الطاقة الثنائية في حقبة التحول في مجال الطاقة**, أكاديمية الامارات الدبلوماسية, الامارات 2018, ص 3 وما بعدها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما أن الشركات متعددة الجنسيات تمثل أداة غير مباشرة ولكنها فعّالة للغاية في إدارة صراعات الطاقة، إذ تتحكم في سلاسل الإنتاج العالمية من الاستخراج إلى التكرير إلى التوزيع. هذه الشركات تعمل في كثير من الأحيان ضمن إطار مصالح الدول التي تنتمي إليها، مما يجعلها جزءاً من منظومة القوة الاقتصادية العالمية.

ولا يمكن إغفال دور العقوبات الاقتصادية والضغط المالي، الذي أصبح أداة رئيسية في السياسة الدولية الحديثة. إذ تستخدم بعض الدول الكبرى العقوبات كوسيلة للضغط على الدول المنتجة أو المنافسة في سوق الطاقة، سواء عبر تقييد صادرات النفط والغاز أو منع الاستثمارات أو التحكم في النظام المالي العالمي المرتبط بالطاقة. هذه الأدوات تؤثر بشكل مباشر على قدرة الدول المستهدفة في إنتاج أو تصدير الطاقة، مما يجعلها وسيلة فعالة لإعادة تشكيل السلوك السياسي للدول. [1]

أما على المستوى الأمني والاستراتيجي، فإن حماية ممرات الطاقة الحيوية تمثل أولوية قصوى، حيث تعتمد التجارة العالمية للطاقة على ممرات بحرية برية وجوية حساسة مثل المضائق البحرية وقنوات النقل وخطوط الأنابيب العابرة للحدود. لذلك تسعى الدول الكبرى إلى تعزيز وجودها العسكري في هذه المناطق، سواء من خلال القواعد العسكرية أو التحالفات الأمنية أو الدوريات البحرية، بهدف ضمان استقرار تدفق الطاقة ومنع أي تهديد قد يؤثر على مصالحها الاستراتيجية. [2]

وفي السنوات الأخيرة، أصبح البعد التكنولوجي أحد أهم عناصر التنافس، حيث دخلت الطاقة المتجددة، وتكنولوجيا التخزين، والابتكار في تقنيات الاستخراج (مثل النفط الصخري والغاز غير التقليدي) في قلب الصراع الجيوسياسي. فالدول التي تمتلك التكنولوجيا المتقدمة في قطاع الطاقة لا تسيطر فقط على الإنتاج،

---

[1] – أمجد زين العابدين طعمة, **دبلوماسية الطاقة ودورها في تعزيز الأداء الصيني في العراق**, مركز البيان للدراسات والتخطيط, العراق, 2025, ص 7 وما بعدها.

[2] – محمد إسالم مطاق ورقية بوقراس, التداعيات الجيوسياسية لعسكرة موارد الطاقة على الأمن الطاقوي للدول الكبرى" العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا نموذجا", مرجع سابق, ص 258وما بعدها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بل تسيطر أيضاً على مستقبل السوق العالمي للطاقة، وهو ما يخلق شكلاً جديداً من أشكال الهيمنة يسمى "هيمنة المعرفة الطاقوية".

المطلب الثاني: انعكاسات التنافس الطاقوي على استقرار النظام الدولي

إن التنافس الجيوسياسي على الموارد الاستراتيجية لا يقتصر تأثيره على العلاقات الثنائية بين الدول، بل يمتد ليؤثر على بنية النظام الدولي ككل، حيث يسهم في إعادة تشكيل أنماط الاستقرار وعدم الاستقرار في العالم.

أحد أبرز هذه الانعكاسات يتمثل في تصاعد حدة التوترات الجيوسياسية في المناطق الغنية بالطاقة، حيث تتحول هذه المناطق إلى نقاط اشتباك بين مصالح القوى الكبرى. وقد يؤدي ذلك إلى نشوء صراعات بالوكالة، أو دعم أطراف محلية متنافسة، أو حتى تدخلات عسكرية غير مباشرة، مما يزيد من هشاشة الاستقرار الإقليمي. وغالباً ما تكون مناطق مثل الشرق الأوسط وشرق أوروبا ووسط آسيا مثالاً واضحاً على هذا النوع من التوترات المرتبطة بالطاقة. [1]

كما يؤدي التنافس الطاقوي إلى زيادة حالة عدم اليقين في النظام الدولي، إذ إن اعتماد الأسواق العالمية على قرارات سياسية أو أزمات جيوسياسية يجعل أسعار الطاقة عرضة للتقلب المستمر، وهو ما ينعكس على الاقتصاد العالمي ككل. هذا الاضطراب الاقتصادي يؤدي بدوره إلى أزمات مالية، وتراجع في النمو العالمي، وارتفاع معدلات التضخم، ما يعمّق من حالة عدم الاستقرار الدولي. ومن جانب آخر، يعيد هذا التنافس تشكيل التحالفات الدولية بطريقة غير تقليدية، حيث لم تعد التحالفات مبنية فقط على الاعتبارات الأيديولوجية أو العسكرية، بل أصبحت مرتبطة بالمصالح الطاقوية والاقتصادية. وهذا ما يجعل النظام

[1] – هاله سالم خلف محمد, الصراع الدولي ومستقبل النظام الدولي الجديد, المركز الديمقراطي العربي, https://democraticac.de/?p=106462, تاريخ الزيارة 6\5\2026.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدولي أكثر سيولة، إذ يمكن أن تتغير التحالفات بسرعة تبعاً لتغير مصالح الطاقة، مما يقلل من استقرار العلاقات الدولية التقليدية. [1]

وفي المقابل، يمكن أن يسهم التنافس الطاقوي في تعزيز بعض أشكال التعاون الدولي، خاصة عندما تدرك الدول أن أمن الطاقة لا يمكن تحقيقه بشكل منفرد. لذلك نشأت العديد من المنظمات والمنتديات الدولية التي تهدف إلى تنظيم أسواق الطاقة وتنسيق السياسات بين الدول المنتجة والمستهلكة. ومع ذلك، فإن هذا التعاون يبقى هشاً ومعرضاً للتأثر بالأزمات السياسية والصراعات الجيوسياسية، مما يحد من فاعليته. كما أن التحول العالمي نحو الطاقة المتجددة يضيف بعداً جديداً لهذا التنافس، حيث ينتقل الصراع من السيطرة على النفط والغاز إلى السيطرة على المعادن النادرة، والتكنولوجيا المتقدمة، وسلاسل إنتاج الطاقة النظيفة. وهذا التحول لا يقلل من حدة التنافس، بل يعيد تشكيله بشكل أكثر تعقيداً، حيث تصبح التكنولوجيا والمعرفة والابتكار هي أدوات القوة الجديدة في النظام الدولي.

وفي النهاية، يمكن القول إن التنافس على الموارد الاستراتيجية يمثل عاملاً بنيوياً في العلاقات الدولية الحديثة، فهو من جهة مصدر للصراع والتوتر وعدم الاستقرار، ومن جهة أخرى دافع لإعادة تنظيم النظام الدولي على أسس جديدة أكثر ترابطاً وتعقيداً، مما يجعل مستقبل النظام الدولي مرتبطاً بشكل وثيق بكيفية إدارة هذا التنافس الطاقوي المتصاعد.

[1] – خلاص قاسم نافل, التنافس الطاقوي في ظل الصراعات الاقليمية والدولي, **مجلة قضايا سياسية**, العدد 64, ص 89 وما بعدها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

يُظهر تحليل موضوع أمن الطاقة في العلاقات الدولية، وما يرتبط به من تنافس جيوسياسي متصاعد على الموارد الاستراتيجية، أن هذا المجال قد تجاوز كونه مجرد ملف اقتصادي تقليدي يرتبط بتأمين الإمدادات وتوازنات السوق، ليصبح أحد المداخل الأساسية لفهم بنية النظام الدولي المعاصر وتحولاته. فقد باتت الطاقة اليوم عنصراً بنيوياً في صياغة سياسات الدول الكبرى، وتحديد أولوياتها الاستراتيجية، وبناء تحالفاتها، وحتى في إدارة صراعاتها ونفوذها على الساحة الدولية.

إن التحولات العميقة التي شهدها الاقتصاد العالمي خلال العقود الأخيرة، وما رافقها من ازدياد الاعتماد على الطاقة في مختلف القطاعات الإنتاجية والخدمية والعسكرية، جعلت من أمن الطاقة قضية تمسّ جوهر الأمن القومي للدول. ومع تزايد التوترات الجيوسياسية في مناطق الإنتاج وممرات النقل، وارتباط أسواق الطاقة بشكل مباشر بالأزمات الدولية والصراعات الإقليمية، أصبح من الصعب فصل البعد الاقتصادي للطاقة عن أبعادها السياسية والاستراتيجية.

كما أن دخول عوامل جديدة مثل التغير المناخي، والتحول نحو الطاقة المتجددة، والتنافس على التكنولوجيا والمعادن النادرة، قد أضاف طبقات جديدة من التعقيد إلى هذا الملف، بحيث لم يعد الصراع محصوراً في النفط والغاز فقط، بل امتد ليشمل مستقبل النظام الطاقوي العالمي بأكمله. وبهذا المعنى، فإن أمن الطاقة لم يعد مجرد هدف تسعى إليه الدول، بل أصبح ساحة تنافس دائمة تعكس طبيعة النظام الدولي نفسه، سواء من حيث توزيع القوة أو أنماط التبعية أو آليات التعاون والصراع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً: النتائج

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج الأساسية، أهمها:

1. أمن الطاقة مفهوم متطور وديناميكي لم يعد يقتصر على ضمان الإمدادات، بل يشمل الاستقرار الاقتصادي والسياسي والاستراتيجي والبيئي.

2. الطاقة أصبحت أداة قوة جيوسياسية تُستخدم من قبل الدول الكبرى للتأثير في العلاقات الدولية وإعادة تشكيل موازين النفوذ العالمي.

3. التنافس على الموارد الاستراتيجية يسهم في إعادة إنتاج الصراعات الدولية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، خاصة في المناطق الغنية بالطاقة أو ذات الأهمية الجيوسياسية.

4. الدول الكبرى تمتلك أدوات متعددة لإدارة صراعات الطاقة تشمل الدبلوماسية الاقتصادية، والعقوبات، والتحالفات، والتفوق التكنولوجي، والوجود العسكري في الممرات الحيوية.

5. النظام الدولي يتسم بدرجة عالية من عدم الاستقرار النسبي نتيجة ارتباطه المباشر بتقلبات أسواق الطاقة والتوترات الجيوسياسية.

6. التحول نحو الطاقة المتجددة لا يلغي التنافس، بل يعيد تشكيله من صراع على النفط والغاز إلى صراع على التكنولوجيا والمعادن النادرة وسلاسل التوريد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: التوصيات

بناءً على النتائج السابقة، يوصي البحث بما يلي:

1. تعزيز التعاون الدولي في مجال الطاقة عبر دعم المنظمات والاتفاقيات التي تنظم أسواق الطاقة وتحد من تقلباتها السياسية.
2. تنويع مصادر الطاقة للدول لتقليل مستويات التبعية والحد من استخدام الطاقة كأداة ضغط سياسي.
3. الاستثمار في الطاقة المتجددة والتكنولوجيا النظيفة باعتبارها خياراً استراتيجياً طويل الأمد يساهم في تقليل حدة التنافس التقليدي على الموارد.
4. تعزيز أمن الممرات وخطوط الإمداد الطاقوي من خلال ترتيبات دولية مشتركة تقلل من احتمالات التوتر أو الاستهداف.
5. تشجيع الدراسات والأبحاث في مجال الطاقة الجيوسياسية لفهم أعمق لتحولات النظام الدولي المرتبطة بالطاقة.
6. تطوير سياسات وطنية مرنة في مجال الطاقة تأخذ بعين الاعتبار المتغيرات الدولية السريعة وتحد من المخاطر المرتبطة بها.

وبذلك يتبين أن أمن الطاقة سيبقى أحد المحاور الأساسية في العلاقات الدولية، وأن التنافس عليه سيستمر في تشكيل بنية النظام الدولي خلال العقود القادمة، مما يجعل التعامل معه ضرورة استراتيجية للدول وليس خياراً ثانوياً.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

الكتب

1. خديجة عرفة محمد ، **أمن الطاقة وأثاره الاستراتجية**, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية , الرياض، 2014.
2. محمد أحمد علي العدوي، **الأمن الإنساني ومنظومة حقوق الإنسان "دراسة في المفاهيم والعلاقات المتبادلة"**، قسم العلوم السياسية والإدارية, جامعة اسيوط..
3. سمير التثير، **مدخل إلى استراتيجية النفط العربي**، الدراسات الاقتصادية والاستراتيجية، معهد الإنماء العربي، بيروت 1981.
4. ستيفن جريفيث, **دبلوماسية الطاقة الثنائية في حقبة التحول في مجال الطاقة**, أكاديمية الامارات الدبلوماسية, الامارات 2018.
5. أمجد زين العابدين طعمة, **دبلوماسية الطاقة ودورها في تعزيز الأداء الصيني في العراق**, مركز البيان للدراسات والتخطيط, العراق, 2025.

المجلات

1. أيوب منصار, تطور مفهوم الأمن في العلاقات الدولية, **مجلـــة المعرفـــة للدراســـات والأبحاث**, العدد الثالث, المغرب, 2023.
2. عبد الفتاح علي الرشدان، تطور مفهوم الأمن العالمي في عالم متغير، **دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد 46 ،العدد 3.
3. محمد إسالم مطاق ورقية بوقراس, التداعيات الجيوسياسية لعسكرة موارد الطاقة على الأمن الطاقوي للدول الكبرى" العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا نموذجا", **مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية**, المجلد 8, العدد 1.
4. خلاص قاسم نافل, التنافس الطاقوي في ظل الصراعات الاقليمية والدولي, **مجلة قضايا سياسية**, العدد 64.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المواقع الإلكترونية

1. الوليد أبوحنيفة, **الأمن الطاقوي وأهمية تحقيقه في السياسة الخارجية :دراسة في المفهوم و الإبعاد**, المركز الديمقراطي العربي, https://democraticac.de/?p=42440, تاريخ الزيارة 2\5\2026.
2. هاله سالم خلف محمد, **الصراع الدولي ومستقبل النظام الدولي الجديد**, المركز الديمقراطي العربي, https://democraticac.de/?p=106462, تاريخ الزيارة 6\5\2026.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أثر العنصر البشري في فعالية تسويق الخدمات المصرفية – دراسة تطبيقية على المصارف عينة من المصارف العاملة بولاية الجزيرة – السودان

The Impact of Human Element on the Effectiveness of services Marketing: Afield study on Sample of Sudanese Banks Operating in AlJazirah State.

د.عبدالعزيز يعقوب عبدالله علي– جامعة القضارف – كلية الاقتصاد والعلوم الادارية – قسم إدارة الاعمال – أ. مساعد

الهاتف: +249121065059 / +249911108097

الايميل: tocomy41@yahoo.com

د. مهند عبدالحفيظ حسين برير – جامعة القضارف – كلية الاقتصاد والعلوم الادارية – قسم إدارة الاعمال – أ.مشارك

الهاتف: +249122585655/ +249912236721

الايميل: mohanedbrir122@gmail.com

Dr: Abdalaziz Yagoub Abdalla Ali – Gadarif University Faculty of Economic and Administrative Sciences – Department of Business.

Dr: Mohaned Abdlhafiaith Husain brir– Gadarif University Faculty of Economic and Administrative Sciences – Department of Business.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أثر العنصر البشري في فعالية تسويق الخدمات المصرفية – دراسة تطبيقية على المصارف عينة من المصارف العاملة بولاية الجزيرة – السودان

المستخلص

تناولت الدراسة واثر العنصر البشري في فعالية تسويق الخدمات المصرفية وكانت الدراسة للحالة بنك فيصل الاسلامي بولاية الجزيرة وقد هدفت الدراسة لمعرفة دور العنصر البشري في التسويق المصرفي وتقديم الخدمات المصرفية بجانب دوره في جذب الودائع التي تشكل العنصر الحيوي في المصارف، وقد اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي المعتمد على جمع البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج بالإضافة للمنهج الإحصائي لتحليل البيانات الأولية المتمثلة في الاستبانة التي تم توزيعها علي عينة عشوائية من العاملين في بنك فيصل الاسلامي ولاية الجزيزة قدر عددهم ب(20) عامل وتم استخدام حزمة التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS). وتوصل البحث لعدد من النتائج وعليها تم اعتماد توصيات للبحث .

Abstract

The research takes by studying and analyzing the function of banking marketing , to attract customers by applying that on faisal Islamic bank of Sudan . as a case study to the research the research aims to know the impact of banking marketing , at facing the competition ,and it's role at keeping the current customers.

Also knowing the impact of banking marketing in attracting much more deposits, and hence to increase the investment and profit for the bank . the research followed the analytic descriptive method, which depends on collecting data, analyzing it , and extracting the results, in addition to the statistical method to analyze the first data, which represents the subject that had divided into random sample of employees at faisal Islamic bank of Sudan. branch of al Qadarif . so they estimated figures about 50 employees.

It had packed by using statistical package for the social sciences (SPSS), and the research gets bunch for results ,and it had taken as credence to the research's recommendation .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجزء الاول :الاطار العام للدراسة

أولاً: المقدمة :

العنصر البشري العامل من العناصر الإقتصادية التى تعمل في منظمات الأعمال ومن هذه الأعمال المصارف التي تلعب دورا كبيرا في الأقتصاد وبالتالي تكون للعنصر البشري في المصارف أهمية قصوي في التسويق المصرفي بجانب عناصر المزيج التسويقي الأخرى كالمنتج والتوزيع والتسعير والترويج والمعدات والتسهيلات والأفراد والعمليات ويعرف العنصر البشري في التسويق والترويج بالبيع الشخصي والبيع الشخصي في المجال المصرفي يجد أهمية كبرى لما يقدمه العنصر البشري من خدمات مصرفية ذات جودة عالية .

2-1 مشكلة البحث

العنصر البشري العامل في القطاع المصرفي يسهم بشكل كبير في العملية التسويقية للمصرف ولم يشمل مجال البحث العلمي بشكل ملفت ومتعمق مما يمثل مشكلة حقيقية قدمتها الدراسة في الأسئلة التالية:

1- ما دور العنصر البشري العامل ببنك فيصل الاسلامي في التسويق المصرفي ؟
2- ما دور العنصر البشري العامل ببنك فيصل الاسلامي في جذب العملاء للبنك ؟
3- ما دور العنصر البشري العامل ببنك فيصل الاسلامي في جذب الودائع المصرفية للبنك؟

3-1 أهداف البحث :

1. التعرف دور العنصر البشري في مجال التسويق بشكل عام والتسويق المصرفي على وجه الخصوص .
2. التعرف على دور العنصر البشري في مجال الخدمات المصرفية المقدمة للعملاء.
3. التعرف على أهمية العنصر البشري في مجال الودائع المصرفية وزيادتها .

4-1 أهمية البحث :

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تـأتي أهميـة البحـث مـن أهميـة العنصـر البشـري داخـل المصـارف كونـه العمـود الفقـري للعمليـة التسـويقية داخـل المصـارف وكونـه عنـوان المصـرف الـذي يعبـر عنـه وحـط دفاعـه الأول تجاه الهجمات من المنافسين في المصارف الأخرى .

1-5 فروض البحث :

1 توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين العنصر البشري و التسويق المصرفي ؟

2 توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين العنصر البشري و جذب العملاء للبنك ؟

3 توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين العنصر البشري وجذب الودائع المصرفية للبنك؟

1-6 مجتمع البحث :

يتكون مجتمع الدراسة من العنصر البشري العامل في فيصل الاسلامي .

1-7 حدود البحث:

الحدود المكانية :بنك فيصل الاسلامي ولاية الجزيرة .

الحدود الزمنية: في الفترة من 2025م.

1-8 منهج البحث:

يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي المعتمد على جمع البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج.

1-9 مصادر جمع البيانات:

مصادر أولية : تتمثل في الاستبيان .

مصادر ثانوية: تتمثل في الكتب والمراجع والدوريات والتقارير والنشرات والميزانيات السنوية في المؤسسات.

ثانياً: الدراسات السابقة

اطلع الدارس للعديد من الدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع لتحقيق التكامل والتواصل بين الدراسات البحثية في هذا المجال، وعرض الدراسات السابقة كما في الجدول التالي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول (1)

جدول يوضح الدراسات السابقة

الرقم	الدراسة	ما تناولته الدراسة
1	دراسة وراق 2007([1])	اثر تسويق الخدمات المصرفية على أداء المصارف التجارية وهدفت التعرف علي اثر استراتيجيات تسويق الخدمات المصرفية على أداء المصارف مع التركيز علي الكادر البشري في تحسين جودة الخدمات واستخدمت الدراسة المنهج والوصفي التحليلي واعتمدت علي الاستبانة كأداة رئيسية في جمع البيانات.
2	دراسة عتيقة 2012([2])	هدفت الدراسة معرفة اثر عناصر المزيج التسويقي المصرفي في تحقيق رضا العميل ، مع ابراز دور الموظفين في تقديم الخدمة المصرفية بكفاءة واستخدمت الدراسة المنهج والوصفي التحليلي واعتمدت على استبانة لعينة من عملاء البنوك
3	دراسة محريق2008 ([3])	ركزت الدراسة علي التسويق المصرفي في تحقيق جودة الخدمات والتميز التنافسي مع ابراز اهمية المورد البشري في تنفيذ الاستراتيجيات التسويقية داخل المصارف وخلصت الدراسة الي ان نجاح التسويق المصرفي يعتمد علي كفاءة العاملين

[1] وراق، محمد سيد احمد (2007) اثر استراتيجية تسويق الخدمة المصرفية علي اداء المصارف التجارية السودانية ، رسالة ماجستير ، مكتبة جامعة السودان للعلوم التكنولوجيا

[2] عتيقة ، اثر مزيج التسويق المصرفي على رضا الزبون دراسة ميدانية للبنوك العمومية والاجنبية بولاية تلمسان رسالة ماجستير

[3] محريق فوزي ، دور استراتيجيات المزيج التسويقي لتحقيق الجودة والتميز في الخدمات المصرفية ، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية ، مجلد الاول ، العدد الاول ، جامعة وادي النيل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4	دراسة الزبير 2021 ([1])	هدفت الدراسة الي قياس أثر المسؤولية الاجتماعية في تحسين جودة الخدمات المصرفية وأظهرت اهمية العنصر البشري في نتفيذ الانشطة الاجتماعية والتعامل مع العملاء داخل المصارف السودانية وتوصلت الي وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين جودة الخدمة المصرفية وكفاءة العاملين وايضا مهارات العاملين تؤثر بصورة مباشرة على رضا العملاء وتحسين العلاقات الانسانية داخل المصرف يؤدي الي رفع جودةو الخدمة.

المبحث الثاني الاطار النظري للدراسة

البيع الشخصي

أولاً: مفهوم البيع الشخصي :

يمكن تعريف البيع الشخصي بأنه ذلك النشاط الشخصي من الأنشطة الترويجية الذي يتضمن إجراء مقابلة بين رجل البيع وبين العملاء وجها لوجه بغرض تعريفه بالخدمات المصرفية ومحاولة إقناعه بشرائها .ويتميز البيع الشخصي بإمكانية التحكم بنوعية المعلومات التي يتبادلها رجل البيع مع العملاء وإمكانية تعديلها عندما يري رجل البيع رد الفعل فإما أن يستمر في نفس النهج البيعي أو يقوم بتغيير منهج البيع بما يتناسب مع رد الفعل .[2]

يعرف البيع الشخصي بأنه اتصال شخصي بين البائع للخدمة ومقدمها من جهة والمستفيد أو الزبون من جهة أخري يحاول مقدمة الخدمة بيعها للزبون أو عرض المزايا التي فيها أو التي يمكنه الاستفادة منها وبخاصة في حالة عدم معرفة الزبون بماهية الخدمة وما خصائصها وما المزايا التي تضمها ، إذ يعد البيع الشخصي وسيلة فاعلة في تحقيق حالة القناعة والرضا وقبول الخدمة عند المستفيدين منها ، وتجدر الملاحظة أن البيع الشخصي غالبا ما يظهر علي نحو جلي في مكان تقديم الخدمة أو في حالة الاستخدام

[1] زحل الزبير محمد احمد ، اثر تبني المسؤولية الاجتماعية في جودة الخدمات المصرفية دراسة ميدانية بنك فيصل الاسلامي السوداني ، مجلة جامعة امدرمان الاسلامية للعلوم الاسلامية والقانونية

[2] أحمد محمود أحمد تسويق الخدمات المصرفية مدخل نظري تطبيقي ,ط 1 .عمان : دار البركة للنشر والتوزيع 2011م ص 332.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأول لها من قبل المشتري والذي قد لا يدرك استخداماتها ومعانيها الا بعد الشرح والتفصيل من قبل البائع .[1]

يعد البيع الشخصي من الأساليب الترويجية الشخصية ، لأنه يمثل عملية اتصال وإقناع للتأثير ذهنيا علي الزبون المرتقب .

وهو كنشاط ترويجي يعد أكثر تعقيدا من الإعلان أو النشر أو بقية الأساليب الترويجية الأخرى .

فالبيع الشخصي يمثل اتصال مباشر وتفاوضي بين رجل البيع وبين زبون أو أكثر من الزبائن المرتقبين من أجل إتمام عملية التعامل .

وبما أن الخدمات المصرفية تعتمد بشكل أساسي علي مقدم الخدمة فإن البيع الشخصي يلعب دورا بالغ الأهمية في عملية تسويق الخدمات المصرفية بسبب العلاقات الشخصية الوثيقة التي تربط الزبون بالمصرف ، وأثر تلك العلاقة علي عملية تقديم الخدمة، وعلي الرغم من تلك الأهمية التي يحتلها البيع الشخصي ، إلا أننا نجد أن المصارف لا تعطي هذا العنصر من عناصر المزيج الترويجي الاهتمام الكافي كما أنه لم يحظ بالأهمية التي حظيت بها بقية العناصر الأخرى كالإعلان .

علي الرغم من أن عنصر البيع الشخصي في قطاعات خدمية أخري كالتأمين والسياحة ، يمثل العنصر الأكثر فاعلية من عناصر المزيج الترويجي ، لأنه يتضمن إيصال خصائص الخدمة في صورة منافع ومزايا إلي المشتري وحثه علي شراء الخدمة الملائمة .

إن طبيعة رجال البيع الذين يقدمون الخدمة مهمة جدا ، لأنهم هم الذين سوف يعرفون بالخدمة وهم الذين يبيعونها في كثيرا من الأحوال .

ويري البعض أن المؤسسات الناجحة هي التي تولي رجال البيع الكثير من الاهتمام كالاختيار المناسب ، وحسن إعدادهم وتدريبهم ووضع نظام للحوافز التشجيعية لهم.

ولأن المتعاملين مع المصرف كثيرين ولهم حاجات وتفاصيل مختلفة فإن الأمر يستوجب من رجل البيع في المصرف التفهم التام لتلك الحاجات والعمل علي إشباعها ،وأن الزبون يفضل غالبا التعامل مع المصرف

[1] تيسير العجارمة التسويق المصرفي . ط1 ، عمان :دار الحامد2005م ص232-233.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الذي يمتلك موظفين ماهرين ومدربين يشعر معهم بالاطمئنان والثقة المتبادلة . إن الزبون يتوقع الكثير ممن يقدمون ، فهو يريد أن تكون مؤسسات الخدمة ، حسنة المظهر ومتعاونة ، ومحلا للثقة ،ويعتمد عليها . كما أن مقدرة رجال البيع وإتقانهم للعمل وانطباع الزبائن عنهم وإدراكهم الكامل لهذه الميزة تعد من العوامل التي يستخدمها مستهلكو الخدمة المصرفية عند اختيارهم المصرف المناسب، إن مهمة ترويج الخدمات المصرفية لا تقتصر علي رجال البيع ولكنها مسؤولية جميع العاملين في المصرف بدءا برئيس مجلس الإدارة ، ومدراء الفروع وحتى أصغر عامل في المصرف ، ويكون دور الإدارة العليا في المصرف إقناع واجتذاب زبائن المصرف من المؤسسات والشركات بينما تكون مهمة رجال البيع إقناع واجتذاب زبائن المصرف من الأفراد لشراء خدمات المصرف والتعامل معه.[1]

ويتميز البيع الشخصي بعدد من المميزات هي :

1- إمكانية تزويد العميل بالمعلومات الكافية عن الخدمة والرد علي استفساراته.

2- يمكن ملاحظة رد فعل العميل مباشرة والتكيف حسب ذلك .

3- يمكن معرفة العملاء الذين لديهم استعداد للشراء وتركيز الجهود عليهم .

4- عن طريق البيع الشخصي يشعر العميل بالاهتمام ، وهنا يلعب العامل الشخصي دورا هاما في اتخاذ قرار الشراء . [2]

عيوب البيع الشخصي :

1- التكلفة فهو يعد الأكثر تكلفة للاتصال علي أساس كل فرد بسبب الرواتب المدفوعة لممثلي المؤسسة ونفقاتهم والأكثر من ذلك أن تكاليف البيع الشخصي للخدمات المالية تزداد بشكل أسرع من تكاليف الإعلان بسبب زيادة تكاليف المسايرة FSACT وأشياء أخري مثل اختبارات الكفاءة (IFA) .[3]

2- القدرة المحدودة في خدمة عدد كبير من العملاء في نفس الوقت لأن عملية البيع تستغرق وقتا طويلا .

3- قد يكون هناك تأثير سلبي من قبل بعض رجال البيع .[4]

[1] محمد جاسم الصميدعي و ردينة عثمان يوسف التسويق المصرفي مدخل إستراتيجي كمي تحليلي .ط1.عمان :دار المناهج للنشر والتوزيع2001م، ص 306

[2] أحمد محمود أحمد تسويق الخدمات المصرفية المرجع السابق ص 332

[3] سليمان الجيوسي ومحمد الطائي تسويق الخدمات المالية . القاهرة :الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات وجامعة القدس المفتوحة 2009م ، ص 377.

[4] أحمد محمود أحمد المرجع السابق ص 332.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المسئولية عن البيع في البنوك :

طبقا للمفهوم الحديث للتسويق تتحدد المسئولية عن البيع في جميع العاملين بالبنك . وعلي الرغم من ذلك فإن مسئولية العاملين بالبنك تجاه النشاط البيعي تختلف باختلاف مواقع هؤلاء العاملين ودرجة اتصالهم المباشر أو غير المباشر بالعملاء . ويعني ذلك أن هناك بعض العاملين بالبنك يتحملون المسئولية المباشرة عن البيع في حين يتحمل البعض الأخر مسئولية غير مباشرة عن ذلك .

وبشكل عام فإن المسئولية المباشرة عن البيع يمكن تحديدها في موظفي البنك من ذوي الاتصال المباشر بالعملاء وذوي المسئولية المباشرة عن تلبية احتياجاتهم من خدم معينة . ومن أمثلة هؤلاء:

أ- موظفو الصف الأول (الشباك) بالبنوك .

ب-المسئولون عن الحسابات الشخصية للعملاء .

ت-المسئولون عن فتح حسابات جديدة للعملاء .

ث-أما المسئولية غير المباشرة فتتحدد في العاملين بالبنك من ذوي الاتصال بالعملاء في علاقاتهم المستمرة بالبنك مثل موظفي الاستقبال .

وظيفة البيع وفن البيع :

يقصد بفن البيع (فن إغراء العميل الحالي أو المرتقب بشراء الخدمة أو استمرار التعامل فيها).

كما يقصد بفن البيع أسلوب الحديث بين رجل البيع وبين العميل ويتناول ذلك :

- أسلوب بدء الحديث أو المقابلة مع العميل .
- كيفية عرض الخدمات وبيان مزاياها .
- كيفية الرد علي أسئلة العميل واستفساراته .
- كيفية إقناع العميل بأهمية الخدمة .
- كيفية إنهاء المقابلة البيعية .[1]

ويتطلب ذلك فهما كاملا للجوانب التالية :

1- معلومات عن العملاء .

2- طبيعة العملاء من حيث الخصائص السلوكية .

[1] عوض بدير الحداد تسويق الخدمات المصرفية . القاهرة :دار البيان للطباعة والنشر 1999م ، ص 264

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3- احتياجات العملاء ودرجة الإشباع التي يسعي كل منهم إلى تحقيقها .

4- الخدمات التي يتعامل بها العملاء وكثافة الاستعمال بالنسبة لكل خدمة .

5- وحدة اتخاذ القرار في التعامل مع في حالة عملاء المنظمات (المؤسسات).

6- سلوكيات العملاء والعوامل المؤثرة في قراراتهم للتعامل مع المصرف وهل هي عوامل اقتصادية أو سلوكية .[1]

ويعتبر فن البيع علي هذا النحو بمثابة الجوانب التنفيذية لعملية البيع الشخصي ، كما أنه يعبر بدرجة كبيرة عن المراحل المختلفة تمر بها عملية البيع .

مراحل عملية البيع الشخصي :[2]

يوضح الشكل التالي المراحل التي تمر بها عملية البيع . وتشمل عملية البيع ست مراحل أساسية ، وينبغي علي رجل البيع تفهم هذه المراحل والاستعداد الجيد لمتطلبات كل مرحلة وما يفرضه ذلك من معلومات ومهارات .

الجدول(2) يوضح

المتابعة					
اتمام الصفقات					
	الرد على اعتراضات العملاء				
		تقديم الخدمة المصرفية للعميل			
			مقابلة العملاء المرتقبين		

المصدر: عوض بدير الحداد مرجع سبق ذكره ص 268

البحث عن العملاء

1- المرحلة الأولي : البحث عن العملاء المرتقبين :

تمثل هذه الخطوة نقطة البداية في عملية البيع للعملاء . وينبغي أن يتوافر في العميل ثلاثة شروط أو متطلبات أساسية لكي يصبح عميلا مرتقبا وتشمل هذه المتطلبات :

[1] أحمد محمود أحمد المرجع السابق ص 335.
[2] عوض بدير الحداد المرجع السابق ص 266

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أ. أن يكون لدي العميل حاجة لشراء الخدمة المصرفية .

ب. أن تتوافر لديه القدرة علي الدفع .

ج. أن تكون لدي العميل صلاحية اتخاذ قرار الشراء .[1]

د. وتفرض هذه الشروط البحث المكثف عن العديد من المصادر التي تساعد البنك في التوصل إلي العملاء المرتقبين والتي تشمل المعارف والأصدقاء ، أصحاب المراكز وذوي التأثير ، الملاحظة ، القوائم والمفكرات والفهارس ،والبريد المباشر وغيرها.

2- المرحلة الثانية : الوصول إلي العميل والالتقاء به:

وهي المرحلة التي تظهر كيف يلتقي موظف البنك بالعميل وكيف يحادثه وكيف تكون البداية صحيحة. وعند التقاء موظف البنك بالعميل ينبغي أن يترك انطباعا جيدا في أول 30 ثانية في محاولة لجذب اهتمام العميل . وتشير بعض الكتابات إلي إتباع مدخل يعرف بمدخل ABC يتضمن إستراتيجية من ثلاث خطوات عند الالتقاء بالعميل وهي :

أ- جذب الانتباه .

ب- إبراز المنافع المترتبة علي الصفقة .

ت- إتمام الصفقة البيعية .

ويتطلب الأمر من موظف البنك الإعداد المسبق والحصول علي معلومات عن خلفية العميل والخدمات المصرفية المتوقع أن يحتاجها ، وسلطة اتخاذ القرار لدي العميل وغير ذلك . ومن المهم أن يكون لدي مدير البنك أو مدير الفرع أهداف محددة للمقابلة وخطة لتحقيق هذه الأهداف ، بالإضافة إلي أن يكون معه بعض المنشورات والكتيبات والمعلومات التي تستخدم أثناء عرضه للخدمة أمام العميل .

ومن البدايات الصحيحة للقاء العميل توجيه أسئلة وإعطاء معلومات جديدة وذكر أحد الأشخاص الذي يمثل مرجعا يمكن استشارته ،وكذلك ربط الزيارة مع زيارات سابقة . كما يجب أن يتم اللقاء في بيئة هادئة وأن يتم التركيز علي احترام العميل والاستماع الجيد له .

3- المرحلة الثالثة: عرض الخدمات المصرفية للعملاء :

[1] عوض بدير الحداد المرجع السابق ص 268

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من المهم في هذه المرحلة تذكر حقيقة أن العملاء يشترون منافع وحلولا لمشكلاتهم المالية والمصرفية، ولا يشترون في الواقع الخدمات المصرفية ذاتها ،ولذلك من المهم التأكيد علي بيع المنافع وليس بيع مواصفات وخصائص الخدمة علي سبيل المثال فإن بطاقات الصرف الآلي ليست مجرد استخدام بطاقة كبديل عن دفتر الشيكات لسحب النقود ،ولكنها تمثل مجموعة من المنافع تتصل بتحقيق عنصر الملائمة والراحة للعملاء نتيجة سحب النقود خارج ساعات العمل في البنك وتجنب الوقوف في طوابير . ولذلك علي مديري التسويق بالبنوك ربط خصائص ومواصفات الخدمة المصرفية بالمنافع أو الفوائد المترتبة عليها.وفي هذا المجال يمكن استخدام ما يعرف بقائمة تحليل المنتجات .[1]

4- المرحلة الرابعة : الرد علي اعتراضات العملاء :

طبقا لهذه المرحلة فإن موظف البنك يستخدم بعض الأساليب مثل اللباقة والحرص علي إتباع مدخلي إيجابي في الرد علي اعتراضات العميل ، وكذلك توجيه أسئلة لاستيضاح اعتراض العميل ، وتوجيه أسئلة بطريقة تجعل العميل يجيب علي اعتراضاته بنفسه ..... وهكذا .

5- المرحلة الخامسة : إتمام الصفقة البيعية :

وهي عبارة عن سؤال أو تصرف من جانب موظف البنك (رجل البيع) يهدف إلي حث العميل علي نوع من الالتزام بالشراء . ومن بين التصرفات التي يمكن أن يقوم بها موظف البنك في هذه الحالة أن يسأل العميل المرتقب أن يملأ طلب الخدمة مثلا أو أن يجعله يختار نوع الخدمة المطلوبة من بين الخدمات المصرفية المعروضة .

6- المرحلة السادسة : المتابعة :

وهي مرحلة ضرورية إذا أراد موظف البنك التأكد من رضاء العملاء وتكرار التعامل مع البنك ، وتشمل هذه المرحلة استكمال النواحي المتعلقة بمواعيد إنهاء الخدمة وشروط التعاقد وغيرها من الموضوعات .[(2)]

الجزء الثاني :التسويق المصرفي

مفهوم التسويق المصرفي :

[1] عوض بدير الحداد المرجع السابق ص 269
[2] عوض بدير الحداد المرجع السابق ص 270- 271

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التسويق المصرفي نشاط متجدد ومتطور ويحوى مجموعة من الأنشطة المختلطة والمتخصصة والصادقة تمكن المصرف من إيصال الخدمات التي ينتجها إلى الجمهور المصرفي بالشكل الذي يشبع الحاجات ويلبى الرغبات ويشكل الرضا لديهم ، ويحقق المستوى المطلوب أو المستهدف من الربحية لإدارة المصرف ويعد تسويق الخدمات المصرفية من المواضيع الحديثة والمهمة ،وهو أكثر صعوبة من تسويق السلع بسبب خصائص الخدمة ويلاحظ أن المصارف اتجهت مع بداية السبعينات إلى الاهتمام بالتسويق المصرفي ، لكونه غدا من الوظائف الرئيسية لها في الفترة الأخيرة .[1] التسويق المصرفي لا يختلف عن المفهوم المعروف للتسويق في الكتابات الخاصة بهذا العمل بالتالي فالتسويق المصرفي لا يخرج عن كونه مجموعة من الأنشطة المتكاملة التي تجرى من اجل دراسة سوق الخدمة المصرفية ، وبخاصة عملاء البنك الحاليين والمرتقبين للتصرف على رغباتهم المتميزة والمتطورة والعمل على إشباع هذه الرغبات والحاجات بأقصى كفاية ممكنه وذلك من خلال تقديم أفضل مزيج من الخدمات المصرفية بأقل تكلفة ممكنة وذلك حتى لا يمكن أن يحقق البنك أهدافه أولها نقطة الربحية وبالشكل الذي يحقق مصالح المجتمع ومصالح المتعاملين . وبالتالي فان مفهوم التسويق المصرفي يعبر عن هذا الجزء من النشاط الإداري للبنك الذي يضطلع بتوجيه تدفق الخدمات والمنتجات المصرفية لإشباع رغبات العملاء بما يحقق معظم ربحية البنك وتوسعه واستمراره في السوق المصرفي .

لكل تعب الجهود لإرضاء وإشباع رغبات العملاء المتغيرة والمتطورة ووفقاً لمتغيرات المجتمع . ومعنى ذلك أن التسويق المصرفي هو عمل متكامل يشترك فيه كافة أفراد البنك والأدوات التي تعمل به([2]) ويمكن تعريف التسويق المصرفي باعتباره : النشاط الديناميكي الحركي الذي يمارسه كافة العاملين في البنك أيا كان موقعهم ، وأيا كان العمل الذي يقومون به ، اعتباراً من رئيس مجلس الإدارة حتى اصغر عامل فيه ([3]) .التسويق المصرفي نشاط يتصف بكونه :-

[1]. تيسير العجارمة – التسويق المصرفى مرجع سبق ذكره ص 234.
[2]. عبد المطلب عبد الحميد – البنوك الشاملة عملياتها واداراتها – ط1. الفاهرة : الدار الجامعية 2010م
[3]. محسن احمد الخضيرى – التسويق المصرفى (مدخل متكامل للبنوك لامتلاك منظومة المزايا التنافسية فى عالم مابعد الجات) ، ط1. ايتراك للنشر والتوزيع – القاهرة 1999م . ص 15.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. متعدد الجوانب والأبعاد يحيط بكافة الثوابت، ويستوعب كافة المتغيرات المتصلة بالنشاط المصرفي.
2. متغلغل عميق الجذور، ضارب في الأعماق داخل الذات البشرية المبدعة للعاملين في البنك، يتصل بالعقيدة السلوكية، فيصلح رجل البنك ويتحكم في سلوكه وعمله.
3. متراكم اي بشكل تراكمي للخبرة والمعرفة والوعي الإدراكي بان الوقت أغلي ثروة، وان الإنسان والوقت هما عنصري النجاح المتواصل للجهد التسويقي .
4. يرتبط بهدف، ويلتصق بغاية، وتحكمه قدره، وتدفع إليه رغبة وهو في كل هذا يدور وجداً وعدماً مع آمال وطموحات البنك والعامين فيه.

ومن ثم فأن التسويق المصرفي هو ذلك النشاط الذي يشمل كافة الجهود التي تؤدي في البنك أو المؤسسة المصرفية والتي تكفل تدفق الخدمات والمنتجات المصرفية المتنوعة، ويعمل علي إشباع ورغبات واحتياجات ودوافع هذا العميل بشكل مستمر يكفل رضاءه عن البنك واستمرار تعامله معه.

أبعاد التسويق المصرف:-

الطبيعة الديناميكية الحركية للتسويق المصرفي:

النشاط التسويقي ، يتصف بالحركة وعدم الثبات، نتيجة لتسارع المتغيرات المحيطة به،وتفاعلها وازدياد معدلات حركتها، خاصة وان التسويق يتعامل مع أكثر العناصر تغيراً، وهو الإنسان، ذلك العنصر الدائم التغير في رغباته وأذواقه ودوافعه واحتياجاته، وسلوكه واتجاهات هذا السلوك ومن ثم كان علي البنوك البحث عن كيفية إرضاء وإشباع رغبات هذا الإنسان وجذبه للبنك، وهي مهمة تقف علي عاتق إدارة التسويق المصرفي.

1- الجهود التسويقية في البنك:-

يشمل النشاط التسويقي جهوداً متعددة، يقوم بها رجال التسويق ويتم تقديمها في البنوك بما يكفل تدفق وانسياب الخدمات المصرفية من البنك للعميل بسهولة ويسر وبكفاءة وفاعلية وأهم هذه الجهود هي:-

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دراسة السوق والعميل المصرفي، وتحديد رغباته واحتياجاته وقدراته وتصميم وتقديم الخدمات المصرفية التي يرغب في الحصول عليها، وتحديد الأوقات والأماكن المناسبة لتقديم هذه الخدمات إليه، وتخطيط مزيج ودورة حياة هذه الخدمات المصرفية، وما تحتاجه من تطوير سواء فيما يتصل: بحجمها أو بطريقة تقديمها في الشكل والمواصفات والوقت، وبالصورة التي ترضى عميل البنك وتدفقه لاستمرار تعامله مع البنك ([1])

وفي هذا تقوم إدارة التسويق في البنك بتحقيق الكفاءة في تشغيل فروع البنك المنتشرة، وترويج الخدمات المصرفية والإعلان عنها وزيارة العميل ومتابعة النشاط المصرفي، ونتائج حركة التعامل علي الخدمات المختلفة التي يقدمها البنك، ونوع رد الفعل والاستجابة لدى السوق المصرفي ومدى قدرة الجهود التسويقية في البنك علي بناء صورة ذهنية ايجابية عن البنك وعن خدماته وعن العاملين فيه، وتوليد انطباع أكثر ايجابية عن القدرة التكيفية للبنك ومرونته العالية في الاستجابة لمتغيرات السوق المصرفي وتطورات احتياجات العملاء، وتنمية الأثر الفعال لدى العملاء وأصحاب العلاقة مع البنك وبالشكل الذي يسهم في توليد وإيجاد قناعة داخلية وخارجية بأهمية وفاعلية النموذج التسويقي المتولد عن البنك و إن هذا بالطبع يرتبط ارتباطاً دقيقاً بالمزيج التسويقي الذي يشمل الأنشطة التسويقية التالية:-

أ. تصميم مزيج الخدمات المصرفية التي سيقوم البنك بتقديمها إلى عملائه سواء من خلال وحداته المنتشرة في كافة أنحاء العالم، أو من خلال نظم الصيرفة عن بعد باستخدام أجهزة الاتصال عالية الكفاءة وأنظمة الكمبيوتر فائقة الذكاء وعبر شبكة المعلومات الدولية والطرق السريعة للمعلومات.

ب. تصميم الأخرى، وسياسات توزيع الخدمات المصرفية التي يقدمها البنك لعملائه.

ج. تصميم الخطة الترويجية لعمل البنك ونشاطه وبما تضمه من خطط فرعية لأنشطة: البيع الشخصي و الإعلان والإعلام و النشر وتنشيط العمليات.

[1] محسن احمد الخضيري – مرجع سابق ص 16-20

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

د. تصميم سياسة التسعير التي تتولى تسعير خدمات البنك التي يقدمها إلى عملاءه، وما يتصل بها تحديد أسعار الفائدة الدائنة والمدينة وكذلك العمولات، والأتعاب، والمصاريف.

2. إشباع رغبات عميل البنك وتحقيق رضاه:-

ولا ينصرف هذا فقط إلى إقناع العميل بالتعامل علي الخدمات المصرفية للتعرف علي مدى تقبله لها، ومدى رضاءه عنها، أو عدم رضاءه عن بعض جوانبها واقتراحاته بشأن الخدمة المصرفية لتطويرها أو لتحسينها، ومدى استمراره في التعامل عليها، أو أسباب توقفه عن هذا التعامل وما هي الخدمات الأخرى التي تحول إليها سواء داخل البنك أو لدى البنوك المنافسة.

أ. الامتداد أي خلق الأسواق والعملاء وإيجادهم من عدم:-

ويرى بعض الباحثين انه من المناسب أن لا يقتصر هذا التصرف علي تلك الجوانب التقليدية للنشاط المصرفي . بل يجب أن يتسع ليشمل القيام بخلق السوق أو الأسواق المصرفية، وبدء العمل وممارسة فيها عن طريق اكتشاف أنواع جديدة من الخدمات المصرفية التي يرغب بها العملاء ومساعدتهم في ترجمة دوافعهم إلى احتياجات.

4. أهمية التسويق المصرفي:

لا يوجد نشاط في مثل أهمية التسويق ولا يوجد بنك يمارس نشاطه بنجاح دون وجود هذه الوظيفة لديه فالتسويق هو الروح المبدعة ذات القوة الدافعة لتوليد الحافز علي الخلق والابتكار، وعلي التحسين والتجويد، وعلي التطوير والامتياز، وانه بمثابة الروح من الجسد الإنساني.... وتزداد أهمية التسويق في المؤسسات التمويلية والمالية العاملة في الدول المتقدمة بصفة عامة، وفي الدول المتخلفة بصفة خاصة، وتستمد هذه الخصوصية جوانبها من أن السوق المصرفي في الدول المتخلفة يعاني من مجموعة من العقبات أهمها: حداثة النظام المصرفي، وتقليدية أساليب العمل المستخدمة وبدائيتها وضعف العادة المصرفية ، وشيوع وتفضيل نظام التعامل نقداً، وهي كلها أمور تلقى أعباء علي جهاز التسويق في البنوك العاملة في الدول المتخلفة وبالتالي فان مفهوم التسويق المصرفي يتسع ويشمل أبعادا جديدة في تلك الدول لا يشملها في الدول المتقدمة.([1])

[1] محسن احمد الخضيري – مرجع سابق ص 15

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجزء الثالث: الدراسة الميدانية اختبار الفرضيات:

أولا: (البيانات الشخصية):

البيان	الفئات	العدد	النسبة المئوية
المؤهل العلمي	دبلوم	2	4%
	بكالوريوس	42	84%
	دبلوم عالي	2	4%
	ماجستير	4	8%
	دكتوراه	0	0
المجموع		50	100%
التخصص العلمي	إدارة الاعمال	17	43%
	محاسبة	21	42%
	اقتصاد	6	12%
	احصاء	2	4%
	مصارف	4	8%
المسمى الوظيفي	محاسب	32	64%
	مرجع	4	8%
	إداري	6	12%
	مدير مالي	6	12%
	مدير استثمار	2	4%
المجموع		**50**	**100%**

المصدر : إعداد الباحث 2025م.

ثانيا: التأكد واثبات صحة الفرضيات:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للتأكد من صحة الفرضيات وإثباتها تم استخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومربع كاي بغرض الحصول علي نتائج حقيقية بقدر الإمكان وفيما يلي سيتم أثبات صحة عبارات كل فرضية علي حدا التي تتمثل في الجوانب الآتية :

1-اختبار واثبات صحة عبارات الفرضية الأولى:

جدول يوضح ترتيب إجابات إفراد الدراسة حسب الإحصاءات الوصفية وتحليل مربع كاى لعبارات المحور الأول.

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاى	درجات الحرية	مستوي الدلالة	النتيجة
موظف المصرف يقوم بتسعير الخدمات المصرفية	4.4800	0.86284	23.680	2	.000	موافق بشده
موظف المصرف هو من يقوم بالترويج عن الخدمات المصرفية	4.5200	0.86284	27.040	2	.000	موافق بشده
الخدمات المصرفية المقدمة عبر الموظف أكثر موثوقية وأمان.	4.0800	1.27520	40.800	4	.000	موافق بشدة
الخدمات المصرفية المقدمة عبرمنافذ البنك يقدمها أفراد مدربين على التعامل الراقي مع العملاء	4.3200	0.97813	36.720	3	.000	موافق

المصدر : إعداد الباحث 2025م

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من خلال الجدول يلاحظ الباحث أن ترتيب الإجابات حسب درجة الموافقة أن جميع العبارات قد جاءت بمتوسطات حسابية تقع في درجة الموافقة وكان ترتيبها حسب المتوسطات الحسابية كالاتي :

1- تحليل العبارة الأولي كانت قيمة كاي تربيع كانت 23.6 وقيمة الاحتمال الحرج ومستوى الدلالة الإحصائية (0) وهي أقل من (0.05) وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول الإجابات في السؤال الأول وكانت لصالح الذين أجابوا بموافق بشدة (موظف المصرف يقوم بتسعير الخدمات المصرفية) بانحراف معياري قدره 0.86 وسط حسابي(4.48) وبدرجة ثقة 95%.

2- تحليل العبارة الثانية كانت قيمة كاي تربيع 27.40 وقيمة الاحتمال الحرج (0) وهي أقل من (0.5) مستوى الدلالة المعنوية وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول الإجابات وكانت لصالح الذين أجابوا بموافق بشدة (موظف المصرف هو من يقوم بالترويج عن الخدمات المصرفية) بانحراف معياري قدره 0.86 ووسط حسابي (4.52) بدرجة ثقة 95% .

3- تحليل العبارة الثالثة كانت قيمة كاي تربيع 40.8 وقيمة الاحتمال الحرج (0) وهي أقل من (0.5) وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول الإجابات في السؤال الثالث وكانت لصالح الذين أجابوا بموافق بشدة (الخدمات المصرفية المقدمة عبر الموظف أكثر موثوقية وأمان.) بانحراف معياري 1.27 ووسط حسابي 40.08 بنسبة ثقة 95%

4- تحليل العبارة الرابعة كانت قيمة كاي تربيع 36.72 وقيمة الاحتمال الحرج حول الإجابات في السؤال الرابع وكانت لصالح الذين أجابوا بموافق (الخدمات المصرفية المقدمة عبرمنافذ البنك يقدمها أفراد مدربين على التعامل الراقي مع العملاء .)بانحراف معياري قدره 0.97 ووسط حسابي (4.32) بدرجة ثقة 95%.

2- اختبار واثبات صحة عبارات الفرضية الثانية :

جدول يوضح ترتيب إجابات إفراد الدراسة حسب الإحصاءات الوصفية وتحليل مربع العبارات في المحور الثاني.

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاى	درجات الحرية	مستوي الدلالة	النتيجة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الموظف الذي يأخذ زمناً في العملية لا يشجع العملاء علي التعامل مع البنك.	4.1400	0.83324	19.600	3	.000	موافق
الخدمات المصرفية الالكترونية أكثر صعوبة وتأخز زمن طويل من العميل.	4.6200	0.69664	33.880	2	.000	موافق بشده
الموظف المصرفي الذي يتعامل بأسلوب طيب يشجع العملاء على التعامل مع البنك .	4.2400	0.77090	4.480	2	.106	موافق بشده
العملاء يجذبهم المظهر الحسن للموظف بجانب الإبتسامة.	4.2800	0.72955	6.880	2	.032	موافق بشده
يفضل العملاء التعامل مع موظف دون غيره وزيادة الطلب علي خدمات الموظف.	4.5400	0.86213	31.720	2	.000	موافق بشده

المصدر : إعداد الباحث 2025م

من خلال الجدول يلاحظ الباحثون أن ترتيب الإجابات حسب درجة الموافقة ان جميع العبارات قد جاءت بمتوسطات حسابية تقع في درجة الموافقة وكان ترتيبها حسب المتوسطات الحسابية كالأتي :

1- تحليل العبارة الأولى كانت قيمة كاي تربيع 19.6 وقيمة الاحتمال الحرج (مستوى الدلالة الإحصائية) (0) وهي أقل من (0.05) (مستوى الدلالة المعنوية) وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول الإجابات وكانت لصالح الذين أجابوا بموافق (الموظف الذي يأخذ زمناً في العملية لا يشجع العملاء علي التعامل مع البنك.) (0.83) ووسط حسابي 4.14 بدرجة ثقة 95% .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- تحليل العبارة الثانية كانت قيمة كاي تربيع (33.88) وقيمة الاحتمال الحرج (مستوى الدلالة الإحصائية يساوي (0) وهي أقل من (0.05) (مستوى الدلالة المعنوية) أجابوا بموافق بشدة (الخدمات المصرفية الالكترونية أكثر صعوبة وتأخز زمن طويل من العميل.) بانحراف معياري قدره (069) ووسط حسابي (4.62) بنسبة 95% .

3- تحليل العبارة الثالثة كانت قيمة كاي تربيع 4.48 وقيمة الاحتمال الحرج (مستوى الدلالة الإحصائية) يساوي (0106) وهي أقل من (0.05) (مستوى الدلالة المعنوية) وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول الإجابات وكانت لصالح الذين أجابوا بموافق بشدة (الموظف المصرفي الذي يتعامل بأسلوب طيب يشجع العملاء على التعامل مع البنك .) بانحراف معياري 0.771 ومتوسط حسابي 4.24 بنسبة ثقة 95%.

4-تحليل العبارة الرابعة كانت قيمة كاي تربيع (6.88) وقيمة الاحتمال الحرج (مستوى الدلالة الإحصائية (032) وهي أقل من (0.05) (مستوى الدلالة المعنوية) وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول الاحتياجات وكانت لصالح الذين أجابوا بموافق بشدة (العملاء يجذبهم المظهر الحسن للموظف بجانب الإبتسامة.) بانحراف معياري (0.730) ومتوسط حسابي (4.28) بدرجة ثقة 95%.

5- تحليل العبارة الخامسة كانت قيمة كاي تربيع (6.88) وقيمة الاحتمال الحرج (مستوى الدلالة الإحصائية (032) وهي أقل من (0.05) (مستوى الدلالة المعنوية) وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول الاحتياجات وكانت لصالح الذين أجابوا بموافق بشدة (يفضل العملاء التعامل مع موظف دون غيره وزيادة الطلب علي خدمات الموظف.)بانحراف معياري (0.730) ومتوسط حسابي(4.54) بدرجة ثقة 95%.

3- **اختبار واثبات صحة عبارات الفرضية الثالثة :**

جدول يوضح ترتيب إجابات إفراد الدراسة حسب الإحصاءات الوصفية وتحليل مربع العبارات في المحور الثالث :

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاى	درجات الحرية	مستوي الدلالة	النتيجة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تزيد الودائع المصرفية بزيادة عدد الموظفين	4.4800	0.86284	23.680	2	.000	موافق بشده
الرد على استفسارات العملاء تشجع في التعامل مع الموظف المصرفي	4.5200	0.86284	27.040	2	.000	موافق بشده
الموظف المصرفي يقنع العميل بالتوفير والإدخار بالبنك	3.9800	1.27520	40.800	4	.000	موافق
الموظف المصرفي مدرب على التعامل مع جميع أنواع العملاء (الغاضب، اللطيف ، المستعجل)	4.3500	0.97813	36.720	3	.000	موافق بشده

المصدر : إعداد الباحث 2025م

من خلال الجدول يلاحظ الباحث أن ترتيب الإجابات حسب درجة الموافقة أن جميع العبارات قد جاءت بمتوسطات حسابية تقع في درجة الموافقة وكان ترتيبها حسب المتوسطات الحسابية كالأتي :

1- تحليل العبارة الأولي كانت قيمة كاي تربيع كانت 23.6 وقيمة الاحتمال الحرج ومستوى الدلالة الإحصائية (0) وهي أقل من (0.05) وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول الإجابات في السؤال الأول وكانت لصالح الذين أجابوا بموافق بشدة (تزيد الودائع المصرفية بزيادة عدد الموظفين) بانحراف معياري قدره 0.86 وسط حسابي(4.48)وبدرجة ثقة 95%.

2- تحليل العبارة الثانية كانت قيمة كاي تربيع 27.40 وقيمة الاحتمال الحرج (0) وهي أقل من 0.5 (مستوى الدلالة المعنوية) وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول الإجابات وكانت لصالح الذين أجابوا بموافق بشدة (الرد على استفسارات العملاء تشجع في التعامل مع الموظف المصرفي) بانحراف معياري قدره 0.86 ووسط حسابي (4.52) بدرجة ثقة 95% .

3- تحليل العبارة الثالثة كانت قيمة كاي تربيع 40.8 وقيمة الاحتمال الحرج (0) وهي أقل من (0.5) وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول الإجابات في السؤال الثالث وكانت لصالح الذين

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أجابوا بموافق بشـــدة (الموظف المصـــرفي يقنع العميل بالتوفير والإدخار بالبنك) بانحراف معياري 1.27 ووسط حسابي (3.98)بنسبة ثقة 95%

4- تحليل العبارة الرابعة كانت قيمة كاي تربيع 36.72 وقيمة الاحتمال الحرج حول الإجابات في السؤال الـــرابـــع وكـــانـــت لصـــــالـــح الـــذيـــن أجـــابـــوا بـــمـــوافـــق (الموظف المصـــرفي مـدرب على التعـامـل مع جميع أنواع العملاء (الغـاضـــــب، اللطيف ، المستعجل .)بانحراف معياري قدره 0.97 ووسط حسابي 4.35 بدرجة ثقة 95%.

النتـائـج

1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أداء العنصر البشري وفعالية التسويق المصرفي .

2- موظف المصرف هو من يقوم بالترويج عن الخدمات المصرفية

3- أن الخدمات المصرفية المقدمة عبر موظفي بنك الخرطوم أكثر موثوقية وأمان.

4- الخدمات المصرفية المقدمة عبر منافذ البنك يقدمها أفراد مدربين على التعامل الراقي مع العملاء

5- أن التعامل الطيب يشجع العملاء على التعامل مع بنك الخرطوم وزيادة الطلب علي خدمات الموظف يكون بناءا على الانطباع من قبل العميل بجانب المظهر الحسن للموظف.

6- يفضل العملاء التعامل المباشر مع الموظف بدل الخدمات المصرفية الالكترونية .

7- يتم تدريب موظفي بنك الخرطوم على إقناع العميل بالتوفير والادخار لحفظ الأموال وزيادة الودائع بالبنك .

8- أن موظفي بنك الخرطوم لهم القدرة على التعامل مع جميع أنواع العملاء (الغاضب، اللطيف ، المستعجل) والرد على استفسارات العملاء في أي وقت .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التـــوصيـــــــات

1- يوصـــي الباحـــث الاهتمـــام بالعنصـــر البشـــري العامـــل فـــي المصـــارف مـــن جميـــع النـــواحي كالتدريب في كل المجالات.

2- يجـب غـرس مفـاهيم خدمـة العمـلاء فـي العنصـر البشـري لتحقيـق زيـادة ودائـع العمـلاء وبالتالي زيادة الأرباح.

3- على الإدارة العليا للبنك أتباع سياسة تدريب شامل للعنصر البشري .

4- علـى الإدارة العليـا للبنـك أتبـاع اسـتقطاب عناصـر بشـرية مؤهلـة فـي كافـة المجـالات كعلـم النفس وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم الخاصة بفهم سلوك الإنسان .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع والمصادر

1- أحمد محمود أحمد تسويق الخدمات المصرفية مدخل نظري تطبيقي ,ط 1 .عمان : دار البركة للنشر والتوزيع 2011م ص 332.

2- تيسير العجارمة التسويق المصرفي . ط1 ، عمان :دار الحامد2005م ص232-233.

3- محمد جاسم الصميدعي و ردينة عثمان يوسف التسويق المصرفي مدخل إستراتيجي كمي تحليلي .ط1.عمان :دار المناهج للنشر والتوزيع2001م، ص 306

4- سليمان الجيوسي ومحمد الطائي تسويق الخدمات المالية . القاهرة :الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات وجامعة القدس المفتوحة 2009م ، ص 377.

5- عوض بدير الحداد تسويق الخدمات المصرفية . القاهرة :دار البيان للطباعة والنشر 1999م ، ص 264

6- عبد المطلب عبد الحميد – البنوك الشاملة عملياتها واداراتها – ط1. الفاهرة : الدار الجامعية 2010م.

7- محسن احمد الخضيرى – التسويق المصرفى (مدخل متكامل للبنوك لامتلاك منظومة المزايا التنافسية فى عالم مابعد الجات) ، ط1. ايتراك للنشر والتوزيع – القاهرة 1999م . ص 15.

8- وراق، محمد سيد احمد (2007) اثر استراتيجية تسويق الخدمة المصرفية علي اداء المصارف التجارية السودانية ، رسالة ماجستير ، مكتبة جامعة السودان للعلوم التكنولوجيا

9- عتيقة ، اثر مزيج التسويق المصرفي على رضا الزبون دراسة ميدانية للبنوك العمومية والاجنبية بولاية تلمسان رسالة ماجستير

10- محريق فوزي ، دور استراتيجيات المزيج التسويقي لتحقيق الجودة والتميز في الخدمات المصرفية ، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية ، مجلد الاول ، العدد الاول ، جامعة وادي النيل.

11- زحل الزبير محمد احمد ، اثر تبني المسؤولية الاجتماعية في جودة الخدمات المصرفية دراسة ميدانية بنك فيصل الاسلامي السوداني ، مجلة جامعة امدرمان الاسلامية للعلوم الاسلامية والقانونية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ممارسات فرق التقويم الذاتي لمعيار الادارة المدرسية في ضوء برنامج التقويم والاعتماد المدرسي

جملاء مناحي سياف الفحيل

معلم متقدم–ادارة تعليم عسير – المملكة العربية السعودية

G2m2s779@gmail.com

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على ممارسات فرق التقويم الذاتي لمعيار الادارة المدرسية في ضوء برنامج التقويم والاعتماد المدرسي، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وتم الاعتماد على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وبلغ حجم العينة (314) معلمة، تم اختيارهم باستخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة. توصلت الدراسة إلى أن بُعد التخطيط، وبُعد قيادة العملية التعليمية، وبُعد المجتمع المدرسي، وبُعد التطوير المؤسسي يتم ممارستها بمستوى "مرتفع جدًا"، كما أن المتوسط الكلي لجميع أبعاد ممارسات فرق التقويم الذاتي لمعيار الإدارة المدرسية في ضوء برنامج التقويم والاعتماد المدرسي كان "مرتفعًا جدًا"، ولم تُظهر النتائج فروقًا ذات دلالة إحصائية في استجابات المعلمات تعزى إلى متغير عدد سنوات الخبرة والمؤهل العلمي. أوصت الدراسة بتعزيز مشاركة الأطراف المعنية في التخطيط المدرسي من خلال تفعيل أدوار المعلمين والطلبة وأولياء الأمور في مراحل التخطيط من خلال لجان تشاركية ومنصات رقمية مخصصة لتبادل الرؤى، وتضمين برامج تدريبية للمعلمين تركز على استراتيجيات التفكير الإبداعي، وتفعيل حصص مخصصة لمشاريع الابتكار الطلابي داخل الجدول الدراسي، وإنشاء وحدات قيادية طلابية في كل مدرسة تُعنى بتصميم وتنفيذ مبادرات تخدم المجتمع المحلي، بإشراف تربوي محفز وموجه.

الكلمات المفتاحية: التقويم الذاتي؛ معيار التطوير المؤسسي في مجال الإدارة المدرسية؛ معلمات المرحلة الثانوية؛ إدارة تعليم بيشة؛ محافظة بيشة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

The study aimed to identify the self-evaluation team practices the institutional development standard within the domain of school administration, from the perspective of secondary school teachers under the Bisha Education Directorate. The descriptive survey method was employed, and a questionnaire was used as the main data collection tool. The sample consisted of 314 teachers, selected using a simple random sampling method.

The study found that the dimensions of planning, instructional leadership, school community, and institutional development were all practiced at a "very high" level. Additionally, the overall mean for all dimensions of self-evaluation practices related to the school administration standard, within the context of the school evaluation and accreditation program, was also "very high." The results did not show any statistically significant differences in teachers' responses based on years of experience or academic qualification.

The study recommended enhancing the involvement of relevant stakeholders in school planning by activating the roles of teachers, students, and parents through participatory committees and designated digital platforms for idea exchange. It also recommended incorporating teacher training programs focused on creative thinking strategies, integrating dedicated class sessions for student innovation projects within the school schedule, and establishing student leadership units in each school to design and implement community service initiatives under motivating and guided educational supervision.

Keywords: Self-evaluation; Institutional Development Standard in School Administration; Secondary School Teachers; Bisha Education Directorate; Bisha Governorate.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة

أدركت العديد من الدول أهمية تحسين جودة التعليم، ليس فقط من خلال تطوير المناهج الدراسية أو تحديث تقنيات التدريس، بل أيضًا من خلال التركيز على الإدارة المدرسية ورفع كفاءتها لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، حيث تُعتبر الإدارة المدرسية أحد العناصر الرئيسية التي تؤثر في جودة التعليم، فهي تتولى مهام القيادة والتوجيه داخل المدرسة، مما يؤثر بشكل مباشر على البيئة التعليمية والأداء الأكاديمي للطلاب والمعلمين (باعبد الله، 2024).

لذلك، برزت أهمية التقويم الذاتي كأداة فعّالة لتحقيق التطوير المؤسسي في المدارس، فالتقويم الذاتي عملية دورية تعتمد على تقييم المدرسة لنفسها من خلال فرق متخصصة تضم أعضاء من الإدارة المدرسية والمعلمين وأحيانًا الطلاب وأولياء الأمور، بهدف تقييم نقاط القوة والضعف ووضع خطط لتحسين الأداء المؤسسي، وهذا الأسلوب يعزز من قدرة المدرسة على مواجهة التحديات وتحقيق التحسين المستمر في الأداء الإداري والتعليمي (عبد الجواد، 2022). وتقوم فكرة التقويم الذاتي على مبدأ إشراف الموظفين على سلوكهم وتنظيم مكان العمل بفاعلية، ويشير Ghali et al., (2018) إلى أن التقويم الذاتي يساهم في زيادة الحافز الذاتي للموظفين لتحقيق أهداف المدرسة بمرونة، ويشمل كذلك الإدراك الذاتي والانضباط، مما يؤدي إلى تحقيق نتائج إيجابية في الأداء المدرسي وتحسين مخرجات التعليم.

أصدرت هيئة تقويم التعليم والتدريب (2023) دليلها الاجرائي للتقويم الذاتي لتوضيح عمليات التطبيق لضمان فهم متطلبات تنفيذ معايير التقويم المدرسي، بالإضافة إلى بيان دوره في تمكين المدارس من تحديد مواطن القوة وفرص التحسين، واستثمار مواردها البشرية والمادية بشكل فعّال، وتعزيز قدرات المدرسة على التحسين المستمر، لتكون جاهزة للتقويم الخارجي وتحقيق التميز، حيث يمثل هذا الدليل مرجعًا أساسيًا للمؤسسات التعليمية ويعمل على تعزيز ثقافة التقويم الذاتي بين منسوبي المدارس، مما يساهم في تحقيق التطوير المؤسسي. وتُعد مدارس المملكة العربية السعودية من بين المؤسسات التعليمية التي تبنت استراتيجية التقويم الذاتي ضمن إطار أوسع لتطوير المدارس وتحقيق رؤية المملكة 2030، وقد أطلقت وزارة التعليم السعودية برامج لتطوير المدارس تعتمد على معايير محددة في مجالات متعددة، منها الإدارة المدرسية، والتعليم والتعلم، ونواتج التعلم، والبيئة المدرسية، ويعد التقويم الذاتي عنصرًا جوهريًا في هذه البرامج، حيث يسهم في تحسين جودة التعليم من خلال التقييم الشامل لأداء المدارس وإعداد خطط عمل تعتمد على نتائج التقويم (هيبة وفلاتة، 2019) ورغم ذلك، يواجه تطبيق هذه المعايير تحديات كبيرة، فقد أظهرت الدراسات (باعبد الله، 2024؛ الغامدي، 2019) وجود ضعف في الخبرة لدى أعضاء فرق التقويم الذاتي في تحليل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وثائق الإدارة المدرسية، فضلًا عن نقص الاستقرار الوظيفي للمعلمات في بعض المدارس، مما يؤدي إلى ضعف فعالية فرق التقويم الذاتي نتيجة تغير الكوادر التعليمية بشكل متكرر. كما أشارت السلمي (2023) إلى ضيق الوقت المتاح لأعضاء الفرق للقيام بمهامهم نتيجة التزاماتهم التدريسية، مما يؤثر على تحقيق أهداف التقييم بشكل شامل ودقيق، كما أن المدارس تعاني من نقص الموارد البشرية والتجهيزات الفنية اللازمة لدعم عمليات التقويم الذاتي، فالمدارس الصغيرة، التي تفتقر إلى كوادر متخصصة في التقييم، تواجه صعوبات كبيرة في تنفيذ معايير التقويم الذاتي ومعايير الاعتماد المدرسي.

بناءً على ذلك، ومن خلال متابعة الباحثة لعملها في قطاع التعليم بمحافظة بيشة فقد لاحظة عدم تطبيق كامل لمعيار التطوير المؤسسي في مجال الإدارة المدرسية من بعض فرق التقويم الذاتي، وانطلاقًا من أهمية الإدارة المدرسية في تحسين العملية التعليمية وضمان استدامة التطوير المؤسسي، جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على ممارسات فرق التقويم الذاتي لمعيار الادارة المدرسية في ضوء برنامج التقويم والاعتماد المدرسي، مع التركيز على التحديات والصعوبات التي تواجه معلمات المرحلة الثانوية في إدارة تعليم بيشة.

أسئلة الدراسة:

سؤال الدراسة الرئيس: ما واقع ممارسات فرق التقويم الذاتي لمعيار الادارة المدرسية في ضوء برنامج التقويم والاعتماد المدرسي من وجهة نظر معلمات المرحلة الثانوية بإدارة تعليم بيشة؟

ويتفرع من سؤال الدراسة الرئيس الأسئلة التالية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لممارسات فرق التقويم الذاتي لمعيار الادارة المدرسية في ضوء برنامج التقويم والاعتماد المدرسي من وجهة نظر المعلمات تعزى لسنوات الخبرة؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لممارسات فرق التقويم الذاتي لمعيار الادارة المدرسية في ضوء برنامج التقويم والاعتماد المدرسي من وجهة نظر المعلمات تعزى للمؤهل العلمي؟

مفهوم التقويم الذاتي المدرسي

التقويم الذاتي المدرسي هو عملية منظمة يتم تنفيذها بواسطة فريق من العاملين بالمدرسة بهدف تقييم الأداء الحالي للمؤسسة التعليمية بناءً على معايير محددة للجودة والاعتماد، ويُعرّفه أحمد (2011) بأنه: "مجموعة الخطوات الإجرائية التي ينفذها أفراد المجتمع المدرسي لتقييم مؤسستهم بأنفسهم، استنادًا إلى معايير ضمان

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجودة والاعتماد، من خلال جمع البيانات عن الأداء المدرسي الحالي ومقارنتها بتلك المعايير" (أحمد، 2011، ص 167)، ويشير Scheerens (2002) إلى أن التقويم الذاتي يُعنى بـ: "نمط لإجراء عمليات التقويم الداخلي للمدرسة يقوم به المهنيون التربويون مثل المعلمين والمديرين والمشرفين لتقييم جودة البرامج أو الخدمات الأساسية التي تقدمها مؤسساتهم التعليمية (Scheerens, 2002, p. 42) "، أما الحر (2010) فقد عرّفه على أنه "عملية يقوم بها فريق من المعلمين والمهتمين في المدرسة، لديهم الإمكانات العلمية والفنية، بهدف تقييم شامل للمدرسة للتعرف على جوانب الضعف والقوة وجودة الأداء ومخرجات العملية التعليمية، والعمل على تحسينها وتطويرها" (الحر، 2010، ص 3)، وأوضح مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم العام (1433هـ) أن التقويم الذاتي المدرسي هو "عملية علمية مستمرة ذات أهداف محددة، تعتمد على أدوات وإجراءات علمية وفق معايير وضوابط تهدف إلى الكشف عن الإيجابيات والسلبيات وإعداد تقرير متكامل حول مستوى أداء المدرسة وعناصرها" (مشروع الملك عبدالله، 1433هـ، ص 4).

تتفق الباحثة مع التعريفات السابقة التي تُبرز أن التقويم الذاتي المدرسي يُعد عملية منظمة تهدف إلى تعزيز جودة التعليم من خلال تقييم شامل لممارسات المدرسة وأدائها، وتعتقد الباحثة أن التقويم الذاتي لا يقتصر فقط على كونه أداة تقييمية، بل يُمثل منهجًا تطويريًا يمكّن المؤسسات التعليمية من تحسين مخرجاتها، والتعريف الذي قدمه أحمد (2011) يعكس شمولية عملية التقويم الذاتي من حيث الاعتماد على معايير الجودة والاعتماد كأساس للقياس، وهو ما يُعد خطوة ضرورية لتعزيز موثوقية النتائج.

معايير التقويم الذاتي المدرسي

تعتمد معايير التقويم الذاتي المدرسي على مجموعة من الأسس التي تغطي جميع جوانب العملية التعليمية والإدارية، مما يجعلها شاملة لتقييم جميع مكونات المدرسة. وتشمل هذه المعايير:

1. **جودة أداء الطلاب:** تُركز هذه المعايير على تقييم الإنجازات الأكاديمية للطلاب، بالإضافة إلى مهاراتهم الشخصية والاجتماعية، فهي تُعنى بقياس نواتج التعلم من خلال تحليل مستوى التحصيل الدراسي، ومدى تطور الطلاب على الصعيد الشخصي والاجتماعي، ويُعد هذا الجانب من أبرز المؤشرات على كفاءة النظام التعليمي وأثره في بناء شخصية الطالب (با عبدالله، 2024).
2. **كفاءة المعلم وجودة التدريس:** تهدف هذه المعايير إلى تقييم قدرات المعلمين المهنية وأساليب التدريس التي يستخدمونها، ومدى توافقها مع المعايير المهنية والتربوية، وتشمل هذه المعايير الجوانب المتعلقة بطرق التدريس، واستخدام الموارد التعليمية، والتفاعل مع الطلاب، وتقديم الدعم التعليمي اللازم لتحسين الأداء الأكاديمي للطلاب (مكتب التربية العربي، 1432هـ).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. **الإدارة المدرسية:** تُعنى هذه المعايير بتحليل كفاءة الإدارة المدرسية من حيث التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة، كما تركز على تقييم تفاعل الإدارة مع المجتمع المدرسي والمحلي، ومدى تحقيقها للأهداف التربوية، وتُعد الإدارة المدرسية المحرك الأساسي للمدرسة، حيث تسهم في خلق بيئة تعليمية فعّالة وتحقيق التوازن بين جميع مكونات العملية التعليمية (مكتب التربية العربي، 1432هـ).

ترى الباحثة بضرورة شمولية معايير التقويم الذاتي المدرسي، حيث إن هذه المعايير تُعتبر أداة ضرورية لفهم مواطن القوة والضعف داخل المؤسسة التعليمية، وأن تقييم جودة أداء الطلاب يجب أن يكون متكاملًا ليشمل الجوانب الأكاديمية والاجتماعية معًا، لأنه يعكس أثر البيئة المدرسية على شخصية الطالب ككل، وأن كفاءة المعلم وجودة التدريس هما العمود الفقري لأي عملية تعليمية ناجحة، لذا، فإن معايير تقييم المعلمين يجب أن تركز على مدى ابتكارهم في استخدام أساليب التدريس، وفاعليتهم في تلبية احتياجات الطلاب المختلفة، كما أن تفاعل الإدارة مع المجتمع المدرسي والمحلي يُعتبر عنصرًا محوريًا في تحسين جودة التعليم. فإدارة المدرسة هي الجهة المسؤولة عن توجيه وتنسيق جميع الجهود لضمان تحقيق الأهداف التربوية.

تحديات تطبيق التقويم الذاتي المدرسي

توصلت دراسة السلمي (2023) إلى مجموعة من التحديات التي تواجه تطبيق التقويم الذاتي المدرسي، وتركزت هذه التحديات على النواحي التنظيمية والفنية والإدارية، وفيما يلي أبرز هذه التحديات:

- عدم الاستقرار الوظيفي: تعاني المدارس الأهلية الصغيرة من نقص الاستقرار في الكوادر التعليمية، حيث يتغير أعضاء الفريق بشكل مستمر، مما يؤدي إلى نقص الخبرة لدى بعض الأعضاء الذين قد يُطلب منهم تقييم معلمين آخرين دون امتلاك الكفاءة اللازمة.
- نقص الكوادر الإدارية: تُظهر نماذج التقويم الذاتي أن المدارس الصغيرة تعتمد على مديرة واحدة وموجه طلابي واحد، مما يزيد العبء الإداري عند وجود أكثر من مرحلة دراسية، حيث يتطلب تعبئة نفس الاستبيانات والمقابلات بشكل مزدوج.
- ضغط العمل: أعضاء فريق التقويم الذاتي مُلزمون بحصص دراسية وخطط تعليمية، مما يجعل تحقيق الملاحظة الصفية أمرًا صعبًا نظرًا لضيق الوقت، وهو ما يؤدي إلى تأخر عمليات التقييم.
- استثناءات في التطبيق: لا يشمل التقويم الذاتي حاليًا مدارس رياض الأطفال، مدارس الإعاقة والموهوبين، ومدارس تعليم الكبار، كما أن مدارس الطفولة المبكرة (بدون صفوف عليا) غير مشمولة أيضًا بالتقويم والاعتماد المدرسي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- المدارس الجديدة: لا تمتلك المدارس الجديدة تحصيلًا دراسيًا سابقًا، ولا تخضع للتقويم الخارجي إلا بعد مرور سنة، مما يؤدي إلى تأخير تقييمها.
- متطلبات الفريق: يجب أن يضم فريق التقويم الذاتي معلمين ومعلمات ذوي خبرة ومسندة لهم حصص تدريسية في نظام نور، وهو أمر يصعب تحقيقه في المدارس الأهلية.
- أعضاء الفريق غير المرخصين: في حال وجود أعضاء غير مرخصين ضمن الفريق، تظهر إشارة تحذيرية على النظام، لكنها لا تعيق عملية التقييم.
- المدارس ذات الإدارة المشتركة: إذا كانت مدرستين تشتركان في نفس المدير، تظهر المدرستين على النظام، ويتطلب تكوين فريق تقويم منفصل لكل منهما، وفي حال وجود مدرستين مشتركتين في المبنى (تحت إدارتين مختلفتين)، يتم تسجيل المدرسة الأساسية أولًا.
- دور مدير المدرسة: لا يشارك مدير المدرسة في أدوات التقويم الذاتي بشكل مباشر، بل يقتصر دوره على تشكيل الفريق ومتابعة العملية.
- الخبرة في تحليل وثائق الإدارة المدرسية: يفتقر فريق التقويم الذاتي إلى الخبرة في تحليل الوثائق الإدارية، مما يؤدي إلى ضعف القدرة على تقييم مجال الإدارة المدرسية بفعالية.
- الاستغناء عن الأعضاء: إذا أراد المدير استبدال عضو في الفريق، يجب أن يتوفر عضو إضافي ليتم الاستبدال، مما يعيق تعديل الفريق بسهولة.
- نقص الشمولية: لا تغطي الاستبانات جميع المراحل الدراسية والعمرية للمتعلمين، وتفتقر بعض المدارس إلى الكوادر التعليمية التي تتوافق مؤهلاتها وخبراتها مع متطلبات التخصص.
- الثبات والاستدامة المالية: عدم وضوح أو غياب المؤشرات التي تظهر مدى استدامة المدرسة ماليًا ضمن عملية التقويم.

ترى الباحثة أن هذه التحديات تُبرز الفجوات الرئيسية في تطبيق التقويم الذاتي في المدارس، خاصة في المدارس الأهلية والصغيرة، فعدم الاستقرار الوظيفي ونقص الكوادر المؤهلة يُشكلان عقبات كبيرة تؤثر على جودة التقييم، كما أن الضغط الناتج عن الجمع بين الحصص الدراسية وعمليات التقويم يضعف من فاعلية فرق التقويم الذاتي.

الدليل الإجرائي للتقويم الذاتي

يعد الدليل الإجرائي للتقويم الذاتي مرجعًا تنظيميًا يُساعد المدارس على تنفيذ عمليات التقييم الذاتي استنادًا إلى معايير محددة تهدف إلى تحقيق الجودة والاعتماد المدرسي، ويركز الدليل على تحديد الأدوار

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والمسؤوليات وتوضيح خطوات العمل بما يضمن دقة العمليات وتحقيق الأهداف المرجوة، ومن أبرز المعايير التي يتناولها الدليل، معيار التطوير المؤسسي في مجال الإدارة المدرسية، الذي يُعتبر ركيزة أساسية لتحسين الأداء المؤسسي وضمان الاستدامة الإدارية والتعليمية. ويُعرف معيار التطوير المؤسسي، وفقًا للدليل، بأنه عملية منهجية تهدف إلى تحسين جودة الأداء الإداري من خلال تعزيز الكفاءة والفعالية، وتشمل الإجراءات تحليل الوضع الحالي للمدرسة، وتحديد نقاط القوة والضعف، ووضع خطط تطويرية تسهم في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمدرسة، كما يركز المعيار على الاستدامة المالية، تطوير القدرات البشرية، وتحقيق التكامل بين الأنشطة الإدارية والتعليمية لضمان مخرجات تعليمية ذات جودة عالية، ويشتمل مجال الإدارة المدرسية وفق الدليل أربعة معايير رئيسية هي: (التخطيط، وقيادة العملية التعليمية، والمجتمع المدرسي، والتطوير المؤسسي) ويمكن قياس التطوير المؤسسي من خلال المؤشرات التالية:

- توفر المدرسة كادراً تعليمياً مكتملاً ومؤهلاً.
- توفر المدرسة كادرا إدارياً مكتملاً ومؤهلاً.
- تظهر المدرسة ثباتًا واستدامة مالية.
- تشجع المدرسة منسوبيها للحصول على الرخصة المهنية.
- تدعم المدرسة التطوير المهني لمنسوبيها وفقً ا لنتائج تقويم الأداء الوظيفي واحتياجاتهم.
- تطبق المدرسة التقويم الذاتي المبني على المعايير المعتمدة من الهيئة.
- تنفذ المدرسة خطة للتحسين بناء على نتائج التقويم المدرسي، وتتابعها (الدليل الإجرائي للتقويم الذاتي، ص 34-36).

يشدد الدليل على أهمية إشراك جميع أعضاء المجتمع المدرسي، بمن فيهم القادة الإداريون والمعلمون، في عملية التقييم لضمان تبني ثقافة التحسين المستمر، ويُوصي بتوفير الموارد المادية والبشرية اللازمة، مع تعزيز دور القيادة المدرسية في قيادة عمليات التغيير والتطوير بشكل فعّال.

الدراسات السابقة

دراسة باعبد الله (2024) هدفت الدراسة إلى تقييم درجة ممارسة معايير التقويم الذاتي في المدارس المطبقة لبرنامج تطوير المدارس في مجال الإدارة المدرسية بالمدينة المنورة. ركزت الدراسة على عناصر محددة مثل الرؤية، الرسالة، التخطيط، التنظيم، والمهارات القيادية والإدارية. استخدمت الباحثة أداة الاستبانة لتقييم درجة ممارسة هذه المعايير، وأظهرت النتائج أن جميع العناصر المذكورة تم تطبيقها بدرجة عالية. كما

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أظهرت أن "رؤية المدرسة" كانت العنصر الأكثر تطبيقاً، بينما كانت المهارات والقدرات الإدارية هي الأقل تطبيقاً، مما يشير إلى الحاجة إلى تعزيز هذا الجانب.

دراسة السلمي(2023) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التحديات المرتبطة بتطبيق التقويم الذاتي ومعايير الاعتماد المدرسي في المدارس الأهلية بمحافظة جدة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت أدوات مثل المقابلات والاستبانات لجمع البيانات. شملت العينة مديرات ووكيلات المدارس الأهلية، وخلصت الدراسة إلى تحديد عدد من التحديات. من بين هذه التحديات: نقص الخبرة لدى فريق التقويم الذاتي في تحليل وتقييم الإدارة المدرسية، وعدم الاستقرار الوظيفي للمعلمات في المدارس الأهلية الصغيرة، بالإضافة إلى عدم توفر الكوادر المؤهلة لتطبيق التقويم الذاتي. وأوصت الدراسة بتبني معايير تتناسب مع تصنيف المدارس، وتأهيل فرق التقويم الذاتي من خلال دورات تدريبية، وتحسين ممارسات التقويم الذاتي بناءً على أفضل الممارسات العالمية.

دراسة هيبة وبافلاتة (2019) تناولت هذه الدراسة واقع تطبيق معايير التقويم الذاتي للأداء المدرسي في مجال جودة البيئة المدرسية بمدارس التعليم العام للبنات في المدينة المنورة. اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي وتم استخدام استبانة لجمع البيانات من عينة مكونة من قائدات ووكيلات المدارس. كشفت النتائج أن تطبيق معايير التقويم الذاتي جاء بدرجة كبيرة جدًا، حيث أظهر معيار "بيئة داعمة للسلوكيات المجتمعية الإيجابية" أعلى متوسط، تلاه "بيئة داعمة لأمن وسلامة الطالبات"، و"بيئة داعمة لتعليم الطالبات داخل الفصول". ومع ذلك، أظهرت النتائج أن معيار "بيئة داعمة لتعلم الطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة" حصل على أقل متوسط، مما يشير إلى الحاجة لمزيد من الدعم لهذه الفئة.

دراسة (O'Brien et al.,2017) اختبرت هذه الدراسة نموذج دعم خارجي متخصص للتقييم الذاتي في خمس مدارس إعدادية وثانوية بأيرلندا. استخدمت الدراسة منهج البحوث العملية الموجهة لجمع البيانات من خلال استبيانات، مقابلات، ومجموعات تركيز. وقد تم توفير الدعم الخارجي من قبل ميسر متمرس لتدريب فرق التقييم الذاتي وبناء قدراتهم. خلصت النتائج إلى أن النموذج كان فعالًا وساعد في تحقيق المخرجات ضمن الإطار الزمني المحدد، مما يشير إلى أن الدعم الخارجي يمكن أن يعزز ممارسات التقييم الذاتي ويساهم في تحقيق تحول ثقافي إيجابي في المدارس.

دراسة (Sampaio & Leite, 2017) ركزت هذه الدراسة على فهم إسهامات التقييم الذاتي في تعزيز العدالة الاجتماعية وتطوير التعليم في البرتغال. استندت الدراسة إلى تحليل 144 تقريرًا للتقييم الذاتي لمدارس وبرامج تعليمية محددة، كما تم إجراء مقابلات مع مسؤولين عن هذه البرامج. أظهرت النتائج أن التقييم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الذاتي يسهم في تحقيق العدالة الاجتماعية عندما يقترن بمبادئ المساواة. كما أكدت الدراسة على أهمية دور التقييم الخارجي في تحسين النتائج التعليمية وتطوير المناهج.

دراسة (Antonion et al., 2016) ناقشت الدراسة مدى كفاءة إطار LEAD في استقصاء فعالية المدارس، بالإضافة إلى مساهمات نتائج التقييم الذاتي في تطويرها. شملت الدراسة عينة كبيرة تضم طلابًا ومعلمين وأولياء أمور من 112 مدرسة مستقلة، مع اعتماد منهج مختلط (كمّي وكيفي). وأظهرت النتائج أهمية التعاون بين جميع الأطراف في المدرسة لتعزيز مخرجات التقييم الذاتي، مع توصية بضرورة تصميم استراتيجيات تحسين تعتمد على أدلة علمية ومؤشرات قياسية.

دراسة (Hourani & Litz, 2016) استهدفت هذه الدراسة تقييم برنامج "ارتقاء" للتقييم الذاتي في المدارس الحكومية بإمارة أبوظبي، مع التركيز على تأثير البرنامج على الأداء المدرسي. استخدمت الدراسة أداة بحث كيفية (مقابلات شبه منظمة) مع عدد من المسؤولين التربويين. أظهرت النتائج أن البرنامج أسهم في تحسين جودة المدارس، لكنه واجه تحديات تشغيلية مثل عدم استيفاء بعض المدارس للمعايير المطلوبة، مما أثر سلبًا على أدائها.

دراسة (Kokeyo & Oluoch, 2015) ركزت الدراسة على ممارسات التقييم الذاتي والتحديات التي تواجه المدارس في تطبيقه. استخدمت منهج دراسة الحالة على عينة من مديري المدارس والمعلمين، وجمعت البيانات من خلال مقابلات ومناقشات مجموعات تركيز. أظهرت النتائج أن التقييم الذاتي الفعّال يتطلب توازنًا بين التقويم الداخلي والخارجي، مع ضرورة إشراك جميع أصحاب المصلحة، بما في ذلك الطلاب، لضمان تحسين النتائج.

دراسة (Capperucci, 2015) قدمت هذه الدراسة نموذج ISSEMOD للتقييم الذاتي، واعتبرته أداة لتعزيز جودة التعليم ومساءلة المدارس. تم اختبار النموذج في 58 مدرسة إيطالية، وأظهرت النتائج أن تطبيق النموذج يسهم في تحسين تصميم المناهج الدراسية، إدارة الوقت التعليمي، الأداء التربوي، ودعم الطلاب.

دراسة (Ehren, 2015) ناقشت هذه الدراسة الاستخدام الفعّال للتقييم الذاتي في أنظمة المساءلة التعليمية بأوروبا والولايات المتحدة. أشارت النتائج إلى أن إدراج التقييم الذاتي كجزء من أنظمة المساءلة الخارجية يمكن أن يكون له تأثير سلبي على تحصيل الطلاب إذا لم يتم دعمه بشكل كافٍ من الجهات الخارجية، مما يبرز أهمية الموازنة بين التقييم الذاتي والخارجي.

تشير الدراسات السابقة إلى وجود تنوع في الموضوعات المتعلقة بمعايير التقييم الذاتي في المدارس، مما يوفر أرضية غنية للدراسة الحالية، وهناك أوجه تشابه واضحة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية، حيث يتفق كلاهما على أهمية معايير التقييم الذاتي كأداة استراتيجية لتحسين الأداء المؤسسي والإداري. مثلًا،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دراسات مثل باعبد الله (2024) وهيبة وبافلاتة (2019) ركزت على تقييم معايير التقييم الذاتي ودورها في تحسين الإدارة المدرسية وجودة البيئة التعليمية. كما أكدت دراسة السلمي (2023) على التحديات المرتبطة بالتطبيق العملي لهذه المعايير، وهو ما يتقاطع مع هدف الدراسة الحالية المتمثل في معالجة المشكلات التي تواجه تطبيق معايير التقييم الذاتي. ومع ذلك، تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تركيزها العميق على معيار التطوير المؤسسي كعنصر رئيسي في الإدارة المدرسية، وهو جانب لم يُسلط عليه الضوء بشكل كافٍ في معظم الدراسات. فعلى سبيل المثال، تناولت دراسة (Capperucci, 2015) نموذجًا للتقييم الذاتي لتحسين المناهج والأداء التربوي، بينما ناقشت (Ehren, 2015) تأثير التقييم الذاتي على أنظمة المساءلة، دون التركيز على الكيفية التي يعزز بها معيار التطوير المؤسسي كفاءة الإدارة المدرسية واستدامتها.

كما تميزت الدراسة الحالية بمحاولة تقديم حلول تطبيقية وموجهة لمعالجة التحديات التي كشفت عنها الدراسات السابقة، مثل نقص الكفاءات (السلمي، 2023) والتحديات التشغيلية (Hourani & Litz, 2016). وبالتالي، تمثل الدراسة الحالية إضافة نوعية للأدبيات من خلال توجيه الاهتمام نحو تعزيز ممارسات التطوير المؤسسي وربطها بنتائج ملموسة في تحسين الأداء المدرسي.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، لما له من ملاءمة في دراسة الظواهر التربوية، وتحليلها كما هي في الواقع، ولقدرته على وصف خصائص مجتمع الدراسة من خلال جمع البيانات وتحليلها كما هي دون تدخل من الباحثة، بما يسهم في الإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها (عبيدات وآخرون، 2010).

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من كافة معلمات المرحلة الثانوية بمدارس محافظة بيشة والبالغ عددهن (1287) معلمة (إدارة التخطيط والتطوير، 2025). وقد تم تحديد حجم عينة الدراسة باستخدام جدول كيرجسي ومورجان (Krejcie & Morgan, 1970)، حيث بلغ حجم العينة المناسب لمجتمع مكون من (1287) معلمة حوالي (297) معلمة. ولغرض زيادة الدقة وتقليل احتمالية التحيز، قامت الباحثة بزيادة حجم العينة بنسبة 5% ليصبح العدد النهائي (314) معلمة، تم اختيارهم بأسلوب العينة العشوائية البسيطة من المدارس الثانوية بالمحافظة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أداة الدراسة

قامت الباحثة ببناء استبانة للتعرف إلى ممارسات فرق التقويم الذاتي لمعيار الادارة المدرسية في ضوء برنامج التقويم والاعتماد المدرسي من وجهة نظر معلمات المرحلة الثانوية بإدارة تعليم بيشة (ملحق 1)، فالجزء الأول: البيانات الديموغرافية سيتم تخصيصه للتعرف إلى (سنوات الخبرة، والتخصص، والمؤهل العلمي، والدورات التدريبية) لعينة الدراسة، أما الجزء الثاني يحتوي على عبارات تقيس ممارسات فرق التقويم الذاتي لمعيار الادارة المدرسية في ضوء برنامج التقويم والاعتماد المدرسي، تم استلالها من الدليل الاجرائي للتقويم الذاتي، وتم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي للإجابة على الفقرات، وفقًا للخيارات التالية: (موافق جداً، موافق، محايد، أرفض، أرفض بشدة).

صدق وثبات أداة الدراسة:

اعتمدت الباحثة للتحقق من صدق أداة الدراسة (الاستبانة) على:

1- **صدق التكوين (الصدق الظاهري):** يهتم هذا الجانب بالصورة الخارجية لأداة الدراسة من حيث بنية العبارات وموضوعيتها وأهميتها، كذلك التراكيب اللغوية ومدى مناسبتها بالنسبة للأفراد المستهدفين بالبحث، كما يهتم هذا الجانب بمدى ملائمة أداة الدراسة للهدف الذي وضعت من أجله، ومدى اتساقها مع تساؤلات الدراسة، ولقياس هذا الصدق تم عرض أداة الدراسة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من الأساتذة والمختصين.

2- **صدق الاتساق الداخلي:** يعطي صورة عن مدى التناسق الموجود بين الفقرات الموجودة داخل نفس البُعد، ومدى اتساق هذه الفقرات مع البُعد الذي ينتمي إليه، كذلك مدى التناسق الداخلي بين محاور الاستبانة، وتم التأكد من صدق الاتساق الداخلي من خلال معامل الارتباط بين كل عبارة والمحور الذي تنتمي اليه، وأشارت معاملات الارتباط في جميع الأبعاد الأربعة إلى أن الاستبانة تتسم بدرجة عالية من الاتساق الداخلي، حيث أن جميع القيم تجاوزت الحد الأدنى المقبول (0.30)، ومعظمها يقع ضمن الحدود الجيدة (0.50 فأعلى)، مما يدل على صدق الاتساق الداخلي الجيد للأداة، ويؤهلها للاستمرار في تطبيقها على عينة الدراسة.

أما لقياس ثبات أداة الدراسة والذي يُقصد به إلى أي درجة يُعطي المقياس قراءات متقاربة عند كل مرة يستخدم فيها، أو يعني التأكد من أنّ الاستجابة ستكون واحدة تقريباً لو تكرر تطبيقها على أشخاص مختلفين في أوقات مختلفة، وتم استخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) للتأكد من ثبات أداة الدراسة،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الثبات تقع ضمن الحدود المقبولة علميًا، حيث تشير القيم التي تتجاوز (0.70) إلى مستوى ثبات جيد.

إجابة أسئلة الدراسة

ما واقع ممارسات فرق التقويم الذاتي لمعيار الادارة المدرسية في ضوء برنامج التقويم والاعتماد المدرسي من وجهة نظر معلمات المرحلة الثانوية بإدارة تعليم بيشة؟

لإجابة هذا السؤال قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكافة عبارات كل بعد من أبعاد أداة الدراسة وتحديد مستوى الموافقة عليها، وكذلك إيجاد الوسط الحسابي لكل بُعد من هذه الأبعاد وانحرافه المعياري، كما يلي:

أولاً: التخطيط: تم قياس هذا البُعد من خلال خمس عبارات، والجدول (1) يعرض استجابات عينة الدراسة لهذا البُعد:

جدول (1) استجابة عينة الدراسة لبُعد التخطيط

العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المستوى	الترتيب
تضع المدرسة خطة تشغيلية مكتملة العناصر وفق أهداف تطويرية محددة	0.551	4.74	مرتفع جداً	1
تتابع المدرسة تنفيذ خطتها التشغيلية وتُجري التعديلات اللازمة	0.572	4.70	مرتفع جداً	2
تحدد المدرسة الأولويات التطويرية بوضوح في خطتها التشغيلية	0.631	4.68	مرتفع جداً	3
تعتمد المدرسة على بيانات موثوقة عند وضع خططها التشغيلية	0.610	4.66	مرتفع جداً	4
تُشرك المدرسة جميع الأطراف المعنية في إعداد خطتها التشغيلية	0.724	4.59	مرتفع جداً	5
المتوسط العام لبُعد التخطيط	0.568	4.67	مرتفع جداً	

تشير نتائج الجدول إلى أن استجابات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة ببُعد التخطيط جاءت ضمن المستوى "مرتفع جدًا"، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (4.59 – 4.74)، وبلغ المتوسط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العام لبُعد التخطيط (4.67) بانحراف معياري (0.568)، وقد حصلت العبارة: "تضع المدرسة خطة تشغيلية مكتملة العناصر وفق أهداف تطويرية محددة" على أعلى متوسط (4.74)، بينما جاءت العبارة: "تُشرك المدرسة جميع الأطراف المعنية في إعداد خطتها التشغيلية" في الترتيب الأخير بمتوسط (4.59)، رغم كونها لا تزال ضمن المستوى المرتفع جدًا.

ثانياً: قيادة العملية التعليمية: تم قياس هذا البُعد من خلال عشر عبارات، والجدول (2) يعرض استجابات عينة الدراسة لهذا البُعد:

جدول (2) استجابة عينة الدراسة لبُعد قيادة العملية التعليمية

العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المستوى	الترتيب
تعزز المدرسة القيم الإسلامية والهوية الوطنية لدى الطلبة.	0.433	4.85	مرتفع جداً	1
تلتزم المدرسة بقيم مهنة التعليم وأخلاقياتها في جميع أنشطتها.	0.501	4.82	مرتفع جداً	2
توفر المدرسة بيئة تعليمية آمنة نفسيًا واجتماعيًا للطلاب والمعلمين.	0.588	4.74	مرتفع جداً	5
تنشر المدرسة قواعد السلوك والمواظبة بوضوح وتتابع تطبيقها باستمرار.	0.570	4.76	مرتفع جداً	4
توفر المدرسة برامج وأنشطة تدعم السلوك الإيجابي لدى الطلاب.	0.541	4.77	مرتفع جداً	3
تقدم المدرسة برامج إثرائية غير صفية لتطوير مواهب الطلاب وإعدادهم للمستقبل.	0.671	4.63	مرتفع جداً	9
تعتمد المدرسة على أساليب تدريس حديثة تلبي احتياجات جميع الطلاب.	0.614	4.67	مرتفع جداً	6
تلتزم المدرسة بتوفير بيئة تحفيزية تساهم في رفع مستوى التحصيل الأكاديمي.	0.630	4.64	مرتفع جداً	8

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المستوى	الترتيب
تشجع المدرسة الابتكار والتفكير الناقد لدى الطلاب.	0.652	4.63	مرتفع جداً	10
توفر المدرسة برامج إرشادية لدعم الصحة النفسية للطلبة.	0.601	4.67	مرتفع جداً	7
المتوسط العام لبُعد قيادة العملية التعليمية	0.521	4.72	مرتفع جداً	

تشير نتائج الجدول إلى أن المتوسطات الحسابية لجميع العبارات ضمن هذا البُعد تقع في نطاق – (4.63 4.85)، مما يدل على أن تقييم عينة الدراسة لممارسات فرق التقويم الذاتي في هذا البُعد هو مرتفع جدًا بشكل عام، بمتوسط إجمالي بلغ (4.72)وانحراف معياري (0.521)، وهو ما يُظهر تجانسًا عاليًا في الاستجابات.، وجاءت العبارة: "تعزز المدرسة القيم الإسلامية والهوية الوطنية لدى الطلبة" في المرتبة الأولى بمتوسط (4.85)، مما يُبرز اهتمام المدارس بالجوانب القيمية والوطنية في العملية التعليمية. أما العبارة الأقل ترتيبًا، فكانت: "تشجع المدرسة الابتكار والتفكير الناقد لدى الطلاب" بمتوسط (4.63)، رغم بقائها ضمن المستوى المرتفع جدًا.

ثالثاً: المجتمع المدرسي:

تم قياس هذا البُعد من خلال عشر عبارات، والجدول (3) يعرض استجابات عينة الدراسة لهذا البُعد:

جدول (3) استجابة عينة الدراسة لبُعد المجتمع المدرسي

العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المستوى	الترتيب
تعزز المدرسة بناء العلاقات الإيجابية والتعاون بين الطلاب والمعلمين.	0.579	4.74	مرتفع جداً	1
توفر المدرسة فرصًا مناسبة لمشاركة الأسرة في العملية التعليمية لأبنائهم.	0.604	4.70	مرتفع جداً	6
تدعم المدرسة تواصلًا فعالًا بين أولياء الأمور والمعلمين.	0.573	4.72	مرتفع جداً	5

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المستوى	الترتيب
تساهم المدرسة في تطوير وعي الأسرة حول دورها في دعم تعلم الطلاب.	0.568	4.74	مرتفع جداً	2
تنظم المدرسة فعاليات تعزز انتماء الطلاب للمجتمع المحلي.	0.604	4.70	مرتفع جداً	7
تقيم المدرسة شراكات مع مؤسسات المجتمع المحلي لدعم العملية التعليمية.	0.611	4.68	مرتفع جداً	8
توفر المدرسة فرصًا للطلاب للمشاركة في أنشطة مجتمعية هادفة.	0.601	4.67	مرتفع جداً	9
تدعم المدرسة المبادرات الطلابية التي تساهم في خدمة المجتمع.	0.586	4.67	مرتفع جداً	10
تسعى المدرسة لتعزيز روح العمل الجماعي بين أفراد المجتمع المدرسي.	0.578	4.73	مرتفع جداً	4
تتبنى المدرسة سياسات تعزز التسامح واحترام التنوع الثقافي والاجتماعي	0.554	4.74	مرتفع جداً	3
المتوسط العام لبُعد المجتمع المدرسي	0.547	4.73	مرتفع جداً	

تشير النتائج إلى أن المتوسطات الحسابية لجميع العبارات ضمن بُعد المجتمع المدرسي تراوحت بين (4.67 و4.74)، مما يدل على وجود مستوى مرتفع جدًا من ممارسة فرق التقويم الذاتي لهذا البُعد. وقد بلغ المتوسط العام لهذا البُعد (4.73) بانحراف معياري (0.547)، وحصلت العبارة: "تعزز المدرسة بناء العلاقات الإيجابية والتعاون بين الطلاب والمعلمين" على الترتيب الأول بمتوسط (4.74)، مما يعكس نجاح المدارس في تعزيز بيئة تواصل إيجابية داخل المدرسة. أما العبارة الأقل ترتيبًا، فكانت: "تدعم المدرسة المبادرات الطلابية التي تساهم في خدمة المجتمع" بمتوسط (4.67)، ورغم أنها لا تزال ضمن المستوى المرتفع جدًا.

رابعاً: التطوير المؤسسي: تم قياس هذا البُعد من خلال خمس عبارات، والجدول (4) يعرض استجابات عينة الدراسة لهذا البُعد:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (4) استجابة عينة الدراسة لبُعد التطوير المؤسسي

العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المستوى	الترتيب
توفر المدرسة كادرًا تعليميًا مؤهلًا لتقديم تعليم عالي الجودة.	0.639	4.67	مرتفع جداً	2
توفر المدرسة كادرًا إداريًا كفؤًا يدعم العملية التعليمية.	0.647	4.65	مرتفع جداً	3
تمتلك المدرسة نظامًا ماليًا يضمن الاستدامة والاستقرار المؤسسي.	0.807	4.45	مرتفع جداً	5
تشجع المدرسة منسوبيها على الحصول على الرخصة المهنية لتحسين أدائهم.	0.577	4.71	مرتفع جداً	1
تطبق المدرسة نظام تقويم ذاتي دوري مبني على معايير معتمدة لضمان التطوير المستمر.	0.664	4.62	مرتفع جداً	4
المتوسط العام لبُعد التطوير المؤسسي	0.595	4.62	مرتفع جداً	

تُظهر النتائج أن تقييم عينة الدراسة لبُعد التطوير المؤسسي جاء ضمن المستوى المرتفع جدًا لجميع العبارات، حيث تراوحت المتوسطات بين 4.45 و4.71، وبلغ المتوسط العام للبُعد (4.62) بانحراف معياري (0.595)، حصلت العبارة: "تشجع المدرسة منسوبيها على الحصول على الرخصة المهنية لتحسين أدائهم" على أعلى متوسط (4.71)، في المقابل، جاءت العبارة: "تمتلك المدرسة نظامًا ماليًا يضمن الاستدامة والاستقرار المؤسسي" في الترتيب الأخير بمتوسط (4.45)، وهي لا تزال ضمن المستوى المرتفع جدًا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خامساً: واقع ممارسات فرق التقويم الذاتي لمعيار الادارة المدرسية في ضوء برنامج التقويم والاعتماد المدرسي من وجهة نظر معلمات المرحلة الثانوية بإدارة تعليم بيشة

قامت الباحثة بإيجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأداة الدراسة بكافة أبعادها، ومقارنة كافة الأبعاد التي تتضمنها أداة الدراسة كما في الجدول (5):

جدول (5) واقع ممارسات فرق التقويم الذاتي لمعيار الادارة المدرسية في ضوء برنامج التقويم والاعتماد المدرسي من وجهة نظر معلمات المرحلة الثانوية بإدارة تعليم بيشة

البُعد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المستوى	الترتيب
التخطيط	0.568	4.67	مرتفع جداً	3
العملية التعليمية	0.521	4.72	مرتفع جداً	2
المجتمع المدرسي	0.547	4.73	مرتفع جداً	1
التطوير المؤسسي	0.595	4.62	مرتفع جداً	4
واقع ممارسات فرق التقويم الذاتي لمعيار الادارة المدرسية	0.532	4.679	مرتفع جداً	

تشير نتائج الجدول إلى أن جميع أبعاد معيار الإدارة المدرسية جاءت ضمن المستوى "مرتفع جدًا"، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين 4.62 و4.73. وقد بلغ المتوسط الكلي العام (4.679) بانحراف معياري (0.532)، جاء بُعد "المجتمع المدرسي" في المرتبة الأولى بمتوسط (4.73)، مما يُظهر فاعلية المدارس في تعزيز الشراكة المجتمعية والبيئة الداعمة بين الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور. أما بُعد "التطوير المؤسسي" فقد حل في المرتبة الأخيرة بمتوسط (4.62)، رغم بقاء تقييمه ضمن المستوى المرتفع جدًا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إجابة أسئلة الدراسة الفرعية

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha<0.05$) لممارسات فرق التقويم الذاتي لمعيار الادارة المدرسية في ضوء برنامج التقويم والاعتماد المدرسي من وجهة نظر المعلمات تعزى لسنوات الخبرة؟

للإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بإجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (One- Way ANOVA) لاختبار الاختلافات التي تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة في استجابات عينة البحث لممارسات فرق التقويم الذاتي لمعيار الادارة المدرسية في ضوء برنامج التقويم والاعتماد المدرسي، وكانت النتيجة كما في الجدول (6):

جدول (6) الفروق بين متوسطات الاستجابات لممارسات فرق التقويم الذاتي لمعيار الادارة المدرسية في ضوء برنامج التقويم والاعتماد المدرسي التي تعزى لعدد سنوات الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع المتوسطات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	0.268	2	0.134	0.471	0.625
داخل المجموعات	88.372	311	0.284		
المجموع	88.640	313			

قيمة (ف) الجدولية (3)

بلغت قيمة (ف) المحسوبة = 0.471 وهي أقل من القيمة الجدولية = 3. كما أن مستوى الدلالة (Sig.) = 0.625وهو أكبر من 0.05. وبناءً عليه، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المعلمات لممارسات فرق التقويم الذاتي تعزى إلى سنوات الخبرة.

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha<0.05$) لممارسات فرق التقويم الذاتي لمعيار الادارة المدرسية في ضوء برنامج التقويم والاعتماد المدرسي من وجهة نظر المعلمات تعزى للمؤهل العلمي؟

قامت الباحثة باستخدام اختبار (T-Test) لعينتين مستقلتين(Independent Samples T-Test) ، لاختبار ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمات ذوات المؤهل العلمي (بكالوريوس مقابل ماجستير فأعلى). كانت النتائج كما هو موضح في الجدول(7)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (7) الفروق بين متوسطات الاستجابات لممارسات فرق التقويم الذاتي لمعيار الادارة المدرسية في ضوء برنامج التقويم والاعتماد المدرسي التي تعزى للمؤهل العلمي

المؤهل العلمي	المتوسط الحسابي	قيمة t	درجات الحرية	مستوى الدلالة
بكالوريوس	4.68	0.926	312	0.355
ماجستير فأعلى	4.55			

بلغ مستوى الدلالة0.355 = (Sig.) ، وهو أكبر من 0.05، مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات المعلمات تعزى إلى اختلاف مؤهلهن العلمي. كما أن قيمة = (t) 0.926، وهي أقل من 1.96، مما يؤكد النتيجة الإحصائية.

مناقشة نتائج الدراسة

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن ممارسات فرق التقويم الذاتي في مجال التخطيط جاءت ضمن المستوى المرتفع جدًا، حيث بلغ المتوسط العام (4.67). وجاءت أعلى استجابة حول وجود "خطة تشغيلية مكتملة العناصر"، تتوافق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة باعبد الله (2024)، التي أكدت أن "التخطيط" عنصر مطبّق بدرجة عالية في المدارس المطبقة لبرنامج تطوير، مع توصية بضرورة تطوير المهارات الإدارية، وهو ما تنعكس بعض ملامحه في ترتيب العبارات في هذه الدراسة. كما تتفق أيضًا مع دراسة Antonion et al. (2016) التي أكدت أهمية وجود خطة معتمدة تستند إلى الأدلة والمعايير، وتشجع على مشاركة جميع الأطراف في التخطيط لضمان فعالية التنفيذ.

أما فيما يتعلق ببُعد قيادة العملية التعليمية فقد سجل هذا البُعد أيضًا مستوى مرتفع جدًا بمتوسط (4.72)، وكان أبرز ما تم التأكيد عليه هو "تعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية"، وهو ما يعكس توافقًا مع التوجهات التربوية في المملكة. بينما كان الأقل ترتيبًا "تشجيع الابتكار والتفكير الناقد"، مما يشير إلى ضعف نسبي في تمكين المهارات العليا. وتدعم هذه النتائج ما أظهرته دراسة السلمي (2023)، والتي بينت الحاجة إلى دعم فرق التقويم في تحليل ممارسات الإدارة التعليمية، لا سيما في المدارس التي تواجه تحديات في تطوير أساليب التدريس الحديثة. كما تنسجم مع نتائج دراسة Hourani & Litz (2016) التي أوضحت أن نجاح التقييم الذاتي في تحسين التعليم مرتبط بقدرة المدارس على دمج البرامج التحفيزية والابتكارية ضمن بيئة تعليمية آمنة ومحفزة.

وفيما يتعلق ببُعد المجتمع المدرسي فقد جاء هذا البُعد في المرتبة الأولى بين أبعاد الدراسة بمتوسط (4.73)، مما يعكس اهتمامًا واضحًا من المدارس ببناء علاقات إيجابية وشراكات فاعلة مع الأسرة والمجتمع. وقد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حصلت عبارة "تعزيز العلاقات الإيجابية بين الطلاب والمعلمين" على أعلى متوسط، بينما جاءت "دعم المبادرات الطلابية" في أدنى الترتيب، رغم بقائها ضمن المستوى المرتفع جدًا. وتتسق هذه النتائج مع ما أكدته دراسة هيبة وبافلاتة (2019)، التي بينت فعالية البيئة المدرسية في دعم السلوكيات الإيجابية، إلا أنها شددت على ضرورة تخصيص جهود أكبر لدعم الفئات الأقل تمثيلًا، مثل الطالبات ذوات الاحتياجات الخاصة، وهو ما يوازي الحاجة إلى دعم المبادرات الطلابية في دراستنا. كما تدعم دراسة Sampaio & Leite (2017) أهمية المجتمع المدرسي في تحقيق العدالة التعليمية وتعزيز الشراكة.

جاء بُعد التطوير المؤسسي في المرتبة الأخيرة بمتوسط (4.62)، على الرغم من أنه ما زال ضمن المستوى المرتفع جدًا. وقد تميزت المدارس بتشجيع الحصول على الرخص المهنية، بينما كان أضعف الجوانب يتعلق بـ "النظام المالي"، مما يشير إلى وجود فجوة مؤسسية في جانب الاستدامة. ويتفق ذلك مع دراسة السلمي (2023) التي أشارت إلى أن العديد من المدارس تعاني من نقص الكفاءات الإدارية وصعوبات في تفعيل البنية المؤسسية الداعمة للتقويم، مما يؤثر سلبًا على الاستقرار الإداري والتطوير. كما تدعم دراسة Kokeyo & Oluoch (2015) هذه النتيجة بتأكيدها أن فعالية التقييم المؤسسي ترتبط مباشرة بقدرة المدرسة على توفير دعم إداري ومالي مستقر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، تقترح الباحثة التوصيات الآتية:

- تعزيز مشاركة الأطراف المعنية في التخطيط المدرسي من خلال تفعيل أدوار المعلمين والطلبة وأولياء الأمور في مراحل التخطيط من خلال لجان تشاركية ومنصات رقمية مخصصة لتبادل الرؤى.
- تضمين برامج تدريبية للمعلمين تركز على استراتيجيات التفكير الإبداعي، وتفعيل حصص مخصصة لمشاريع الابتكار الطلابي داخل الجدول الدراسي.
- إنشاء وحدات قيادية طلابية في كل مدرسة تُعنى بتصميم وتنفيذ مبادرات تخدم المجتمع المحلي، بإشراف تربوي محفز وموجه.
- تقديم برامج تدريبية للقيادات المدرسية في الإدارة المالية التربوية، وتبني نماذج محاكاة للموازنات التشغيلية السنوية.
- تطوير أدوات تقويم ذاتي ديناميكية تعتمد على أنظمة تحليل البيانات التربوية، مع ربط النتائج بتحسين الخطط التشغيلية بشكل مباشر.
- إضافة مؤشرات جديدة ضمن بُعد المجتمع المدرسي، مثل المواطنة الرقمية، والأمان السيبراني، خاصة في ضوء التوجهات الوطنية نحو التحول الرقمي في التعليم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع

المراجع العربية:

أبو سن، أحمد إبراهيم .(2006) *الإدارة في الإسلام* .(ط. 7). دار الخريجي للنشر والتوزيع.

أحمد، أحمد إبراهيم .(2011) *واقع الاعتماد التربوي في المدارس* .(ط. 1). دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

باعبد الله، عبد الله. (2024). درجة ممارسة معايير التقويم الذاتي في المدارس المطبقة لبرنامج تطوير المدارس في مجال الإدارة المدرسية بالمدينة المنورة. *المجلة الدولية للعلوم التربوية والإنسانية المعاصرة*. (3). 1-45.

الجويبر، عبد الرحمن. (1432هـ) *الإدارة والحكم في الإسلام: الفكر والتطبيق* .(ط. 5). الدار العربية للموسوعات.

الحّر، عبد العزيز محمد، والروبي، أحمد عمر .(2010) *التقويم الذاتي: دليل أدوات التقويم الذاتي للمدرسة* .(ط. 1). المركز العربي للتدريب التربوي لدول الخليج.

السبيل، مضاوي علي محمد. (1435هـ) *الإبداع في الإدارة المدرسية والإشراف التربوي*.

السلمي، سارة. (2023). تحديات تطبيق التقويم الذاتي ومعايير الاعتماد المدرسي في المدارس الأهلية بمحافظة جدة والحلول المقترحة. من أعمال *المؤتمر الدولي الثالث " للبحث العلمي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات بالوطن العربي*". المملكة العربية السعودية. جدة. 17-2023/11/19.

عبد الجواد، هيا. (2022). درجة ممارسة الإدارة الذاتية لدى مديري المدارس الحكومية في العاصمة عمان من وجهة نظر المعلمين. (*رسالة ماجستير غير منشورة*). جامعة الشرق الأوسط. الأردن.

العجمي، محمد حسنين. (1434هـ) *الإدارة والتخطيط التربوي: النظرية والتطبيق* .(ط. 3). دار المسيرة.

العيسى، محمد. (2017). *التطوير المؤسسي*. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وكالة الجامعة لشؤون المعاهد العلمية. المعهد العلمي في الرياض.

الغامدي، رمزي. (2019). درجة ممارسة قادة مدارس منطقة الباحة للإدارة الذاتية وعلاقتها بمشاركة المعلمين في صنع القرارات من وجهة نظرهم، *مجلة البحث العلمي في التربية*، (20). 681-708.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

محسن، منتهى. (2019). تطبيق الإدارة الذاتية لدى مديري المدارس الابتدائية في محافظة بغداد من وجهة نظرهم، *مجلة الفتح*. (77). 70-96.

مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام – برنامج تطوير المدارس. (1433هـ) *دليل التقويم الذاتي (الإصدار الثاني)*. المملكة العربية السعودية.

مكتب التربية العربي لدول الخليج. (1432هـ) ***بناء نموذج تنظيمي متكامل***.

هيبة، زكريا؛ وفلاتة، حنان. (2019). واقع تطبيق معايير التقويم الذاتي للأداء المدرسي في مجال جودة البيئة المدرسية بمدارس التعليم العام للبنات بالمدينة المنورة. *من أعمال المؤتمر العلمي الدولي السادس بعنوان التعليم النوعي وبناء الانسان*. 19 فبراير. جامعة القاهرة.

هيئة تقويم التعليم والتدريب. (2023). *الدليل الإجرائي للتقويم المدرسي الذاتي*. متاح عبر الرابط: https://etec.gov.sa/ar/etec/foundation

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع الأجنبية:

Antoniou, P., Myburgh-Louw, J., & Gronn, P. (2016). School self-evaluation for school improvement: Examining the measuring properties of the LEAD surveys. *Australian Journal of Education*, *60*(3), 191-210.

Capperucci, D. (2015). Self-evaluation and school improvement: the ISSEmod model to develop the quality of school processes and outcomes. *IJAEDU-International E-Journal of Advances in Education*, *1*(2), 56-69.

Ehren, M. (2015). *Effective Use Of Self-Evaluations Of School In External Accountability Systems In Education***.** Netherlands, University of Twente. Retrieved from http://paedpsych.jku.at/INTERNET/SCHWARZBRETTORD/SEKRE TARIAT/ECER2009/Ehren.pd

Ghali, B. A. A., Habeeb, L. M., & Hamzah, K. D. (2018). Self-management and its relation to organizational excellence. *International Journal of Engineering and Technology (UAE)*, *7*(4), 47-50.

Hourani, R., & Litz, D. (2016). Perceptions of the school self-evaluation process: the case of Abu Dhabi. *School leadership & management*, *36*(3), 247-270.

Kokeyo, C. A., & Oluoch, J. (2015). *Self Evaluation: A Case Study of a School in Dar Es Salaam,* Tanzania.

O'Brien, S., McNamara, G., O'Hara, J., & Brown, M. (2017). External specialist support for school self-evaluation: Testing a model of support in Irish post-primary schools. *Evaluation*, *23*(1), 61-79.

Sampaio, M., & Leite, C. (2017). From curricular justice to educational improvement: what is the role of schools' self-evaluation?. *Improving Schools*, *20*(1), 62-75.

Scheerens, J. (2002). School self-evaluation: Origins, definition, approaches, methods and implementation. In *School-based evaluation: An international perspective* (pp. 35-69). Emerald Group Publishing Limited.

Sekaran, U. & Bougie, R., (2019). *Research methods for business: A skill building approach*. John Wiley & Sons.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اختبار استراتيجية توقيت السوق

دراسة تطبيقية على قطاع الصناديق العقارية المتداولة في السوق المالي السعودي للفترة 2022-2025

م. نوار كنعان الدباغ
جامعة الموصل/كلية الادارة والاقتصاد
قسم العلوم المالية والمصرفية
nawarkanaan2019@gmail.com

Testing the Market Timing Strategy
An Applied Study on the Real Estate Traded Funds Sector in the Saudi Market For the period 2022-2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اختبار استراتيجية توقيت السوق دراسة تطبيقية على قطاع الصناديق العقارية المتداولة في السوق المالي السعودي للفترة 2022-2025

الملخص

شكل اختبار صلاحية استراتيجية توقيت السوق في عمليات بيع وشراء الأسهم الهدف الرئيس الذي سعى البحث إلى تحقيقه، متخذاً من محفظة قطاع الصناديق العقارية المتداولة في السوق المالي السعودي، للفترة من كانون الثاني 2022 إلى اب 2025، أنموجا لإثبات ذلك، مستعرضاً أهم الأطر النظرية التي عُنيت بهذا النموذج، مستعيناً بالأدوات القياسية الحديثة المتمثلة بمنهجية الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة (ARDL) المطور من قبل Pesaran et al. (2011)، والتي عكست نتائج تطبيقه ضعف استراتيجية توقيت السوق بشكل عام، وربما يرجع اصل ذلك إلى صعوبة التنبؤ الدقيق بتحركات السوق وتوقيت عمليات البيع والشراء بشكل مثالي، فضلاً عن التكاليف المرتبطة بتكرار التداول لتغيير المراكز الاستثمارية، والتي قد تؤدي الى تآكل العوائد الإجمالية، لذا عادة ما يُنصح بالتركيز على الاستثمار الطويل الأجل في صناديق العقارات المتداولة، بما يمكن المستثمرين من تقليل تأثير التقلبات قصيرة الأجل في السوق ويسمح لهم بالاستفادة من النمو الطويل الأجل لسوق العقارات.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية توقيت السوق, الصناديق العقارية, سوق المالي السعودي, تكاليف المعاملات.

Abstract

The test of the validity of the market timing strategy was the main objective that the research sought to achieve, taking the real estate traded funds sector portfolio, for the period from January 2022 to August 2025, as a model to prove this, reviewing the most important theoretical frameworks that dealt with this model, using modern standard tools represented by the Autoregressive Distributed Lag (ARDL) methodology developed by Pesaran et al. (2011), and reached the weakness of the market timing strategy in general, due to the difficulty of accurately predicting market movements and timing buying and selling operations ideally, in addition to the costs associated with repeated trading to change investment positions, which may lead to the erosion of total returns, so it is recommended to focus on long-term investment in real estate traded funds, which enables investors to reduce the impact of short-term fluctuations in the market and allows them to benefit from the long-term growth of the real estate market.

Keyword: Market timing strategy, real estate funds, Saudi stock market, transaction costs.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة

على الرغم من التطورات الهائلة في مجال التحليل المالي، وما قدمه من استراتيجيات استثمارية معقدة سعت في مجملها الى تقديم الأطر الفكرية النظرية منها والتجريبية التي تسهم في توجيه المستثمرين باتجاه ترشيد قراراتهم الاستثمارية والوصول بها الى مستويات تتحقق من خلالها أهدافهم المرغوبة سواء كانت قصيرة الاجل ام طويلة الاجل، الا أن الاعتماد المفرط على هذه الاستراتيجيات والايمان المطلق بفاعليتها وكفاءتها قد قاد المستثمرين وفي كثير من الأحيان للانكفاء في زاوية الغاء الاحتمالات والثقة المطلقة بالنتائج, كأجراء مقابل لمواجهة صعوبة التنبؤ الدقيق بحركات الأسواق المالية، بعدها أسواق تتسم بواقع ديناميكي تحكمه عوامل متشابكة ومعقدة، تتأثر أسعار موجوداتها بعوامل اقتصادية وسياسية، وبشرية ونفسية عديدة ومتنوعة، تميل الى الابتعاد عن إمكانية قياسها وتوقع تغيراتها وتقلباتها، بحيث تضع المستثمرين امام حالة من الاستحالة العملية للتغلب وباستمرار على أداء السوق. الا انه في المقابل, فان ما اظهره الواقع الفعلي من خروقات للفرض الكفوءة وشذوذ السوق عن حالاته الطبيعية وفي كثير من الأحيان, جعل الاصوات تتعالى لتصب في بودقة إمكانية التغلب على السوق من خلال الادارة النشطة، وعبر استراتيجيات استثمارية عديدة تشكل استراتيجية توقيت السوق (MTT) (Market Timing Theory) أهمها وأكثرها جدلا, حيث حظيت بالكثير من الدراسة والتحليل نتج عنها تباين في الآراء حول إمكانية تنفيذها واعتمادها ومدى دقة نتائجها وجدواها. ففي حين يرى البعض بأنها مفتاحاً لتحقيق عوائد استثنائية، بعدها إحدى التصدعات في فرضية كفاءة السوق، يؤكد آخرون على صعوبة التنبؤ الدقيق بحركة السوق المالية، مشككين في فعاليتها على المدى الطويل. ومن هنا جاء هذا البحث لاختبار مدى إمكانية تطبيق هذه الاستراتيجية في البيئة السعودية وما هي النتائج المتوقعة من ذلك..

- **اهمية البحث**

في ظل تعدد الاستراتيجيات الاستثمارية وتنافسها في اثبات كفاءتها وفاعليتها في رفع مستويات ثروة المستثمرين ودعم موجوداتهم, جاءت استراتيجية توقيت السوق لتقدم نفسها بديلا يمكن اعتماده كمنهج استثماري يبعد الاستراتيجيات الأخرى عن ساحة الخيارات. في ضوء ما تقدم, انطلق البحث في عرض أهميته التي حاولت ان تعكس مدى قدرة استراتيجية توقيت السوق على النجاح كنهج استثماري يتوافق مع الواقع التطبيقي لسوق الاسهم السعودية على النحو الذي يزود المستثمرين بأداة فاعلة ومقبولة لاتخاذ قرارات استثمارية مدروسة وعلمية تصل بهم الى تحقيق أهدافهم وغاياتهم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **مشكلة البحث**

شكل الجدل الدائر حول فعالية استراتيجية توقيت السوق، وبالاستناد الى المنطلق النظري لها في التنبؤ باتجاهات الأسواق المالية وتحقيق عوائد تفوق مؤشرات السوق المرجعية، الأساس الذي استند عليه البحث في تشخيص مشكلته التي تمثلت بمحاولة تقييم تأثير هذه الاستراتيجية على أداء الاستثمارات العقارية في سوق الأسهم السعودي، متجسدة بالتساؤل الرئيس: ما مدى نجاح استراتيجية توقيت السوق كاستراتيجية استثمارية في سوق الاسهم السعودي؟ والذي انبثق عنه تساؤلين فرعيين هما:

1. هل تحقق استراتيجية توقيت السوق عوائد فائقة، مقارنة بأداء المؤشر المرجعي لسوق الاسهم السعودي (TASI)؟

2. ما هو اثر استراتيجية توقيت السوق على اداء مؤشر قطاع الصناديق العقارية المتداولة في سوق الاسهم السعودي؟

- **فرضية البحث**

في ضوء ما طرح من تساؤلات جسدت مشكلة البحث، صيغت فرضيته الرئيسة على النحو الاتي: تساهم استراتيجية توقيت السوق في تعزيز أداء قطاع الصناديق العقارية المتداولة في السوق السعودي؟

وفرضيتيه الفرعيتين كالاتي:

1. تحقق استراتيجية توقيت السوق عوائد أعلى بشكل ملحوظ مقارنة بالمؤشر المرجعي لسوق الاسهم السعودي (TASI)

2. تسهم استراتيجية توقيت السوق في تحسين أداء مؤشر قطاع الصناديق العقارية المتداولة في في سوق الاسهم السعودي مقارنة بأداء مؤشر السوق العام (TASI).

- **اهداف البحث**

سعى البحث الى تحقيق مجموعة من الاهداف وهي:

1. الوقوف على ماهية استراتيجية توقيت السوق وتأثيرها على عوائد الاسهم نظرياً وتجريبياً.

2. تشخيص مدى قدرة استراتيجية توقيت السوق كاستراتيجية استثمارية على النجاح والتطبيق في سوق الاسهم السعودي.

- **منهجية البحث**

لاختبار فرضيات البحث وتحقيق اهدافه تم اعتماد منهجية بحثية مستندة الى اسلوبين، أولهما وصفي اهتم باستعراض الطروحات النظرية والتجريبية الخاصة باستراتيجية توقيت السوق، والأخر كمي تجريبي استند

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الى منهجية الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة (ARDL) ركز على تقدير وتحليل الأثر الذي يمكن ان تتركه استراتيجية توقيت السوق في الأداء الاستثماري لقطاع الصناديق العقارية المتداولة الاستثمارات العقارية في سوق الأسهم السعودي.

- **الحدود المكانية والزمانية**

اتخذ البحث من سوق الاسهم السعودي عينة لتطبيقاته، وامتدت حدوده الزمانية لتغطي الفترة من كانون الثاني 2022 إلى اب 2025، بإجمالي 44 ملاحظة شهرية.

ثانيا: الاطار النظري والمفاهيمي

1. المفهوم والمتضمنات

شكل فشل وعدم قدرة النظريات التقليدية في تقديم التفسير المنطقي والمقبول للكثير من الأنماط السلوكية المتكررة في الأسواق المالية, وبروز العديد من اشكال ومظاهر الشذوذ الموسمي أو التقويمي، كتأثير يناير، وتأثير بداية الشهر، وتأثير العطلة، وتأثير الاثنين، وتأثير يوم الأسبوع، وتأثير الهالوين المعروف بـ "Sell in May and Go Awa, حافزا للأدبيات المالية الحديثة للسير باتجاه الراي القائل بعدم توافق ادلة العمل التجريبية مع فرضية كفاءة السوق (Polat,2022,94), مؤكدة بذلك على عدم إمكانية الاعتراف وبصورة مطلقة بقدرة الموازنة والتوليف بين العوائد والمخاطر على تفسير العوائد غير الاعتيادية التي يمكن ان تتحقق داخل السوق, وانما هناك تأثيرات موسمية وتقويمية قد تتدخل لتشكل عوامل إضافية تسهم في تحقيق ذلك, مولدة بذلك اتجاها بحثيا يدعم الحاجة إلى تطوير استراتيجيات استثمارية ونماذج تقييمية تأخذ في الاعتبار هذه التأثيرات. لقد شكلت قدرة صناديق الاستثمار المدارة على تحقيق عوائد تتجاوز تلك مستوياتها معايير العوائد المرجعية وبشكل متكرر، تحدياً كبيراً لفرضية كفاءة السوق في شكلها الضعيف التي تستند الى افتراض إمكانية أسعار الأوراق المالية ان تعكس جميع المعلومات المتاحة وتحركها بشكل عشوائي. فتفوق الصناديق الاستثمارية في تحقيق عوائد ثابتة أعلى مما هو سائد في السوق يشير عادة إلى وجود حالة من عدم التوافق الدائم والشذوذ عن الحركة العشوائية في أسعار الأوراق المالية التي تفترضها فرضية كفاءة السوق, وبالتالي، فإن تحليل ودراسة الاتجاهات السائدة في للبيانات التاريخية يمكن أن يساعد في تحديد تلك الانحرافات وعدم التوافق واستغلالها لدعم موقف الاستثمار مستقبلا. وفي ذلك يشير Fama (1998) الى ان ابتعاد السوق عن السير باتجاه العوائد عير الطبيعية الصفرية وانتهاكه لافتراض السوق الكفوء, والتحرك غير العشوائي لأسعار الأسهم، يمكن أن يخلق خيارات أو استراتيجيات تداول قابلة للاستغلال وتحقيق عوائد قد تكون غير اعتيادية (Setyawan,2011,103-119) (Gold,2018 ,13). وهنا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تبرز استراتيجية توقيت السوق التي تستند فلسفتها الاساسية على افتراض غياب العشوائية عن حركة اسعار الاسهم والاقتراب من إمكانية التنبؤ بها والسيطرة عليها مستقبلا ولو جزئيًا، الامر الذي يسمح للمستثمرين باتخاذ قرارات استثمارية أكثر استباقية، والوقوع تحت ما يعرف بنقاط التحول في أنظمة السوق (دورات السوق) الصاعدة والهابطة، وبالشكل الذي يسهم في مساعدتهم في توجيه قراراتهم بشأن شراء أو بيع الأوراق المالية، موفرة بذلك سبلا وحلولا لمعضلة تحديد المرحلة التي يمر بها السوق، التي غالبا ما يتم تحديدها والتنبه لها بعد وقوع الأحداث وبالاعتماد على تحليل البيانات التاريخية. وبذلك يمكن ان تتميز استراتيجية توقيت السوق بقدرتها, من خلال نقل وتوزيع الاستثمارات بين فئات الموجودات المختلفة بناءً على التوقعات المستقبلية, على تحسين ورفع مستويات الأداء الاستثماري للأفراد والشركات (Tezel & McManus,2001,173-186)، فتوقيت السوق, ووفقا لذلك, يعبر عن قدرة المستثمرين وامكانيتهم في تقييم الاتجاهات المستقبلية للسوق وبشكل يغلب عليه طابع الدقة في كثير من الاحيان، وبالشكل الذي يقودهم الى اتخاذ قراراتهم الاستثمارية المناسبة وتوجيهها نحو الفرص الأكثر كفاءة وربحية, كما قد تشير استراتيجية توقيت السوق من جانب اخر, إمكانية تحديد اللحظات المثالية لتعديل المراكز الاستثمارية والاستفادة من تقلبات السوق، فهو بذلك لا ينقل اتجاه السوق ووتيرته فحسب بل يسلط الضوء ايضا على اللحظة التي يشهد فيها ذلك الاتجاه تغييرات قد تكون متوقعة او غير متوقعة. وبالتالي فهو يعتمد على الوتيرة التي تتغير بها الأسعار والاتجاهات التي تتبعها في بناء مؤشرات فنية واقتصادية تساعد في تحليل وتفسير تقلبات الأسعار والاتجاه العام للسوق، على النحو الذي يمكن من التنبؤ باتجاهات سوق الأوراق المالية المستقبلية، ويساعد المستثمرين على تحديد فرص التداول الكفؤة والمربحة (Ng'ang'a,2019,14)

وفي سياق ما تقدم، يشير Becker et al. (1999) إلى أن اعتماد المستثمر على استراتيجية توقيت السوق، والاستناد الى إمكانية التنبؤ بالتغيرات الممكنة والمحتملة في اتجاهاته وبالتالي تحديد المساحات الزمنية المناسبة والدقيقة لاتخاذ القرارات الاستثمارية في البيع والشراء، والتي عادة ما تدفع المستثمرين باتجاه توقيت الشراء عند انخفاض الأسعار، واختيار البيع عند ارتفاعها، عادة ما تسهم في تعزيز عوائدهم وتعظيم ثرواتهم. فقدرة المستثمرون على الانسحاب من السوق قبل مرحلة تراجعه, وامكانيتهم من الدخول في الاوقات الملائمة قبل رواجه, عادة ما تنعكس على المستثمرون بحصولهم على فرص استثمارية تزيد من ربحيتهم وتقلل من احتمالية خسائرهم (Sehgal, & Jhanwar,2008,307-317) (Becker et al.,1999,119-148)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من جانب اخر, يؤكد Dhar & Mandal (2014) على قدرة استراتيجية توقيت السوق على ممارسة دورا فعالا ومؤثرا في تقليل جزء كبير من المخاطر التي قد تتعرض لها المحافظ الاستثمارية. فمن خلال اسهامها في متابعة ومراقبة حركة وانتقالات المؤشرات الاقتصادية والتحليلات الفنية المتزامنة معها, وما ينتج عنها من كشف مبكر للتقلبات والتغيرات المرافقة لها في اتجاه حركة الأسواق, يمكن ان تساعد استراتيجية توقيت السوق في توجيه القرارات والإجراءات الاستباقية باتجاه التقليل من التأثيرات السلبية لتلك التغيرات والتقلبات من جهة وتحاول دعم انعكاساتها الإيجابية من جانب اخر. فتجنب التخلي عن الموجودات عند فقدان قيمتها وعدم حيازتها عند ارتفاع اسعارها، عادة ما يسهم في تقليل حجم المخاطر المرتبطة بخسائر جزء من أقيامها (Dhar & Mandal,2014,299-311),(Chang & Lewellen,1984,57-72) (Chen & Liang,2007,827-856).

ويرى Veeravel & Mohanasundaram (2020), Ahmad et al. (2017) ان التعزيز النسبي للمحافظ الاستثمارية ورفع مستويات اداء مؤشراتها لتتفوق على أداء مؤشرات السوق الرئيسة, ومن خلال قدرتها على تحقيق التوازن الأفضل بين العائد والمخاطر, يمكن ان يعد احد المخرجات الإيجابية لتطبيق استراتيجية توقيت السوق. فتجنب المستثمرين الأسواق المالية عند فترات التقلب الشديد يمكن ان يدعم رغباتهم في التقليل من احتمالية التعرض للمخاطر والحصول على عوائد استثمارية اعلى من خلال استغلال الفترات الصعودية للأسواق، الامر الذي ينعكس في الوصول الى أداء متفوق على المدى الطويل (Ahmad et al.,2017,349-362) ,(Veeravel & Mohanasundaram,2020,87–99).

وفي اطار اخر يشير Merton (1981) الى ان تحقيق كل ما تقدم من فوائد مرجوة من تطبيق استراتيجية توقيت السوق عادة ما ترتبط بضرورة توفر بيئة مثالية خالية من العوامل التي قد تعيق اداءها كالضرائب وتكاليف المعاملات، فضلا عن الابتعاد عن وحظر العمليات التي قد ترفع من مستويات المخاطر كالاقتراض أو البيع على المكشوف (Merton,1981,363-406).

وفي اتجاه مقابل من التحليل, ونظرا لاستناد استراتيجية توقيت السوق في مجملها على إمكانية التنبؤ الدقيق بتقلبات وحركة الأسعار وعدها مرساة اساسية لها للوصول الى تحقيق أرباح سريعة ومجزية, والمتناقض مع ما يتسم به السوق من تقلب وتغير وعدم يقين، جعل من تطبيق هذه الاستراتيجية والوصول الى اهدافها يشوبه الكثير من عدم التأكد والمخاطر. فالتوقيت الخاطئ للدخول والخروج من السوق يمكن أن يؤدي إلى خسائر كبيرة من جانب، والتضحية بفرص استثمارية قد تتمتع بمستويات عالية من العوائد والارباح من

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جانب اخر (Goetzmann et al.,2000,257-290), (Pesaran & Timmermann,1994,1-7). الامر الذي دفع بالعديد من الادبيات المالية الى تفضيل اتجاهاً اخر مناقضا وبعيدا عن استراتيجية توقيت السوق تمثل بشكل أساس باستراتيجية الشراء والاحتفاظ على المدى الطويل، التي ترتكز في مضمونها, وبشكل مناقض لمضامين استراتيجية التوقيت, الى فرضية كفاءة السوق، مفترضةً أن أسعار الموجودات عادة ما تعكس جميع المعلومات المتاحة في السوق وفي أي وقت، كما تميل الأسواق غالبا وفي المدى الطويل الى الصعود، وبالتالي، فإن أي محاولة للتنبؤ بحركات الأسعار وتقلباتها واستثمار ذلك لتحقيق عوائد أعلى من المتوسط تعتبر محاولة بعيدة عن العقلانية وتحمل في طياتها الكثير من تكاليف الوقت والجهد، وهو ما يجعل من التنبؤات قصيرة الأجل التي تستند عليها استراتيجيات توقيت السوق غير مجدية، وبالتالي ضعف فاعلية هذه السياسات (Gold,2018,20).

2. نماذج توقيت السوق

بهدف تحديد الوقت المناسب للتحول من فئة موجود معين الى فئة موجود اخر وتوليد العوائد المرغوبة وتجنب الخسائر المحتملة، عرضت الادبيات المالية وضمن استراتيجية توقيت السوق عدد من النماذج كان اشهرها وأكثرها شيوعا نموذج Treynor and Mazuy (1966) (TM model) ونموذج Henriksson and Merton (1981) (HM model). وعلى الرغم من مرور وقت على تطويرهما، يظل هذان النموذجان مرجعًا رئيسيًا لقدرتهما على تقديم إطار منهجي لتقييم كفاءة استراتيجية توقيت السوق، بما يسهم في تحقيق العوائد المرجوة وتقليل المخاطر المحتملة.

يعتمد نموذج TM على متغير مربع العائد السوقي لتقدير قدرة المدير على التنبؤ بحركة السوق، بينما يركز نموذج HM على استجابة العوائد لحركة السوق الإيجابية والسلبية، مما يزيد دقة قياس القدرة على توقيت السوق. وهو ما يجعل استخدام هذين النموذجين مبررًا ليس فقط لأهميتهما التاريخية، بل أيضًا لقدرتها على قياس فعالية قرارات الاستثمار وتوليد استراتيجيات متوازنة بين المخاطر والعوائد، وذلك كما يلي:

أ. نموذج TM model.

قدم Treynor and Mazuy (1966) نموذج لتوقيت السوق استند في جوهره الى العلاقة غير الخطية (التربيعية) التي تربط عوائد المحفظة الاستثمارية (الصندوق) بالسوق، ويرجع Treynor and Mazuy (1966) سبب العلاقة غير الخطية هذه إلى سلوك المستثمرين ضمن المحفظة الاستثمارية (الصندوق)، فعند التنبؤ بارتفاع عوائد السوق، سيميل المستثمرون الى الاحتفاظ بنسبة أعلى من محفظة السوق, ويحدث العكس عندما يكون أداء السوق ضعيفاً (Ahmad et al.,2023 ,2449-2464)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبذلك يستند نموذج TM في تحديد توقيت السوق الجيد، على مربع عوائد السوق، وكما يلي:

$$\text{TM} = (R_{fund} - R_f) = \alpha_i + \beta_i(R_m - R_f) + \gamma_i(R_{m-}R_f)^2 + \varepsilon_{fund}$$

حيث أن::

- R_{fund} : عائد المحفظة للفترة t
- R_f : العائد الخالي من المخاطرة
- R_m : عائد معيار السوق المرجعي
- α_i : مؤشر القدرة الانتقائية للحقيبة ويُفسر بالعائد الذي تحققه المحفظة عندما يكون عائد السوق مساوياً للصفر
- β_i : معامل الانحدار، ويمثل حساسية عائد المحفظة للتغيرات في عائد السوق.
- γ_i : معامل العلاقة التربيعية (مؤشر توقيت السوق)، ويمثل تأثير قوة عائد السوق المرجعي على عائد المحفظة، وتفسر معنويته الاحصائية واشارته الموجبة دليلاً على نجاح استراتيجية توقيت السوق
- $(R_{fund} - R_f)$ علاوة مخاطرة المحفظة
- $(R_m - R_f)$ علاوة مخاطرة السوق
- ε_{fund} : المتغير العشوائي

ب. نموذج HM model (1981):

انتقد Hendrickson and Merton (1981) نموذج توقيت السوق TM واقترحا نموذجًا آخراً، يعد تطورا للنموذج الأول, يتضمن متغيرًا وهميًا يسهم في فصل عوائد السوق الإيجابية عن عوائده السلبية، وهو ما يمكن أن يضيف دقة أكبر في التحليل، فهم يوكدون على ان التنبؤ الثنائي الذي يشير إلى القدرة على التنبؤ بأداء الأسهم بتفوق الأسهم على السندات، يمكن المستثمرين من تعديل محافظهم الاستثمارية لتعظيم العوائد، وذلك من خلال زيادة حصة الأسهم، والعكس صحيح في حالة تفوق اداء السندات على الاسهم، فإنهم قد يزيدون من حصة السندات لتقليل المخاطر، وهو ما يشكل جوهر نظرية التوازن لتوقيت السوق، عبر استخدام التوقعات لتحقيق توازن مثالي بين المخاطر والعوائد، وبالتالي تحسين الأداء العام للمحفظة الاستثمارية.

وبذلك يستند نموذج HM في تحديد توقيت السوق الجيد، على المتغير الوهمي، وكما يلي:

$$\text{HM} = (R_{fund} - R_f) = \alpha_i + \beta_i(R_m - R_f) + \delta_i\,(R_{m-}R_f)\text{D}_t + \varepsilon_{fund}$$

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حيث أن:

- δ_i : عامل توقيت السوق، وتدل معنويته الاحصائية واشارته الموجبة على نجاح استراتيجية توقيت السوق.
- D_t : المتغير الوهمي والذي يأخذ قيمة (1) عندما تكون عوائد السوق موجبة، ويأخذ قيمة (0) عندما تكون سالبة، وتفسر معنويته الاحصائية واشارته الموجبة دليلاً على نجاح استراتيجية توقيت السوق

ثانياً: الدراسات المرجعية

حاول Shen (2002) اختبار استراتيجيات توقيت السوق، وتشخيص مدى تفوقها على استراتيجية "الشراء والاحتفاظ"، لعينة بيانات مؤشر S&P 50 للمدة 1970-2000. وافرزت النتائج نجاح استراتيجية توقيت السوق وتفوقها على مؤشر السوق, وهو ما يعكس قدرتها على توفير عوائد متوسطة أعلى وذات تباينات اقل. وفي دراسة Ng'ang'a (2019) التي هدفت الى تقييم أداء استراتيجيات توقيت السوق في سوق الأسهم الكيني لعينة تشمل مؤشر NSE-20 وبعض الأسهم المختارة للفترة 2004-2018، باستخدام منهجية (ARDL)، اظهرت نتائجها معارضة المستثمرون استراتيجيات توقيت السوق والميل باتجاه استراتيجية الشراء والاحتفاظ. في حين أظهرت نتائج دراسة Azam (2022) التي سعت الى اختبار المهارات الانتقائية وجدوى استراتيجية توقيت السوق لصناديق الاستثمار المشتركة من خلال نماذج تسعير الموجودات الرأسمالية، لعينة مكونه من 120 صندوق استثمار مشترك مفتوح في باكستان، لفترة 16 عامًا 2005-2020، ولبيانات شهرية، باستخدام طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية (OLS)، نجاح استراتيجية توقيت السوق، وتحسن اداء مديري الصناديق المستندة الى الانتقائية وبشكل غير متوقع. وفي دراسة Khelife et. al (2022) التي هدفت الى تقييم استراتيجية توقيت السوق في ادارة صناديق التحوط الأمريكية، وتحليل تأثير أسواق الأسهم والسندات الأمريكية على أداء هذه الصناديق، باعتماد عينة من صناديق التحوط الأمريكية المطبقة لثمانية استراتيجيات مختلفة، ومنها توقيت السوق، خلال فترة جائحة كوفيد-19، باستخدام نموذج (ARDL)، اشارت النتائج إلى فشل استراتيجية توقيت السوق وعدم قدرة صناديق التحوط على الاستفادة من استراتيجية توقيت السوق فترة جائحة كوفيد-19, باستثناء صناديق العقود الآجلة والإقراض المضارب. اما دراسة Sarakiri (2023) فقد حاولت اختبار مدى قدرة فرضية توقيت السوق على النجاح في الأسواق الناشئة، من خلال اسقاطها على مستوى قطاع شركات السلع الاستهلاكية النيجيرية، لعينة مكونة من 13 شركة مدرجة في صناعة السلع الاستهلاكية النيجيرية، للفترة 2011- 2022، باستخدام منهجية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(ARDL/PMG)، توصلت من خلال نتائجها إلى أن هيكل رأس المال الأمثل على أساس فرضية توقيت السوق يعتمد إلى حد كبير على الظروف الاقتصادية الكلية للبلد.

ثالثاً: الاطار التجريبي.

استنادا إلى ما تقدم، وبناء على الطروحات النظرية والدراسات التجريبية السابقة، وبغية اثبات فرضية البحث الأساسية، وتحقيق هدفه في اختبار استراتيجية توقيت السوق لقطاع الصناديق العقارية المتداولة في المملكة العربية السعودية، تم اعتماد وصياغة أنموذجين كميين لتوقيت السوق الأول هو انموذج Treynor and Mazuy (TM) والثاني هو انموذج Hendrickson and Merton (HM)، اللذان يتفقان في متغيرهما المعتمد والمتمثل بعائد قطاع الصناديق العقارية المتداولة (FUND), ويتمايزان في متغيرهما المستقل الاول الذي يتمثل في انموذج (TM) بمتغير مربع العائد على سوق الاسهم السعودي (γ_t), ويتمثل في انموذج (HM) بالمتغير (D_t) الذي يعبر عن علاوة مخاطرة السوق في المتغير الوهمي الذي يأخذ قيمة (1) عندما تكون عوائد السوق موجبة، ويأخذ (0) عندما تكون سالبة, ويتفقان في متغيرهما المستقل الثاني والمعبر عنه بالعائد على سوق الاسهم السعودي (TASI)

1. عينة الدراسة

اتخذ البحث الصناديق العقارية المتداولة في السوق المالي للمملكة العربية السعودية عينة لتطبيقاته التجريبية. وتماشياً مع العديد من الأدبيات المالية, ومن أجل التقاط أداء صناديق الاستثمار العقاري المتداولة عبر مستويات مختلفة من مخاطر تقلب السوق، تم اعتماد مؤشرها القطاعي المتكون من (الرياض ريت، الجزيرة ريت، الحرمين، تعليم ريت، المعذر ريت، ملكية ريت، مشاركة ريت، الاهلي ريت 1، سيكو السعودية ريت، دراية ريت، الراجحي ريت، سدكوكابيتال ريت), كونه اكثر تلبية لمعايير الادارة النشطة، وتمتعه بسيولة عالية، وامتلاكه شفافية ووفرة واستمرارية في توفر البيانات الخاصة بعوائده وللفترة المحورية من كانون الثاني 2022 إلى اب 2025، وبذلك استوفى قطاع الصناديق العقارية المتداولة جميع المعايير بإجمالي 44 ملاحظة شهرية.

2. مصادر البيانات

. investing.comاعتمدت المعطيات المنشورة في الموقع الرسمي لسوق الاسهم السعودي، وقاعدة بيانات مصدرا للبيانات البحث.

بناءً على ما تقدم، يمكن صياغة نموذجي التقدير على شكل دالتين رياضيتين يُستند اليهما في بناء معادلتين قياسيتين، تعكس الاولى اثر علاوة مخاطرة السوق (TASI)) في علاوة γ_t، ومربع علاوة مخاطرة السوق (

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(ناتج ضرب علاوة D_t)، و(TASI))، والثانية اثر علاوة مخاطر السوق FUNDمخاطرة الصندوق ( ), وكما يلي:FUNDمخاطرة السوق في المتغير الوهمي), في علاوة مخاطرة الصندوق (

$$FUND = F\{TASI, \gamma_t\} \quad \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots (1)$$

$$FUND = \beta_0 + \beta_1 TASI + \beta_2 \gamma_t + \varepsilon_i$$

$$FUND = F\{TASI, D_t\} \quad \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots (2)$$

$$SPR = \beta_0 + \beta_1 TASI + \beta_2 D_t + \varepsilon_i$$

3. تقدير النموذج وتحليل النتائج

لغرض الكشف عن استقرارية السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة (D_t) , (TASI) , (FUND) وبقيمها (γt) الخطية والتي اسقطت بشكل رسوم بيانية أدرجت في الشكل (1), تم اعتماد اختبار-Augmented Dickey Fuller, التي وضحت نتائجه المثبتة في الجدول (1) عدم استقرارية السلاسل الزمنية ولجميع المتغيرات عند المستوى, وبإعادة اجراء الاختبار نفسه على الفروق الاولى، استقرت تلك السلاسل الزمنية جميعا، وبذلك استوف النماذج شروط استخدام منهجية ARDL بعدم تجاوزها حاجز الفرق الأول.

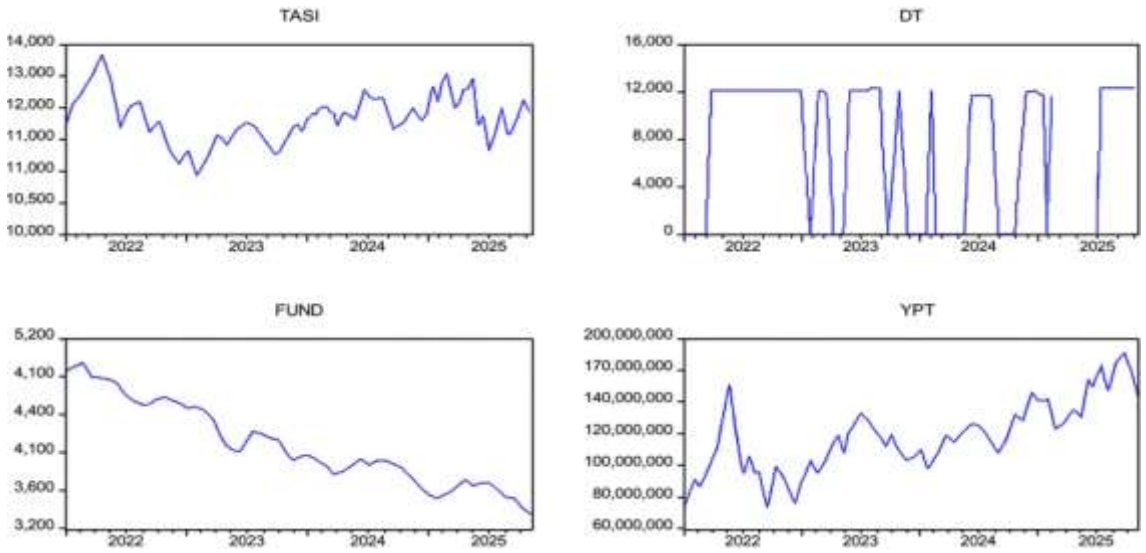

الشكل (1) بيانات السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة

- الشكل من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج برنامج (Eviews 10)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول (1)

نتائج اختبار ADF لبيانات السلاسل الزمنية

Variable	Level		First Difference	
	Intercept	Trend & Intercept	Intercept	Trend & Intercept
D_t Prob.	-3.21268 0.0260	-3.431955 0.0604	-7.921930 0.0000	-7.822845 0.0000
FUND Prob.	-0.458309 0.8882	-4.563716 0.0037	-4.796131 0.0023	-4.235983 0.0018
TASI Prob.	-3.193340 0.0273	-2.897132 0.1735	-6.281976 0.0000	-6.362015 0.0000
γ_t Prob.	-2.995004 0.0433	-2.751431 0.2224	-6.295758 0.0000	-6.345623 0.0000

- المصدر: الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 10

ولاختبار الفترة المثلى لتباطؤ الانموذجان الاحصائيان، تم استخدام معيار (AIC) بعده اكثر المعايير استخداما وشيوعا في الدراسات والبحوث التجريبية عند تقدير نموذج الإبطاء الموزع، نتيجة لتفوقه بإعطاء افضل (20) فترة ابطاء، والتي اكدت نتائجه وكما موضحة في الشكلين (2) , (3) (2) على تفضيل النموذج الأول للتباطؤ (2,5,5)، في حين فضل النموذج الثاني التباطؤ (2,10,10).

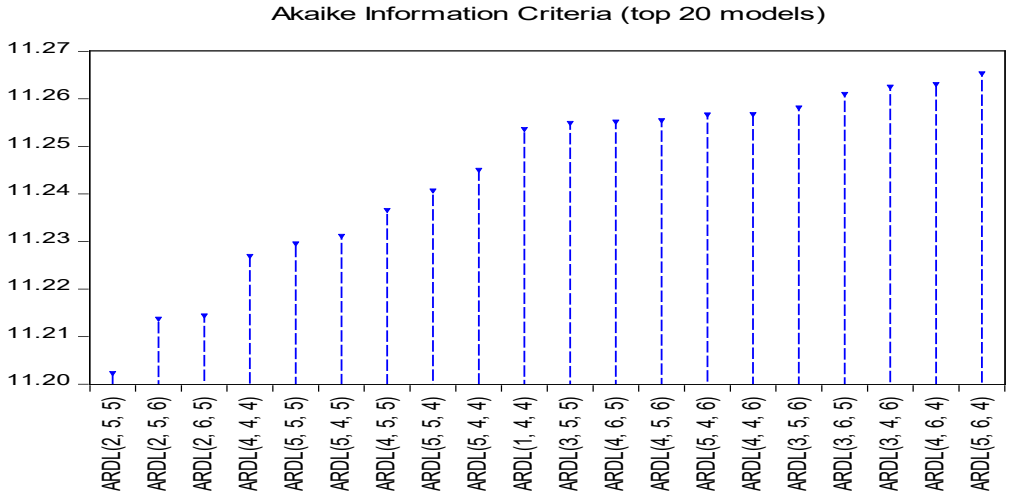

الشكل (2)

أطوال التباطؤ الأمثل لمتغيرات الانموذج الاول استناداً إلى معيار AIC.

المصدر: الشكل من عمل الباحثة بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (EViews.10).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

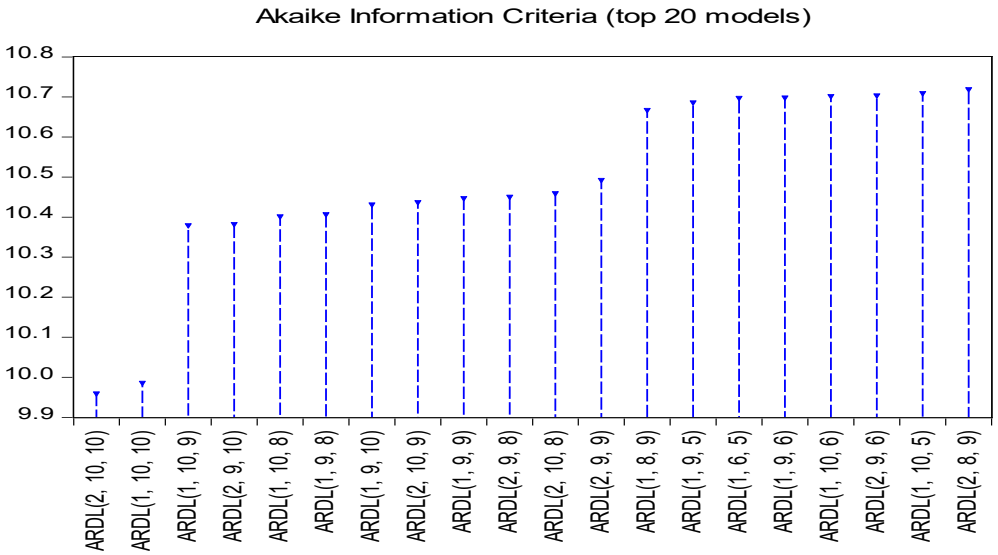

الشكل (3)

أطوال التباطؤ الأمثل لمتغيرات الانموذج الثاني استناداً إلى معيار AIC.

المصدر: الشكل من عمل الباحثة بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (EViews.10).

وبالاستعانة باختبار الحدود (Bound Test) المثبتة نتائجه في الجدول (2)، للتحقق من وجود العلاقة طويلة الاجل بين متغيرات النموذج، اكدت نتائج، ومن خلال تجاوز قيمة F المحسوبة الحدود الحرجة العليا عند مستوى معنوية 0.05%، وجود علاقة تكامل مشترك بين متغيرات كل من الانموذجين (TM)،(HM).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (2)

نتائج اختبار الحدود (Bound Test) للتكامل المشترك بين متغيرات النموذج

ARDL Bounds Test Sample: 2022M01 2025M08 Null Hypothesis: No long-run relationships exist				
TM				
F-statistic	7.957415	Critical Value Bounds		
		Sign.	2	I1 Bound
K	2	%10	7.957415	3.35
		%5	3.1	3.87
		%2.5	3.55	4.38
		%1	4.13	5
HM				
F-statistic	9.640589	Critical Value Bounds		
		Sign.	2	I1 Bound
K	2	%10	9.640589	3.35
		%5	3.1	3.87
		%2.5	3.55	4.38
		%1	4.13	5

- الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 10

وبالاستناد الى ما أفرزته نتائج اختبار الحدود من وجود العلاقة طويلة الاجل بين متغيرات كل من الانموذجين (TM)،(HM)، تم تقدير معاملات الأجل الطويل للانموذجين، كما في الجدول (3).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (3)

التكامل المشترك ومعلمات الأجل الطويل

ARDL Error Correction And Long Run Form Dependent Variable: FUND Sample: 2022M01 2025M08 Included observations: 22				
TM				
ARDL Error Correction Regression				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(FUND(-1))	-0.354907	0.158496	-2.239218	0.0347
D(TASI)	0.340852	0.259708	1.312443	0.2018
D(TASI(-1))	1.105488	0.356379	3.101997	0.0049
D(TASI(-2))	1.113871	0.288080	3.866536	0.0007
D(TASI(-3))	1.056904	0.277308	3.811295	0.0008
D(TASI(-4))	0.508075	0.245899	2.066196	0.0498
D(γ_t)	-8.23E-06	1.11E-05	-0.744313	0.4639
D(γ_t (-1))	-4.48E-05	1.45E-05	-3.083028	0.0051
D(γ_t (-2))	-4.97E-05	1.23E-05	-4.054498	0.0005
D(γ_t (-3))	-4.86E-05	1.21E-05	-4.032671	0.0005
D(γ_t (-4))	-2.32E-05	1.08E-05	-2.146412	0.0422
CointEq(-1)*	-0.048274	0.008067	-5.984009	0.0000
Long Run Coefficients				
ARDL Error Correction Regression				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
TASI	31.02379	12.97398	2.391232	0.0250
γ_t	-0.001335	0.000557	-2.394530	0.0248
C	182091.8	74788.41	2.434759	0.0227
HM				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(FUND(-1))	-0.169108	0.154685	-1.093243	0.3027
D(D_t)	-0.009184	0.002096	-4.381538	0.0018
D(D_t (-1))	0.052089	0.008517	6.116273	0.0002
D(D_t (-2))	0.048241	0.007420	6.501687	0.0001
D(D_t (-3))	0.030342	0.006610	4.590349	0.0013
D(D_t (-4))	0.026450	0.005173	5.113047	0.0006
D(D_t (-5))	0.019110	0.004483	4.262286	0.0021
D(D_t (-6))	0.003514	0.003292	1.067573	0.3135
D(D_t (-7))	0.007227	0.002263	3.193258	0.0109
D(D_t (-8))	0.003337	0.002114	1.578706	0.1489
D(D_t (-9))	-0.005325	0.001697	-3.137228	0.0120

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

D(TASI)	0.214569	0.016388	13.09305	0.0000
D(TASI(-1))	-0.297060	0.036798	-8.072757	0.0000
D(TASI(-2))	-0.353373	0.046187	-7.650913	0.0000
D(TASI(-3))	-0.249413	0.047205	-5.283573	0.0005
D(TASI(-4))	-0.183415	0.041177	-4.454331	0.0016
D(TASI(-5))	-0.097667	0.028318	-3.448936	0.0073
D(TASI(-6))	-0.011507	0.023124	-0.497604	0.6307
D(TASI(-7))	-0.040713	0.018125	-2.246260	0.0513
D(TASI(-8))	0.025104	0.017368	1.445387	0.1823
D(TASI(-9))	0.049367	0.016053	3.075198	0.0132
CointEq(-1)*	-0.163114	0.022748	-7.170528	0.0001
Long Run Coefficients				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D_t	-0.423691	0.057786	-7.332115	0.0000
TASI	2.687538	0.325360	8.260192	0.0000
C	24689.25	3405.863	7.249042	0.0000

- **الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج برنامج (Eviews 10)**

لتقييم استقرار هيكلية الانموذجين، تم تطبيق اختبار CUSUM على المعاملات المقدرة لهما، والمدرجة نتائجه في الشكلين (4)، و(5)، واللذان اكدا ومن خلال وقوع الشكل البياني لاختبار CUSUM داخل الحدود الحرجة وعند مستوى 5%، على عدم وجود انحرافات ذات دلالة إحصائية عن الفرضية الصفرية التي تفترض ثبات المعاملات، مما يدل على عدم وجود تغيرات هيكلية جوهرية في المعاملات المقدرة للنموذجين خلال الفترة المبحوثة.

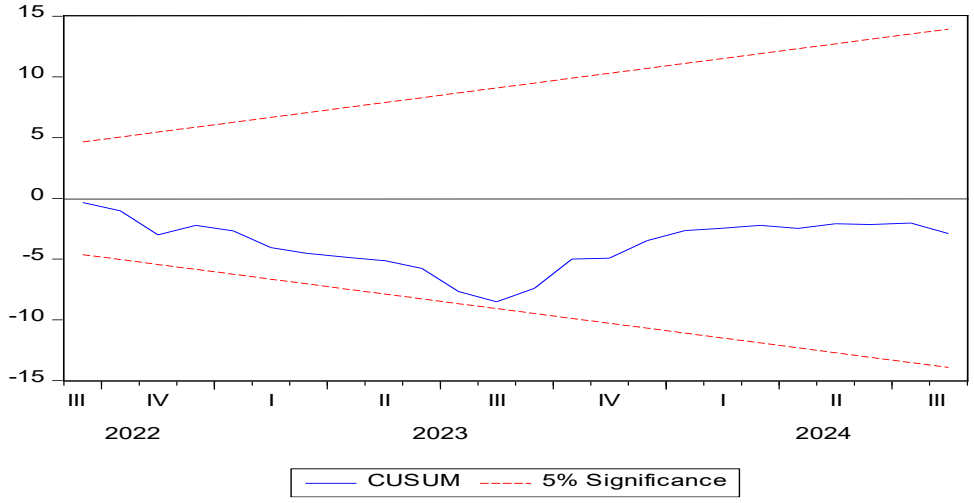

الشكل (4)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نتائج اختبار CUSUM لاستقراريه النموذج (TM)

- الشكل من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج برنامج (Eviews 10)

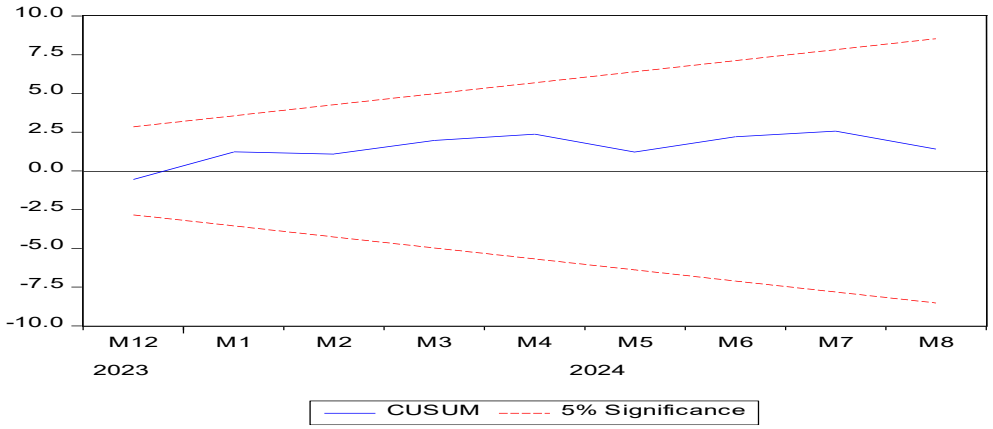

الشكل (5)

نتائج اختبار CUSUM لاستقراريه النموذج (HM)

- الشكل من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج برنامج (Eviews 10)

- لقد جاءت النتائج السابقة لتبين ما يأتي:

- "وفقا لنتائج التقدير طويلة الأجل نجح ثابت المعادلتين والذي يمثل مقياس لأداء محفظة قطاع الصناديق العقارية المتداولة بالنسبة لمحفظة السوق، في إثبات تأثيره المعنوي والطردي في مؤشر محفظة قطاع الصناديق العقارية المتداولة في النموذجين، وهو ما يدل على أن متوسط العائد على المحفظة فوق ما يتنبأ به نموذج تسعير الأصول الرأسمالية، مع الأخذ في الاعتبار بيتا المحفظة ومتوسط العائد السوقي، مما يشير إلى أن الاستثمار في قطاع الصناديق العقارية المتداولة قد حقق قيمة مضافة للمستثمرين مقارنة بالاستثمار في السوق بشكل عام.
- تمكنت استراتيجية توقيت السوق بدلالة معامل الحد التربيعي لعائدات المحفظة (γ_t) في الانموذج الاول من اثبات تأثيرها المعنوي والسلبي في مؤشر عائد محفظة توقيت السوق، وهو ما يدل على ضعف قدرة استراتيجية توقيت السوق في التفوق النسبي على مؤشر السوق من خلال تعديل استثمارات محفظة قطاع الصناديق العقارية المتداولة استجابة لتغيرات السوق.
- بالرغم من اثبات استراتيجية توقيت السوق بدلالة المتغير الوهمي (D_t) في النموذج الثاني، تأثيرها المعنوي في مؤشر عوائد المحفظة، الا انها قد فشلت من حيث اتجاه التأثير وهو ما يدل على أن الاستراتيجية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المتبعة لم تحقق التفوق المتوقع على مؤشر السوق، مما يشير إلى أن التوقيت المستخدم لم يكن فعالا في تحقيق عوائد أعلى من السوق.

- اكد كلا النموذجين على وجود تأثير طردي معنوي لمتغير علاوة مخاطرة السوق (TASI) والذي يمثل معامل β للمخاطر المنتظمة، في علاوة مخاطرة المحفظة (FUND)، وهو ما يعني أن زيادة في علاوة مخاطر السوق بقيمة (1) صحيح تؤدي الى ارتفاع علاوة مخاطر المحفظة بقيمة (13.023) في النموذج الاول، (2.6875) في النموذج الثاني، وهو ما جاء متوافقاً مع مبدأ التعويض عن المخاطرة في نظرية التمويل.
- بلغ الحد الأدنى لتصحيح الخطأ في الانموذجين (CETt-1) ما قيمته (-0.482)،(-0.1631) على التوالي، أي أن النموذجين يحتاجان إلى مدة زمنية قصيرة نسبياً قدرها (0.4)،(0.1) من الشهر، لتعديل الاختلالات الحاصلة من الأجل القصير والعودة إلى حالة التوازن.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خامسا: الخاتمة

شكل اختبار صلاحية استراتيجية توقيت السوق الهدف الرئيس الذي سعى البحث إلى تحقيقه، متخذاً من محفظة قطاع الصناديق العقارية المتداولة، للفترة من كانون الثاني 2022 إلى اب 2025، أنموجا لإثبات ذلك، مستعرضاً أهم الأطر النظرية التي عُنيت بهذا النموذج، مستعيناً بالأدوات القياسية الحديثة المتمثلة بمنهجية الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة (ARDL) المطور من قبل Pesaran et al. (2011)، التي افرزت نتائجه جملة من الاستنتاجات من أهمها:

1. ضعف استراتيجية توقيت السوق بشكل عام، ويرجع اصل ذلك إلى صعوبة التنبؤ الدقيق بتحركات السوق وتوقيت عمليات البيع والشراء بشكل مثالي، فضلاً عن التكاليف المرتبطة بتكرار التداول لتغيير المراكز الاستثمارية، والتي قد تؤدي الى تآكل العوائد الإجمالية، وهوما قد يرسخ الى الأهمية النسبية لاستراتيجية الاستثمار على المدى الطويل في قطاع الصناديق العقارية المتداولة بعدها أكثر فعالية من محاولة توقيت السوق وما يحويه من مخاطر وتكاليف ضمنيه.

2. المهارات الانتقائية الجيدة لمحفظة قطاع الصناديق العقارية المتداولة، فالاستثمار في قطاع الصناديق العقارية المتداولة قد حقق قيمة مضافة للمستثمرين مقارنة بالاستثمار في السوق بشكل عام.

3. التنوع الاستثماري في محفظة الصناديق العقارية المتداولة، على النحو الذي ساعد على تقليل المخاطر الإجمالية للمحفظة.

وفي ضوء الاستنتاجات السابقة يمكن استعراض عدد من المقترحات منها:

1. نظراً لضعف فعالية استراتيجية توقيت السوق، ينصح المستثمرون بالتركيز على الاستثمار الطويل الأجل في صناديق العقارات المتداولة، بما يمكنهم من تقليل تأثير التقلبات قصيرة الأجل في السوق ويسمح لهم بالاستفادة من النمو الطويل الأجل لسوق العقارات.

2. يمكن للمستثمرين تقليل مخاطر محافظهم الاستثمارية من خلال التنويع الاستثماري الذي توفره صناديق العقارات المتداولة.

3. تطبيق استراتيجية توقيت السوق على أنواع أخرى من الموجودات كالأسهم أو السندات لتقييم فعالية استراتيجية توقيت السوق في تلك الانواع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع

Ahmad, A. B., Atta, A. A. B., Asma'a Al-Amarneh, M. S., & Dahbour, S. A. (2023). Fund Family Selectivity Skills and Market Timing Ability: Comparison Study. Inf. Sci. Lett, 12, 2449-2464.

Ahmad, M. I., Guohui, W., Rafiq, M. Y., Hasan, M., & Sattar, A. (2017). Assesing performance of moving average investment timing strategy over the UK stock market. The Journal of Developing Areas, 51(3), 349-362.

Azam, M. (2022). Selectivity and Market-Timing Performance of Mutual Funds Using Human-Capital Augmented Various Asset-Pricing Models: Evidence from Pakistan. International Journal of Management Research and Emerging Sciences, 12(3).

Chang, E. C., & Lewellen, W. G. (1984). Market timing and mutual fund investment performance. Journal of Business, 57-72.

Chen, Y., & Liang, B. (2007). Do market timing hedge funds time the market? Journal

Dhar, J., & Mandal, K. (2014). Market timing abilities of Indian mutual fund managers: An empirical analysis. Decision, 41, 299-311.

Fund Managers: Evidence from India. Copernican Journal of Finance & Accounting, 9(4), 87–99.

Goetzmann, W.N., Ingersoll Jr, J.E., & Ivkovic, Z. (2000). Monthly Measurement of Daily

Gold, P. S. (2018). Buy and hold versus a market timing strategy: Testing the weak form of the efficient market hypothesis in the 21st century. Northcentral University.

Khelife, S. B., Urom, C., Guesmi, K., & Benkraiem, R. (2022). American hedge funds industry, market timing and COVID-19 crisis. Journal of Asset Management, 23(5), 390

Merton, R. C. (1981). On market timing and investment performance. I. An equilibrium theory of value for market forecasts. Journal of business, 363-406.

Ng'ang'a, Judah (2019). An Assessment of select market timing strategies' performance in Nairobi Securities ExchangeM, Strathmore University.of ***Financial and Quantitative Analysis***, 42(4), 827-856.

Pesaran, M. H., & Timmermann, A. G. (1994). A generalization of the non-parametric Henriksson-Merton test of market timing. ***Economics Letters***, 44(1-2), 1-7.

Polat, A. (2022). Testing A Market Timing Strategy Based On The Halloween Effect Of Financial Markets. International Research in Social, Human and Administrative Sciences-II, 93.

Sarakiri, J. A. (2023). Testing the Market Timing Hypothesis in an EmergingMarket: A Sector-Level Analysis of Nigerian Consumer Goods Firms. ***African Banking and Finance Review Journal***, 7(7), 173-188.

Sehgal, S., & Jhanwar, M. (2008). On stock selection skills and market timing abilities of mutual fund managers in India. International Research ***Journal of Finance and Economics***, 15(1), 307-317.

Setyawan, I. R. (2011). An empirical study on market timing theory of capital structure. International Research ***Journal of Business Studies***, 4(2), 103-119.

Shen, P. (2002). Market-timing strategies that worked. Available at SSRN 445920.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Tezel, A., & McManus, G. (2001). Evaluating a stock market timing strategy: the case of RTE Asset Management. ***Financial Services Review***, 10(1-4), 173-186.
Veeravel, V., & Mohanasundaram, S. (2020). Market Timing Abilities of Large Cap Equity Mutual, Timers. The Journal of Financial and Quantitative Analysis, 35(3), 257-290

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مراجعة مقال (review) .

الحاكم بأمر الله بين الغموض التاريخي والإثارة الفكرية .

للمؤرخ محمد عبد الله عنان .

الهام حمد عيسى

جامعة الكوفة / مكز دراسات الكوفة ,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

شخصية إستانئية من أبرز الشخصيات الجدلية في التاريخ الاسلامي الوسيط ، مثل عهده مرحلة اتسمت بالتحولات السياسية والفكرية والدينية ، حيث اجتمعت فيه ملامح الإصلاح الاداري والرعاية العلمية إلى جانب قرارات غريبة أثارت دهشة المؤرخين ؟ !.

والسؤال الذي يطرح : هل كان الحاكم بأمر الله ضحية لظروف عصره فانعكست على قراراته أم أنه بالفعل شخصية استثنائية غامضة خرجت عن المألوف في سيرة الحكام في التاريخ .

تأسست الدولة الفاطمية على دعائم الدعوة الإسماعيلية ، واستطاعت أن تبسط نفوذها من المغرب الى مصر بمساندة قائده جوهر الصقلي الذي دخل مصر سنة 358 هـ بدون قتال بسبب تردي الوضع السياسي بعد موت محمد بن طغج الاخشيدي والذي دخل مصر بدون قتال ، وبعد تهيئة الامور واستقرار الوضع دخل المعز بالله الفاطمي سنة 362 هـ ، ويختار مدينة القاهرة لتكون عاصمة له بد الفسطاط .

كان العصر الذي ولد فيه الحاكم عصر صراعات كبرى : صراع مع العباسيين في بغداد والأمويون الاندلس ، ومواجهة مع البزنطنين في شمال بلاد الشام الى جانب التحديات اقتصادية وإجتماعية داخلية ، وفي هذا الاطار جاء الحاكم ليتولى السلطة صغير السن ويدخل مسرح التاريخ بقرارات غريبة ومتقلبة .

تولى الحاكم بأمر الله الخلافة سنة 386 هـ نص عليه أبوه بولاية العهد بوصية مكتوبة على حسب رواية المقريزي وهو يومئذ صبي عمره أحد عشر عاما ، أصبح إماما اقتداءا بالامام علي عليه السلام وكذلك لقب بأمير المؤمنين ، واللقب الإمام فضلوه على لقب الخليفة لما فيه من معنى ديني (منصب الهي) بينما الخليفة تعني النيابة وحدها والاستخلاف في الزمن وتكون من قبل اهل الحل والعقد .

، قبل وفاة العزيز بالله قد أوصى بولده ثلاثة من كبار الدولة والذي وثق بهم وهم ((أبو الفتح برجوان الصقلبي الملقب بالاستاذ " بالفارسية السيد"، والحسن بن عمار الكلبي شيخ كتامة وكبيرها ومن أجل كتاب العزيز بالله ، والقاضي محمد بن النعمان بن حيون المغربي القيرواني ، الا أن هؤلاء الاوصياء كانوا على اهواء مختلفة حيث اتخذ كل واحد منهم سياسة مختلفة عن الاخر .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لو رجعنا الى زمن المعز لدين الله نجد أن القبائل المغربية وابرزها كتامة القوة الحربية التي سندت الخلافة الفاطمية في فرض نفوذها على المغرب ومن ثم مصر، ماجعل تلك القبيلة أن تفرض سلطتها مستغلة صغر سن الحاكم بأمر الله ، مع العلم بعد مجيء المعز الى مصر شرع في تكوين جيش خاص معظمهم من أولاد المصريين كي لا يستبد بهم البربر ، وفي عهد العزيز بالله أدخل المشارقة من الديلم والترك الى الجيش الفاطمي والذي قربهم على حساب المغاربة ما أوجد بينهم التباغض والتحاسد .

ضغط المغاربة على الحاكم بتولية الحسن ابن عمار مقاليد السلطة وتولية شؤون الدولة وإلا أمتنعوا عن تقديم فروض الطاعة والولاء بل هددوه بالقتل اذا لم يبعد المشارقة ، و عُيّن ابن عمار برتبة الوساطة وهي أشبه بالوزارة ولقب بأمين الدولة ، أساء ابن عمار استخدام مقاليد السلطة بتفضيله المغاربة على باقي طوائف البلاد وعاثوا فيها فسادا بتطاولهم على اموال الناس وحريمهم ، حتى اضطر بعضهم الى الهرب الى بلاد الشام ، وقد أشير على ابن عمار بقتل الحاكم الا انه لم يفعل احتقارا واستصغارا للحاكم .

لجأ المشارقة الى برجوان الصقلبي لينصرهم على المغاربة وفعلا دخل برجوان مؤيدا من المشارقة وعبيد الشرى الصراع ليخرج منتصرا على ابن عمار(الذي لم يمض على وساطته عام) وتقلد الوساطة بدلا عنه.

أخذ برجوان في توطيد حكمه (زاد في عطاء الجيش أعاد كتاب القبط الى الدواوين ، كما تقرب من المصريين) لكنه مالبث ان نزع الى الطغيان هو الاخر فكان يعتبر نفسه الخليفة الحقيقي مستصغرا خليفته ، حتى انه استدعاه ذات يوم .. سار اليه وقد ثنى رجله على عنق فرسه ، وصار باطن قدمه وفيه الخف قبالة وجه الحاكم ونحو ذلك من سوء الادب اضافة الى استغلال المنصب لجمع المال لنفسه وتشاغل عن أعمال الدولة بملذاته وفسدت السياسة بما هدد بانهيار الدولة داخليا وخارجيا .

في غفلة طغيان برجوان نسى ان الحاكم قد طوى مرحلة الصبا وبدأ يدخل مرحلة الشباب فقد أشرف على 15 من عمره ، إذ كان في تلك المرحلة قد هيأت أخته (ست الملك) له أسباب النهوض بالحكم من خلال تثقيفه وتعليمه وتعيين مؤدبا له يكون تحت اشرافها حتى انه اشارت عليه بإنشاء فرقة حراسة سرية من الذين خدموا ابائه بإخلاص .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كان الحاكم فطنا ذكيا لم يصرح بما يجول في خاطره ، لما كان من تغلب برجوان على الدولة ، وانما أنفذ اليه من ينبهه بقوله (أن الوزغة صارت تنينا كبيرا) لكن برجوان استمر بتجاهل الفتى .

وضع الحاكم خطة محكمة لتخلص من برجوان واعتمد على زيدان الصقلبي صاحب المظلة مع بعض خدم القصر في القضاء على برجوان وقتله في البستان الكافوري المطل على الخليج الاخذ من النيل سنة 390.

إسقاط برجوان اثار الدهشة الممتزجة بالخوف لدى طوائف العسكر من المغاربة والمشارقة ، وما كان على الحاكم إلا ان يخرج اليهم ويشرح لهم اسباب قتل برجوان وتصفيته مع اتباعه ، ثم طمأن العسكر والتجار والرعية ونصحهم بالعودة الى اشغالهم وأنه مباشر ذلك بنفسه ، وان بابه مفتوح بينهم وبينه .

بعد أكثر من ثلاثة أشهر أعد كمينا لقتل ابن عمار فقتلوه في نفس السنة وأفنى اعوانه من شيوخ كتامة ، فخاف الكتاميون وذهبوا الى قصر الحاكم كاشف رؤسهم مستغثين به طالبين العفو والامان ، فقبل الحاكم توبتهم وكتب لهم سجلا بما التمسوه من الامان .

نجح الحاكم في استرداد سلطانه ، وجعل القتل وسيلة من وسائل الحكم لسحق كل من يشك في ولائه وإصلاح إعوجاج الدولة بعد أن فسدت شؤنها ، وتذكر المصادر أنه قتل 10 الاف انسان مما جعل اثارة الاساطير حوله ، فقالوا كان يقتل خاصته وأقرب الناس اليه ، وربما أمر بإحراق بعضهم ، واخرين أمر بحمل بعضهم وتكفينه ودفنه ، وأحيانا يقوم بقطع الايدي واللسان كما حصل للمحتسب غين .

فقبض بيد من حديد على مقاليد حكم الخلافة وخضعت له طوائف الجيش بما فيها المغاربة والمشارقة والاصناف الاخرى من الاتباع بمن فيهم من العبيد والسودان .

ساعده على ذلك منظره مهيب ورهيب وصوته جهوري المخيف كان من ينظر اليه يرتعد خوفا منه لعظم هيبته (يحيى بن سعيد : تاريخ الانطاكي : ص336) .

على الرغم من حداثة سن الحاكم ، كانت له أهداف في أن يكون الخليفة المثالي في الخُلق والحكم ، ويعود ذلك الى تنشئته الدينية المبكرة ، وتظهر مثاليته فيما أخذ بنفسه من تقشف وزهد مع ما ورثه من الملك العزيز والعز والنعيم ، فأرتقى ذروة الفضائل وغاية الشرف الكامل لما أظهره من العدل مالم يسمع بمثله .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أعتق من مماليكه وحررهم لوجه الله تعالى ومنحهم التصرف فيما يملكون واقتنوه منه وأبيه ، ألغى كثير من الضرائب ، وكان يكثر من هباته وإنعاماته على الفقراء والمساكين أثناء تجواله اليومي ، عمل على اصلاح المكاييل والموازين والنهي عن البخس فيهما ، أعطى كامل الحرية في عبادات الديانات الاخرى ففي عهده احتفل المسيحيون بالغطاس بشكل كبير ومهيب كما اعطى الاتراك خيلا وسلاحا في عيد النوروز ،أبطل ما كان يرتديه أسلافه من الثياب المذهبة والعمامة التي فيها الجواهر وغيرها من الثياب التقليدية والشارات الخاصة بالخلافة وانتقل بالتدريج الى الملابس الغير مذهبة ولبس الملابس الخشنة من الصوف فكان لون ثيابه البياض مع عمامة خضراء ثم أصبح السواد مع عمامة زرقاء ثم جعلها سوداء زيادة في التقشف .

كان يواصل ركوبه ليلا ونهارا على حماره ويطوف به الاسواق والقرى لكي يسمع مظالم الناس ، ويشهد المؤرخون ان يده لم تمتد على اخذ المال اطلاقا فيقول يحي بن سعيد الانطاكي (لعمري أن اهل مملكته لم يزالوا آمنين على اموالهم غير مطمئنين على انفسهم) .

قام بإلغاء الحفلات العامة والمواكب الكبرى التي كانت تقام في قصر الخلافة وحصرها في موكبي عيدي الفطر والاضحى من دون زينة وأبهة ، وليس معه سوى عشرة أفراس تقاد بسروج ولجم محلاة بفضة بيضاء خفيفة ، وعليه مظلة بيضاء بغير ذهب ولا زينة ، كذلك الحاكم بأمر الله كان يركب في المواكب الحمير لا الخيول .

لم يقم ولائم العيدين ببذخ وإسراف وكثيرا ما قام بمنع عمل الأسمطة ، وعطل عمل المطابخ وأقتصر فيما يأكله على ما عند والدته ، نهى عن تقبيل الارض بين يديه وتقبيل اليد أو ركابه ، والانحناء الى الارض ، كما نهى عن مخاطبته بمولانا ، وأقتصر السلام على قوله : السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

وهو بذلك كان غاية في التواضع والخضوع لله حتى أنه منع سب الصحابة نزولا ما يؤثر عن أمير المؤمنين قوله (لا تكونوا سبابين ولا عيابين) ولديه سجل قرأه على الناس من ضمن قوله (أن أمير المؤمنين يتلو عليكم آية من كتاب الله المبين (لا إكراه في الدين) مضى أمس بما فيه ، وجاء اليوم بما يقتضيه ، الصلاح والإصلاح بين الناس أصلح والفساد والإفساد بينهم مستقبح .. ثم يذكر.. لا يشتم السلف ولا يبغي الخالف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على من قبله خلف ، تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون معشر المؤمنين نحن الأئمة وأنتم الأمة عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ، الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون والحمدلله رب العالمين وصلواته على رسوله سيدنا محمد واله الاكرمين) ؛ واذا ما بدى تعصبه فترة وذلك بسبب ابو ركوة المالكي الذي غزا مصر اكثر من مرة .

التحولات الاجتماعية التي رافقت عهده واصدارته من القرارات والمراسيم التي راها المؤرخون مثيرة للجدل والدهشة ؛ ويظهره سبب صدوره مراعاة للصالح العام بينما يراها اعدائه أنها غريبة ، وهو يصدرها حسب الاحوال :

مثلا منع أكل وبيع بعض المأكولات التي يترتب عليها بعض المضار الصحية وأمراض عصره ، (الملوخية ، الجرجير ، القرع ، المتوكلية (نبات للحساء) ، الدلنيس نوع من الصدف يؤكل نيئا مملوحا ، الترمس العفن ، اكل الاسماك بلا قشور ، أمر بقتل الخنازير ، منع عجن الخبز بالرجل المنع من ذبح البقر التي لا عاقبة لها الا في ايام الاضاحي وما سواها من الايام ، ولا يذبح منها ما لا يصلح للحرث .

أما الاوامر الاخرى كان منعها ، من الواجبات الاخلاقية مما جعل الحياة في عهده ينتابها تغيير لم يحدث من قبل ، يعرف أن الفاطميين بمجيئهم الى مصر تركوا باب الحرية للمصريين مفتوحا على مصراعيه ، فكانوا المسلمين يشربون الخمر مثل النصارى ، ويصنعون الفقاع ويشربونها والذي حرمها الامام علي عليه السلام ، وأكثر من ذلك أمر الحاكم بإضاءة الشوارع والاسواق والحوانيت ليلا ، وذلك لزيادة حركة البلد المعيشية حسب طلب الناس لزيادة ارزاقهم الا أن الناس بالغوا في السرور في نفس الوقت ، وخرجت النساء في الطرقات ، وكثرت بيوت الفجور وانغمس الناس في المحرمات .

فوضع الحاكم حدا لهذا المجون ، حرم كل ما يدخل في صناعة الخمور ، قطعت كروم الجيزة وكسرت جرار العسل ونهى التجار عن بيع الزبيب ، منع الرجال من الجلوس في المقاهي أو الحوانيت ،ومنع تكشف المرأة وجهها في الطريق ولاتخرج ليلا ولا خلف جنازة ولا تتبرج ، ويذكر المؤرخون قد منع الاسكافيين من عمل الخفاف للنساء حتى لا يخرجن من البيوت ما عدا الغاسلة والقابلة ، حتى انه امر الباعة أن يحملوا كل ما يباع في الاسواق الى الدروب ، منع الغناء وأحرق الآته ، منع لعب الشطرنج ، وتوصف هذه

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاحكام أنها برنامج للإصلاح الاجتماعي بعدما شاهده من الانحلال والفساد الشامل في القاهرة كما كانت لديه شديد الرغبة في أن يتحول شعبه عن اللهو كلية الى العمل النافع وهذه عقلية سبقت عصرها . لكن أعدائه شوهوا حقيقة تصرفه وأرجعوها الى عقدة في نفسه ناشئة عن شغفه بالنكاح .

من المأخذ عليه الشدة مع اهل الذمة واليهود وإجبارهم لبس غيار معين كان شديد على اتباع الروم الكاثوليك بسب الحروب الشديدة بين الفاطميين والروم ، وكذلك من أعماله حرقه كنيسة القيامة أو قمامة بسبب غضبه على النصارى الذين حاولوا فتنة المسلمين عن دينهم ، اثناء تأدية طقوسهم كيرياليسون (دعاء لطلب الرحمة والمغفرة) يطلقون في السماء نارا مخبأة ، ويعطونها عطرا خاصا مظهرين أنها نور ينزل من السماء لكي يقنعوا الناس بحقيقة دينهم ، فغضب الحاكم عليهم وجعلهم يحملون صلبانا ثقيلة تزن 5 ارطال ويختمها بالرصاص اما اليهود يحملون الخشب الثقيل ومنعهم من عاداتهم الدينية التي اعتادوا عليها (شرب الخمر والا يظهروا صليبا او يدقوا ناقوسا) .

أما الطعن بالنسب الفاطمي والتي ترجع الى عهد هذا الخليفة بالذات لأسباب أبرزها :

ان الحاكم العباسي القادر بالله وهو أقوى حكام بني العباسي في العهد الثاني للحكم والذي تولى الحكم في 381 هـ ، قد وقف موقف العدو اللدود من الدولة الفاطمية وأتباعهم لا سيما العقيليين بالجزيرة الذين هاجروا من البحرين الى الموصل وأصبحوا من رعايا بني حمدان ، ولكن بعد استيلاء البويهيون على دولة بني حمدان تمكن العقيليون من الاستقرار مكانهم ، وأعلن أميرهم قرواش بن المقلد الملقب بمعتمد الدولة الخطبة ففي الموصل والكوفة والمدائن وضرب أسم الحاكم على السكة والبنود ، وهذا الامر اثار حفيظة القادر بالله وقام بتحريض الترك على مهاجمة العقيلين ، مما اضطر قرواش أن يلغي الخطبة للحاكم .

ونظرا للضعف البويهي في هذه الفترة أستغلها القادر بالله وطعن في نسب الفاطميين في محضر رسمي سنة 402 هـ وأرسل الى جميع الولايات وأخذ توقيعات الاشراف العلويين والفقهاء والعلماء في بغداد كما أخرجوهم من الاسلام قاطبة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ابن خلدون في مقدمته ذكر سبب طعنهم ، وذلك لأنهم شاركوهم دولتهم ، أما وافقهم فهو من باب التزلف ، وأن شهادتهم كانت على السماع تصديقا لأحاديث ملفقة ، المسعودي قبله لم يطعن والشريف الرضي يؤكد النسب من خلال ابيات له .

ونوقش سبب هذا الطعن من قبل مستشرق هولندي :

الكراهية المتأصلة في العباسيين لنسل علي وفاطمة عليهم السلام ، المرارة من مقاسمة الفاطمين أملاكهم وذلك حينما هددوا سلطانهم والخوف من امتداد سلطانهم ، الحقد الذي تولد من منافسة القاهرة لبغداد كمركز للعلم والثقافة والفن والأدب الإسلامي ، كانت الفرصة مؤاتية لأختلاف العلويين وتفرقهم الى فرق مختلفة ، أدرك القادر ان البويهيون قد نالهم الضعف ، فقد رؤا الخطر الفاطمي حق قدره ، ملائمة الوقت لوجود خليفة متعصب .

نسبوهم الى أصل مجوسي (ديصان بن سعيد وهو كذلك ميمون بن ديصان المعروف بالقداح مولى الامام الصادق عليه السلام .

وهذا الاسم بالذات لأن القرامطة لما حاربوا الفاطميين نسبوهم اليه ، كما ان الفاطمين ذكروا هذا الاسم في كتبهم ويعتقد ان ميمون هو أول حجة للأمام المكتوم .(الفاطميون لم يتكلموا عن أئمتهم في دو الستر) .لذلك استغل الفاطميون فترة الستر وأظهروهم بمظهر المدعين للنسب الشريف .

أما مدى صحة ماقيل عنه في محاولات تأهليه وهل سكت الحاكم علامة على قبول التطرف أو الهرطقة أم أنه جابه ذلك لأبعاد الشبهة عنه وأنه يعبد الله على دين آبائه ومعتقدات المذهب الإسماعيلي .

حدث في عهد الحاكم بامر الله ما يهدد كيان المذهب بالانهيار وعرفت تلك الفترة بمصطلح "" المحنة "" : وهي كلمة تعني اختلاف عقائد فرقة دينية إسلامية .

المعروف ان الشيعة تعتقد أن الإمامة منصب إلهي كالنبوة ، كما ان الله يختار من يشاء للنبوة كذلك يختار للإمامة ، ومع ان الامام لا يوحى اليه إلا أنه يتلقى التسديد الإلهي إذ هو وارث العلم اللدني ، وهو دون

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النبي وفوق البشر ومعصوم من الذنوب ، وعليه فأن الاضطراب المذهبي يأتي غالبا من غلو في عصمة الإمام .

كانت تقوى الحاكم البالغة وقيامه في الدعوة الفاطمية بما لم يقم به أحد من قبله وعمله على انجاحها ، جعل اتباعه يبالغون في تقديرهم لشخصه ، فظهرت الاقوال بين اتباع المذهب أنه ليس بإمام مثل الأئمة وانما بشرت به الانبياء وأشير اليه بالمز بالتوراة على انه الزاهد الراكب الحمار ، ليأتي بهذه الاعمال الباهرة ، ليزدادوا في الغلو الى حد التأليه والذي جاء من بعض المقربين اليه بحيث انفرط عقد مبادئ المذهب واختلطت عقائده

تورد المصادر ان من غلا فيه رجل فارسي أسمه الحسن بن حيدرة الفرغاني ، يرى ان المعبود هو الحاكم ، ودعا الى ابطال النبوة ، فأسقط اسم الله واسم النبي واعتبر التنزيل والتأويل والتشريع خرافات وقشور ، وفي يوم جاء مع 50 رجلا وسلموا لأبن أبي العوام رقعة ليقرأها الناس وقد بدأت باسم الحاكم الرحمن الحيم ففع القاضي صوته منكرا وهجم الناس عليه قتلوا اصحابه وقتل هو بع، وهذا الامر جعل الحاكم يستدعي الداع حميد الدين الكرماني الملقب (بحجة العراقيين) ، ليرد على الغلواء برسالة تدعى (الرسالة الواعظة في نفي دعوى ألوهية الحاكم بأمر الله) .

ثم ظهر داعية اخر هو محمد بن اسماعيل الدرزي سنة 408 ، هذا الداعية من المقربين حتى عرف بغلام الحاكم ، يؤمن بالتجسيم يرى ان وح آدم انتقلت الى روح الامام علي عليه السلام وان وح الامام علي حلت في الحاكم بأمر الله وقد شرح الدرزي في رسالة اسماها (الدستور) وهو اشبه بالقرآن ، وقد هرب الدرزي الى بلاد الشام غربي دمشق حيث اذاع في الناس دعوته .

أن الاختلاف في شأن الدعوة لم تقف عند اتباع المذهب بل امتدت الى عامة الناس الذين اعتقدوا انه المسيح .

وذلك ان شخصية الحاكم كانت مؤثرة بشكله المتصوف ، وصوته الجهي وجسمه الفارع بحيث من يشف عليه يسقط وجلا ، ومنهم من يسجد له .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء عن الوقائع في عهد القادر بالله العباسي ما نصه (أمر الحاكم بأمر الله الناس بمصر والحرمين اذا ذكر الحاكم أن يقوموا ويسجدوا في السوق وفي مواضع الاجتماع .

يرى البعض ان هذه المحاولات غالبا مجرد تجني على الحاكم من أجل تشويه صورته ، اذ لم يذكر هذه المحاولات اي مؤرخ من المصريين الذين كتبوا تاريخ الفاطميين سواء كانوا مؤيدين أو معاديين .

لم يثن فشل الدعاة السابقين من ان يظهر رجل اخر يدعى حمزة بن علي بن احمد الزوزني الذي اتخذ مسجد تبر قريب من المطرية مكانا لدعوته وهذا صرح ان روح الله حلت في ادم ثم انتقلت الى الامام علي ثم انتقلت الى العزيز ثم الى الحاكم بأمر الله ، ولقب نفسه بهادي المستجيبين ولقب الحاكم بقائم الزمان ومن حمزة ظهر مذهب الدرزية أو ما يسمى بالموحدين ، وكانت الناس تتظاهر بقبول دعوته خوفا من بطش اتباعه ، وهذا الداعية رخص في احكام الشريعة ، لكن هذا لم يمنع من ظهور بعض الشخصيات في الوقوف بوجه حمزة ويدعى (ختكين الضيف فارسي الاصل) الذي دعمه الحاكم ليبين صدق الدعوة الفاطمية وموقف الامام الحاكم منها ، بالاضافة الى موقف الحاكم نفسه الذي قتل غلاة الدعاة كما كان يذهب الى مجالس الدعوة فيقرأ بنفسه على الجمهور من علوم اهل البيت عليهم السلام ويشرح اصول المذهب ويدفع عن المذهب كل التباس لصق به كلما اتيحت له الفرصة .

وعندما يأس من دعوى تأهليه اعتزل الدنيا وكثيرا ما يذهب الى جبل المقطم ليتأمل فوقه ويستغيث الله ويناجيه وفي يوم وهو ماض الى الجبل خرج ولم يعد ويعتقد أنه قتل لمؤامرة سياسية حيكت ضده ليتولى أبنه الطاهر لأعزاز دين الله سنة 411 هـ .

على الرغم من الموازنة التي أعتمدها (محمد عنان) بين الروايات المختلفة وعدم إعتماده الاساطير والقصص الشعبية التي أحاطت الخليفة الفاطمي ، وناقش سياسات وظروف عصره مشيرا إلى أن غالبية الاتهامات الواردة بحق الحاكم جاءت من مصادر معادية للدولة الفاطمية إلا إنه يظهر احيانا متأثرا بالمصادر السنية التقليدية ، كالذهبي ، وابن كثير وغيرهم .

المصادر : يحيى بن سعيد بن يحيى الانطاكي (ت 458 هـ) ، تاريخ الانطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخاء ، تحقيق : عمر عبد السلام التدمري ، (بيروت – 1990) .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تقي الدين المقريزي (ت845 هـ) ، إتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الفاطمين الخلفاء ، تحقيق : جمال الدين الشيال وآخرون ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية – لجنة إحياء التراث الاسلامي .

محمد بن عبد الله عنان ، الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط3 (القاهرة 1983–) .

عبد المنعم ماجد ، الحاكم بأمر الله ، الخليفة المفترى عليه ، مكتبة الانجلو المصرية ، (مصر – 1961).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بسم الله الرحمن الرحيم

فاعلية أسلوب تبادل الزيارات الصفية بين المعلمين من وجهة نظر المعلمين والمديرين والمشرفين التربويين بالمرحلة الثانوية ولاية جنوب دارفور

د. محمد حامد خميس أحمد

جامعة الضعين– السودان

كلية التربية – قسم العلوم التربوية

Dr. Mohamed Hamid Khamis Ahmed

Khamisdr91@gmailcom

East Darfur State – Sudan

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص

جاء عنوان الرسالة فاعلية أسلوب تبادل الزيارات الصفية بين المعلمين في تنمية جبراتهم من وجهة نظر المعلمين والمديرين والمشرفين التربويين في المدارس الثانوية بمدينة نيالا. وجاء غرض الرسالة بالتعريف على الأهداف التي يمكن تحقيقها من تبادل الزيارات الصفية بين المعلمين من وجهة نظرهم والمدربين والمشرفين التربويين للتعرف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية تبين وجهات النظر لكل من المعلمين ومديري المدارس والمشرفين التربويين. فيما يتعلق بمحاور الدراسة وللإجابة على تساؤلات الدراسة استخدم الباحث الاستبيان بجمع المعلومات الميدانية وكشفت نتائج الدراسة عن أن الأهداف المحددة تأتي بدرجة مهمة وإتفاق كل من المعلمين والمديرين والمشرفين. كما اتفقت آراء المعلمين والمشرفين والمديرين وفق النتائج التي أظهرت الدراسة وبين نتائج الدراسة عن وجود بعض الفروق الفردية بين وجهة نظر كل من المعلمين والمديرين والمشرفين التربويين مع ظهور بعض العوائق التي تحد من تنفيذ هذا الأسلوب.

وإشارت الدراسة في نهايتها إلى بعض التوصيات منها:

1- ضرورة الإهتمام بأسلوب تبادل الزيارات.

2- ضرورة قيام المشرفين والمديرين بقييم نتائج هذا الأسلوب.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فاعلية أسلوب تبادل الزيارات الصفية بين المعلمين من وجهة نظر المعلمين والمديرين والمشرفين التربويين بالمرحلة الثانوية ولاية جنوب دارفور

Abstract

The title of this thesis is the effectives of peer classroom visits among Teachers in Developing their Expertise from the perspective of teachers, principals, and Educational supervisors in secondary schools in Nyala city.

The purpose of the study was to identify the objectives that can be achieved through peer classroom visits among teachers from the perspective of teachers, principal and educational supervision and to determine if there were statistically significant differences in their viewpoints regarding the study's themes.

To answer the study's questions, the researcher utilized a questionnaire to collect field data. The results revealed that the specified objectives are of high importance, and there was a consensus among teachers, principals, and supervisors regarding these views.

Furthermore, the results indicated some individual differences between the viewpoints of teachers' urinals and some individual differences between the viewpoints of teachers, principals, and educational supervisors, along with the emergence of some obstacles that limit the implementation of this method.

In conclusion, the study offered several recommendations, including:

- The necessity of paying attention to the peer visit method.
- The importance of supervisors and principals evaluating the outcomes of this method.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

يشترك العاملون جميعهم في ميدان التربية والتعليم على اختلاف وظائفهم وتخصصاتهم في السعي إلى تحقيق أهداف كثيرة منها تهيئة كافة الظروف الملائمة للتلميذ لكي ينمو نمواً سليماً متكاملاً من النواحي العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية تبعاً لميوله وقدراته واستعدادته ليصبح فرداً صالحاً ينفع نفسه ويخدم أهله ووطنه.

والمعلم هو أهم عامل في العملية التربوية ، فالمعلم الجيد يمكنه أن يحدث أثراً طيباً في تلاميذه فعن طريق الإتصال بالمعلم يتعلم التلاميذ كيف يفكرون وكيف يستفيدون مما تعلموه في سلوكهم. ومهما تطورت تكنولوجيا التربية واستعملنا وسائل التعليم فلم نجد ما يسد خانة المعلم ولا يمكن الاستغناء عنه، لذا نجد أن الإهتمام بالمعلم وتطويره يعد أحد القضايا المهمة في مجال التربية ويختلف المعلمون في قدراتهم وفي ثقافاتهم العلمية والمهنية كما يختلفون في كفاياتهم وأساليبهم وطرق أدائهم لواجباتهم.

مشكلة البحث:

نظراً لتعدد مصادر إكتساب الخبرة وحاجة المعلمين لها في حياتهم العملية فإنه قد تعترض طريقهم بعض الصعوبات التي تحد من قيام كل منهم بمهامه لذا رأى الباحث أن عملية تبادل الزيارات الصفية بين المعلمين قد تؤدي إلى تطوير وتحسين العملية التعليمية التعلمية وذلك عن طريق تبادل الخبرات للوصول إلى مستويات أفضل.

أهمية البحث:

يعتبر أسلوب تبادل الزيارات الصفية بين المعلمين من الأساليب التي تؤدي إلى تنمية الخبرات وتساعد على رفع مستوى الأداء واكتساب خبرات جديدة في معرفة طرق التدريس ووسائل الإيضاح وأساليب التقويم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لذا فإن أهمية الدراسة تركز على:-

1- مساعدة المعلمين على معرفة الأسلوب الناجح في أداء وتدريس موادهم.
2- يعتبر هذا الأسلوب أسلوباً مستحدثاً لزيادة خبرة المعلم وهو في مكان عمله.
3- تساعد المشرفين التربويين على معرفة المزيد من المعلومات.
4- مساعدة المعلمين على رفع قدراتهم التدريسية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة الأهداف التي يمكن تحقيقها من تبادل الزيارات الصفية بين المعلمين من وجهة نظر المعلمين والمديرين والمشرفين التربويين، إضافة إلى معرفة مدى حاجة المعلمين إلى أسلوب تبادل الزيارات الصفية بينهم وتنمية خبراتهم. كما يهدف أيضاً إلى التعرف على المعوقات التي يمكن أن تواجه المعلمين عند تبادل الزيارات الصفية فيما بينهم ومعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين وجهات نظر كل من المعلمين والمديرين والمشرفين التربويين فيما يتعلق بمحاور الدراسة.

مصطلحات البحث:

الفاعلية: هو مصطلح تربوي حدث ويراد به كون الشيء (فاعلاً) وعرفها إبراهيم (ب- ت) ج ص 695 أن الفاعلية كل ما هو فعال وهو مقدرة الشيء على التأثير كما عرفها مختار (1408هـ) بأنها العمل الذي له تأثير إيجابي في الأداء أو الإنتاج.

وعرفها الحارثي (1413هـ) ص 14 بأنها التأثير الإيجابي من قبل المشرف في تطوير الكفايات التدريسية لدى معلمي المواد الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تبادل الزيارات:

هو أسلوب من أساليب الإشراف التربوي المفيد لدى المعلمين حيث يدفع كفاءتهم ويعمل على تحسين أدائهم في التدريس وعرفها طافش (1408هـ- 1988م) ص85 بأنها زيارة المعلمين لزملائهم الأكثر تأهيلاً والأطول خبرة لمشاهدة كيفية تدريس مادة معينة بهدف تنويع الأساليب لتحقيق الأهداف المنشودة.

المعلمون: ويقصد بهم في هذه الدراسة كل من يقوم بعملية التدريس داخل الفصول الدراسية بالمرحلة الثانوية.

المديرون: المعلمون القدامى الموكل إليهم إدارة المدارس وتنظيم وترتيب العملية التدريسية.

المشرفون التربويون: هم من يقومون بمراجعة عمل المعلمين وتوجيههم لتحسين أدائهم التدريسي.

حدود الدراسة:-

- **الحدود المكانية:** ولاية جنوب دارفور
- **الحدود الزمانية:** الفترة من 2021 إلى 2022

الإطار النظري

مفهوم الإشراف التربوي

الإشراف التربوي هو الذي يعل على النصوص بعمليتي التعليم والتعلم كما ذكر الأفندي (1401هـ/1981م) والإشراف خدمة تعليمية تستهدف المساعدة على التنمية الشاملة لقدرات أطراف العملية التعليمية في المدرسة مهنياً وفكرياً وثقافياً، كما يعني الإشراف أيضاً بأنه العملية التي يتم فيها تقويم وتطوير العملية التعليمية ومتابعة تنفيذ كل ما يتعلق بها لتحقيق الأهداف التربوية وهو يشمل الإشراف على جميع العمليات التي تجري في المدرسة سواء كانت تدريسية أو إدارية أو تتعلق بأي نوع من أنواع النشاط التربوي في المدرسة وخارجها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهمية الإشراف التربوي:

يعتبر الإشراف التربوي ضرورياً للعملية التعليمية حيث يرى كثير من المتخصصين أن الضرورة تدعو إلى وجود عملية الإشراف التربوي وتعتبر المدرسة في المحك المباشر لتحديد فاعلية الإشراف إلى عدة أسباب منها:

- عدم توصل المعلمين إلى الإدارة الجيدة المطلوبة منهم.
- عدم إلمام المعلمين الجدد إلماماً كافياً بالمطلوبات اللازمة في عملية التدريس وكذلك عدم إلمامه بمهمة التدريس التي تحتاج إلى الوقت والخبرة.
- تطور إعداد المعلم في حقبة التربية في ضوء المتغيرات المعرفية السريعة المتزايدة والطرق الحديثة في التدريس.
- المعلم لا يكون على علم تام بالفروق الفردية بين التلاميذ الأمر الذي يحتاج إلى خبرة طويلة في مجال التدريس وكذلك الفروق الفردية بين المعلمين في قدراتهم واحتياجاتهم الأمر الذي يحتم ضرورة وجود الموجهين(الأفندي ص9) مرجع سابق.

أهداف الإشراف التربوي:

أثار كثير من الباحثين والمعلمين في مجال التربية إلى أن للإشراف التربوي أهدافاً عامة وأخرى خاصة ويمكن تلخيص الهدف العام في أنه يهدف إلى تحسين عملية التعليم والتعلم وإلى نمو التلاميذ ومن ثم تحسين المجتمع,

ومن الأهداف الخاصة والتي يمكن أن تتحقق من تبادل الزيارات الصفية ما ذكره الأفندي (1401هـ/1981م) بأنه يسعى إلى:-

- مساعدة المدرسين على إدراك مشكلات النشيء وحاجاتهم إدراكاً واضحاً وبذلك كل ما يستطيعون من جهد لإشباع هذه الحاجات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- بناء قاعدة خلقية بين جماعة المدرسين وتوحيدهم في جماعة متعاونة للوصول إلى أهداف عامة موحدة.
- ترغيب المدرس الجديد في مهنته ومدرسته وجعله يتعلق بها.
- مساعدة المدرسين على تشخيص ما يلقونه من صعوبات في عملية التعليم وفي رسم الخطة لمواجهة الصعاب.
- المساعدة في توضيح برامج المدرسة للبيئة ليفهم الناس أبعاد رسالتهم وجعلهم يدركون ما تواجهه المدرسة من صعوبات فيسهمون في مساعدتهم ويشاركون في تحليل المشكلات واقتراح وسائل العلاج اللازمة لها.

ويشير الكاتب مرسي ((1291هـ) إلى أهداف أخرى للإشراف التربوي تتمثل في الآتي:

1- تقويم عمل المؤسسات التربوية من خلال القيادة المهنية لكل من مدير المدرسة ومعلميها.

2- تحسين العملية التربوية من خلال القيادة المهنية من مديري المدارس ومعلميها.

3- تطوير النمو المهني للمعلمين وتحسين مستوى أدائهم وطق تدريسهم.

4- العمل على حسن توجيه الإمكانيات البشرية المتاحة وحسن استخدامها.

أسلوب تبادل الزيارات الصفية:

يعتبر أسلوب تبادل الزيارات الصفية بين المعلمين من الأساليب الإشرافية التي تقوي العلاقة بين المعلمين وأدى إلى تبادل الخبرات فيما بينهم ولأهمية هذا الأسلوب رأى الباحث أنه من الأولى تناوله من حيث تعريفه وأهميته ، أهدافه وأنواعه والإجراءات والضوابط التي ينبغي أن تتبع عند التخطيط والتنفيذ لهذا الأسلوب.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعريف تبادل الزيارات:

ورد عند كثير من الكتاب تعريفات لتبادل الزيارات الصفية بين المعلمين وذكر الكاتب طافش (1408هـ/1988م) ((بأنه زيارة المعلمين لزملائهم الأكثر تأهيلاً والأطول خبرة لمشاهدة كيفية تدريس مادة معينة بهدف تنويع الأساليب لتحقيق الأهداف المرجوة والمنشودة)) ص 85.

كما يعرفه الباحث تعريفاً إجرائياً بأنه تبادل الخبرات بين المعلمين ويمكن أن يتم ذلك لمدرسة واحدة أو عدد من المدارس بتنظيم من المشرف التربوي.

ويتضح مما سبق أنه يقصد بتبادل الزيارات الصفية بين المعلمين هو تنظيم برنامج لتبادل الزيارات بين هيئات التدريس في المدارس التي يشرف عليها المشرف التربوي من أجل اكتساب الخبرات التي يقوم بها المعلمين ذو الكفاءة العالية والأداء المميز في سبيل رفع أدائهم داخل الفصل ولتشجيع المعلمين ذوي العطاء على الإبتكار وتطبيق طرائق تدريسية حديثة.

أهمية تبادل الزيارات:

يعتبر تبادل الزيارات الصفية بين المعلمين من الأساليب الإشرافية التي تنمي العلاقة بين المعلمين وتقويمها وتزيل كثير من العوائق التي تعوق المدرس وخاصة الجديد منهم وأورد سمعان (1393هـ/1963م) نقلاً عن تشار لو وآخرين أن الكثير من المعلمين يعتقدون أن تبادل الزيارات بين الفصول لملاحظة المعلمين في أثناء التدريس من أعظم الوسائل التي تساعد المعلم على النمو في أثناء الخدمة ((حيث أنها تيح الفرصة للمعلم كي يلاحظ كيف يوجه معلم آخر عمله في الفصل ، وكيف يستخدم مهارة في استخدام طريقة جديدة أو كيف يواجه صعوبة في استخدام أسلوب معين)). ويضف وتعتبر الزيارات نشاط تعليمي هادف ويتم بدافع ذاتي حيث يقوم بفعله المعلمين برغبة منهم بالتعاون.

وبالتعليم من بعضهم لأنهم في كثير من الحالات يقدمون المعاونة وتوجيه بعضهم البعض أكثر مما يقدمه المشرف أو مدير المدرسة لهم. حيث أن شعورهم نحو المشرف كثيراً ما يكون شعور المرؤوس للرئيس لا شعور الزميل في المهنة ويذكر أن طبيعة العلاقات بين المعلمين كثير ما تشجع على تبادل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الرأي في مشكلاتهم كزملاء يبحثون عن الحلول وتتيح الزيارات بين الفصول أن يدرس إثنان من المعلمين أو أكثر المشكلات المشتركة بينهم بقصد إيجاد الحلول المناسبة وتحسينها))، ويقول سمعان (1393هـ/1963م) إن كثيراً من مديري المدارس يشجع المعلمين على تبادل الزيارات مع زملائهم ، لما لها من قيمة عظيمة في رفع كفاءة المعلمين وكذلك تمنع بعض المدارس المعلمين هذه الفرصة ليتم إعفاءه من بعض واجباته ليزور غيره من المعلمين في المدارس الأخرى ولهذه قيمة كبيرة إذا أحسن تخطيطها.

إن المبدأ في جميع أنواع الزيارات هو عمل تعاوني يشترك فيه القائمون بالزيارة والقائمون بالتدريس والمشرف وغيرهم ممن يهمهم الأمر ومن الإجراءات السليمة لتبادل الزيارات هي:

- اختيار المعلم المزار عن طريق التشاور بين المشرف والمعلم الذي سيقوم بالزيارة ، وفإذا كان المعلم المعني بالزيارة في مدرسة غير مدرسة الزائر يقوم المشرف التربوي بالإتصال بمدير المدرسة لأخذ موافقة المدير على الزيارة. ثم يتفق على موعدها مع المعلم المزار ويوضح له الغرض منها ليستعد لها.
- يتعاون المشرف مع المعلم الزائر على وضع خطة نواحي النشاط والأساليب التي ينبغي أن يلاحظها الزائر أثناء الزيارة.
- يعد المعلم الزائر قائمة بما يواجهه من مشكلات في عمله ليناقشها مع المعلم الآخر قبل الزيارة ليستفيد من خبراته في حل مثل تلك المشكلات.
- يستحسن أن يعقد المعلم الزائر والمشرف والمعلم المزار اجتماعاً يحللون فيه ما شاهده الزائر للتوصل إلى ما يمكن تطبيقه في مدرسته حسب الظروف والمواقف التعليمية الخاصة به وبطلابه.

ويورد حسن (1399هـ/ 1969م) أن تبادل الزيارات الصفية بين المعلمين في مدارسهم وسيلة للإطلاع على النتائج الجديدة فعن طريقها يطلع المعلم الزائر على سلوك غيره بصورة طبيعية بعيدة عن التكلف.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- ويعتبر أسلوب تبادل الزيارات الصفية بين المعلمين من الأساليب التي تمكن المعلمين من التعرف على طرق التدريس الحديثة والمختلفة. ويقول متولي (1403هـ/ 1983م) ، ص 357) أن تبادل الزيارات الصفية تتيح للمعلمين فرصة تبادل الرأي حول مشكلاتهم المشتركة ليتوصلوا إلى الحل.

أهمية الزيارات الصفية:-

1- التعرف على طرق التدريس المختلفة بغية الوصول إلى مستويات أفضل.
2- الإطلاع على كيفية استخدام الوسائل التعليمية ووضعها.
3- التعرف على كيفية تطبيق بعض النظريات التربوية.
4- التعرف على سلبيات المنهج والعمل على تطويره.
5- إتاحة الفرصة للمعلم الزائر ليقارن بين عمله وعمل المعلم المزار.
6- تمكين المعلمين من متابعة فعاليات الطلاب في صفوف مختلفة.

أهداف تبادل الزيارات الصفية:

تقوية أواصر العلاقات الإنسانية بين المعلمين بجانب تبادل الخبرات التربوية ودعم نقاط القوة لدى المعلمين كما يسهل عملية تلافي نواحي القصور لدى المعلمين تدريجياً ورفع كفاءة المعلمين إلى درجة عالية، كذلك يوضح عمل المعلم الزائر ومقارنته بالمعلم المزار، هذا إلى جانب تبادل الآراء بين المعلمين حول المادة العلمية وطرق عرضها.

إن تبادل الزيارات تعمل على التعرف على الاستخدام الأمثل للوسائل المتاحة وتحقيق مبدأ التناصح والتشاور بين المعلمين ، وتساعدهم على المستوى العام للتلاميذ في المدارس المختلفة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أنواع تبادل الزيارات:

تتخذ الزيارات الصفية المتبادلة بين المعلمين عدداً من الصور التي يمكن أن تتم بها الزيارة ويمكن عرضها كما ورد عند حسن (1389هـ/ 1969م) وسمعان (1383هـ/ 1963م) نقلاً عن تشار لزبورمان بأن يتم تبادل الزيارات الصفية بين المعلمين وفق الآتي:

1- في المدرسة الواحدة عن طريق تنظيم المشرف التربوي لبرنامج تبادل الزيارات الصفية بين معلمي المادة في داخل مدرستهم حيث يقوم كل معلم بزيارة زميله في الصف الذي يقوم بالتدريس له.

2- تبادل الزيارات الصفية على مستوى المدارس الأخرى فتكون بزيارة أحد المعلمين في وقت فراغه لأحدى المدارس القريبة ليطلع على أعمال زملائه المعلمين من نفس التخصص.

3- ويضيف نوعاً ثالثاً بحسب الحاجة وتنفذ بطريقتين:

أ- إذا واجهت أحد المعلمين صعوبة في تطبيقه طرق تدريس معينة واستخدام وسيلة تعليمية فإن المشرف يقترح عليه زيارة معلم معروف في تطبيق مثل تلك الطريقة ليستفيد من أساليبه.

ب-قد يطلب بعض المعلمين زيارة معلم آخر يمتاز بالكفاءة والنشاط والحيوية في عمله ليطلع على أعماله ويستفيد من خبراته ويضيف حسن (1389هـ/ 1969م) ص 95، أنها يمكن أن تكون موجهه يدعو إليها المشرف ليطلع عليها المعلمون على نتائجها أو نتائج وصل إليها البعض كطريقة تعليمية جديدة أو مشاهدة معرض تربوي ناجح أوغير ذلك، ويمكن أن تكون ذاتية يقوم بها المعلم تلقائياً.

الإجراءات الإدارية للزيارة:

ويتضمن ذلك دعوة المشرف التربوي للزيارة والإشراف عليها من قبله، والتشاور بين المشرف والمدرس الذي يقوم بالزيارة وبين المعلم الذي يقع عليه الاختيار لزيارته وينسق المشرف لتلك العملية بالإضافة إلى عقد مناقشة لتوضيح بعض الأمور. بالإضافة إلى ذلك يتطلب الأمر بعض المرونة في

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأنظمة المدرسية، حيث يسمح للمعلم بزيارة زميله المعلم الآخر في المدرسة الأخرى في يوم كامل أو نصف يوم وإشتراك مدير المدرسة في هذه العملية لتكون لديه صورة كاملة عن الوضع وعن أهدافه.

الإجراءات الفنية:

الزيارات المتبادلة بين معلمي المادة والواحدة، أو معلمي التخصص الواحد أو معلمي الصفوف المجمعة وفيها يقوم المشرف بتنظيم برنامج الزيارة بين المعلمين من خلال اجتماع يوضح فيه أهداف الزيارة وطريقة الإعداد لها وطريقة تعبئة التقرير الخاص بالزيارة . الزيارات المتبادلة بين معلمي المواد المختلفة في المدرسة الواحدة أو بين مدارس المنطقة حيث يقوم المشرف بتنظيم هذا البرنامج والقيام بعملية الإشراف بحيث يتم الإعداد والترتيب لذلك، ليقوم معلمي المدرسة بزيارة معلمي المدرسة الأخرى في نصف يوم أو يوم كامل. ويتطلب ذلك عقد اجتماع بين المعلمين لتوضيح أهداف هذا البرنامج.

هنالك ضوابط وإجراءات للزيارات الصفية منها:

تحديد الهدف والغرض من الزيارة ومناقشته في اجتماع يضم المعلمين الزائرين والمشرف التربوي. كذلك يتم عقد اجتماع بين المعلم الزائر والمزار– لمحاولة وضع حلول للمشكلات التي يواجهها الزائر قبل الزيارة ليستفيد من خبراته في حل تلك المشكلات.

الضوابط المتعلقة بالمعلم المزار:

- أن يوافق المعلم المزار على زيارة زميله ويكون مستعداً للزيارة.
- أن يكون ذا كفاءة عالية وقدرة على الإبتكار وخبرة عالية في عمل التدريس.
- النظر إلى الزميل الزائر على أنه ضيف عزيز يرغب في تحسين عمله وأدئه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ضوابط المعلم الزائر:

- احترام المعلم المزار ومحاولة الإستئذان عند الدخول.
- عدم التدخل في أثناء الدروس في أي أمر يذكر والاحتفاظ بالرأي حتى انتهاء الحصة وعدم إبداء أي اقتراح أو رأي في أثناء الحصة.
- تسجيل الملاحظات إن وجدت ومناقشتها بعد الحصة.

طرق التدريس:

تعتبر طرق التدريس باختلاف أنواعها من الأمور المهمة التي ينبغي على المعلم معرفتها ليكون متمكناً من استخدامها ولقد ذكر الكلزة ومختار (1406هـ، ص 75) أن المدرس الناجح يستطيع أن يقدم منهجاً ناجحاً باستخدام طريقة جيدة في التدريس والعكس يمكن أن يحدث. وذلك أن يكون المنهج جيداً ولكن لا يحقق أهدافه في ظل طريقة تدريس غير جيدة. ويقول إبراهيم وأحمد (1411هـ/1991م) ص 48، أ،هـ قصد بطريقة التدريس مجموعة من أوجه نشاط يشترك المدرس وتلاميذه فيها متعاونين تعاوناً منظماً يؤدي إلى تعلم التلاميذ تعلماً خاصاً ويسهم في مساعدتهم على النمو المتكامل المنشود ويشير أبوصالح (1409هـ) بأن الطريقة الناجحة هي الطريقة التي يؤدي إلى الغاية المقصودة في أُل وقت وبأيسر جهد يبذله المعلم أو المتعلم وهي التي تثير إهتمام التلاميذ وميولهم وتحفزهم على العمل الإيجابي، والنشاط الذاتي ، والمشاركة الفعالة في الدرس وهي التي تشجع على التفكير الحر والحكم المستقل.

ويمكن القول أن الطريقة هي النشاط المشتركة الإيجابي الذي يكون بين المعلم والمتعلم بغية الوصول إلى الاهداف المنشودة وبهذا يمكن القول أن العملية التربوية مقسومة بين المعلم والمتعلم.

مواصفات الطريقة الجيدة:

هنالك مجموعة من الأسس يجب على المعلم مراعاتها عند اختيار الطريقة كما ذكر موسى في كتابه (1404هـ):

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- أن يحسن المعلم اختيار وانتقاء طرق التدريس.
- أن تكون متمشية مع أهداف التربية وأهداف المادة الدراسية التي يقوم بتدريسها وأن تكون مناسبة لنمو التلاميذ.
- أن يستخدم المعلم أكثر من طريقة في الدرس الواحد حيث تلائم كل طريقة مجموعة من التلاميذ.

معرفة أنواع طرق التدريس:

لمعرفة أنواع طرق التدريس يعرض المعلم الطريقة أو الطرق المناسبة للمواقف التعليمية ومناخ الدراسة وأن ينوع من الأنشطة التعليمية.

ومن الأساليب التدريسية:

أ- **أسلوب المحاضرة:** وهي من أكثر الأساليب استخداماً حيث يذكر الكاتب علي (1407هـ، ص 70) أنها عبارة عن حديث يلقه المعلم على التلاميذ الذين يستمعون إليه في حجرة الدراسة وقد يستغرق كل وقت الدرس.

ب- **أسلوب الشرح:** يقوم على تبسيط وتوضيح المعلومات الغامضة للتلاميذ حيث يذكر دليتا (1402هـ) أن هذا الأسلوب يكون فعالاً إذا نظم المعلم المعلومات واختار العبارات المناسبة لمستوى التلاميذ وكان المعلم قادراً على إبراز النقاط الأساسية لموضوع الدرس وقدرته على التدرج من المعلوم إلى المجهول ومن السهل إلى الصعب.

ج- **أسلوب القصة:** ويستخدم المعلم أسلوب القصة في التدريس كمدخل مشوق للدرس أو لطريقة الدرس كله كقصة إبراهيم وبناء الكعبة أو كقصة أصحاب الفيل وغيرها من القصص التي تأتي كمقدمة للموضوع الذي يريد تدريسه.

ومن طرق التدريس أيضاً طريقة (المناقشة) وتعتبر من أفضل الطرق عند ما تستخدم بشكل صحيح كما ذكر ذلك البشير وسعيد في كتابهما (1412هـ، ص 121) بقولهما بأن طريقة المناقشة تمتاز بأنها تؤدي إلى إشتراك التلاميذ ومساهمتهم الإيجابية في الموضوع وهي بذلك تعمل على تحفيز التلاميذ وإثارة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التلاميذ. وبذلك فإن طريقة المناقشة تؤدي إلى مساعدة التلاميذ على استعادة معلومات سابقة لديهم أو التوصل إلى معلومات جديدة وتتيح المناقشة تنشيط وفاعلية التلاميذ.

التقويم:

للتقويم أهمية خاصة وكبيرة في العملية التربوية حيث يذكر العبيد والجبودي (1401هـ) بقولهما تتجلى أهمية التقويم في النقاط التالية:

- يحدد مدى التقدم الذي أحرزته المدرسة في هذا السبيل إتجاه نمو التلاميذ ومداه ويبين مدى نحاح المعلم في عمله.
- يشخص التقويم ما يصادف المعلم والتلميذ من صعوبات.
- يترتب على هذا التشخيص العمل على تحسين عملية التعلم فتعمل المدرسة على تذليل الصعوبات التي تواجه التلاميذ والمعلمين.
- التقويم مجال يمكن أن يتدرب فيه الطالب على تقييم الأمور إذا أسهم في الحكم على نفسه ووزن أعماله ومعرفة إتجاهه وتقدير مدى تحقيقه لأهدافه التي يرسمها في حياته بصفة عامة ص(21).

أساليب التقويم:

تعتبر الأسئلة الشفهية من أفضل أساليب التقويم المستمر حيث ذكر الكيلاني (1406هـ/1986م، ص18) بأن الأسئلة التقويمية الشفهية يقدمها المدرس في بداية الدرس أو في أثناء عملية التدريس أو قبل إنتهائها ويعتمد نجاح المعلم بمدى قدرته على صياغة واستخدام الأسئلة الشفهية والإعداد الجيد لها وطرحها بطريقة جيدة بحيث تقيس معارف التلاميذ ومهاراتهم وإتجاهاتم وكذلك حسن توزيعها على التلاميذ توزيعاً مناسباً وعادلاً.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسات السابقة:

1/ دراسة الهاجري (1401هـ/ 1402هـ) بعنوان تحديد الواقع الراهن للإشراف الفني في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المشرفين وبعض مديري المدارس. استخدم الباحث ثلاث أستبيانات الأولى للمعلمين والثانية للمديرين والثالثة للمشرفين التربويين ، والزيارات الصفية كأسلوب من أساليب الإشراف وله فائدة كبيرة فهو أسلوب يساعد على نمو المعلمين من ناحية ومن ناحية أخرى يشجع أصحاب الفكرة والقدرة العالية في التدريس على البذل والعطاء بصورة أكبر.

2/ دراسة إيمان صالح (1402هـ) تناولت الدراسة الإشراف قديماً وحديثاً. والتي تهدف بصورة عامة إلى تحسين عمليتي التعليم والتعلم.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- وضوح مفهوم الإشراف الفني لدى المشرفات في مدارس البنات.

2- توفير الكفاءة العلمية والتربوية لدى المشرفات في مدارس البنات بمكة المكرمة

3- إن عملية الإشراف الفني تعتمد على مفاجآت المعلمة بالزيارات الصفية.

4- دراسة عواطف الحجي (1404هـ-1405هـ) هدفت الدراسة إلى التعرف على رأي المعلومات في دور المشرفات التربويات في الواقع والبحث عن تصوراتهن للدور المثالي. وعلي ضوء ذلك أوصت الباحثة بعقد دورات للرفع من كفاءة المشرفات التربويات وتدريبهن على الأعمال والممارسات الإشرافية لكي يؤدين دورهن على الوجه المطلوب.

5- دراسة الضويلع (1410هـ) وهدفت الدراسة للتعرف على الأساليب الأشرافية التي تمارس بالمرحلتين وجاءت النتائج على أن الأساليب الإشرافية المستخدمة كثيرة منها المقابلة الفردية والتدريب التربوي والقراءات الموجهة والنشرات التربوية التي تأتي في مقدمة الأساليب الإشرافية، أما الاجتماعات والدروس النموذجية والأبحاث التربوية والزيارات الصفية والندوات فتأتي بعد ذلك في الممارسة. أما أساليب تبادل الزيارات الصفية والورش التربوية فتأتي آخر الأساليب المستخدمة بالرغم من أهميتها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6- دراسة عوض الثبيتي (1412هـ) هدفت الدراسة للتعرف على حجم المشكلات التي يوجهها المعلم ودور المشرف لحل تلك المشكلات.

ومن أبرز نتائج الدراسة:

أ/ نقص الوسائل التعليمية في الفصول.

ب/ كثرة أعداد التلاميذ في الفصول.

ج/ قلة تبادل الزيارات الصفية بين المعلمين لنقل الخبرات فيما بينهم.

د/ محدودية الزيارات الميدانية والرحلات.

هـ/ قلة الدورات التدريبية والندوات والمحاضرات.

7- دراسة الحارثي (1413هـ) كان الهدف من الدراسة هو التعرف على مدى فاعلية المشرف التربوي في تطوير بعض الكفايات التدريسية لدى معلمي المواد الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة بمدينة الطائف وتوصل الباحث إلى أنه فعاله كالاجتماعات العامة مع المعلمين والتدريب وتقديم الدروس النموذجية وتنظيم عملية تبادل الزيارات الصفية بين المعلمين وتشجيع المعلمين على القراءات الموجهة من أجل بعض المهارات وتنمية وتطوير بعض الكفايات التدريسية لدى معلمي المواد الاجتماعية.

التعليق على الدراسات السابقة إلى أهمية تبادل الزيارات الصفية وأثرها في إكتساب الخبرة المباشرة من مصدرها والفرق بينها وبين دراستي هذه ما يلي:

1- أن الدراسات السابقة أشارت إلى أهمية هذا الأسلوب ضمن دراسات تتعلق بالإشراف التربوي ودوره في العملية التربوية أما هذه الدراسة فهي متخصصة في الأسلوب دون غيره من أساليب الإشراف التربوي الأخرى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- أن الدراسات السابقة لم تعط هذا الأسلوب حقه من الدراسة والبحث أما هذه الدراسة فهي يمكن أن تتضمن كلما يتعلم بهذا الأسلوب من تعريف وأهمية وأهداف والإجراءات والضوابط التي لابد من توفيرها خلال العمل بهذا الأسلوب.

3- أن هذه الدراسة يمكن أن توضح الخبرات التي سوف يكتسبها المعلمون من خلال التطبيق لهذا الأسلوب ومدى حاجة المعلمين لهذا الأسلوب وبيان المعوقات التي تعطل تطبيقه وإيجاد الحلول المناسبة لها.

تحليل الاستبيان:

تحليل الاستبيان وفق ما جاء في آراء المشرفين والمدراء والمعلمين والتي تضم من خلال الجدول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أجزاء الفئات الثلاثة حول الأهداف الت يمكن أن تحققها من تبادل الزيارات الصفية وذلك عند مستوى دلالة 0.05% حيث بلغت قيمة (ف)8,715 وهنا يعني أ،ه تختلف وجهة نظر كل من المشرفين والمدراء والمعلمين حول هذه الأهداف.

نتائج الدراسة والتوصيات :-

من أهم نتائج الدراسة ما يلي:

1- كشفت الدراسة إتفاق آراء كل من المعلمين والمدراء والمشرفين حول أهمية أسلوب تبادل الزيارات الصفية بين المعلمين.

2- زيادة خبرات المعلمين والاستفادة من بعضهم البعض.

3- تقوية أواصر العلاقات الاجتماعية بين المعلمين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات:

1- ضرورة إلتزام المعلم الزائر بالاحترام وحسن الأخلاق مع زملائه.

2- ضرورة عقد اجتماع بين المشرف والمعلم الزائر والمعلم المزار في جو تحفه المودة لمناقشة الجوانب الإيجابية من الزيارة.

3- نوصي بإجراء دراسة مماثلة لزيادة الفائدة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فاعلية أسلوب تبادل الزيارات الصفية بين المعلمين من وجهة نظر المعلمين والمديرين والمشرفين التربويين بالمرحلة الثانوية ولاية جنوب دارفور

جدول اختيار (ف) لدراسة دلالة الفروق بين آراء المشرفون والمدراء والمعلمون حول أبعاد الدراسة

محاور الدراسة	المتوسط الحسابي		مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة(ف)	الدلالة الإحصائية	دالة تبين
الأهداف	المشرفون	3.362	بين المجموعات	2	3.138	1.138		دالة	المشرفون،المعلمون، المدراء والمعلمون
	المدراء	3.581	داخل لمجموعات	3-9	55.638	0.180	8.715		
	المعلمون	3.184	المجموع	311	58.776				
حاجات المعلمين في مجال طرق التدريس	المشرفون	3.489	بين المجموعات	2	3.743	1.871		دالة	المدراء والمعلمون
	المدراء	3.571	داخلالمجموعات	309	76.893	0.249	7.520		
	المعلمون	3.240	المجموع	311	80.636				
حاجات المعلمين في مجال الوسائل التعليمية	المشرفون	3.472	بين المجموعات	2	2.153	1.076		دالة	المشرفون و المعلمون
	المدراء	3.423	داخل لمجموعات	309	99.953	0.323	3.327		
	المعلمون	3.268	المجموع	311	102.106				
حاجات المعلمين في مجال التقويم	المشرفون	3.370	بين المجموعات	2	2.849	1.425		دالة	المشرفون و المعلمون
	المدراء	3.594	داخلالمجموعات	309	82.381	0.267	5.344		
	المعلمون	3.206	المجموع	311	85.380				
حاجات المعلمين في كل من طرق مجالات التدريس ووسائل التقويم	المشرفون	3.440	بين المجموعات	2	3.849	1.435		دالة	المدراء والمعلمون
	المدراء	3.530	داخل لمجموعات	3-9	82.381	0.267	5.344		
	المعلمون	3.238	المجموع	311	85.000				
المعوقات	المعلمون	3.206	بين المجموعات	2	0.285	0.143		دالة	
	المعلمون	3.101	داخلالمجموعات	309	80.381	0.260	0.548		
	المعلمون	3.133	المجموع	311	80.666				

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع:

1- إبراهيم أنس وآخرون (ب-ت) المعجم الوسيط ، ح2، دار الفكر ، ط3.

2- الحارثي زائر عجير (1412هـ) بناء الاستفتاء وقياس الاتجاهات جدة- دارالفنون

3- طافش محمود(1988م) قضايا في الإشراف التربوي ، عمان، دار النشر

4- الأفندي محمد حامد (1401هـ- 1981م) الإشراف التربوي- القاهرة عالم الكتب ،ط3

5- الأفندي محد حامد(1401هـ- 1981م) الإشراف التربوي- القاهرة عالم الكتب،ط3

6- مرسي محمد عبدالعليم (المعلم والمناهج وطرق التدريس) – الرياض عالم الكتب 1404هـ.

7- طافش محمود (1988م) قضايا في الإشراف التربوي- عمان، دار النشر.

8- سمعان، وهيب وآخرون (1393هـ- 1963م) الإشراف الفني في التلعيم، مكتبة النهضة المصرية.

9- حسن/ سيد حسين (1399هـ- 1969م) دراسات في الإشراف الفني- القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

10- متولي ، مصطفى (1983م) الإشراف الفني في التعليم، دراسة مقارنة.

11- أبوصالح، محب الدين أحمد (1412هـ) أساسيات في طرق التدريس العامة (مفاهيم، مهرات، أنشطة) الرياض ، دار الهدى ، ط2

12- علي ، سرالختم عثمان (1407هـ) تدريس التاريخ، الكويت ، مكتبة الفلاح.

13- العبيدي، غانم شريف (1408هـ) القياس والتقويم في التربية والتعليم، دار العلوم للطباعة والنشر.

14- الكيلاني، تيسير وأياد ملحم (1407هـ- 1986م) التوجيه الفني في أصول التربية والتدريس، بيروت ، مكتبة لبنان.

15- الهاجري ، هاشم محمد (1401هـ- 1402هـ) الإشراف التربوي ودوره في العملية التربوية في المرحلة الابتدائية ، كلية التربية ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عقيدة بريجنيف: بين تعقيدات السيادة المحدودة والمتغيرات الجيوبوليتيكة في أوروبا الشرقية (1968 – 1989)

الأستاذ المساعد الدكتور : أنور فاضل علي الخالدي
مكان العمل : مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة
مؤسسة المكين للعلوم والمعارف

باحث في التاريخ الاقتصادي والعلاقات الدولية

النجف الأشرف

البريد الإلكتروني :
anwerf.sabi@uokufa.edu.iq
abo.alanwer@gmail.com

Assistant Professor Dr. Anwar Fadel Ali Al-Khalidi
College: Kufa Studies Center /Kufa University
Researcher in Economic History and international relations
Email -anwerf.sabi@uokufa.edu.iq
abo.alanwer@gmail.com

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص بالعربية

عقيدة بريجنيف (1968–1989) كانت آلية جيوبوليتيكية فرضت مفهوم "السيادة المحدودة" على دول أوروبا الشرقية العازلة بين المعسكرين الشرقي والغربي. أثبتت هذه العقيدة أن صراعات الحرب الباردة لم تكن مجرد مواجهات أيديولوجية بين الرأسمالية والشيوعية، بل كانت في جوهرها صراعات مادية على **الموارد الطبيعية**)النفط، الغاز ، الفحم، المعادن، الأراضي الزراعية(، **التوسع الإقليمي**)السيطرة على الدول العازلة، إعادة رسم الحدود، خلق عمق استراتيجي(، **السيطرة المطلقة**)فرض مناطق نفوذ حصرية، إخضاع الدول التابعة، منع أي استقلالية سياسية(، **والهيمنة الجيوبوليتيكية الشاملة** (منع القوى المنافسة من الاقتراب من مراكز القرار، السيطرة على الممرات الحيوية). من خلال ثلاث حالات رئيسية – غزو تشيكوسلوفاكيا (1968) كتطبيق كلاسيكي، أزمة بولندا (1980–1981) كتطبيق معدل، والاستثناء الروماني كحالة شاذة تؤكد القاعدة – وظف الاتحاد السوفياتي العقيدة لتبرير التدخل العسكري الوقائي، وحماية منطقة نفوذه، وضمان بقاء الدول العازلة تابعة لمصالحه الاستراتيجية. انهيار عقيدة بريجنيف عام 1989 لم ينهِ منطق الصراع الجيوبوليتيكي، بل أعاد إنتاج نفسه في أشكال جديدة، كما يتجلى في الصراع الروسي الأوكراني مما يؤكد أن الموارد والهيمنة الجيوبوليتيكية يظلان المحركين الأساسيين للصراعات في أوروبا.

الكلمات المفتاحية:

عقيدة بريجنيف، السيادة المحدودة، الحرب الباردة، أوروبا الشرقية، الدول العازلة، الموارد الطبيعية، التوسع الإقليمي، السيطرة المطلقة، الهيمنة الجيوبوليتيكية، التدخل العسكري، غزو تشيكوسلوفاكيا 1968، أزمة بولندا 1980–1981، الاستثناء الروماني، الصراع الروسي الأوكراني، مناطق النفوذ.

:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Summary in English

The Brezhnev Doctrine (1968-1989) was a geopolitical mechanism that imposed the concept of "Limited Sovereignty" on Eastern European buffer states between the Eastern and Western blocs. This doctrine demonstrated that Cold War conflicts were not merely ideological struggles between capitalism and communism, but were fundamentally material conflicts over **natural resources** (oil, gas, coal, minerals, agricultural lands), **territorial expansion** (control over buffer states, border redrawing, creating strategic depth), **absolute control** (imposing exclusive spheres of influence, subjugating client states, preventing political autonomy), and **comprehensive geopolitical hegemony** (preventing rival powers from approaching decision-making centers, controlling vital corridors). Through three key cases - the invasion of Czechoslovakia (1968) as classical application, the Polish crisis (1980-1981) as modified application, and the Romanian exception as an anomalous case confirming the rule - the Soviet Union employed the doctrine to justify preemptive military intervention, protect its sphere of influence, and ensure buffer states remained subordinate to its strategic interests. The collapse of the Brezhnev Doctrine in 1989 did not end the logic of geopolitical conflict but reproduced itself in new forms, as evident in the Russo-Ukrainian conflict (2014-present), confirming that resources and geopolitical hegemony remain the primary drivers of conflicts in Europe.

Keywords:
Brezhnev Doctrine, Limited Sovereignty, Cold War, Eastern Europe, Buffer States, Natural Resources, Territorial Expansion, Absolute Control, Geopolitical Hegemony, Military Intervention, Invasion of Czechoslovakia 1968, Poland Crisis 1980-1981, Romanian Exception, Russian-Ukrainian Conflict, Spheres of Influence.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التقديم للبحث:

شاع في الخطاب الإعلامي والسياسي السائد أن الحرب الباردة (1947–1991) كانت مجرد صراع أيديولوجي بين الرأسمالية والشيوعية. إلا أن خلف هذا الستار الأيديولوجي، كان هناك صراع أكثر عمقاً ومادية: صراع على **الموارد الطبيعية** (النفط، الغاز، الفحم، المعادن الثقيلة، الأراضي الزراعية)، و**التوسع الإقليمي** (السيطرة على الدول العازلة، إعادة رسم الحدود، خلق عمق استراتيجي)، و**السيطرة المطلقة** (فرض مناطق نفوذ حصرية، إخضاع الدول التابعة، منع أي استقلالية سياسية أو اقتصادية)، و**الهيمنة الجيوبوليتيكية الشاملة**)منع أي قوة منافسة من الاقتراب من مراكز القرار، السيطرة على الممرات الحيوية والجيواقتصادية، ضمان التفوق العسكري والاستراتيجي.(في قلب هذا الصراع، وفي منطقة التماس الأكثر حساسية بين المعسكرين، وقفت **أوروبا الشرقية** كمسرح رئيسي للتجاذبات الجيوبوليتيكية. هذه المنطقة، التي ضمت دولاً مثل بولندا، تشيكوسلوفاكيا، المجر، رومانيا، بلغاريا، وألمانيا الشرقية، كانت بمثابة **"الدول العازلة** (Buffer States) "التي تفصل بين الاتحاد السوفياتي وأوروبا الغربية. موقعها الجغرافي الممتد من بحر البلطيق شمالاً إلى البحر الأسود جنوباً، جعلها ممراً طبيعياً لأي غزو محتمل من الشرق أو الغرب. كما أن ثرواتها الطبيعية الهائلة – فحم سيليزيا، نفط وغاز رومانيا، الصناعة الثقيلة التشيكوسلوفاكية، الأراضي الزراعية المجرية – جعلتها هدفاً استراتيجياً لأي قوة كبرى تسعى للهيمنة على القارة.

في هذا السياق، ظهرت عقيدة بريجنيف [1] (Brezhnev Doctrine)كأداة جيوبوليتيكية مركزية أعادت تشكيل أوروبا الشرقية بالكامل. صيغت هذه العقيدة رسمياً بعد غزو تشيكوسلوفاكيا في أغسطس 1968، ونصت على أن السيادة الوطنية لدول الكتلة الشرقية ليست مطلقة، بل هي محدودة بمصالح "المعسكر الاشتراكي" بقيادة الاتحاد السوفياتي. نصت العقيدة، على لسان سيرجي كوفاليوف في صحيفة برافدا (26 سبتمبر 1968)، على أن "أي قرار تتخذه دولة اشتراكية لا يجب أن يكون معادياً للاشتراكية في بلدها أو

(1) **عقيدة بريجنيف** : هي مبدأ في السياسة الخارجية السوفيتية أعلنته موسكو عقب غزو تشيكوسلوفاكيا عام 1968، ويقضي بأنه "عندما تهدد قوى معادية للاشتراكية تحول تطور دولة اشتراكية نحو الرأسمالية، فإن هذه المشكلة تصبح مشكلة جميع الدول الاشتراكية ."وقد صاغ هذه العقيدة ليونيد بريجنيف في خطابه أمام المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي البولندي في 13 نوفمبر 1968 . للمزيد انظر

Kovalev, Sergei. "Sovereignty and the International Obligations of Socialist Countries." ***Pravda***, 26 September 1968, p. 4 -

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للمصالح الأساسية للدول الاشتراكية الأخرى... لا يمكن وضع سيادة دولة اشتراكية منفردة ضد مصالح الاشتراكية العالمية."

هذا المبدأ يعني، عملياً، أن موسكو تمتلك الحق في التدخل عسكرياً في أي دولة من دول أوروبا الشرقية إذا انحرفت عن الخط السوفياتي، أو حاولت الخروج من حلف وارسو، أو حتى إذا قامت بإصلاحات داخلية قد تؤدي – بشكل غير مباشر – إلى إضعاف السيطرة السوفياتية. العقيدة لم تكن مجرد نظرية سياسية، بل كانت آلية عمل متكاملة: عسكرياً (وجود قوات سوفيتية دائمة)، سياسياً (سيطرة أجهزة الاستخبارات)، اقتصادياً (كوميكون)، وأيديولوجياً (الدعاية الموحدة).

الإشكالية، التي يركز عليه البحث مفادها أن الدراسات التقليدية للحرب الباردة ركزت بشكل مفرط على البعد الأيديولوجي للصراع (الرأسمالية مقابل الشيوعية)، متجاهلة إلى حد كبير الأبعاد المادية والجيوبوليتيكية العميقة التي كانت المحرك الفعلي للسياسات السوفياتية والغربية على حد سواء. هذه الدراسات غالباً ما قدمت عقيدة بريجنيف على أنها مجرد رد فعل دفاعي سوفيتي ضد "التسلل الغربي" أو "الإصلاحات الخطيرة"، دون أن تتعمق في الأسس المادية والجيوبوليتيكية التي قامت عليها.

بناءً على ذلك، يمكن صياغة إشكالية البحث في السؤال المركزي التالي: كيف يمكن تفسير عقيدة بريجنيف (1968–1989) كآلية جيوبوليتيكية لإعادة تشكيل أوروبا الشرقية، وما هي العلاقة الجوهرية بين هذه العقيدة والصراع على الموارد الطبيعية، التوسع الإقليمي، السيطرة المطلقة، والهيمنة الجيوبوليتيكية، بعيداً عن التفسيرات الأيديولوجية السطحية؟

تتفرع من هذه الإشكالية الفرضيات الاتية:

1. ما هي الجذور التاريخية والنظرية التي أسست لمفهوم "السيادة المحدودة" في الفكر السوفياتي؟
2. كيف أعادت عقيدة بريجنيف تشكيل مفهوم "الدولة العازلة" في أوروبا الشرقية؟
3. ما هي الآليات العملية (العسكرية، السياسية، الاقتصادية، الأيديولوجية) التي استخدمها الاتحاد السوفياتي لتطبيق العقيدة؟
4. لماذا انهارت العقيدة عام 1989، وكيف أعاد الصراع الروسي الأوكراني إنتاج منطقها؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الأول: الجذور التاريخية والنظرية لعقيدة بريجنيف :

يمثل مفهوم "السيادة المحدودة" الذي بلورته عقيدة بريجنيف تحولاً جذرياً في طبيعة العلاقات داخل المعسكر الشرقي، حيث أعاد صياغة قواعد اللعبة الجيوسياسية في أوروبا الشرقية لعقدين كاملين. فبين عامي 1968 و1989، لم تكن هذه العقيدة مجرد نظرية قانونية، بل كانت الإطار العملي الذي نظم علاقات الاتحاد السوفياتي بدول حلف وارسو، وأعاد تعريف مفهوم السيادة نفسها في سياق المعسكر الاشتراكي.

أولاً: الجذور النظرية: من لينين إلى بريجنيف :

استندت عقيدة بريجنيف إلى تراث نظري متراكم منذ الثورة البلشفية (1917)، يمكن تتبع جذوره في ثلاثة مفاهيم رئيسية:

أ – مبدأ "الأممية البروليتارية": هذا المبدأ، الذي صاغه ماركس وإنجلز وطوّره لينين، ينص على أن العمال في جميع أنحاء العالم متحدون في نضالهم ضد الرأسمالية. استُخدم هذا المبدأ لاحقاً من قبل السوفييت لتبرير "حق" الاتحاد السوفياتي في التدخل في شؤون الدول الاشتراكية الأخرى بحجة "حماية مكاسب الاشتراكية" و"دعم الأحزاب الشيوعية الشقيقة". كما يشير الباحث ماتفي بولينوف من جامعة سانت بطرسبرغ الحكومية، فإن تبرير حق التدخل من أجل إنقاذ الاشتراكية قد تمت صياغته في عام 1968، لكن جذوره تعود إلى نهاية الحرب العالمية الثانية [1] ، وفي مرحلة ما بعد الحرب، برزت الديمقراطية، ببعديها الليبرالي الرأسمالي الغربي والشعبي الاشتراكي في روسيا والصين و دول عديدة أخرى. وقد تحولت الأفكار الديمقراطية إلى أفكار عابرة للدول في كل أنحاء العالم [2].

ب – مبدأ "الديكتاتورية البروليتارية": في النظرية الماركسية–اللينينية، الدولة الاشتراكية ليست دولة كالدول البرجوازية. إنها تمثل "دولة نوعية" ذات أهداف ثورية تتجاوز الحدود التقليدية للسيادة. هذا المبدأ فتح الباب نظرياً أمام فكرة أن سيادة الدولة الاشتراكية يمكن أن تكون "محدودة" إذا تعارضت مع الأهداف

(1) Polynov, M. Implementation of Brezhnev's and Gorbachev's doctrines towards countries of Eastern Europe. *Vestnik of Saint Petersburg University. History*, 67(3),2022, 774 .

(2) محمد مراد، أوروبا من الثورة الفرنسية إلى العولمة الاقتصاد –الأيديولوجيا– الأزمات، دار المهل اللبناني، 2010، صص 203–204 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الثورية الأكبر. وكما توضح الموسوعة الدبلوماسية، فإن الأثر القانوني الرئيسي للعقيدة كان أن "حق التضامن الاشتراكي الدولي" يفوق مبدأ عدم التدخل وحظر استخدام القوة في القانون الدولي العام[1].

ج – مفهوم "العدو الطبقي": أي انحراف عن الخط الحزبي الصحيح يمكن تفسيره على أنه عمل من أعمال "الأعداء الطبقية" الذين يعملون لصالح الإمبريالية الغربية. هذا جعل أي حركة إصلاحية أو حتى نقاش داخلي في أي دولة من دول الكتلة الشرقية يبدو وكأنه "مؤامرة" خارجية. هذا المفهوم كان حاضراً بقوة في رسالة وارسو التي أرسلها قادة حلف وارسو إلى القيادة التشيكوسلوفاكية في يوليو 1968، حيث جاء فيها: "إن هجوم القوى الرجعية، المدعوم من الإمبريالية، ضد حزبكم وأسس النظام الاشتراكي في الجمهورية الاشتراكية التشيكوسلوفاكية يهدد بدفع بلدكم عن طريق الاشتراكية وبالتالي يعرض مصالح النظام الاشتراكي بأكمله للخطر

ثانياً: المقدمات التاريخية(1953-1968)

قبل صياغة العقيدة رسمياً، كانت هناك ثلاث تجارب سابقة شكلت "مدرسة تعليمية" للسوفيت وأكدت لهم ضرورة وجود مبدأ واضح:

أ – انتفاضة ألمانيا الشرقية (1953): في يونيو 1953، خرج عمال برلين الشرقية في إضرابات ومظاهرات احتجاجاً على زيادة حصص الإنتاج. تم قمع الانتفاضة من قبل القوات السوفياتية والدبابات، مما أسفر عن سقوط مئات القتلى. الدرس المستفاد كان أن القمع المباشر يعمل عسكرياً، لكنه يحتاج إلى تبرير أيديولوجي[2] .

ب – الثورة المجرية (1956): في أكتوبر 1956، اندلعت انتفاضة شعبية في بودابست ضد النظام الشيوعي. أعلن رئيس الوزراء الجديد إيمري ناجي حياد المجر وانسحابها من حلف وارسو. جاء الرد السوفياتي سريعاً: في 4 نوفمبر 1956، اجتاحت القوات السوفياتية بودابست بقوة 6000 دبابة، مما أسفر عن سقوط آلاف القتلى وفرار حوالي 200,000 مجري إلى الغرب[3].

---

(1) Lesaffer, R. Brezhnev Doctrine. In G. Martel (Ed.), *The encyclopedia of diplomacy, 2018,* (pp. 1-6). https://doi.org/10.1002/9781118885154.dipl0030

(2) Ouimet, M. J. (2003). *The rise and fall of the Brezhnev Doctrine in Soviet foreign policy*. Chapel Hill: University of North Carolina Press. 2003, p. 23 .

(3) Jabr, M. Al-ittiḥād al-Sūfiyātī wa-Ūrūbbā al-sharqīyah: min al-haymanah ilá al-inhiyār 1945-1991. Bayrūt: Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-ʿArabīyah. 2017. p. 89 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ج – ربيع براغ (1968): في يناير 1968، أطلق ألكسندر دوبتشيك برنامجاً إصلاحياً طموحاً عُرف باسم "ربيع براغ"، تضمن حرية الصحافة، وحرية السفر إلى الغرب، وتخفيف الرقابة، ونقاشات حول إمكانية حياد تشيكوسلوفاكيا .الدرس المستفاد كان أن الإصلاح التدريجي قد يؤدي إلى انهيار السيطرة السوفياتية، وأن التدخل المبكر أفضل من التدخل المتأخر.

ثانياً.الصياغة الرسمية للعقيدة (سبتمبر 1968) :

بعد غزو تشيكوسلوفاكيا بأيام قليلة، نشر سيرجي كوفاليوف (مسؤول في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي) مقالاً في صحيفة برافدا (26 سبتمبر 1968) يُعتبر البيان التأسيسي للعقيدة. النص الجوهري من المقال: بلا شك، لشعوب الدول الاشتراكية والأحزاب الشيوعية الحرية في تحديد مسارات التنمية في بلدانها. لكن أي قرار تتخذه لا يجب أن يكون معادياً للاشتراكية في بلدها أو للمصالح الأساسية للدول الاشتراكية الأخرى... لا يمكن وضع سيادة دولة اشتراكية منفردة ضد مصالح الاشتراكية العالمية والحركة الثورية العالمية... إن إضعاف أي من حلقات النظام الاشتراكي العالمي يؤثر مباشرة على جميع الدول الاشتراكية، ولا يمكنها أن تنظر إلى هذا دون تأثير مباشر [1]. والتفعيل الجيوبوليتيكية العملية للعقيدة: "السيادة محدودة. لا يحق لأي دولة شيوعية أن تخرج عن السيطرة السوفياتية، وإلا فسوف تُغزى

([1]) Kovalev, S. Sovereignty and international duties of socialist countries. Pravd*a*, 1968, September 26 . p. 4.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني: مفهوم "الدولة العازلة" في الجيوبوليتيك الأوروبي:

يعد مفهوم "الدولة العازلة" أحد الآليات الجيوسياسية المركزية التي أنتجتها الصراعات الأوروبية الممتدة على الهيمنة منذ معاهدة وستفاليا[1] (1648) وحتى نهاية الحرب الباردة. ففي فضاء أوروبي تميز بتزاحم القوى الكبرى وتقاطع مصالحها وتصادم طموحاتها التوسعية، برزت الحاجة إلى "مناطق وسيطة" أو "فراغات جيوسياسية" تفصل بين المعسكرات المتنافسة، وتعمل كممتص للصدمات يمنع الاحتكاك المباشر ويخفف حدة التوتر[2].

أولا. تأصيل الدولة العازلة في الفكر الجيوبوليتيكي :

إن الدولة العازلة، في جوهرها، هي كيان سياسي يقع بالضرورة بين قوتين عظميين متنافستين أو أكثر. لكن كونها "واقعة بينهما" ليس مجرد حقيقة جغرافية عابرة، بل هو مصير وجودي يحدد كل شيء فيها: حدودها، سياستها، اقتصادها، وحتى هويتها الوطنية. فهذه الدولة لم تأت إلى الوجود لذاتها، بل جاءت لملء فراغ، لسد فجوة، لخلق مسافة. وظيفتها الأساسية، إذا أردنا صياغتها بأبسط العبارات، هي امتصاص التوتر ومنع الاحتكاك المباشر بين القوتين العظميين المجاورتين لها. هي بمثابة الوسادة الهوائية بين سيارتين مسرعتين، أو منطقة عازلة بين نيران متقابلة. لكن هذه الوظيفة التي تبدو دفاعية سلبية، تحمل في طياتها ثقلاً سياسياً هائلاً. فالدولة العازلة لا تعيش بسلام أو استقرار لأنها فاصلة بين تأزم وصراعات. كانت أوروبا بعد عقد الوفاق البريطاني بدأ واضحًا أنها تسير نحو مجابهة بين المعسكرين، وأن مجالات المصالحة أصبحت شبه معدومة، وكانت مجالات اختيار الصلابة، وهي سياسة (حافة الحرب) وهي التي تسيطر على العالم منذ عام 1908، حتى نشوب الحلرب في عام 1914[3]. أصبحت شبه معدومة، وكانت

([1]) معاهدة وستفاليا (Peace of Westphalia) هي مجموعة من المعاهدات التي وُقعت عام 1648م في مدينتي أوسنابروك ومونستر الألمانيتين، وأنهت حرب الثلاثين عاماً (1618–1648) التي عصفت بأوروبا. وتُعد هذه المعاهدة بحق لحظة التأسيس للنظام الدولي الحديث، حيث أرست ثلاثة مبادئ جوهرية ظلت تهيمن على العلاقات الدولية . للمزيد انظر : رياض محمد، الأصول العامة في الجغرافية السياسية والجيبوبولتيك، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014، صص51–53 .

([2])جمال زهران، الجيبوبوتيك ونظرية العلاقات الدولية، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 2008، صص 187–203 .

([3]) عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي/ التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، 2014، صص367 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مجالات اختيار الصلاب بين المعسكرين بل تعيش في حالة دائمة من الضغط الجيوبوليتيكي. القوتان العظميان المحيطتان بها، رغم أنهما قد تتفقان على ضرورة وجودها كحاجز، إلا أن كل واحدة منهما تسعى باستمرار إلى كسب ودها، أو جرها إلى معسكرها، أو على الأقل ضمان عدم انحيازها إلى الجانب الآخر. هذه المعادلة تجعل الدولة العازلة في موقع أشبه بالمشي على حبل مشدود، حيث أي خطوة غير محسوبة، أي ميل مفرط إلى جهة، يمكن أن يؤدي إلى انهيار كل شيء [1]. نجد أن الدولة العازلة في سياق الحرب الباردة بأنها "الدول التي تقع على الحدود الروسية والتي ليست معادية للاتحاد السوفياتي"، مشيراً إلى أن الحفاظ على هذه المنطقة العازلة كان ضرورياً "للتطور المستقبلي للسياسة الخارجية السوفياتية وتحقيق أهدافها،

ويمكن القول أن هذه المنطقة العازلة جعلت "النهج السوفياتي لنزع السلاح الدولي واتفاقيات الحد من التسلح بين الشرق والغرب" [2].

من الناحية الجيوبوليتيكية، تخضع الدول العازلة لعدة قوانين:

أ – قانون السيادة المحدودة: لا تملك الدولة العازلة حرية كاملة في سياستها الخارجية، وغالباً الداخلية أيضاً. عقيدة بريجنيف جعلت هذا القانون رسمياً وملزماً.

ب – قانون الهدف الاستراتيجي الدائم: كل قوة عظمى تعتبر الدولة العازلة هدفاً استراتيجياً يجب السيطرة عليه أو تحييده.

ج – قانون أول من يشتعل في الحرب: أي صراع مسلح بين القوتين العظميين سيبدأ في منطقة الدول العازلة أو على حدودها.

د – قانون أول من يتحرر عند الانهيار: عندما تضعف القوة العظمى المسيطرة، تكون الدول العازلة هي أول المناطق التي تنهار وتتحرر.

(1)Mackinder, H. Democratic ideals and reality: A study in the politics of reconstruction. London: Constable. 1919, p. 106 .

(2) Scallan, J. H. *Evolution of the Brezhnev doctrine: A case study, Czechoslovakia, 1968* (Master's thesis). Sam Houston State University. Texas Digital Library. (1972). pp. 15,- 22 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: أوروبا الشرقية كمنطقة عازلة(1945-1989) :

بعد مؤتمر يالطا[1] ومؤتمر بوتسدام[2] ، تم تقسيم أوروبا رسمياً إلى مناطق نفوذ. أصبحت دول أوروبا الشرقية (بولندا، تشيكوسلوفاكيا، المجر، رومانيا، بلغاريا، ألمانيا الشرقية) هي الحزام العازل الذي يفصل بين منطقة النفوذ الغربي (أوروبا الغربية، حلف الناتو) ومنطقة النفوذ الشرقي (الاتحاد السوفياتي نفسه، حلف وارسو[3] .

تكمن الأهمية الجيوبوليتيكية لهذه المنطقة العازلة في عدة خصائص:

أ – الموقع الجغرافي: تمتد من بحر البلطيق شمالاً إلى البحر الأسود جنوباً، وتشكل "جسراً" طبيعياً بين روسيا وأوروبا الغربية. أي قوة تسيطر على هذه المنطقة تسيطر عملياً على مفاتيح القارة الأوروبية ([4]) .

ب – التضاريس: سهول منبسطة في الشمال (السهل الأوروبي الشمالي) تمر عبر بولندا وألمانيا الشمالية، مما يجعلها طريقاً طبيعياً للغزو.

ج – الموارد الطبيعية: كانت المنطقة غنية بالفحم (سيليزيا البولندية، بوهيميا التشيكية)، النفط والغاز (رومانيا)، الأراضي الزراعية الخصبة (المجر وبولندا)، والصناعة الثقيلة (تشيكوسلوفاكيا وألمانيا الشرقية) ([5]).

([1]) مؤتمر يالطا : وهو ثاني وأهم اجتماع بين قادة الحلفاء خلال الحرب، وجاء بعد مؤتمر طهران (1943) وقبل مؤتمر بوتسدام .(1945) انعقد المؤتمر في ظل تفوق عسكري واضح لقوات الحلفاء بعد انتصاراتهم المحققة في معركة ستالينغراد وعملية الإنزال في نورماندي، مما جعل القادة يناقشون مستقبل أوروبا ما بعد الحرب بواقعية أكبر. للمزيد انظر: الموسوعة العربية، " مالطا ا (مؤتمر–)"، المجلد الثاني والعشرون، دمشق: هيئة الموسوعة العربية، طبعة 2008، ص 458.

([2]) مؤتمر بوتسدام (Potsdam Conference) هو الاجتماع الذي عُقد في قصر سيسيلينهوف بمدينة بوتسدام الألمانية، جنوب غرب برلين، في الفترة من 17 يوليو إلى 2 أغسطس 1945، بمشاركة قادة الحلفاء الثلاثة الكبار: الاتحاد السوفيتي (جوزيف ستالين)، والولايات المتحدة (هاري ترومان)، وبريطانيا (ونستون تشرشل ثم كليمنت أتلي الذي خلفه خلال المؤتمر).يُعد هذا المؤتمر الثالث والأخير في سلسلة اجتماعات قادة الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية، وجاء بعد خمسة أشهر فقط من مؤتمر يالطا (فبراير 1945)، وقد ناقش القادة خلاله مستقبل ألمانيا ما بعد الاستسلام، وتحديد سياسات احتلالها وإعادة إعمارها، ومنع قيام آلة حربية ألمانية مجدداً.

([3]) Ash-Shal, A. Al-ḥarb al-bāridah: al-ṣirāʿ al-amrīkī al-sūfiyatī 1945-1991*. Cairo: Markaz al-Ahrām lil-Tarjamah wa-al-Nashr. 1995 , (p. 67)

([4]) Ash-Shalaq, A. . *Al-jīyūbūlītīk al-Urubī: dirāsah fī taʾthīr al-mawqiʿ wa-al-mawārid ʿalá al-ṣirāʿ al-qārī*. ʿAmmān: Dār Usāmah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ. 2010. (p. 78)

([5]) Salīm, M.. *Anniẓām al-dawlī baʿda al-ḥarb al-bāridah*. al-Qāhirah: Markaz al-Dirāsāt al-Siyāsīyah wa-al-Istirātījīyah, 2002. p. 112 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

د – الكثافة السكانية: كثافة سكانية عالية نسبياً، مع وجود أقليات قومية وعرقية متشابكة، مما جعل المنطقة عرضة للتوترات القومية.

كما يلاحظ سكالان، فإن "الحفاظ على هذا الموقع الاستراتيجي المتقدم، على الرغم من التطور الاقتصادي للدول التابعة وإدخال فكرة تعدد المراكز، أو الطرق المنفصلة إلى الاشتراكية، كان السوفييت مصممين على الحفاظ على سيطرتهم على المنطقة التي اعتبروها ضرورية لبقاء الاتحاد السوفياتي "([1]) .

ثالثاً: تحول الدول العازلة في ظل عقيدة بريجنيف :

كانت دول أوروبا الشرقية قبل عام 1968، تتمتع بهامش محدود من المناورة. كان هناك "طرق منفصلة إلى الاشتراكية" (كما في بولندا بعد 1956) ودرجات متفاوتة من الاستقلالية (كما في رومانيا). بعد صياغة العقيدة وتطبيقها على تشيكوسلوفاكيا، تغير الوضع جذرياً ([2]).

في مجال الإصلاح الداخلي: كانت إمكانية الإصلاح الداخلي قبل 1968 محدودة لكنها موجودة. أما بعد 1968، أصبحت شبه معدومة، حيث اعتُبر أي إصلاح سياسي أو اقتصادي حقيقي "انحرافاً" يُسحق عسكرياً. في مجال العلاقة مع موسكو: كانت العلاقة قبل 1968 قائمة على التحالف مع تفاوض واحترام متبادل محدود. بعد 1968، تحولت إلى تبعية كاملة مع طاعة شبه مطلقة. اما على صعيد السيادة الخارجية: كانت السيادة الخارجية قبل 1968 محدودة لكن مع إمكانية علاقات اقتصادية وثقافية مع الغرب. بعد 1968، أصبحت شبه غائبة، حيث خضعت حتى الصحافة والسياحة والثقافة للسيطرة الأمنية السوفياتية ([3]) .

في المجال العسكري: كانت الجيوش قبل 1968 وطنية ضمن هيكل حلف وارسو، ولكن بقيادة وطنية. بعد 1968، أصبح هناك جيوش وطنية بالإضافة إلى وجود دائم لوحدات سوفيتية في معظم الدول.

([1]) Scallan, J. H . cit . o.p . p. 28 .
([2]) Ouimet, M. J. cit . O.p . PP. 67-69 .
([3]) Jabr, M. cit , o.p , p. 134 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذه التحولات الجوهرية جعلت من المستحيل على أي دولة في الكتلة الشرقية أن تحيد عن الخط السوفياتي دون مواجهة عواقب وخيمة. ونجد إن العقيدة جسدت تحولاً في التصور السوفياتي حيث "عرّف الاتحاد السوفياتي أي تهديد سياسي للاشتراكية في أوروبا الشرقية على أنه تهديد لأمنه الداخلي

المطلب الثالث . آليات السيطرة الجيوبوليتيكية الأربعة :

تعد عقيدة بريجنيف نظاماً متكاملاً للسيطرة على أوروبا الشرقية، إذا طورها الاتحاد السوفياتي عبر تحليله في أربعة أبعاد متداخلة. فقد مثّلت العقيدة تحولاً جذرياً في مفهوم السيادة، حيث حلت فكرة "السيادة المحدودة" محل المفهوم الغربي للسيادة المطلقة، وأصبحت مصالح "الأسرة الاشتراكية" تعلو على المصالح الوطنية للدول الأعضاء ([1]). وقد تجلى هذا التحول في أربعة أبعاد رئيسية:

أولاً: الآلية العسكرية – الوجود الدائم والتدخل الوقائي

تمثل الآلية العسكرية الركيزة الأكثر وضوحاً في نظام السيطرة السوفياتي على أوروبا الشرقية. اعتمد الاتحاد السوفياتي على عنصرين رئيسيين في هذا المجال:

أ – الوجود العسكري الدائم: تمركزت القوات السوفياتية بشكل دائم في ألمانيا الشرقية (380,000 جندي)، بولندا (حوالي 400,000 جندي)، تشيكوسلوفاكيا (80,000 جندي بعد 1968)، والمجر (65,000 جندي). هذا الوجود لم يكن مجرد قوات دفاعية، بل كان بمثابة قوات احتلال بالمعنى العملي للكلمة، حيث كانت مهمتها الأساسية ضمان ولاء هذه الدول لموسكو ومنع أي محاولة للخروج عن الخط السوفياتي [(2)].

ب – التدخل الوقائي: شرّعت عقيدة بريجنيف التدخل العسكري قبل حدوث أي تهديد فعلي. مجرد "الشعور" بأن دولة ما تتجه نحو الانحراف كان كافياً للغزو، كما حدث في تشيكوسلوفاكيا عام 1968. هذا المفهوم

([1]) سليم، محمد السيد، نظرية العلاقات الدولية: المداخل الكلاسيكية المعاصرة، القاهرة: دار النهضة العربية، 2002، صص 150–157 .

([2]) اعتمد البعد العسكري :إضفاء الشرعية على التدخل المسلح تحت مسمى "التضامن الأممي. للمزيد انظر :
رياض هاني .العبد اللة، السيادة المحدودة في الفكر الجيو سياسي السوفياتي عقدة بريجنت انموذجا ، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 192، أبريل 2013، ص 78–94.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كان ابتكاراً جيوبوليتيكياً خطيراً، لأنه وسّع نطاق التهديد ليشمل ليس فقط الأفعال بل أيضاً النوايا والإصلاحات السلمية[1].

ج – مناورات عسكرية منتظمة: كانت مناورات حلف وارسو تجرى بانتظام في جميع دول الكتلة الشرقية. هذه المناورات كانت تهدف إلى اختبار ولاء الجيوش الوطنية، وتدريبها على العمل ضمن هيكل قيادة موحد، وترهيب أي معارضين محتملين.

ثانياً: الآلية السياسية – شبكة الاستخبارات والسيطرة على النخب

اعتمدت السيطرة السياسية على شبكة معقدة من أجهزة الاستخبارات والعلاقات الشخصية والضغوط غير المباشرة:

شهدت منتصف الثمانينيات من القرن العشرين تراكماً هائلاً لعوامل الانهيار التي جعلت عقيدة بريجنيف غير قابلة للاستمرار. فلم يكن تخلي الاتحاد السوفياتي عن مسؤوليته في "حماية" الاشتراكية في أوروبا الشرقية مجرد قرار مفاجئ اتخذه ميخائيل جورباتشوف بدافع من المثالية أو الالتزام بمبادئ تقرير المصير، بل كان تتويجاً لتراجع طويل بدأ قبل وصوله إلى السلطة بسنوات. فمنذ أزمة النفط عام 1973، أدركت النخب السوفياتية تدريجياً أن تكلفة الإمبراطورية أصبحت تفوق قدرة الاقتصاد السوفياتي على التحمل.

ومن الأهمية بمكان القول، أن الانهيار الاقتصادي أبرز عوامل التراجع، حيث انهارت أسعار النفط من خمسة وثلاثين دولاراً للبرميل إلى أقل من عشرة دولارات، مما أفلس الاقتصاد السوفياتي وأفقده القدرة على مواصلة دعم دول أوروبا الشرقية[2]، إذ نجد حتى عام 1983 كانت التكلفة الإجمالية للإمبراطورية السوفياتية - والتي شملت دعم دول الكتلة الشرقية وأفغانستان – ارتفعت من حوالي 13.6 إلى 21.8 مليار دولار عام 1971 إلى ما بين 35.9 و46.5 مليار دولار بحلول عام 1980 (بأسعار ثابتة). وعند تحويل هذه التكاليف إلى الروبل، بلغت نسبتها حوالي 3.5% من الناتج المحلي الإجمالي السوفياتي و28% من

(1) Kramer, Mark. "Beyond the Brezhnev Doctrine: A New Era in Soviet-East European Relations?" *International Security* 14, no. 3 (1989): 25-35 .

(2) Ouimet, M. J. cit . O.p. p. 245 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإنفاق العسكري .كما أن تكلفة الاحتلال العسكري لأوروبا الشرقية، والتي كانت تتراوح بين خمسة عشر وعشرين مليار دولار سنوياً، أصبحت تشكل عبئاً لا يطاق على الميزانية السوفياتية.

ولم تكن حرب أفغانستان أقل تأثيراً؛ فقد تحولت إلى "جرح نازف للاتحاد السوفياتي، كما وصفها أحد المحللين .ففي تسع سنوات من الصراع الدموي، قُدِّر عدد القتلى السوفيت بحوالي 15,000 جندي، بينما بلغ عدد الجرحى 35,000، وتجاوزت التكلفة المالية خمسين مليار دولار .لكن الخسائر المعنوية كانت أعمق أثراً من الخسائر المادية؛ فقد كشفت الحرب عجز الآلة العسكرية السوفياتية، وفضحت فساد النظام وزيف الدعاية الرسمية، وهزت ثقة المواطن السوفياتي بقيادته، وساهمت في خلق "أزمة أخلاقية" عميقة في المجتمع. ولعل الأهم أن الحرب أفقدت موسكو القدرة على الاندفاع نحو مغامرات عسكرية جديدة في أوروبا الشرقية، مما جعل قرار عدم التدخل في بولندا (1981) سابقة مهمة .وقد أقر القادة السوفيت أنفسهم في مذكراتهم بأن "هذه ليست حربنا" وأن الانسحاب أصبح ضرورة لا مفر منها. أما سباق التسلح مع الرئيس ريغان، ولا سيما برنامج "حرب النجوم(SDI) "، فقد شكل تحدياً وجودياً إضافياً. فبينما يختلف الباحثون حول مدى تأثير هذا البرنامج في صنع القرار السوفياتي، يتفق معظمهم على أنه وضع الاتحاد السوفياتي أمام خيار مستحيل: إما الدخول في سباق تسلح تكنولوجي مدمر كانوا يدركون أنهم سيخسرونه بسبب فجوة التكنولوجيا الهائلة، أو التراجع وإعادة النظر في سياستهم الخارجية كلها .وقد شكلت هذه التحديات الثلاثة المتزامنة – الأزمة الاقتصادية، حرب أفغانستان، وسباق التسلح – ضغطاً مركباً جعل من استمرار التمسك بعقيدة بريجنيف مستحيلاً عملياً [1].

لم تكن استجابة القيادة السوفياتية مجرد انسحاب سلبي، بل كانت إعادة تموضع استراتيجي واعٍ. فمنذ أوائل الثمانينيات، بدأ مجموعة من الإصلاحيين داخل الحزب الشيوعي، بمن فيهم يوري أندروبوف، يمهدون الطريق لسياسة عدم التدخل. وكان قرار أندروبوف عام 1981 بإغلاق احتمال التدخل العسكري في بولندا بمثابة نقطة تحول مفصلية .ولذلك، عندما تولى جورباتشوف السلطة عام 1985، كان التخلي عن مسؤولية حماية "الاشتراكية" في أوروبا الشرقية خياراً عقلانياً يتوافق مع المصالح الاقتصادية السوفياتية بقدر ما يتوافق مع مثاليته الإصلاحية. كما يخلص بعض الباحثين إلى أن "معظم القادة السوفييت لو كانوا في موقع جورباتشوف لكانوا قد انسحبوا من مسؤولية حماية الاشتراكية بحلول منتصف الثمانينيات لأسباب اقتصادية وحدها." مع حلول عام 1989، ومع تصاعد الموجات الاحتجاجية في جميع دول أوروبا الشرقية،

(1) Ro'i, Y. *The Bleeding Wound: The Soviet war in Afghanistan and the collapse of the Soviet system*. Stanford, CA: Stanford University Press. 2024. PP168-173 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أدرك القادة السوفيت بقيادة ميخائيل جورباتشوف أن استمرار التمسك بعقيدة بريجنيف لم يعد ممكناً. في ديسمبر من ذلك العام، أعلن جورباتشوف رسمياً تخلي الاتحاد السوفياتي عن العقيدة، ليحل محلها ما عُرف باسم "عقيدة سيناترا [1]في إشارة إلى أغنية فرانك سيناترا الشهيرة "الطريق الذي أسلكه "التي اعترفت بحق كل دولة اشتراكية في اتباع طريقها الخاص بعيداً عن الإملاءات السوفياتية .وقد أوضحت هذه العقيدة الجديدة أن موسكو لن تتدخل عسكرياً لإنقاذ الأنظمة الشيوعية التي تواجه الثورات الشعبية، تاركة مصيرها لقواها الذاتية.

كانت عواقب تخلي جورباتشوف عن عقيدة بريجنيف دراماتيكية وسريعة. ففي غضون عام واحد فقط (1989–1990)، انهارت جميع الأنظمة الشيوعية في أوروبا الشرقية الواحدة تلو الأخرى: سقط جدار برلين في نوفمبر 1989، وتوحدت ألمانيا، وانتقلت بولندا والمجر وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا ورومانيا إلى أنظمة ديمقراطية. ثم في يوليو 1991، تم حل حلف وارسو رسمياً، مما وضع نهاية رمزية وفعلية للكتلة الشرقية ككيان عسكري وسياسي. فقد أعادت روسيا ما بعد الاتحاد السوفياتي، على لسان الرئيس فلاديمير بوتين وآخرين، تفسير فكرة "المنطقة العازلة" و"السيادة المحدودة" في إطار مفهوم "المجال الحيوي"والنفوذ الحصري. وقد تجلى هذا بوضوح في التدخلات الروسية في جورجيا (2008) وأوكرانيا (2014–2022)، والتي استُخدم فيها منطق مشابه لعقيدة بريجنيف – أي حماية المصالح الحيوية لروسيا والمجتمع الروسي خارج حدودها – مما يجعل دراسة هذه العقيدة ضرورية لفهم ديناميكيات الصراع في أوروبا الشرقية[2] .

الخاتمة:

إن التجربة التاريخية التي انطلقت من رحم الثورة الفرنسية في أواخر القرن الثامن عشر، والتي شكلت منعطفاً تأسيسياً في مفاهيم السيادة الوطنية، المواطنة، والدولة القومية، استمرت تمتد عبر قرنين من الزمن

---

[1]عقيدة سيناترا (Sinatra Doctrine) هي سياسة خارجية سوفيتية أعلنها ميخائيل جورباتشوف في نهاية عام 1989، وتقضي بالتخلي عن حق التدخل في الشؤون الداخلية لدول حلف وارسو، والاعتراف بحق كل دولة اشتراكية في تقرير مصيرها بنفسها واختيار طريقها السياسي دون إملاءات من موسكو. صاغ المصطلح المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية السوفيتية غينادي جيراسيموف في 25 أكتوبر 1989، في إشارة إلى أغنية فرانك سيناترا الشهيرة "My Way" (طريقتي الخاصة)، إعلاناً بأن كل دولة حرة في اتباع "طريقتها الخاصة للمزيد انظر.

Kramer, M. (1989). Beyond the Brezhnev Doctrine: A new era in Soviet-East European relations? *International Security*, 14(3), p. 65.

([2]) Acton, E. (2014). Perestroika and the fall of the Soviet Union (1985-1991). In *Russia* (2nd ed . London: Routledge..,2014 , pp. 237-256).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لتطبع ليس فقط الخصوصية الأوروبية بل صيرورة العلاقات الدولية برمتها. فما بدأ كصراع داخلي حول مشروعية السلطة في فرنسا تحول إلى موجات مدٍّ وجزرٍ أثرت على بنية الأنظمة السياسية والأيديولوجيات في كل القارة، حتى وصلنا إلى مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية حيث انقسمت أوروبا إلى كتلتين. هنا يأتي دور عقيدة بريجنيف (1968–1989) كأحد أكثر التجليات تعقيداً وتناقضاً لهذا الإرث التاريخي. فإذا كانت الثورة الفرنسية قد رسخت مبدأ سيادة الأمة فوق سيادة الملك، فإن عقيدة بريجنيف أعادت تعريف السيادة بشكل معكوس: سيادة محدودة لدول أوروبا الشرقية باسم "الاشتراكية البروليتارية الدولية" والحفاظ على "المعسكر الاشتراكي". لقد مثلت هذه العقيدة قمة التناقض بين المبادئ الثورية في حقوق الشعوب في تقرير المصير وبين واقع الهيمنة الإمبراطورية السوفيتية.

بين عامي 1968 (غزو تشيكوسلوفاكيا لإنهاء ربيع براغ) و1989 (سقوط جدار برلين)، أعادت هذه العقيدة تشكيل الجيوبوليتيك الأوروبي الشرقي وفق القواعد التالية:

- تحييد الاستقلال الوطني مقابل البقاء في الفلك السوفيتي.
- إضفاء الشرعية على التدخل العسكري كآلية "حماية" للاشتراكية، وهو ما يشبه من حيث المبدأ (وإن اختلف المضمون الأيديولوجي) محاولات الثورة الفرنسية لتصدير مبادئها عبر الحروب النابليونية.
- خلق ثنائية الهوية في دول مثل بولندا، المجر، وألمانيا الشرقية: هوية رسمية تابعة للكتلة الشرقية، وهويات مجتمعية تتطلع إلى أوروبا الغربية.

لقد أثبت التاريخ أن أي نظام يقوم على السيادة المحدودة – سواء كان باسم الثورة أو باسم الأيديولوجيا – محكوم عليه بالتفكك عندما تصطدم حقيقته القمعية مع تطلعات الشعوب إلى الحرية والديمقراطية. فالتحولات البنيوية العميقة التي أشرت إليها في نصك (اقتصادية، اجتماعية، أيديولوجية) وصلت إلى ذروتها بين 1989 و1991، حيث سقطت عقيدة بريجنيف كما سقطت قبلها محاولات الهيمنة النابليونية، تاركةً دروساً قاسية في أن السيادة الحقيقية لا تُمنح ولا تُحدد بقوة خارجية، بل تنبثق من إرادة الشعوب الحرة.

الاستنتاجات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- الاستنتاج الأول: عقيدة بريجنيف تمثل تكراراً للنمط الهيغلي المقلوب، حيث تحولت "الروح المطلقة" للثورة العالمية إلى أداة للسيطرة الإمبراطورية. لقد أثبتت التجربة أن فرض "سيادة محدودة" باسم
- أيديولوجيا عالمية لا يفضي إلى استقرار جيوبوليتيكي، بل يخلق ضغطاً تراكمياً يؤدي حتماً إلى انفجار النظام عند أول نقطة ضعف في المركز (الاتحاد السوفيتي).
- الاستنتاج الثاني: التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر يؤكد أن التحولات البنيوية العميقة لا تكتمل إلا عندما تتوازن ثلاثة عناصر: القوة الاقتصادية، الشرعية السياسية (الداخلية والخارجية)، والاحترام الفعلي لمبدأ السيادة الوطنية غير المنتقصة. غياب أي من هذه العناصر – كما حدث في أوروبا الشرقية – يخلق أنظمة هشة صامدة ظاهرياً لكنها فارغة جوهرياً.

التوصيات:

- التوصية الأولى (لصانع القرار السياسي والأكاديمي): على المؤرخين ومحللي العلاقات الدولية أن يتجاوزوا النمط الثنائي (ديمقراطية غربية / اشتراكية شرقية) في قراءة المراحل الانتقالية في أوروبا. بدلاً من ذلك، يُوصى باعتماد منهجية "جيوبوليتيك الأنظمة الهجينة" التي تدرس كيف تعيد الأنظمة الهيمنة إنتاج ذاتها بأشكال حديثة (مثل عقيدة محدودة الأثر أو نفوذ ضمن مناطق نافذة)، سواء كانت تظهر بثوب أيديولوجي قديم أو جديد.
- التوصية الثانية (للباحث في الشأن الأوروبي المعاصر): ضرورة بناء مرصد تاريخي للسيادة المحدودة في القرن الحادي والعشرين، مع التركيز على منطقة أوروبا الشرقية والبلاد الواقعة بين الكتل (مثل أوكرانيا، مولدوفا، جورجيا). فقد أثبت التاريخ أن أي تهديد "محدود" للسيادة يخلق عواقب متسلسلة تمتد لعقود. يُوصى بتطوير سياسات أوروبية مشتركة لضمان أن دروس 1968–1989 تُترجم إلى آليات إنذار مبكر لحماية الاستقلال الوطني، بدلاً من انتظار الانهيارات الكارثية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع :

أ. المراجع العربية:

-العبد الله، رياض هاني. السيادة المحدودة في الفكر الجيوسياسي السوفياتي: عقيدة بريجنيف أنموذجا. مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 192، أبريل 2013.

-زهران، جمال. الجيوبوتيك ونظرية العلاقات الدولية. القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 2008.

-سليم، محمد السيد. نظرية العلاقات الدولية: المداخل الكلاسيكية المعاصرة. القاهرة: دار النهضة العربية، 2002.

-سليم، محمد. النظام الدولي بعد الحرب الباردة. القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 2002.

-الشعل، عبد العظيم. الحرب الباردة: الصراع الأمريكي السوفياتي 1945–1991. القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1995.

-شلاق، علي. الجيوبوليتيك الأوروبي: دراسة في تأثير الموقع والموارد على الصراع القاري. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010.

-عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي. التاريخ المعاصر: أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية. القاهرة: دار النهضة العربية، 2014.

-عساف، مروان. الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية: من الهيمنة إلى الانهيار 1945–1991. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2017.

-محمد، رياض. الأصول العامة في الجغرافية السياسية والجيبوبولتيك. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014.

-مراد، محمد. أوروبا من الثورة الفرنسية إلى العولمة: الاقتصاد – الأيديولوجيا – الأزمات. بيروت: دار المهل اللبناني، 2010.

-الموسوعة العربية. "مالطا (مؤتمر–)". المجلد الثاني والعشرون. دمشق: هيئة الموسوعة العربية، طبعة 2008.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ب. المصادر الأجنبية :

- Acton, E. Perestroika and the fall of the Soviet Union (1985-1991). In Russia (2nd ed.). London: Routledge, 2014.

- Kovalev, Sergei. Sovereignty and the International Obligations of Socialist Countries. Pravda, 26 September 1968.

- Kramer, Mark. Beyond the Brezhnev Doctrine: A New Era in Soviet-East European Relations? International Security, Vol. 14, No. 3, 1989.

- Lesaffer, R. Brezhnev Doctrine. In G. Martel (Ed.), The encyclopedia of diplomacy. Wiley Online Library, 2018. https://doi.org/10.1002/9781118885154.dipl0030

- Mackinder, Halford. Democratic ideals and reality: A study in the politics of reconstruction. London: Constable, 1919.

- Ouimet, Matthew J. The rise and fall of the Brezhnev Doctrine in Soviet foreign policy. Chapel Hill: University of North Carolina Press, 2003.

- Polynov, M. Implementation of Brezhnev's and Gorbachev's doctrines towards countries of Eastern Europe. Vestnik of Saint Petersburg University. History, Vol. 67, No. 3, 2022.

- Ro'i, Yaacov. The Bleeding Wound: The Soviet war in Afghanistan and the collapse of the Soviet system. Stanford, CA: Stanford University Press, 2024.

- Scallan, Joseph H. Evolution of the Brezhnev doctrine: A case study, Czechoslovakia, 1968 (Master's thesis). Sam Houston State University. Texas Digital Library, 1972.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Chronotopes of Crisis in Pandemic and Refugee Discourses: A Critical Stylistic Analysis

By Lect. Omar Osama Nashaat/ Directorate General of Teachers Training and Educational Development/ Ministry of Education/ Baghdad – Iraq

oo8004880@gmail.com / nashaatomar1983@gmail.com

Abstract

This paper utilizes the idea of Critical Stylistics and Bakhtinian ideas of the chronotope to make the comparative analysis of official institutional discourses on two world crises, the COVID-19 pandemic and refugee waves. The analysis, based on a methodical analysis of lexical, deictic, and metaphorical patterns of both the WHO and the EU, in particular, Frontex and the Asylum and Migration Strategy 2026 discourse constitutes a clear time-space reality through value-associated patterns. The discourse of the pandemic creates a chronotope of Global Medical Siege that is typified by an urgent prioritized temporal structure, which is described as a window of opportunity, and a medicalized hierarchical global space, which is naturalized through metaphors of war. Conversely, the discourse of refugees establishes a Sovereign Management chronotope, in which time is understood as a long-term cycle of continuous management and space is perceived as a hierarchized border of flows and paths by water and security metaphors. The chronotope is a naturalization of an ideology where EU states become hyper-agentic managerial subjects, migrants are de agenized elements in flows and blame or responsibility is outsourced to smugglers and third countries. It is the result of the study that these chronotopic constructions are not some objective descriptions but rather performative linguistic acts that are legitimizing particular, frequently exclusionary, policy responses to agenda in making ideologies of agency, blame, and responsibility embedded in the very conception of crisis.

Keywords: critical stylistics, crisis management, chronotopes, ideology, time-space

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. Introduction

1.1. The Discursive of Crisis Management.

1.1.1. Crises as Mediated realities through language.

Modern crises such as pandemics and refugee movements are no longer objective phenomena, but they are constructed inherently through discourse. Their magnitude, immediacy, and even existence are determined by the popular terms of the institutions, media and political players. Crises are a socially constructed phenomenon that is characterized by communicative act in such a way that situations are perceived as dangerous, alarming and unpredictable (Wodak and Angouri, 2019). This linguistic mediation is a selective framing, in which some things are foregrounded and some are obscured, thus making a given version of reality, which requires certain responses. The discursive governance of a crisis, therefore, is also a central location of power, where the power to name, diagnose and prescribe solutions is also fought and exercised, which defines the perception of the masses and legitimizes policy (Fairclough, 2013).

1.1.2. Close to Theory and Urgency: The Bakhtinian Chronotope to Up-to-date Global Problems.

A useful theoretical approach to the systematic analysis of this discursive construction is to employ the Bakhtinian concept of the chronotope, which can be translated as time-space. The chronotope was introduced by Mikhail Bakhtin (1981) to refer to the way in which narratives combine the relations of time and space in whole value-ladenness. Crisis discourses have specific chronotopes of structure of reality: a pandemic may be structured in terms of a medical siege chronotope (a brief and urgent period conquering a country by an invader, the space), a flow of refugees may be structured in terms of a tidal wave chronotope (an endless and natural force invading national space). Using this theory to the modern problem would help us to forget about the classification of rhetorical devices and to comprehend how language offers the necessary terms to the representability of events and inlays certain ideologies of time, space, and agency (Bakhtin, 1981). This gap between theory and urgency is the manifestation of how discourses are not merely descriptions of crises but they produce the spatiotemporal logic by which they are lived and managed.

Based on this theoretical framework, the analysis aims at providing the following connected research questions:

What are the patterns of lexical, deictic, and metaphorical patterns used to create different chronotopes in official discourses on the pandemic and refugees? This analysis will deconstruct the language machismo of war metaphors (frontline, fight), deictic indicators of proximity or distance (here, arriving at our borders), and lexical category of nature versus policy that creates consistent yet potentially opposing time space structures of various crises.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Which ideologies of agency, blame, and responsibility have been naturalized in these chronotopic constructions? This question is explored by analyzing the chronotopes that were identified as part of RQ1 and inquires about the tacit ideological work that those chronotopes undertake. As an example, a wave chronotope of refugees might make passivity natural and therefore the human agency invisible, whereas a pandemic chronotope of war might distribute heroes and blame differently and in such a way that it authorizes certain political actions and precludes other ones (Charteris-Black, 2021; Baker and McEnery, 2022).

2. Literature Review

2.1. Chronotope by Bakhtin: Time-Space as a Value-Laden Category.

The concept of the chronotope by Mikhail Bakhtin is the analytical center of the given study, and according to which time and space are inseparably combined in the narration and discourse. The concept of chronotope according to Bakhtin (1981) will be defined as the inherent interrelationship between time and space that the writer chooses to convey in a work of literature in the form of an abstract narrative, as the first and foremost tool to make a world of meaning out of abstract narrative. Most importantly this fusion is not a value-free affair, it is always value-filled, offering the essential ground that makes events representable, and defines the possibility of action, agency and sense in a particular discursive reality (Bakhtin, 1981). When it comes to crisis management, the chronotopic analysis enables the displacement of solitary metaphors or lexical units onto the plane of the background, usually unconscious, spatiotemporal logic, that discourse creates: either in terms of the confinement of a pandemic within the national space in the form of an endless, limited time of lockdown, or a migration route in the form of a timeless, eternal pathway threatening the integrity of sovereign states (Baker and McEnery, 2022).

2.2. The Chronotope of Public and Political Discourse.

Although the idea of literary analysis was worked out by Bakhtin, it has been effectively applied to discourse in politics and the media where it demonstrates how communal experience is structured. In crisis communication, the dominant institutions are not just cis-reporters but they construct certain chronotopic representations to control the perception and reaction of the masses. These frames precondition what can be sensed: a chronotope of urgency accelerates time and brings space closer to the individual (e.g. two weeks to flatten the curve in our community), and a chronotope of endurance may slow down time and make space more abstract (e.g. a long-term challenge on the frontiers of Europe). Accordingly, the chronotope is a profound narrative pattern that naturalizes the existence of specific cause and effect, problem and solution, self and other relations (Wodak, 2021).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2.3. The Deconstructivist Textual Ideology Toolkit.

This paper uses Critical Stylistics developed by Lesley Jeffries (2010) as the method of operationalizing and systematic disaggregation of ideological work carried out by the chronotopes within the text. Critical Stylistics offers a consistent, repeatable kit of ten textual-conceptual functions between focused linguistic analysis and even more general ideology. It is a systematic means of analyzing how texts construct a version of the world by means of certain language decisions. The given approach is especially compatible with the Bakhtinian theory: although the chronotope provides a macro-level conceptualization of fused time-space, Critical Stylistics provides the micro-analytical tools to dissect the specific linguistic processes, including naming, transitivity, and metaphor, through which a specific chronotope is textualized and the values accompanying it naturalized (Jeffries, 2014).

The production of Bakhtin chronotope and Jeffries Critical Stylistics dictates the highlighted analysis categories that will shape the close examination of pandemic and refugee discourses, as shown below.

Naming and Describing: Lexical Choices of Time/Duration. This type of vocabulary looks at words that develop both time and space attributes. Such lexical options concerning time (e.g. unprecedented times, permanent crisis) and space (e.g. hotspot, safe country) do not just name but assess and establish frames of reference to comprehend. Based on Jeffries (2010), naming and description allow recognizing the conceptual package of crisis phenomena, it is their fundamentality as a short-term deviation or a new permanent state, thus forming expectations and justifying the duration of policy (Charteris-Black, 2021).

Deixis & Positioning: This Crisis, Our Borders, Temporal Adverbs. Deictic signs are indispensable in locating the audience in the chronotope. The deictic (spatial: here, our borders, their region) and temporal (now, since then, immediately) help the reader/listener to place himself in a special position within the constructed time-space, either making them part of it or outsiders. These decisions, as an element of the function of Jeffries, (2014) of prioritising, implicitly hint at who is centrally influenced and where the crisis is conceptually situated, which frequently tends to reinforce a nationalistic us-here-now/ them-there-then structure (Baker and McEnery, 2022).

Symbolizing Processes/States: Transitivity and Agency. The focus of analyzing ideologies of agency and responsibility lies in analyzing transitivity, which involves the arrangement of verbs and participants. It is the investigation of an active Agent in material processes (e.g., the virus spreads and not migrants cross the border) and a passive Goal, and what is displayed as a state of being. This category of analysis, which corresponds to the role of the representative of actions/events/sates in Jeffries (2010), directly answers the research question RQ2 by showing how chronotopes make some actors guilty of threatening or being powerless victims, and others as justifiable defendants (Fairclough, 2013).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Comparing and contrasting: Metaphor and Analogy. The engines of chronotopic construction are mainly metaphors and analogies (ex: war on the virus, refugee flows). They make a complex, abstract crisis appears to be a more familiar, concrete domain, and bring with them that domain, time-space logic and values. The analysis of this category, which corresponds with the function of equating and contrasting of Jeffries (2010), reveals underlying analogies upon which a crisis becomes intelligible. A war chronotope implies a limited time schedule towards triumph and a spatial line of advancement; a water chronotope indicates a natural, inescapable force on a cycle, unmanageable time-scale, therefore effectively naturalizing ideologies of (in)action and (un)controllability (Musolff, 2021).

3. Research Methodology

The research design in the study is a mixed-methods research approach, which will entail a Critical Stylistic Analysis of the chronotopes created in official pandemic and refugee crisis discourses. It is a fundamentally qualitative methodology, which uses the systematic toolkit of Critical Stylistics (Jeffries, 2010, 2014) to conduct a textual dissection of the texts in a more detailed and systematic manner, but made to include a quantitative aspect in the preliminary compilation of the corpus and systematic coding of the analysis categories based on Bakhtin (1981) theory of chronotopes. The analysis is conducted in two stages which are interdependent and sequential in that a systematic identification of the chronotopic frameworks is made by coding linguistic patterns according to the major categories of Naming & Describing, Deixis and Positioning, Representing Processes/States and Equating and Contrasting; and a critical interpretation which is made on the means by which such linguistic constructions naturalize particular ideologies of agency, blame, and responsibility within the spatiotemporal realities produced by them. The main corpus of official institutional utterances (WHO press briefings and executive board transcripts, i.e., WHO 11 March 2020 and 4 February 2020 briefings, and the UNHCR, “Protection-Sensitive Entry Systems” and Frontex position papers, as well as the 2026 Asylum and Migration Management Strategy of the EU) is considered the main data in this analysis. This choice means that the data is effectively the voice of authority and an institution with which central discursive management of every crisis is carried out, giving a substantial ground to compare the linguistic mediation and control of various world crises.

4. Data Analysis

STAGE 1: Coding and Identification of Systems.

1. Naming & Describing

The lexical choice in the form of temporal references suggests that the discourse creates a system of urgency and the status of crisis development. On 4 February, the time is considered a limited resource (window of opportunity, act because 176... is very small). As of 11M March, there seems to be an accelerating trend in the temporal trajectory (alarming levels of spread,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

unprecedented pandemic). Time is also divided into strategic phases (prepare and be ready, detect and protect and treat).

The lexical selection about spatial references defines space as medicalized and hierarchized. The epicenter (Wuhan/Hubei/China) is contrasted with the rest of the world. The countries are divided based on transmission, including community transmission, localized transmission, and imported cases, and capacity, which includes high-risk and high-vulnerability countries and a lower capacity of the health system. The new frontier of the disease changes to Iran and Italy.

2. Deixis & Positioning

Spatial Deixis: There is a shared community of health workers worldwide, a global health community, which is created through the use of the collective forms of our, our health workers, our technical leads, and our best chance. States that are impacted are often referred to as theirs (their Chinese counterparts, their work). This placement makes the WHO the coordination point of a single response.

Temporal Deixis: Urgent immediacy is conveyed by using the term now, today and as of today. The briefing of 11March uses never before to place the pandemic in a one-of-a-kind historical scenario, which consequently justifies a new response.

3. Equating & Contrasting

The most used metaphor is the metaphor of conflict and war. The reaction is defined as a battle against the virus, and the efforts are said to be aggressive and aimed at attacking every chain of transmission. Nations are encouraged to show determination and not to give up. This puts the pandemic as an invasion which requires mobilization.

Another metaphor is contrasting in nature but is based on opportunity and control. There is a moment of acting which is proposed by the window of opportunity (4 February). On 11 March, the pandemic is put in unique terms of being controllable with a set of objectives to suppress, flatten the curve, and turn the tide, thus suggesting that the force is manageable and not an uncontrollable calamity.

Stage 2: Negative Analysis

4. Representing Processes/States

Transitivity Analysis:

The Virus: It is often expressed in the non-agentic or material processes (the virus spreads, the number of cases has risen). This demonization makes its transmission appear natural and place certain human actors in the innocence of their role in transmitting it.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Member States and WHO: It refers to them as active, material actors that have high moral commitment to obligation (Countries must detect, test, treat, isolate, trace), and WHO is sending masks). They are placed as the major originators of the response.

Actions: There are technical and systematic processes (drop country readiness, isolate and quarantine contacts, conduct epidemiologic investigations). This ideology explains the reaction as a technical operation that is rational and apolitical.

Modality and Evaluation: The level of high certainty (We know; it is clear) creates epistemic authority of the WHO. Specific obligation is made in reference to the state (must, should, need to), so as to establish a strict hierarchy of responsibility. The assessment is based on solidarity (Solidarity, solidarity, solidarity) and punishes the lack of action or any repressive actions that are not compatible with the IHR.

The complex linguistic patterns make up an understandable chronotope of Global Medical Siege.

Time: It is the time that is being understood as an urgently shut window of global emergency time. The time aspect is quite linear (moving between preparedness and response) but is interrupted by turning points (window of opportunity, declaration of a pandemic).

Space: It is made as a stratified, defensible global health territory. Political boundaries no longer map the world but the epidemiological status and capacity of the health system and the WHO is the core command node in organizing a defense.

Ideological Work

Agency and Responsibility Primary agency is placed in nation-states (that must act) and in the WHO (that coordinates and guides). Virus is deemed as an agent of nature and not a political one. This puts the failures on states as to inaction, lack of resolve, or insufficient data sharing, and success on the combination of technical solidarity.

Naturalized Responses: The metaphor of war renders the aggressive and top-down public health measures ordinary. The technical-transactional lexicon (plans, kits, funds, capacity)'s crisis is understood as a logistical and managerial problem, and the root causes of the crisis are in politics or socioeconomics. The chronotope justifies the overall coordinating role of the WHO and the model of response with the focus on the national preparedness, technical assistance, and the disclosure of information, thus reflecting it as the only possible rational way of being in this special spatiotemporal reality.

Refugees Analysis

STAGE 1: Coding and Identification Systematics.

1. Naming & Describing

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The time slot lexical selections show that the discourse represents time as lasting, repetitive and managerial. The lexeme ongoing is used in the European Asylum and Migration Strategy.pdf (p. 4); such temporal expressions as steady progress, gradual reduction (p. 2) are also used, and such longer-term perspective is articulated on the pages 3 and 23, and the concept of ongoing illegal residence is expressed (p. 2). The combination of these lexical options to conceptualize migration in terms of a lasting and unsurprising element of the polity, to be dealt with but not interpreted as a crisis.

The lexical words when describing space position, spatiality is described as hierarchical, zonal and perilous. The text constantly refers to such concept as external borders which is a universal term. The Schengen is defined as a privileged inner space, the third countries, countries of origin and transit (European Asylum and Migration Strategy.pdf, p. 4), transit hub (refugees 2.pdf, p. 14), mixed flows (refugees 1.pdf, p. 7), migratory routes (European Asylum and Migration Strategy.pdf, p. 4), and safe third country (European Asylum and Migration Strategy.pdf, p.). 14) appear as central terms. This morphological structure creates a concentric space image (EU territory, external borders, transit areas and countries of origin) in which movement is concentrated.

2. Deixis & Positioning

Spatial deixis creates a strongly defined category of insiders and outsiders. The EU and its member states are constantly spoken of as ours, summarized in the statements as our borders, our systems, and our economies (European Asylum and Migration Strategy.pdf, pp. 2 -3). Others are located geographically with the help of such terms as third-country nationals (universal), their nationals (European Asylum and Migration Strategy.pdf, p. 19), or locative word outside the EU (European Asylum and Migration Strategy.pdf, p. 8). Such phrases as access to the EU territory (refugees 1.pdf, p. 2) establish a single, bounded destination of the EU.

Temporal deixis foreshadows a sense of urgency using the present tense to underscore the wholeness of our systems, like when we say now an established modus operandi (European Asylum and Migration Strategy.pdf, p. 8). Future fetuses are placed in planning scenarios (the next five years, once adopted), whereas the past is placed as a reference point to create a trend in justifying action (since 2021, since 2023).

3. Equating & Contrasting

Metaphors & Analogies are important in shaping the concept of migration mainly in hydrological/mechanical and security metaphors.

Hydrological/Mechanical: The textual corpus often makes use of the terms like mixed flows (refugees 1.pdf, p.7), migratory flows (refugees 1.pdf, p.6), movements, pressure (European Asylum and Migration Strategy.pdf, p.2), channeled (European Asylum and Migration

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Strategy.pdf, p.11) and management (universal). These lexical elements make up migration as a natural or mechanical process that can be measured, directed and tamed.

Security/Conflict: The language is used in the form of such phrases: integrity of the external borders of the Union (European Asylum and Migration Strategy.pdf, p. 10), hybrid threats, weaponisation of migration (European Asylum and Migration Strategy.pdf, pp. 2, 11), fight against smuggling (European Asylum and Migration Strategy.pdf, p. 7), hostile actors (European Asylum and Migration Strategy.pdf, p. 1 Such metaphors make migration a possible danger to sovereignty and security.

Contrasts: Binary differences are foregrounded, as it is in the case of legal pathways, illegal migration (European Asylum and Migration Strategy.pdf, p. 2); protection sensitivity systems (refugees 2.pdf, p.); 4) versus those that refer to a risk (refugees 1.pdf, p. 6); and genuine need versus abuse of the system (European Asylum and Migration Strategy.pdf, p. 2).

STAGE 2: Critical Interpretation/Synthesis.

4. Representing Processes/States

Transitivity Analysis:

EU/States/Agencies as Agents- EU, member states, and agencies are always placed at the position of agents of material and strategic processes. Terms like coordinate, manage, control, strengthen, return, deter, prevent, implement, establish and develop (European Asylum and Migration Strategy.pdf, pp. 4-5, 10- 11) focus on an active and managerial agency. The phrases like insure compliance and guarantee security also strengthen their official position.

Migrants/Asylum -seekers as Subjects- Migrants are often presented as subjects of deagentified or intransitive material constructions, such as people are coming, migrants are staying (European Asylum and Migration Strategy.pdf, p. 2), and people are brought together by the flows (refugees -1.pdf, p. 7). Their agency is also structured more as protection-seeking or entitlement, making them state of need or eligibility and not of agency. Good deeds are hardly approved; bad judgments like not using a system in a right way or absconding (European Asylum and Migration Strategy.pdf, p. 15) are found in the contexts of the verb-tense that makes them be poorly represented.

Smugglers as Malignant Actors-Smugglers are hyper-agentized in bad material processes: smuggling networks subject the lives of people to risks, deny them their dignity, violate the fundamental rights (European Asylum and Migration Strategy.pdf, p. 2). These actors have a lot of blame on them regarding the perceived risks and unlawfulness of migration.

Modality & Evaluation:

The high obligation/deontic modality is clearly applied to define the roles of the state in terms of control and security: “Member States should introduce training” (refugees 1.pdf, p. 9); The

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

EU should be fully engaged in the establishment of a system of returning... (European Asylum and Migration Strategy.pdf, p. 17).

Epistemic certainty is presented by the statements of declaration in which the migrants are categorized: most migrants are not entitled to any type of protection (European Asylum and Migration Strategy.pdf, p. 2).

Evaluation Lexical terms like effective, efficient, swift, orderly, and dignified (European Asylum and Migration Strategy.pdf, pp. 10,17) are positive judgments on securitized and managerial state measures. Adjectives that refer to illegality (illegal, irregular), danger (dangerous), and wrongdoing (abuse) are used descriptively in order to evaluate negatively the actions or position of migrants beyond state operation.

Reconstruction of Synthesize Chronotopes.

Through analytical analysis, it becomes evident that the patterns of the language unite to bring out a prevailing chronotope of Sovereign Management.

The temporal structuring can be described as persistent, cyclic periods in line with the policy cycles that are five year horizons. The idea of crisis gets redefined as an ongoing, endemic condition of world mobility, which requires unceasing technical regulation. Past data is used to inform the predictive risk assessment, whereas the future informs the implementation and the changes.

Spatial configuration is represented as a system of hierarchy, which is ordered, limited. The European Union is a secure, wealthy area whose wholeness is safeguarded on its peripheral boundaries. Outside these boundaries, there is a web of routes, hubs and third countries, which act as origin and intermediaries of the migratory flows. Such spatial reasoning justifies operations that go way beyond the territorial boundaries of the Union, as in a whole-of-route paradigm.

Ideological Work

Agency & Blame: Empowered agency is institutionalized in state and EU actors -managers, controllers, protectors- and hyper-agency of the smugglers is assigned, which are the chief guilty agents of migration-related violence. Migrants and asylum-seekers are mostly depersonalized and are theorized as part of flows, waves or legal status categories, including illegally staying third-country nationals. Their agency is identified as a problematic aspect, which is a perverse factor- abuse, absconding or as a passive state- in need.

Responsibility: The state is described as having the principal responsibility as the governance, regulation, and defense of their sovereign territory and their institutional frameworks. The duty to offer protection is subject to the acquisition of the border the so-called protection-sensitive entrance stage. The caused movement is externalized on root causes in third countries and

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

criminal smuggling networks to oblige causality. Cooperative ventures are interpreted as support to the neighboring actors in controlling their own problems or returning people to their countries of origin and thus strengthens a paradigmatic ideology of territorially delimited responsibility.

Naturalized Responses: Technically-managerial responses, including risk analysis, biometric databases, return agreements, and control of flows, and security-related responses, including border patrols and anti-smuggling operations are embedded in this chronotope as being logical, imperative, and a neutral reaction to an allegedly unremitting migratory pressure. The underlying investigation into the reasons of the human migration is subdued to the management issues of the movement.

Results and Discussions

As the analysis shows, institutional discourses generate radically different chronotopes, coherent time-space realities, in which crises are conceptualized into, which naturalizes particular ideologies of agency, blame, and responsibility. An epidemiological spatial schema, stratified by epidemiological status, creates a chronotope of a Global Medical Siege within the pandemic discourse; this is typified by an urgent, unprecedented temporal frame (e.g. window of opportunity, unprecedented pandemic) and a medicalized global spatial schema. This framing both naturalizes the virus as an agentless power, and, at the same time, attributes active, binding agency to states and the World Health Organization, who are then required to engage in a war through technically oriented interventions based on solidarity. This leads to accusatory finger pointing at lack of action or insufficient data exchange and in this way, rationalises a top-down, technocratic response to global health.

The refugee discourse, on the other hand, creates a Sovereign Management Chronotope, whereby the comprehension of time is as enduring and cyclical (ongoing, next five years) and space as a managed, hierarchical, bounded area of flows and routes. Within this paradigm, European Union states and agencies are hyper-agentic “managers and controllers, smugglers are framed as evil actors who took the blame, and migrants are being de-agentised and treated as part of a mixed flow or holding a legal status of an illegally staying third-country national. This chronotope outsources responsibility to third countries and criminal networks and in doing so naturalizes a paradigm of territorial defense, technical border management, and repatriation; it consequently ends up hiding deeper socio-political causatives of displacement, and securitized, exclusionary policies are justified as a natural and rational thing to do.

Conclusions

The study reaches the following conclusions:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The comparative analysis shows that official discourses concerning the pandemic and refugees are typified by significantly different patterns of lexis, deixis, and metaphor that create two different chronotopes, both of which naturalize a different ideology of agency, blame, and responsibility.

On one hand, Global Medical Siege chronotope of the pandemic discourse is formed with the help of the lexical decisions that define time as an urgent, unique window of opportunity, and space as a global space that is meditated and hierarchically structured. The deictic patterns like our health workers and now create a sense of collective and immediate global society that is guided by the world health organization. The gigantic metaphor of war makes the virus a foreign army that should be overcome. These language politics encourage an ideology where primary agency and moral responsibility is oriented towards nation-states and international institutions, which are represented as conducting a technical battle. The responsibility is charged on state inaction or non-cooperation, and this is what justifies a top-down, supposedly apolitical top-down reaction based on scientific solidarity.

On the other hand, Sovereign Management chronotope of the discourse on refugees has the use of lexical options that present time as a timeless, repetitive problem of management and space as a hierarchical concentric circle of borders, pathways, and third countries. The patterns of deixis like our borders and the nationals of them strictly distinguish insiders/outsiders dichotomy. Anthydrological metaphors, such as flows, pressure, and security metaphors, such as weaponisation, fight, represent migration as an element of nature and danger. These language games make an ideology normal in which active, managerial agency is limited to EU states and agencies only. Migrants and asylum -seekers are being de-agentified systematically becoming part of the elements in the flows, whereas smugglers develop an over-aggrandated sense of agency and responsibility. The responsibility is delegated to border-policing of third countries and criminal networks and the sovereign state role is set as the responsibility to control borders, so that securitisation and extraterritorial action and return becomes normalized and natural reactions to policies, and the underlying politics of displacement is condensed.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

References

Baker, P., & McEnery, T. (2022). Chronotopic representations of migrants in the British press before and after Brexit: A corpus-assisted discourse study. In *The Routledge handbook of discourse analysis* (2nd ed., pp. 457-472). Routledge.

Bakhtin, M. M. (1981). *The dialogic imagination: Four essays* (C. Emerson & M. Holquist, Trans.). University of Texas Press.

Charteris-Black, J. (2021). *Metaphors of coronavirus: Invisible enemy or occupying army?* Palgrave Macmillan.

Fairclough, N. (2013). *Critical discourse analysis: The critical study of language* (2nd ed.). Routledge.

Jeffries, L. (2010). *Critical stylistics: The power of English*. Palgrave Macmillan.

Jeffries, L. (2014). Critical stylistics. In M. Burke (Ed.), *The Routledge handbook of stylistics* (pp. 408-420). Routledge.

Musolff, A. (2021). *Metaphor, nation and the Holocaust: The concept of the body politic*. Routledge.

Wodak, R. (2021). *The politics of fear: The shameless normalization of far-right discourse* (2nd ed.). Sage.

Wodak, R., & Angouri, J. (2019). The discourse of crisis and the crisis of discourse. In *The Routledge handbook of language in the workplace* (pp. 522-535). Routledge.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Emotional Language in the 5th Preparatory Literature Spots: A Discourse Analysis Study

Asst. Instr. Sarah Khalaf Sayed, The General Directorate for Teachers Training and Educational Development, email, drsarahkhalaf@gmail.com

Abstract

Emotional language is essential for students to have effective comprehension of literary discourse. Yet, in Iraqi preparatory curricula, there is limited emotional engagement. The current study examines emotional language in the Preparatory Literature Spot of the English for Iraq textbook by applying Appraisal Theory's attitude system (Martin & White, 2005) to analyze selected literary texts which manifest emotions including happiness, sadness, anxiety, frustration, etc. The study addresses two research questions: (1) What is the emotional language categories within the literary discourse selected? (2) What kind of themes does emotional language deliver? A close examination of both literary works shows that

Keywords: Emotional Language, Discourse Analysis, Appraisal Theory, Affect, Oppression.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. Introduction

Academic research on emotional language within educational materials helps researchers understand how learners form their cognitive responses and emotional responses through language usage (Dewaele, 2018). A discourse analysis study investigates emotional discourse in the Preparatory Literature Spot which serves as an English language learning material for Iraqi students. The current curriculum improvements in Iraqi English language teaching (Al-Jarf, 2021) demand emotional language analysis of textbook discourse to comprehend student language learning and emotional development (Méndez & Peña, 2013).

School textbooks work beyond linguistic functions because they function as cultural containers which deliver concepts and emotions along with systems of social ideology (Kress & van Leeuwen, 2001). Students will encounter textual excerpts of drama selections in the Preparatory Literature Spots through which authors apparently use emotional language to attract readers while developing interpretive capabilities. The analysis of discourse reveals how emotional linguistic categories (implicit and explicit evaluative adjectives, adverbs, or verbs) produce emotional meaning according to Martin and White (2005). The investigation analyzes emotional language patterns to determine what emotions receive emphasis in the textbook along with their relationship to educational objectives within Iraq's Preparatory curriculum (Al-Mahrooqi & Denman, 2020).

Literature textbooks use emotional language to help or impede student engagement especially when students learn in second languages through environments that include cultural and linguistic differences (Pishghadam et al., 2019). According Swain (2013), the integration of emotionally meaningful text in education helps students develop higher motivation along with better retention rates. Yet, Kramsch (2013) explains that some students might lose focus when dealing with difficult to understand emotional verbalization and unfamiliar emotional expressions within the text. In the light of the need to raise awareness on emotional language in Iraqi curricula discourse, the current study seeks to answer the following questions:

1. What are the emotional language categories within the literary selections found in the textbook?
2. What kind of themes does emotional language deliver in the texts under analysis?

This study helps curriculum designers and instructors understand affective language learning dimensions to develop textbooks with language intensity matched by approachable emotional content (Tomlinson, 2016). The study consists of three major sections. The first sections introduce the theoretical background covering the discourse analysis approaching the analysis and the appraisal theory as the adopted framework of analysis. The second section expands on the research methodology followed in the study while the third section deals with data analysis and discusses the results. Conclusions are then derived based on the analysis to answer the research questions.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1.1 Discourse Analysis Approach to Emotional Language

Research on emotional language in discourse receives significant benefit from classification systems which help interpret affective expressions. According to Martin and White (2005) Appraisal Theory represents an important approach that delivers a complete linguistic tool to analyze how people express emotional responses through their words and language. Appraisal Theory enables effective analysis of emotional language in the Preparatory Literature Spots specifically because it provides data to detect evaluative language that creates reader emotional responses.

The Appraisal Theory consists of three foundational subsystems that include Attitude and Engagement and Graduation. The Attitude subsystem serves as the primary component for evaluating emotional language since it contains three subcategories: emotional responses, moral evaluations of behaviors, and aesthetic valuations. The Affect category from Martin and White (2005) includes three basic categories including happiness/unhappiness and security/insecurity and satisfaction/dissatisfaction. This systematic classification system helps researchers identify which emotional triggers in the 5th Preparatory Literature Spot texts stand elevated above others such as nostalgia relative to fear and hope.

The Graduation subsystem studies upscaling and downscaling linguistic strategies functioning to mitigate or intensify meaning. The Engagement subsystem considers negotiative strategies which writers implement to create positions for readers by employing modality concessions and projections (e.g., "One might feel heartbroken reading this...").

Appraisal Theory receives prominent usage in educational discourse studies for analyzing EFL textbooks (Coffin & Hewings, 2004) together with literature-based language teaching (Macken-Horarik, 2003). The detailed appraisal structure enables researchers to conduct analysis Iraqi educational materials and maintain flexibility when dealing with different emotional expressions (López Ferrero & Cubo de Severino, 2019). The application of this analytical framework to the 5th Preparatory Literature Spot enables researchers to discover both the emotions presented as well as their linguistic structures and educational framework used for their presentation.

1.2 Emotional Language in Educational Materials

Research about emotional language in educational materials has received heightened interest within applied linguistics for EFL foreign language classrooms. Recent studies prove that textbooks containing emotional content strongly affect how students become motivated and why they become more interested and learn better (Dewaele, 2018; Pishghadam et al., 2019). It is shown that different cultural educational scenarios use different approaches to translate emotions in EFL textbooks through lexicalization combined with structural organization alongside pedagogical teaching methods.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Educational materials adapted from literature contain a high level of emotional language since literary works must use emotional connections to express narrative themes and character development and cultural background information (Hall, 2015). Research has confirmed that teaching literature produces two learning effects in English as foreign language classrooms by enhancing language skills while building students' emotional and intercultural competencies (Kramsch 2013). The research by Paran (2008) showed that affective poems in EFL teaching enhanced learner vocabulary memory retention alongside developing emotional ties to the foreign language.

The author Pavlenko (2005) conducted foundational analysis on emotional words in language education books and observed Western EFL textbooks focus on individual feelings like happiness and excitement and frustration whereas group emotions such as team pride alongside communal mourning become central in collective cultures in textbooks. Book authors naturally incorporate cultural values into their emotional language writing. The research by Bednarek (2008) using corpus analysis detected British and American English textbooks contain more positive feelings (joy and hope) than negative emotional expressions (fear and anger) based on a pedagogical preference for optimistic language instruction. López Ferrero and Cubo de Severino (2019) discovered that Spanish language textbooks included refined emotional vocabulary for family interactions and social bonds which exceeded the terminology found in their English versions. Yan and Duan (2023) investigated the role of emotional intelligence in the development of academic literacy of EFL learners. Bourzeg (2025) examined the strategies of emotional regulation used by EFL learners in Algerian universities and how can the use of these strategies affect their engagement and learning experience. Other studies I the same vein have focused on similar areas like emotional affect on motivation and learning experience but not the linguistic categories manifesting emotions in the literary spot in the curriculum.

The success of using emotional language through literature depends entirely upon the texts students read and how teachers present them to students. According to Hanauer (2001) cultural differences between emotional expressions in literature tend to create learner alienation and subsequent disengagement from lessons. The emotional impact of literary content within the Preparatory Literature Spot might produce different effects on the emotional response of Iraqi learners. Literature textbooks need to adopt an equilibrium between general emotional themes (for example love and loss) combined with culturally appropriate affective norms according to Tomlinson (2016) to create educational materials that reach all students. Studies confirm that Arab EFL materials heavily use several emotional themes.

Nationalistic language normally displays commitment to patriotism through expressed connection to both homeland and cultural traditions according to Al-Mahrooqi and Asante (2018). The theme of family bonds in Arabic EFL materials demonstrates through expressions of love combined with both respect and familial duty according to Ostler (2020). People in Arab society commonly express moral and religious values such as faith-based emotions like

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

hope for divine support and fear of religious transgressions (Al-Jarf, 2021). Literary texts by Al-Rubai'i (2022) create nostalgic and melancholic feelings about displacement events and historical periods. According to these themes the 5th Preparatory Literature Spot emphasizes emotions that uphold societal ethical values while diverging from typical Western emotional presentations which focus on personal experiences.

2. Research Methodology

This research adopts discourse analysis to study emotional language within the 5th Preparatory Literature Spot of the English for Iraq textbook using a qualitative methodology. The research scope includes only the literary texts found in the 5th preparatory curriculum edition of English for Iraq to provide focused study on emotional discourse within educational boundaries. The data specifically includes Drama 'The Tempest' by William Shakespeare and 'Baghdadi Bath' by Jawad al-Asadi. This data is selected being the most representative texts of emotions due to the emotional themes reflected. Appraisal Theory (Martin & White, 2005) with its attitude system (affect) allows the researcher to examine how emotional evaluations get constructed within the chosen literary texts. The analysis follows specific emotional categories to understand how the discourse manifests them.

Figure 1

The Model of Analysis: Affect Categories of Martin and White (2005) as Categories of Emotional Language

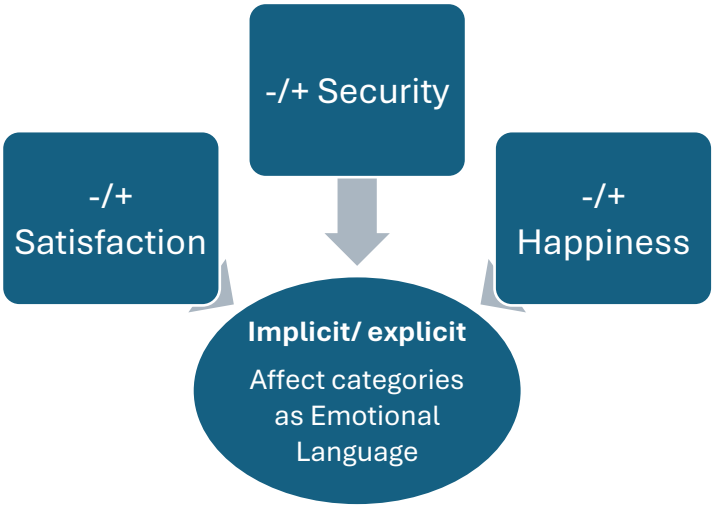

3. Data Analysis

3.1 Literature Spots: The 'Tempest" by William Shakespeare

Original

"CALIBAN: This island's mine, by Sycorax my mother, Which thou takest from me. When thou camest first, thou strokedst me and madest much of me, wouldst give me

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Water with berries in't, and teach me how to name the bigger light, and how the less, that burn by day and night: and then I loved thee and show'd thee all the qualities o' the isle, The fresh springs, brine-pits, barren place and fertile: Cursed be I that did so! All the charms of Sycorax, toads, beetles, bats, light on you! For I am all the subjects that you have, which first was mine own king: and here you stay me In this hard rock, whiles you do keep from me The rest o' the island."

In modern English:

"CALIBAN: This island belongs to me. My mother, Sycorax, left it to me, but you taken it. When you first came here, you were nice to me and cook care of me. You gave me water with berries in it. You taught me the names for the sun and the moon. I loved you then. So t showed you all the qualities of the island: The fresh water springs, the saltwater pits, the barren places, the fertile places. I curse myself that I did chat! I curse you with Sycorax's m spells: plagues of toads, beadles and bats. I am your only subject on this island; you are my king. But you imprison me in this cave and don't let me go around the rest of the island."

Original

"MIRANDA: Abhorred slave, which any print of goodness wile nor cake, Being capable of all il! I pitied thee, took pains to make thee speak, taught thee each hour One thing or other: when thou didst not, savage, know thine own meaning, but wouldst gabble like A thing most brutish, I endow'd thy purposes with words that made them known. But thy vile race, though thou didst learn, had that in't which good natures, could not abide to be with; therefore, wast thou Deservedly confined into this rock, who hadst deserved more than a prison."

In modern English

"MIRANDA: You hateful slave, you can't be made good, you are capable of all evil. 1 pitied you, worked hard to teach you to speak, and taught you new things all the time. You didn't know what you were saying, and would speak like an animal. I helped you find the right words. Bur you have bad blood in you. However much you learnt, good people did not want to be near you. So you had to be locked up in this cave. You deserve worse than prison."

Original

"CALIBAN: You taught me language; and my profit on't is, I know how to curse. The red plague rid you For learning me your language!"

ln modern English

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"CALIBAN: You taught me language, but all I can do with it is swear and curse. I curse you for teaching me your language!"

The Analysis

- ***"This island's mine, by Sycorax my mother, Which thou takest from me."***

Caliban expresses his anger implicitly employing the **insecurity and dissatisfaction** categories of appraisal. Caliban excuses Prospero as thief who took Caliban's mother land, the land he inherited from his family and ancestors. He appraises the land as his own by birth. Caliban feels insecure and totally dissatisfied by the seizure.

- ***"Thou strokedst me and madest much of me, wouldst give me Water with berries in't, and teach me how to name the bigger light, and how the less, that burn by day and night: and then I loved thee"***

Caliban recalls the emotions of **happiness explicitly** through his words of memory when Prospero stroked him and lavished love upon him in an affectionate treatment. Positive words include "***Water with berries, loved".*** His current feeling of bitterness stands as a stark contrast to all the markers he used to identify happiness in the past. The brief recollections of his happy past become painful for Caliban since they turn precious moments into agonizing experiences. He remembers his early period with Prospero in emotional detail because Prospero stroked him and lavished love upon him during those days and offered him gentle treatment. During that period Prospero expressed explicit love to him which he currently views as a heart-injuring deceit.

At the same time that Caliban recognizes his previous love he feels intensely bitter against his current mistreatment. Marks from Prospero's affection which once brought Caliban happiness now expose the truth of his betrayal so his present agony intensifies. The change from comforting memory into destructive anguish represents how oppression damages memory by transforming happiness into new methods for causing pain. Caliban expresses sorrow through his mourning over the loss of control over himself.

- ***"Cursed be I that did so!"***

Shakespeare uses '***Cursed***' as negative happiness or unhappiness to express sorrow for his past obedience to his master. Moreover, the word ***'cursed'*** also realizes the emotions of anger and disappointment at his previous subjection. Caliban feels happy recalls from his first days with Prospero.

He lost his independence by being enslaved. Since that moment, when he ruled as king first. Through repeated usage of "mine" the character expresses his sorrow about losing what belonged to him. Caliban feels devastating sorrow because of the utter loss he experienced regarding his complete freedom and independence. In saying "***Cursed be I that did so",***

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Caliban expresses sharp internal misery due to his own foolish acceptance of Prospero. His representation of inner pain displays his shock about his silly judgment while he imposes mental punishment on himself.

- ***"All the charms Of Sycorax, toads, beetles, bats, light on you!"***

In this piece of discourse, Shakespeare conveys the pain and anger of Caliban through the use of explicit categories of affect, specifically **unhappiness and dissatisfaction**. Caliban curses Prospero and Miranda, calling on the dark magic of his mother, the witch Sycorax. Caliban names "***, toads, beetles, bats"*** to create a disgusting and creepy atmosphere in that those creatures associate with dirt, disease and witchcraft. Caliban uses the verb ***'light on you'*** wishing that these sinister forces and creatures to descend on Prospero. This is purse hatred, anger, and the desire to hurt. The linguistic choices are full of rage bitterness under the umbrella of unhappiness and dissatisfaction emotions.

- ***"For I am all the subjects that you have."***

The line expresses more tragic by utilizing **implicit unhappiness.** The word 'subject' reflects a political image where Caliban is the only citizen in Prospero's kingdom. This means that Prospero is of little power to rule only one citizen. Caliban expresses sorrow when the only citizen is made a slave. Caliban also here portrays dissatisfaction for such injustice and wounded dignity.

- ***"Which first was mine own king: and here you stay me In this hard rock, whiles you do keep from me The rest o' the island."***

This line addresses the conflicting feelings of Caliban. Caliban expresses his explicit **insecurity, unhappiness, and dissatisfaction** through the use of "***you stay me In this hard rock"*** indicating his prisonous place where he is locked as a slave in Prospero's castle and deprived from seeing or visiting the rest of the island. The unhappiness words selection reflects how Caliban feels heart-broken.

- **"Abhorred slave, which any print of goodness wile nor cake, Being capable of all il!"**

Miranda, Prospero's daughter, speaks to Caliban showing disgust and hate. She views him as a beastly enslaved creature. She uses explicit categories of affect. Miranda uses **unhappiness or negative happiness** category of emotional appraisal to show her hatred and social condemnation along her social superiority over Caliban as a slave of her and her father.

- **"I pitied thee! Took pains to make thee speak, taught thee each hour One thing or other."**

In this line, the verb 'pitied thee' shows compassion and empathy for Caliban state. Miranda employs **the explicit unhappiness** category to display how sorry she feels for Caliban. She

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

also displays her disappointment for the attitude of Caliban showing no gratitude for her and her father. She uses the unhappiness again to accuse Caliban with denial of their favor and effort teaching him to speak by utilizing the noun 'pain' in "**Took pains to make thee speak".** Miranda manipulates Caliban emotionally by making him feeling guilt as denying their favor and effort.

- **"But wouldst gabble like A thing most brutish,"**

Miranda severely attacks Caliban by using explicit words of 'gabble' denoting how Caliban was unable to speak clearly and correctly as they taught hi later. She insults him be calling him 'a thing most brutish' to portray the image of savage and animalic person of older Caliban. This is a use of **negative feelings of happiness** showing insult and hatred and disgust.

- **"thy vile race, Though thou didst learn, had that in't which good natures"**

The emotions of disgust and hatred are continuously expressed through explicit words and structures like the one in this line. Miranda dehumanizes Caliban and shows contempt to him by the phrase 'vile race' which depict filthiness and unworthiness. This reflects the use of **negative happiness** even to attack his race represented by his mother (the witch) and his demon-like father.

- **"thou Deservedly confined into this rock, who hadst deserved more than a prison."**

Miranda continues scorning and condemning Caliban to show her hatred and disgust feelings she has for Caliban. She expresses her **explicit dissatisfaction** for the demand of Caliban of freedom viewing how Caliban deserves not other than the prison in a hard rock as a slave. She expresses superiority over Caliban who is represented as a filthy, uncultivated and animal-like creature.

- **"my profit on't is, I know how to curse. The red plague rid you For learning me your language!"**

Caliban Sarcastically reflect his anger and pain through the mockery admission of Prospero's favor to teach Caliban speech. Caliban feels cheated like being not taught any thing other than cursing. The pain lies in that they taught him not how to communicate, but only to curse. This completes the portrayal of prisoning a slave with no rights or skills of normal people. Such portrayed is manifested here vis implicit insecurity emotions of Caliban who feels insecure, betrayed, and mocked at.

Through Prospero's teaching Caliban learned language which he turned into a weapon of rebellion although the intended consequence was to educate him as a civilized person. The gift of speech that Prospero granted Caliban instead heightened his anger because it brought the ability to speak without the ability to enact any changes in his suffering. Bitter words spilled from Caliban who said his mastery of language gave him only swearing abilities because of

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Prospero's supposed benevolence. The understanding he received from Prospero actually increased his misery beyond what was initially expected.

3.2 Literature Spot 2: Baghdadi Bath by Jawad Al-Asadi

Baghdadi Bath

“The scene is on the Iraqi border with Jordan. The two drivers carry the body (corpse) of an Iraqi billionaire who was killed in an explosion before he could enter Iraqi territory.”

“Hameed: 'Good morning, explosions. Good morning, booby traps. Good morning, murderers and ambulances. Good morning, corpses lying on the pavement.' In my bus I'm carrying an Iraqi billionaire and a candidate for the new elections whose head was exploded in an explosion on the borders. I have to carry his body to his family in Baghdad ...[PAUSE : Throw the corpse* our of the bus.”

“Majeed: Are you going mad?”

“Hameed: The American woman soldier said she would very meticulously" check the body

Majeed: Let her check it.”

“Hameed: Throw the corpse out.”

“Majeed: Never.”

“Hameed: Let it be food for the dogs.”

“Majeed: And what shall I say to his family who is waiting for him?”

“Hameed: I don't know. I don't know.”

“Majeed: You don’t know!!”

“Hameed: You've turned me into an animal like a dog gasping* after you all my life,”

“Majeed: Keep cool.”

“Hameed: I am not carrying the corpse on my back as you requested*”

“Majeed: Don't provoke* me.”

“Hameed: Hire one of the bus drivers.”

“Majeed: Look! Most of the buses have passed”

“Hameed: I think they'll stop us.”

“Majeed: The situation on the borders is going to be dangerous in a few hours.”

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

“Hameed: She is going to inspect every hole in the body. How could you agree?”

“Majeed: Let her do whatever she wants to do. There is no other solution. We'll lose the deal if we don't get to Baghdad with the corpse.”

The Analysis

“Hameed: 'Good morning, explosions. Good morning, booby traps. Good morning, murderers and ambulances. Good morning, corpses lying on the pavement.'

At the beginning Hameed presents a depressive mood through his ironic comparison of statements. He begins every day by repeating ***"Good morning, explosions... corpses lying on the pavement"*** which creates a violent ritual through positive greetings alongside horrific descriptions. Through this emotional language, the speaker demonstrates that trauma has become common and expresses existential detachment while also mocking the irrationality of war conditions. Through sarcasm the speaker verbalizes feelings of grief which otherwise remain unexpressed.

Implicitly, the speaker expresses sorrow and grief using **negative happiness categories.** The burden of his depressing assignment hits its peak as Hameed describes moving a dead body that had been damaged after death. The speech becomes fragmented as he says **"I have to carry his body... Throw the corpse out."** His declaration regarding the corpse disposal "I have to carry his body... Throw the corpse out" highlights psychological trouble through the [PAUSE] event which might signal a brief moral reflection. Through repeated statements of **"I don't know"** the speaker exhibits his lack of control as war destroys moral clarity which leaves him unable to act emotionally.

Sadness expresses itself differently between Majeed and Hameed in their responses to Hameed's emotional state. Hameed shows open emotions through repeated statements and his use of sarcasm yet Majeed maintains inner sadness by channeling it into practical thoughts. He attempts to find a response for telling the deceased's family members in **“And what shall I say to his family who is waiting for him?”**. After recognizing the human loss temporarily Majeed turns his attention busily toward practical matters. People in conflict areas must separate their emotions because external forces create these strict divisions.

The category of **insecurity explicitly** manifests itself through extensive nervousness along with distrust which concentrates on those holding positions of authority. Power structures that dominate the occupied territory generate an enduring sense of unease throughout the whole territory. Both Majeed and Hameed share future tense predictions about border dangers which intensify the reader's sense of worry. The statements indicate that uncertainty defines life in conflict areas because threats appear suddenly and without warning. Majeed provides a

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

pragmatic perspective on danger when he states ***"The situation... is going to be dangerous"*** because it shows his ability to distance himself emotionally from threats in hostile situations.

A power imbalance between the two characters extends existing security risks ***(insecurity)*** in the relationship. Majeed uses commands to force Hameed into emotional suppression which he presents as survival skill but Hameed fights against this control by stating **"I am not carrying the corpse."**

Hameed's dehumanizing metaphors are the most intense expression of frustration that appears throughout the dialogue. Through these words **"You've turned me into an animal like a dog gasping after you all my life"** the poet achieves multiple goals which include showing anger about structural mistreatment while depicting his tired state as well as reducing connections between people to basic survival instincts using **dissatisfaction category implicitly**. Hameed expresses a figurative despair **(negative happiness)** about the death by suggesting the corpse should become **"food for the dogs"** which represents his loss of moral ground during wartime.

Majeed expresses his frustration **(negative happiness)** through demanding short instructions as well as warning threats that say ***"Don't provoke me."*** Through his final argument "There is no other solution; " Majeed shows how institutional violence creates a circular reasoning where obedience becomes unavoidable even when it forces people to abandon their morals. Through transactional language the war economy turns human beings into replacement pieces depicted by the statement ***"We'll lose the deal."*** Which represents the feelings of **insecurity** of losing the money paid for the corpse transportation.

3.3 Discussion and Results

Discourse analysis shows through **implicit and explicit** evaluative emotional language in The Tempest and Baghdadi Bath that conflicts disrupt emotional communication by producing deformed intense feelings as well as sarcastic or aggressive responses. Generally, the Tempest is loaded with **unhappiness and dissatisfaction** emotional responses while Baghdadi Bath is mainly distinguished with the emotions of **insecurity**. In The Tempest, Caliban's former happiness turns to accusation via the **dissatisfaction** emotions reflecting the severe disaffection of because recalling Prospero's old affection intensifies his current resentment which resembles how people subjected to oppression make their joy a tool for mental abuse. The loss of his sovereign power produces deep sorrow **(unhappiness)** in Caliban to demonstrate his stolen dominion and his insecurity results from existing between Prospero's rock formation and the island's restricted freedoms. His language becomes a platform where he turns Prospero's gift of speech into curses which reveal the fundamental lies behind colonial civilizing campaigns.

The residents of Baghdadi Bath only experience **insecurity with unhappiness** because war eliminates all traces of happiness through Hameed's mocking rituals ***("Good morning, explosions")*** and his speech disturbances that criticize senseless violence. Majeed practices passive submission through practicality while Hameed explodes with emotional responses.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Their expanding anger leads to comparing humans with dogs for food revealing the dehumanizing effects of institutional violence on moral values. Both of these literary works present how conflicts break down emotional standards causing happiness to disappear while using language as either subjection force or rebellious means. Power dynamics control emotional expression because through their contrasting behaviors Hameed displays tragic sadness while Majeed maintains control over his emotions which proves that war destroys human emotional freedom.

4. Conclusions

The study reaches the following conclusions:

1. Caliban portrays his complex emotions through bitter irony and obsessive use of explicit and implicit **unhappiness and dissatisfaction** categories depicting betrayal and creates dual feelings of grief and rage towards Prospero. In Baghdadi Bath Hameed uses mockery through his morning greetings and scattered dialogue that implicitly employ affect categories of **unhappiness and insecurity.** Both Majeed's businesslike manner and the character's crude instructions to "Throw the corpse out" create imagery which demonstrates how pointless war really is. The two texts show conflict transforming language into an instrument of command through damaging symbolism and the use of provocative words and official scorn.
2. Through emotional language the main themes emerge as oppression alongside displacement and the dehumanization of people. Caliban's emotional reactions within The Tempest establish three key themes of colonial deception (past happiness becomes deception), loss of sovereignty (dependence on Prospero drives anxiety) and physical imprisonment (his ruling through space terrifies Caliban). Hameed and Majeed use dialogues in Baghdadi Bath to show how war affects individuals psychologically through grief that embodies accepted trauma along with feeling anxious under surveillance and moral corruption (e.g "food for dogs"). Power disparities in these texts cause distortions which make joy vanish and substitute it with ironic messages and fragmenting discourse and brutal verbalization. The emotional language used in these works functions to expose how systems of oppression destroy the way both humans connect with others and maintain their sense of self whether they represent colonial powers or wartime governments.
3. Emotional language in the literary works analyzed is polarized towards negative emotions of oppression, disappointment, grief, anxiety and shock. These emotions are not manifested explicitly by lexemes of literal emotions. Rather, judgmental categories depicting people and actions along with appreciative categories of world, events, and phenomena underly emotions. By appraising people, actions and the world negatively; the characters conveyed several critical emotional states.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5. Recommendations

Based on the analysis, the researcher recommends to highlight the emotional language used to appraise individual social emotions can be expressed by explicit words like adjectives, verbs, adverbs, and nouns that literally reflect emotions. Moreover, other categories like those appraising people's qualities, morals, and other characteristics can imply and indirectly appraise emotions. Those emotions are the hidden triggers beyond the individual linguistic choices. Additionally, appreciative categories of world, events, and phenomena can be employed to implicitly show emotional reactions. Thus, educators and curriculum designers can spotlight on how several lexico-grammatical forms, fragmented speech, and even silence can perform the expressive function of language to communicate emotions. For example, how did the characters reflect their anger, sorrow, happiness, anxiety in a selected text? Such questions may lead to design lessons oriented towards teaching students to use language expressing deeper aspects of their feelings without restricting their infinite emotions to specific sets of words.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

References

Al-Hoorie, A. H., et al. (2021). Emotional language in Saudi EFL textbooks. *Journal of Language Teaching and Research, 12*(3), 456–467.

Al-Jarf, R. (2021). *English language teaching reforms in Iraq: Challenges and innovations*. Springer.

Al-Mahrooqi, R., & Denman, C. (2020). *English education in the Arab world: Current practices and future directions*. Routledge.

Bednarek, M. (2008). *Emotion talk across corpora*. Palgrave.

Bourzeg, M. (2025). Emotion regulation in English language learning: The roles of cognitive reappraisal and expressive suppression among Algerian EFL students. Applied Linguistics: Research, Measurement and Practice, 1(1), 95–113. https://doi.org/10.65334/kkbhp157

Coffin, C., & Hewings, A. (2004). IELTS as preparation for tertiary writing: Distinctive interpersonal and textual strategies. In *Academic discourse* (pp. 153–171). Longman.

Dewaele, J.-M. (2018). The emotional weight of 'I love you' in multilinguals' languages. *Journal of Pragmatics, 134*, 15–26.

Feghali, E. (1997). Arab cultural communication patterns. *International Journal of Intercultural Relations, 21*(3), 345–378.

Kramsch, C. (2013). *The multilingual subject: What foreign language learners say about their experience and why it matters*. Oxford University Press.

López Ferrero, C., & Cubo de Severino, L. (2019). The appraisal framework in Spanish language discourse analysis. *Journal of Pragmatics, 148*, 14–29.

Macken-Horarik, M. (2003). Appraisal and the special instructiveness of narrative. *Text, 23*(2), 285–312.

Martin, J. R., & White, P. R. R. (2005). *The language of evaluation: Appraisal in English*. Palgrave Macmillan.

Méndez, M. G., & Peña, A. (2013). Emotions as learning enhancers of foreign language learning motivation. *Profile Journal, 15*(1), 109–124.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Paran, A. (2008). The role of literature in instructed foreign language learning. *Language Teaching, 41*(4), 465–496.

Pishghadam, R., Tabatabaeyan, M. S., & Navari, S. (2019). A critical look at emotionalized dynamic assessment in L2 studies. *Language Testing, 36*(2), 259–281.

Sharifian, F. (2017). *Cultural linguistics*. John Benjamins.

Swain, M. (2013). The inseparability of cognition and emotion in second language learning. *Language Teaching, 46*(2), 195–207.

Tomlinson, B. (2016). *SLA research and materials development for language learning*. Routledge.

Yang, L. & Duan, M. (2023). The role of emotional intelligence in EFL learners' academic literacy development. *Heliyon,* 9(1)*, 1-7.* https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2023.e13110